شؤون فلسطينية

١٥٦ ـ ١٥٧ آذار/نيسان (مارس/ابريل) ١٩٨٦

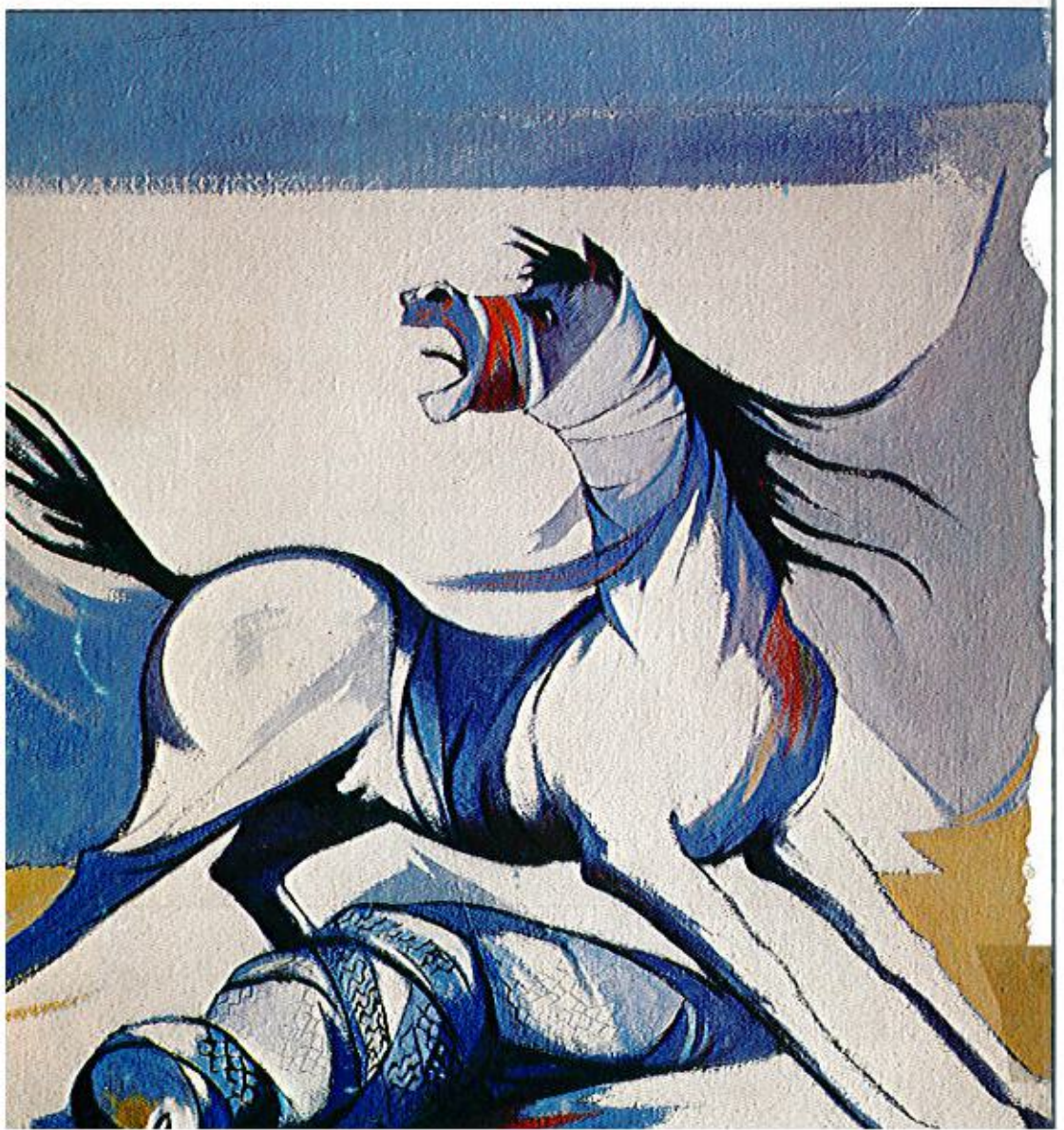

شؤون فلسطينية

١٥٦ ـ ١٥٧ آذار/نيسان (مارس/ابريل) ١٩٨٦

شهرية فكرية لمعالجة أحداث القضية الفلسطينية وشؤونها المختلفة
تصدر عن مركز الأبحاث في منظمة التحرير الفلسطينية

المحتويات

٣ المساعي السلمية الجارية للحل:
دواعي التشبث وامكانات النجاح — د. محمد عبدالعزيز ربيع

١٣ مفاهيم السلام الاسرائيلي — د. حسن نافعة

٢٩ البعد الديمغرافي في الصراع العربي ـ الاسرائيلي — سعيد تيّم

٤٧ الاممية الاشتراكية وموقفها من
الصراع العربي ـ الاسرائيلي — د. عبدالقادر حسين ياسين

وثائق

٥٦ بيان القيادة الفلسطينية حول خطاب الملك حسين

تقارير

٦٤ خلفيات وابعاد الاعتداء على الاقصى:
فصل في مسلسل لم ينته بعد — صلاح عبدالله

٧٥ العمليات الفلسطينية الفدائية،
من ١٩٨٥/٨/١ إلى ١٩٨٥/١٢/٣١ — حسن حمّاد

١٠١ «مؤتمر المشرقين...»: الدورتان ٣٥ و ٣٦ — سميح شبيب

مراجعات

١٠٥ تحريف صهيوني لمفهوم التنافس
الفلسطيني ـ الاردني — يزيد خلف

١١١ بحث جديد في الجغرافيا التاريخية للتوراة — ربعي المدهون

شهريات

١١٧ المقاومة الفلسطينية ـ سياسياً:
م.ت.ف. ترفض الحل الجزئي — س.ش.

١٢١ المقاومة الفلسطينية ـ عربياً:
التنسيق الاردني ـ الفلسطيني: انقطاع ام قطيعة؟ — احمد شاهين

١٢٧ المقاومة الفلسطينية ـ دولياً:
عملية التسوية إلى نقطة الصفر — محمود الخطيب

١٢٨ اسرائيليات:
مشكلة طابا: شروط اسرائيلية على التحكيم هاني العبدالله
١٤٨ المناطق المحتلة:
تطورات جديدة في قضية الاراضي في الضفة:
الايديولوجيا في خدمة السماسرة خليل السعدي

يوميات
١٥٥ **موجز الوقائع الفلسطينية من ١/١/١٩٨٦ إلى ٢٨/٢/١٩٨٦**

لوحة الغلاف من اختيار الاتحاد العام للفنانين التشكيليين الفلسطينيين للفنان **عبدالهادي شلا**

الآراء الواردة تعبر عن وجهات نظر كاتبيها؛ ولا تعكس بالضرورة آراء منظمة التحرير الفلسطينية ولا المحررين ولا المستشارين ولا الناشرين

المدير العام: **صبري جريس**

المراسلات
AL-ABHATH PUBLISHING CO. LTD.
92 Gregoris Afxentiou Street
P. O. Box 5614, Nicosia, Cyprus
Tel. 461140, Telex 4706 PALCU CY, Cables: PLOCS

الاشتراك السنوي
[بريد جوي] في سوريا ومصر ولبنان ـ للافراد ٣٠ دولاراً، للمؤسسات والدوائر الحكومية ٥٠ دولاراً □ في الدول العربية الاخرى ـ للافراد ٤٠ دولاراً، للمؤسسات والدوائر الحكومية ٦٠ دولاراً □ في اوروبا ٦٠ دولاراً □ في الولايات المتحدة وباقي دول العالم ٧٥ دولاراً

المساعي السلمية الجارية للحل: دواعي التشبث وامكانات النجاح

د. محمد عبد العزيز ربيع

بعد ان وقّع رئيس وزراء اسرائيل الأسبق، مناحيم بيغن، اتفاقية كامب ديفيد مع الرئيس المصري انور السادات في العام ١٩٧٩- وهي الاتفاقية التي نصّت على انسحاب اسرائيل من سيناء مقابل اعتراف مصر بها وتطبيع العلاقات معها، قال ان اسرائيل أوفت بالتزامها تجاه قرار مجلس الامن الدولي الرقم ٢٤٢، وهو القرار الذي نص على مبادلة الارض بالسلام. وحالما تبين ان اتفاقية كامب ديفيد نصت على اقامة حكم ذاتي للفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين، سارع وزير خارجية الولايات المتحدة الاميركية الاسبق واحد قياداتها اليهودية الصهيونية المعروفة، هنري كيسنجر، الى زيارة بيغن، قائلاً له: «إنك وقعت اليوم على قرار اقامة الدولة الفلسطينية». اما اسحق شامير، خليفة بيغن ووزير خارجية اسرائيل الحالي، فقد رفض اتفاقية كامب ديفيد، جملة وتفصيلاً، واتجه، في اثناء توليه رئاسة الوزارة الاسرائيلية، الى تشجيع بناء المستوطنات في الضفة الغربية وقطاع غزة والجولان ومحاولة تفريغ هذه المناطق من سكانها العرب.

وبعد قيام الملك حسين بطرح اطار للسلام مع اسرائيل يقوم على اساس «مبادلة الارض بالسلام» في أواخر العام الماضي، رد عليه اريئيل شارون قائلاً ان اسرائيل على استعداد لمفاوضة «السلام بالسلام»، وانها لن تنسحب من «الاراضي العربية المحتلة». اما عيزر وايزمان، الذي يعتبر اكثر الشخصيات الحاكمة «اعتدالاً» في اسرائيل، فقد قال: «أرجو ان يفهم الملك حسين انه لن يسترد القدس اطلاقاً». اما الاحزاب الدينية واليمينية المتطرفة، والتي اصبح مئير كهانا وحزبه «كاخ» الصوت المعبر عن مواقفها وتطلعاتها، فقد اتجهت الى تبني سياسة توسعية عنصرية تقوم على اساس التمسك بالاراضي الفلسطينية كافة، وطرد جميع سكانها العرب منها، بمن في ذلك عرب المناطق المحتلة سنة ١٩٤٨. ولذلك يرفض كهانا حتى مجرد الاعتراف بوجود قرى عربية في فلسطين، اذ يقول: «لا يوجد شيء اسمه قرى عربية في اسرائيل، بل قرى اسرائيلية يسكنها العرب مؤقتاً». وفي محاضرة القاها كهانا في الجامعة العبرية واستهلها بعبارة «تحيات لليهود والكلاب»، قال: «عندما ذهبت الى رام الله خرج العرب لاستقبالي واذا بهم يمشون على أربع أرجل». وبهذا لا يرفض كهانا الاعتراف

شؤون فلسطينية، العدد ١٥٦ ـ ١٥٧، آذار/نيسان (مارس/ابريل) ١٩٨٦

بوجود الفلسطينيين أو حقوقهم وحسب، وانما، أيضاً، بانسانية كل العرب على اختلاف دياناتهم وأماكن سكناهم.

وكما تدل تصريحات ومواقف قيادة ائتلاف الليكود، فان سياسته تجاه أراضي الضفة الغربية وقطاع غزة تقوم على أساس ضمها إلى اسرائيل، بعد تفريغها من غالبية سكانها العرب. ولذلك اتجه ذلك الحزب الى مصادرة الاراضي العربية واستخدام أساليب الخداع والتهديد والابتزاز من أجل نقل ملكيتها من ايدي العرب الى ايدي اليهود، وذلك الى جانب بناء المستوطنات وربط الضفة والقطاع بجسم الكيان الصهيوني. اما سياسة حزب العمل، فتقوم على أساس اقتسام تلك الاراضي مع الاردن والسماح بعودة الادارة المدنية العربية الى تلك المناطق، التي ستكون من نصيب الاردن بموجب «اتفاقية سلام». وهذا يعني استمرار السيطرة الاسرائيلية على الاسواق والموارد الطبيعية لكل من الضفة الغربية وقطاع غزة من النواحي الاقتصادية، والسيطرة العسكرية على الجبال والتلال والمواقع الاستراتيجية. ولذلك قال وايزمان ان المباحثات مع الاردن ستتركز حول «ايجاد ترتيبات خاصة بسكان الاراضي المحتلة ضمن اطار اتفاقية كامب ديفيد».

وعلى الرغم من كل عيوب ونواقص مفهوم الحكم الذاتي الذي نصت عليه اتفاقية كامب ديفيد بين اسرائيل ومصر، وفشله في الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره، فان حزب العمل وتكتل الليكود يرفضان، اليوم، حتى مجرد الحديث عنه. ويعود السبب في ذلك الى تعارض مفهوم الحكم الذاتي مع رؤية كل من الحزبين الحاكمين لمستقبل أراضي وسكان الضفة الغربية وقطاع غزة. وفي الواقع، يكاد يكون عيزر وايزمان الشخصية السياسية الوحيدة في اسرائيل التي ما زالت تتحدث عن الحكم الذاتي.

ان اقامة حكم ذاتي للفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة، حسب ما نصت عليه اتفاقية كامب ديفيد، تعني، ببساطة، محاولة توحيد تلك الاراضي، من ناحية، واخضاع سكانها من النواحي الادارية لسلطة فلسطينية ذات صلاحيات محدودة، من ناحية أخرى. ولما كانت عملية توحيد أراضي الضفة الغربية وقطاع غزة تتعارض مع سياسة «العمل» الرامية الى ايجاد حل مع الاردن على اساس اقتسامها، وان اقامة سلطة فلسطينية، مهما كانت ضعيفة، تتعارض مع سياسة الليكود الرامية الى تفريغ تلك الاراضي من غالبية سكانها، فان كلا الطرفين الاسرائيليين، العمل والليكود، يتفقان، اليوم، على رفض مفهوم الحكم الذاتي، رفضاً تاماً.

اما كهانا وغيره من اليمينيين العنصريين المتطرفين، في القوى الاخرى، فان افكارهم ومواقفهم تنطلق من افتراض يقول ان الاراضي العربية التي احتلتها اسرائيل، منذ العام ١٩٤٨ وحتى الآن، هي اراض اسرائيلية. ولذلك تطالب تلك القوى بضرورة التمسك بتلك الأراضي، من ناحية، وطرد جميع سكانها العرب، من ناحية أخرى. ومن أجل كسب المزيد من التأييد الشعبي لتلك المواقف والافكار، اتجه كهانا الى اتهام العرب بالتسبب في خلق كل مشاكل اسرائيل الاقتصادية، وغير الاقتصادية، خاصة مشاكل البطالة والفقر وسوء الاوضاع المعيشية بوجه عام.

ومن ناحية أخرى، تتصف مواقف كافة القوى السياسية الرئيسة في اسرائيل بالعداء المطلق لمنظمة التحرير الفلسطينية، والرفض الكامل لحق الشعب الفلسطيني في ممارسة أي

من حقوقه المشروعة. اذ بينما يرفض كهانا ورفائيل ايتان، رئيس الاركان السابق، واتباعهما، حتى مجرد الاعتراف بانسانية الشعب الفلسطيني الذي يصفونه بـ «الكلاب والصراصير»، اتجه كل من بيغن وشارون وشامير الى اعتبار الشعب الفلسطيني، بأكمله، شعباً ارهابياً، من ناحية، والاصرار على كون الاردن «الدولة الفلسطينية»، من ناحية اخرى. اما حزب العمل، والذي قام في السابق بانكار وجود شعب فلسطين، فانه ما يزال يرفض الاعتراف بحق هذا الشعب في تقرير مصيره، ويصر على اعتبار منظمة التحرير الفلسطينية منظمة ارهابية. والى جانب رفض تلك القوى السياسية الاسرائيلية لمبدأ الاعتراف بحقوق، وممثلي، واحياناً انسانية، الشعب الفلسطيني، فان الراي العام الاسرائيلي يرفض، هو الآخر، مبدأ «مقايضة الارض بالسلام» مع العرب، رفضاً يكاد يكون تاماً.

ففي استطلاع للرأي العام الاسرائيلي، قام به معهد غالوب في اواخر كانون الاول (ديسمبر) الماضي استهدف تحديد موقف المجتمع اليهودي من قضية السلام مع العرب، جاء ان ٨٥,١ بالمئة من الاسرائيليين يرفضون مبدأ «مبادلة الارض بالسلام»، بينما قال حوالى ١٠,٧ بالمئة، فقط، انهم يقبلون بذلك المبدأ. اما بالنسبة الى مواقف اتباع الاحزاب الرئيسة من مشروع حل سلمي يقوم على أساس «مبادلة الارض بالسلام»، فان اتباع العمل كانوا أقل تشدداً، في رفضهم لذلك المبدأ، من اتباع الليكود. اذ بينما بلغت نسبة الرفض بين اتباع العمل حوالى ٨٢ بالمئة ونسبة القبول حوالى ٥١,٤ بالمئة، بلغت نسبة الرفض لدى اتباع الليكود ٩٢ بالمئة ونسبة القبول ٥,٥ بالمئة فقط.

وعندما سئل الاسرائيليون عن آرائهم في تأثير السلام في الوحدة الوطنية الاسرائيلية، وذلك في حالة تحققه على اساس «مبادلة الارض بالسلام»، قال حوالى ٦٩ بالمئة منهم ان السلام سيؤدي الى اضعاف الوحدة الوطنية وازدياد تفككها؛ بينما قال حوالى ٩ بالمئة فقط، ان من الممكن ان يؤدي السلام الى تقوية الوحدة الوطنية في اسرائيل. اما بالنسبة الى تأثير السلام على الاوضاع الاقتصادية الاسرائيلية، فان اكثر من نصف المجتمع الاسرائيلي يشعر بأن السلام سيؤدي الى زيادتها سوءاً، او لن يكون بامكانه المساعدة على تحسنها.

وفي دراسة سرية اعدتها وكالة الاستعلامات الاميركية عن تطور الراي العام الاسرائيلي خلال السنوات ١٩٧٣ إلى ١٩٨٣، دلت النتائج المختلفة على اتجاه الاسرائيليين نحو التشدد في رفض مبدأ الانسحاب من الضفة الغربية وقطاع غزة وعدم الاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني.

وتدل البيانات الخاصة بموقف الراي العام الاسرائيلي من مبادرة الرئيس رونالد ريغان (مشروعة) التي اوردتها تلك الدراسة أن تسعة بالمئة، فقط، من الاسرائيليين ابدوا استعداداً للقبول بتلك المبادرة، بينما رفضها حوالى ٥٤ بالمئة، في حين قال حوالى ٣٥ بالمئة انهم يقبلونها كأساس لمفاوضات مع الاردن، ولأنه قد يكون بامكانها اغراء الاردن للتفاوض مباشرة مع الكيان الصهيوني. وعندما سئل الاسرائيليون، تحديداً، عن موقفهم من حكم ذاتي للفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة مرتبط بالاردن، مع استمرار احتفاظ اسرائيل بالسيطرة على المواقع الاستراتيجية في تلك المناطق، ابدت الغالبية العظمى رفضها الكامل لذلك الاقتراح. اذ بينما بلغت نسبة الرفض ٦٤ بالمئة ونسبة القبول ١٨ بالمئة في العام ١٩٧٨، انخفضت نسبة القبول الى ١٢ بالمئة في العام ١٩٨٢، بينما بقيت نسبة الرفض على

حالها.

ان احساس غالبية الاسرائيليين بارتكاب الكثير من الجرائم بحق الشعب الفلسطيني وقناعتهم بعدم أحقيتهم في التواجد على ارض فلسطين يجعلهم يعيشون حالة من الشعور بانعدام الامن الشخصي وعدم الاستقرار النفسي. ولذلك يصر المجتمع الاسرائيلي، قيادة وشعباً، على رفض كل المقترحات التي من شأنها بلورة شخصية فلسطينية او عودة الجيوش العربية الى احتلال مواقع اكثر قرباً من اماكن التجمع اليهودية في فلسطين. ويعبر كهانا عن هذا الموقف بقوله: «لا اريد ان افقد بلدي بسبب القنابل العربية او الاطفال العرب».

وتشير دراسة وكالة الاستعلامات، التي سبقت الاشارة اليها، الى ان ٧٧ بالمئة من الاسرائيليين يصرون على التمسك بأراضي الضفة الغربية وقطاع غزة لاسباب امنية، بينما يصر تسعة بالمئة منهم على التمسك بتلك الاراضي لأسباب دينية، وخمسة بالمئة يودون التمسك بها لأسباب اقتصادية. وعندما سئلوا عن رأيهم في اقامة دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة، في حالة اعتراف منظمة التحرير الفلسطينية بدولة اسرائيل، قال ٨٢ بالمئة منهم انهم يرفضون اقامة الدولة الفلسطينية، بينما وافق سبعة بالمئة منهم فقط على اقامة الدولة الفلسطينية، بشرط اعتراف المنظمة بدولة اسرائيل وقبول مبدأ التعايش معها. وعندما خيّر الاسرائيليون بين الأرض والسلام، قالت الغالبية انها تود التمسك بالارض رغم اقتناعها بان ذلك سيؤدي الى انعدام امكان التوصل الى حل سلمي مع العرب.

ومما يدل على تسارع توجه المجتمع الاسرائيلي نحو اليمين المتطرف، والذي تمثله مجموعة القوى السياسية المطالبة بعدم الانسحاب من أي شبر من فلسطين وبطرد عربها كافة منها، بمن في ذلك عرب ١٩٤٨، تزايد الدعم والتأييد لمواقف وافكار كهانا وايتان العنصرية. وتشير استطلاعات الرأي العام الاسرائيلي، في هذا المجال، الى أن نسبة تأييد طلاب المدارس الثانوية لافكار كهانا تبلغ حوالى ٤٢ بالمئة بين طلاب المدارس الحكومية، وحوالى ٦٠ بالمئة بين طلاب المدارس الدينية، وحوالى ٢٠ بالمئة بين افراد الجيش الاسرائيلي. كما اشارت تلك الاستطلاعات، ايضاً، الى أن بامكان حزب كاخ، الذي يراسه كهانا، الفوز بما لا يقل عن ٩ ـ ١١ مقعداً برلمانياً، في حال اجراء انتخابات جديدة للكنيست الاسرائيلي.

وعلى الرغم من أن جميع الاسرائيليين، تقريباً، يقولون انهم يرغبون في اقامة سلام مع العرب، فانهم يختلفون فيما بينهم، اختلافاً كبيراً وعميقاً، فيما يختص بطبيعة الحل ومكوناته ومتطلباته ومراحل تنفيذه. وفي الوقت ذاته، تبدي الغالبية العظمى تخوفاً واضحاً من السلام وآثاره السلبية المحتملة على وحدة المجتمع الاسرائيلي وأوضاعه الاقتصادية، من ناحية، وعلى امنهم واستقرارهم الذي قد يصبح مهدداً اكثر من قبل العرب، من ناحية اخرى.

ولذا تشير كل الدلائل، ومنها تاريخ الصهيونية ومواقف وممارسات الاحزاب الرئيسة الاسرائيلية، الحاكمة وغير الحاكمة، الى عدم رغبة، وربما قدرة، غالبية المجتمع الاسرائيلي وقواه السياسية المنظمة على التوصل الى حل سلمي مع اية جهة عربية يقوم على اساس انسحاب اسرائيل من كل، او حتى معظم، الاراضي التي احتلت العام ١٩٦٧.

اما الموقف الاميركي، وبسبب تجاربه الفاشلة في السابق، خاصة في لبنان، وارتباحه للمواقع التي يحتلها في المنطقة العربية في الوقت الحاضر، فانه يحاول تجميد الوضع الراهن وتكريس الأمر الواقع، ولذلك تحاول الحكومة الاميركية ابطاء عملية السلام قدر الامكان

وحصر مشاركتها في تحقيق امكانية قيام حوار مباشر بين اسرائيل وطرف عربي قادر وراغب في التفاوض مع الكيان الصهيوني. وفي الواقع، تعتبر الحكومة الاميركية المفاوضات العربية ـ الاسرائيلية المباشرة هدفها الأول والاخير ودافعها الوحيد الذي يدعوها الى المشاركة في الاتصالات والتحركات الجارية بشأن ايجاد حل سلمي للقضية الفلسطينية. ولذلك قال مساعد وزير الخارجية الاميركية لشؤون الشرق الاوسط، ريتشارد مورفي، ان هدف اميركا هو المفاوضات المباشرة وايجاد الشريك الاردني ـ الفلسطيني القادر على التفاوض مع اسرائيل. ومن هذا المنطلق نقيّم امكان اجتماعنا بوفد اردني ـ فلسطيني مشترك، ونوعية الاسماء التي يمكن ان تشارك في ذلك الوفد ... ولذا، فاننا نشجع، وسنساهم في، كل جهد يؤدي الى المفاوضات المباشرة، ونقاوم كل تحرك يتعارض مع تحقيق هذا الهدف».

وبسبب تباعد وجهات نظر الاطراف المعنية مباشرة بالصراع العربي ـ الاسرائيلي، في ما يختص بطبيعة ومكونات وشروط ومراحل الحل السلمي، فانه ليس من المتوقع نجاح تلك الاطراف في ايجاد حل سياسي للقضية الفلسطينية في الظروف الراهنة، بل من المؤكد فشلها حتى في تقريب وجهات نظر ومواقف الاطراف المختلفة. وعلى سبيل المثال، يقوم الحل الذي تتحدث عنه اكثر القوى الاسرائيلية، اعتدالاً، على ما يلي:

١ ـ استمرار التمسك بمدينة القدس، موحدة، وعاصمة لاسرائيل.

٢ ـ استمرار التمسك باراضي الضفة الغربية التي اقيمت عليها اكثر من ١٥٠ مستوطنة، تبلغ مساحتها حوالى ٢٥ بالمئة من مجموع اراضي الضفة مع استمرار خضوعها للقوانين الاسرائيلية.

٣ ـ استمرار تواجد القوات العسكرية الاسرائيلية في المناطق الاستراتيجية وعلى الجبال والتلال المطلة على المدن والطرق الرئيسة.

٤ ـ اقامة الترتيبات السياسية المقترحة مع الاردن دون الاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني أو التفاوض مع ممثليه الشرعيين.

ومثل هذا التصور للحل الاسرائيلي المقترح يعتبر حلاً مرفوضاً من قبل الاطراف العربية كافة، بمن فيها الطرف المصري، الذي وقّع على اتفاقية كامب ديفيد مع اسرائيل.

أما بالنسبة الى الجانب العربي، فان الحل الذي توحي اكثر القوى العربية، اعتدالاً، بالاستعداد لقبوله يقوم على ما يلي:

١ ـ انسحاب اسرائيل من الاراضي العربية التي احتلتها في العام ١٩٦٧، مع امكانية اجراء بعض التعديلات على الحدود، بشرط ان تكون تلك التعديلات طفيفة وعلى كلا الجانبين.

٢ ـ عودة السيادة العربية الى القدس الشرقية، وايجاد ترتيبات خاصة تسمح لليهود بزيارة الاماكن المقدسة.

٣ ـ اقامة حكم ذاتي للفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة يسمح بسيطرتهم على شؤونهم الادارية والاقتصادية وموارد بلادهم الطبيعية، وبحيث يؤدي، بعد فترة انتقالية محددة، الى قيام الشعب الفلسطيني بتقرير مصيره دون تدخل من القوى الخارجية.

ومثل هذا التصور للحل العربي المقترح، والذي يمثل أقصى التنازلات العربية في الظروف الراهنة، يعتبر مرفوضاً من قبل غالبية الاسرائيليين والقوى السياسية الاسرائيلية المنظمة، بمن في ذلك عيزر وايزمان الذي يشار اليه على انه اكثر الشخصيات السياسية في

الحكم ، اعتدالاً، في اسرائيل.

وعلى الرغم من نجاح اسرائيل في كسب كل حروبها مع العرب، وتمكنها من الاستيلاء على المزيد من الأراضي العربية، ومصادرة الكثير من الحقوق الفلسطينية، وحمل نظام حكم الرئيس المصري انور السادات على توقيع معاهدة صلح منفرد، الا أنها فشلت، فشلاً ذريعاً، في تحقيق السلام الذي تريده مع الشعوب والدول العربية. وفي الحقيقة يبدو الكيان الصهيوني اليوم، وربما اكثر من اي وقت مضى، أبعد ما يكون عن التمتع بثمار انتصاراته العسكرية، واضعف ما يكون على مواجهة تحديات السلام مع الفلسطينيين.

وبعد قيام اسرائيل بغزو لبنان في صيف العام ١٩٨٢، وفشلها في اعادة ترتيب الاوضاع السياسية فيه كما يحلو لها، وذلك على الرغم من نجاحها في كسب المعركة العسكرية، اتضحت حقيقة وابعاد «حدود القوة الاسرائيلية»، العسكرية والسياسية، اذ ان فشل اسرائيل في فرض شروطها على اضعف دولة عربية، وتزايد موجة الرفض داخل المجتمع الاسرائيلي لمبررات ونتائج حرب هجومية غير ضرورية، من ناحية، وتفاقم المشاكل الاقتصادية والمالية التي ساهمت تلك الحرب في تعميقها، وتصاعد المقاومة العربية لقوى الاحتلال الصهيونية، من ناحية أخرى، أدت، في مجموعها، الى بلورة حدود قدرة اسرائيل على استخدام القوة العسكرية الضاربة لتحقيق أهداف سياسية محدودة. ولذلك اصبح من الواضح ان كسب معركة عسكرية لا يضمن، بالضرورة، كسب معركة سياسية، وان من الممكن ان يتحول النصر العسكري الكاسح الى هزيمة سياسية والى ازمات اقتصادية واجتماعية ذات ابعاد استراتيجية. وهكذا اثبتت تجربة لبنان، مجدداً، كما اثبتت حرب حزيران (يونيو) سنة ١٩٦٧، انه لن يكون باستطاعة اسرائيل، حالياً، أو مستقبلاً، استخدام الجيش الاسرائيلي لفرض الحل السياسي الذي تريده على الاطراف العربية.

ودون الدخول في شرح تفاصيل الحلول السلمية والحلول العسكرية، الممكنة أو المحتملة، نقول، باختصار، ان الظروف الراهنة، شأنها في ذلك شأن الظروف السابقة، لا توفر الدواعي الكافية لحمل التحالف الاسرائيلي ـ الاميركي على البحث، جدياً، عن معادلة مقبولة ومعقولة لـ «مبادلة الارض بالسلام» مع العرب، كما انه لن يكون باستطاعة ذلك التحالف فرض الحل الذي يريده على الدول والشعوب العربية مهما تعاظمت قوة اسرائيل العسكرية، ومهما تكررت حالات استخدام هذه القوة. ولذا، فان حل القضية الفلسطينية وانهاء الصراع العربي ـ الاسرائيلي لن يتحققا على الاغلب الا من خلال حدوث واحد من الاحتمالين التاليين:

١ ـ نجاح الجانب العربي في ان يُنزل باسرائيل هزيمة عسكرية كاسحة، على أرض المعركة، بغض النظر عن طبيعة ومدى الدعم الاميركي لها.

٢ ـ أو احساس التحالف الاسرائيلي ـ الاميركي، في مرحلة مقبلة من مراحل الصراع العربي ـ الاسرائيلي، بأن حقائق الواقع في تلك المرحلة وقواه الفاعلة لم تعد تخدم المصالح الاميركية ـ الاسرائيلية المشتركة، وان متطلبات الحفاظ على تلك المصالح اصبحت تقتضي القبول بمبدأ «مبادلة الارض بالسلام».

ولما كانت الاستراتيجية العسكرية في غالبية البلاد العربية هي استراتيجية قطرية دفاعية، وان اميركا ما تزال تتمسك بدعمها الكامل وحمايتها الشاملة للكيان الصهيوني، فان من المشكوك فيه ـ في ظل مثل هذه الظروف ـ قيام القوة العسكرية العربية بالتوجه إلى تحرير

فلسطين، أو النجاح في مهمتها في حال قيامها بالهجوم على اسرائيل. ومن ناحية اخرى، لا توفر حقائق الواقع، في المرحلة الحالية، الدوافع الكافية، والضرورية، لحمل التحالف الاسرائيلي ـ الاميركي على البحث عن حل سلمي عادل للقضية الفلسطينية. اذ تشير محصلة المتغيرات على جانبي النزاع العربي ـ الاسرائيلي، ان موازين القوى ما تزال تعمل في خدمة مصالح وتكريس مواقع التحالف. وبذلك يصبح الثقل العربي، الداعي والهادف إلى تغيير معطيات واتجاهات تطور الواقع الراهن، المدخل الرئيس، وربما الوحيد، الى تحسين احتمالات حدوث اي من الاحتمالين القادرين على حل القضية الفلسطينية.

الاسباب الرئيسة للتمسك بالمساعي السلمية

على الرغم من اقتناع اطراف النزاع الرئيسيين، العرب، من ناحية، والاسرائيليين والاميركيين، من ناحية أخرى، بعدم امكان التوفيق بين المواقف المتباعدة، واحياناً المتناقضة، في ظل الظروف الراهنة، فان الجانبين يحاولان التمسك بما يسمى «التحركات السياسية الرامية الى ايجاد حل سلمي للقضية الفلسطينية». ويعود السبب في مواصلة الجانبين للمساعي السلمية، والتي تبدو وكأنها تسير في حلقة مفرغة، لا بداية لها ولا نهاية، ولا أمل في الخروج منها، الى كون تلك المساعي تمثل «هون الشرور» الذي يمكن احتماله والتعايش معه، بينما يمثل التخلي عنها «الشر الأكبر» الذي لا يمكن احتماله او التعايش معه.

فمن وجهة النظر العربية، يعني الاعلان عن فشل المساعي السلمية وانتهاء عملية البحث عن حل سلمي للقضية الفلسطينية اضطرار الجانب العربي الى تبني الخيار البديل، وهو الخيار العسكري، مع ما يترتب عليه من متطلبات ونتائج. وهذا يستوجب، بطبيعة الحال، حشد الجماهير العربية للقتال، وتدريبها وتسليحها، وربما توجيهها نحو خوض حرب استنزاف، طويلة ومكلفة، ضد قوات اسرائيل التي تتفوق عليها، عتاداً، وتدريباً. وهذا يعني ان الاعتراف بفشل المساعي السلمية سيفرض على الدول العربية المعنية مباشرة بالصراع مع اسرائيل القبول بتحمل الاعباء الاقتصادية كافة، والمخاطر العسكرية والسياسية التي ستترتب على تبني الخيار العسكري ونتيجة لكون موازين القوى، العسكرية والسياسية والاقتصادية، في منطقة الشرق الاوسط، في صالح اسرائيل وحليفتها الولايات المتحدة. وبسبب طبيعة ونوعية انظمة الحكم العربية، وخلفية القوى السياسية العاملة على الساحة العربية، في المرحلة الراهنة، فان متطلبات الخيار العسكري تبدو وكأنها تتجاوز قدرات، وربما طموحات، غالبية القوى السياسية التي تتصدى اليوم من أجل قيادة العمل العربي.

ومن وجهة النظر الاسرائيلية، يعني الاعلان عن فشل المساعي السلمية اضطرار المجتمع الصهيوني في فلسطين الى تقبل العيش في واقع يسوده الارهاب وينعدم فيه الامن ولا ينطوي على أمل بتحسن تلك الاوضاع في المستقبل. ولما كان الواقع الحالي يشير الى تدهور الاوضاع الاقتصادية، وتراجع المستويات المعيشية، وارتفاع معدلات البطالة، وتفكك الروابط الاجتماعية، وتمحور القوى السياسية، وتبلور عنصرية يمينية فاشية متنامية، وتراجع جاذبية اسرائيل والصهيونية بالنسبة الى يهود العالم، فان الامل في الخروج من ذلك المأزق أصبح جزءاً لا يتجزأ من الامل في تحقيق السلام مع العرب. ولذا، فان الاعلان عن انتهاء عملية البحث عن حل سلمي للقضية الفلسطينية يعني تكريس حالة اليأس والاحباط بين

يهود فلسطين، من ناحية. واتجاه الشعب الاميركي وغالبية يهود العالم الى التساؤل عن اسباب ومبررات استمرار دعمهم لاسرائيل، من ناحية أخرى، وهو الدعم الاقتصادي والعسكري الذي يبدو بلا نهاية ولا يؤمل منه خير. ولذلك لا يجرؤ اي حزب حاكم في اسرائيل، حتى ولو كان حزب كهانا، على التخلي، صراحة، وعلناً، عن مبدأ البحث عن حل سلمي للقضية الفلسطينية، حتى وان كانت التحركات السياسية تحركات ذاتية بهلوانية، والحلول المستهدفة تصورات وهمية.

اما بالنسبة الى الجانب الاميركي، فان التحركات السياسية تهدف الى اقناع الدول العربية باهتمام الحكومة الاميركية بوجهة النظر والمطالب العربية واستعدادها للقيام بدور الوسيط «المحايد» من أجل التوصل الى حل عادل للقضية الفلسطينية. واذا كان الانشغال العربي بالتحركات السياسية قد ادى، في الماضي، الى قيام العرب باهمال متطلبات العمل على غالبية الجبهات الاخرى، فانه ساعد، ايضاً، على انجاح كل من اسرائيل والولايات المتحدة في تثبيت وتكريس المكاسب الاسرائيلية ـ الاميركية التي خلقتها، وخلّفتها، ظروف الصراع والاحتلال في البلاد العربية. ولذا تتمسك اميركا، كما تتمسك اسرائيل، بالمساعي السلمية، من أجل اشغال العرب عن البحث عن خطة عمل بديلة، وجادة، من جهة، ومن أجل تكريس الامر الواقع الذي يخدم مصالحها الاقتصادية والأمنية في البلاد العربية، من جهة ثانية، وكي يكون بامكانها زيادة اعتماد اسرائيل وغالبية الدول العربية عليها، من جهة أخيرة.

اما اهتمام مصر المتزايد بالمساعي السلمية فيعود، في الواقع، الى رغبتها الجامحة في العودة الى الحظيرة العربية دون شروط، من ناحية، وعدم قدرتها على التخلي عن قيود وارتباطات اتفاقية كامب ديفيد، من ناحية أخرى. اذ على الرغم من اقتناع النظام القائم في مصر بان الحكومة الاسرائيلية لا تنوي التخلي عن اراضي الضفة الغربية وقطاع غزة والجولان، وانها ترفض حتى مجرد العودة الى مباحثات الحكم الذاتي الذي نصت عليه اتفاقية كامب ديفيد، وانها ما تزال تماطل في حل قضية طابا واحالتها الى لجنة تحكيم دولية، فان الحكومة المصرية ترمي بكل ثقلها في اتجاه المفاوضات العربية ـ الاسرائيلية المباشرة. ولذلك تقوم مصر اليوم بمحاولة التوسط لدى مختلف الاطراف، العربية والاسرائيلية والاميركية، من أجل بلورة اطار تفاوضي عربي ـ اسرائيلي جديد، وحث الاطراف المعنية على بدء المفاوضات المباشرة من خلاله. وبالتالي اضفاء الشرعية العربية والدولية على كلا الاطارين، القديم والجديد، وترسيخ مفهوم المفاوضات المباشرة بين العرب واسرائيل كحقيقة من حقائق الحياة السياسية العربية المعاصرة. وهذا من شأنه، في حال تحققه، اضفاء الشرعية العربية على كامب ديفيد كاطار تفاوضي، والسماح بعودة مصر الى الحظيرة العربية، مثقلة بقيود وارتباطات والتزامات كامب ديفيد لكل من اسرائيل والولايات المتحدة الاميركية.

ومن ناحية اخرى، تشارك منظمة التحرير الفلسطينية في التحركات السياسية الدولية من أجل تكريس حق تمثيلها للشعب الفلسطيني، وتأكيد حقيقة كونها طرفاً اصيلاً، وفاعلاً، في المعادلة العربية ـ الاسرائيلية، خاصة بعد اهتزاز تلك الحقائق في اعقاب الخروج من بيروت، وتصدع الوحدة الوطنية، بين مختلف فصائل المقاومة الفلسطينية. ولذا، تبدو المشاركة في التحركات السياسية الرامية الى ايجاد حل سياسي للقضية الفلسطينية فرصة لاعادة تأكيد الوجود الفلسطيني، من ناحية، ومهلة لالتقاط الانفاس و «اعادة ترتيب البيت

الفلسطيني، من ناحية ثانية، ومحاولة للظهور بمظهر الطرف «المعتدل» على الساحة الدولية، من ناحية اخيرة، وذلك استعداداً لمواصلة الكفاح المسلح، وتصعيده، ضد اسرائيل بعد انقشاع غيوم «المساعي السلمية» والتحركات السياسية.

واذا كانت عملية التمسك بالتحركات السياسية محاولة لكسب المزيد من الوقت وتجنب مصارحة الجماهير العربية، والاسرائيلية، بفشل المساعي السلمية، فان استمرار تلك التحركات يهدف، أيضاً، الى بلورة «عملية للبحث عن السلام» وتعريفها وتأطيرها. ومن خلال تعريف تلك العملية، وتأطيرها تتبلور مكوّناتها، وتتحدد الاطراف المشاركة فيها، وتبرز مجموعات المفاوضين والوسطاء المرتبطين بها، والذين سيصبح من مصلحتهم استمرارها، واقناع الذات والغير بحيويتها وتقدمها، وهذا يعني ان استمرار التحركات السياسية، في ظل ظروف اللاحل الحالية، لن يخدم سوى هدف تطوير قنوات للاتصال بين الاطراف المتنازعة، وخلق اطار للمفاوضات المباشرة، او شبه المباشرة، يكتسب، من خلال استمرار وتكثيف المساعي السلمية، الشرعية العربية، والاسرائيلية، والدولية- وبالتالي ايجاد مرجع تفاوضي صالح ومقبول يخدم كاطار دائم لالتقاء المتنازعين وتباحثهم حول القضايا السياسية، وغير السياسية.

ولما كانت عملية البحث عن السلام كما تبلورت خلال الجهود العربية، منذ قرارات مؤتمر فاس في العام ١٩٨٢ وحتى الآن، لا تتعارض، بل تستجيب لرغبات، واحياناً احتياجات، غالبية الاطراف المعنية بالصراع العربي ـ الاسرائيلي، فان تلك الاطراف ابدت حرصها على ديمومة وتجدد حيوية التحركات السياسية. ولذلك دأبت اجهزة الاعلام الرسمية الاسرائيلية والاميركية والعربية، على وصف رحلات ووساطات المسؤولين الاميركيين «بالنجاح في دفع عجلة السلام الى أمام»، وذلك على الرغم من ان نجاحها اقتصر، في معظم الحالات، على كشف المزيد من التناقض بين المواقف العربية والمواقف الاسرائيلية، من ناحية، وتباعد وجهة النظر العربية عن وجهة النظر الاميركية، من ناحية أخرى.

وبوجه عام، يشكل قيام أحد الاطراف المعنية بالصراع العربي ـ الاسرائيلي بأخذ زمام المبادرة للاعلان عن فشل المساعي السلمية والتخلي عن المبادرات السياسية «سبباً كافياً لاتهام الرأي العام العالمي له بمعاداة السلام وتعطيل مسيرته، خاصة اذا كان ذلك الطرف عربياً. وهذا من شأنه اعطاء الطرف الآخر قضية جديدة لاستخدامها دعائياً ضد الطرف الأول، وسبباً كافياً للتشهير به، والتشكيك في نواياه ومواقفه.

وعلى الرغم من تعدد الاسباب التي استُخدمت عربياً لتبرير استمرار التمسك بعملية السلام، فان الادعاء بان المبادرات السياسية هي الطريق الاقصر «لتخليص الاهل من وطأة الاحتلال وانقاذ ما يمكن انقاذه من الارض العربية»، كان اكثر تلك المبررات جاذبية للجماهير الفلسطينية، خاصة منها تلك التي ما تزال تعاني من بطش وارهاب قوى الاحتلال الاسرائيلية. الا ان جاذبية هذا الادعاء، من النواحي الاعلامية، تخفي، في الواقع، اعترافاً عربياً ضمنياً بعدم الرغبة، وربما القدرة أيضاً، على استخدام البدائل الاخرى لتحرير الأرض والاهل من الصهيونية. ولذا، يحاول ذلك الادعاء، في الحقيقة، اخفاء العجز العربي خلف ستار يدعي الواقعية، والهاء الجماهير العربية بأوهام خيالية ووعود غير واقعية وغير منطقية.

وهكذا تقام وتزيّن اعمدة الحلول السلمية لتكون الخيط الرفيع الذي يفصل بين سواد البؤس الحالك الذي تخشاه انظمة الحكم العربية وبصيص الامل الخافت الذي تنتظره الجماهير المتطلعة نحو الحرية. ومهما زُيّنت اعمدة السلام، وتعددت مناراته، فانها، وبسبب طبيعة موازين القوى الحالية في المنطقة العربية، ليست الا اعمدة دخان ومنارات لهب لا تنير من الطريق بقدر ما تكشف عن مخاطرها، ولا تنبئ بحلول الفرج بقدر ما تحذر من قرب الانفجار ووقوع الكوارث.

مفاهيم السلام الاسرائيلي

د. حسن نافعة

ربما يتعين علينا أن نبرز، أولاً، لماذا اخترنا للبحث عنوان «مفاهيم السلام الاسرائيلي» باستخدام صيغة الجمع، بدلاً من «مفهوم السلام الاسرائيلي»، بصيغة المفرد. ولا تعدم اثارة هذه النقطة بعضاً من وجاهة. فعلى الرغم من ان القراءة الموضوعية للواقع السياسي، الاجتماعي، في اسرائيل تنفي ان الاحزاب والحركات والتيارات السياسية والفكرية في المجتمع الاسرائيلي تتعدد الى درجة يصعب معها، احياناً، حصرها، حصراً دقيقاً، وان لكل منها رؤيتها الخاصة ومفهومها الخاص لقضية السلام، الا ان هناك من يرى ان هذه التعددية تعكس المهارة الاسرائيلية المعروفة في ممارسة لعبة توزيع الأدوار وبقدر اكبر مما تعبر عن خلاف جوهري وموضوعي بينها[1]. ويعتقد هؤلاء بأن الفكر الاسرائيلي، وهو وليد الايديولوجية الصهيونية، يصبُّ، دائماً، في مجرى واحد، مهما اختلفت روافده.

ولوجهة النظر هذه ما يبررها في الواقع؛ لكن تعدد القوى السياسية والاجتماعية في اسرائيل، تلك التعددية التي تضرب جذورها في قلب الحركة الصهيونية ذاتها، يلزمنا، من حيث الشكل على الأقل، بمحاولة ان نبحث في ما اذا كانت هذه التعددية انحصرت في القضايا السياسية والاجتماعية الداخلية بما لا يمس جوهر الحكم الصهيوني، أم انها، على العكس، تمتد لتشمل الرؤية تجاه قضية السلام في المنطقة. وعلى القارئ ان يستخلص بنفسه، بعد ذلك، ما اذا كانت هناك مفاهيم متعددة للسلام الاسرائيلي أم مفهوم واحد.

وتثير دراسة مفاهيم «السلام» عدداً آخر من المفاهيم السياسية ذات الصلة الوثيقة بها، ومنها مفاهيم «الامن القومي» وصور ومدركات النخب السياسية عن طبيعة العدو وتوازياد وامكاناته، الخ. ولكننا لا نعتزم التوقف عند التعريفات الاكاديمية لتلك المفاهيم السياسية، ونفضل ان نعالج هذا الموضوع الحيوي، والهام، بطريقة مباشرة تنحو نحو الوضوح الكامل دون أن نغرق في بحر التعقيد الاكاديمي الذي قد يتعمد، أحياناً، استخدام لغة مبهمة، تحاشياً لاتخاذ مواقف واضحة من قضايا مصيرية.

خصوصية الصراع واثرها في مفهوم السلام

سوف يقتصر بحثنا، بالطبع، على الطرف الاسرائيلي، ولن نشير الى الطرف العربي الا

شؤون فلسطينية، العدد ١٥٦ ـ ١٥٧، آذار/نيسان (مارس/ابريل) ١٩٨٦

عند الضرورة القصوى، وبالقدر اللازم، لابراز المفهوم الاسرائيلي للسلام.

ولكن يتعين علينا، بادئ ذي بدء، أن نذكر بخصوصية الصراع العربي ـ الاسرائيلي، تلك الخصوصية التي لا بد وان تنعكس، حتماً، على مفاهيم اطراف الصراع للسلام ولشروط تحقيقه، من وجهة نظرها، وللاهداف التي تبتغيها من ورائه.

إن جوهر الصراع العربي ـ الاسرائيلي لا يكمن في كونه نزاعاً على الحدود بين دول ذات سيادة أو صراعاً أيديولوجياً بين نظم سياسية مختلفة. لقد تفجر الصراع العربي ـ الاسرائيلي نتيجة لمحاولة الحركة الصهيونية الاستيلاء على الوطن الفلسطيني. نحن، اذاً، بصدد مواجهة بين الشعب الفلسطيني، الذي تعرض وطنه للغزو من الخارج، وبين طرف آخر يمثل، من وجهة نظر الشعب الفلسطيني، استعماراً استيطانياً يحاول سلب هذا الوطن وتشريد شعبه الى الأبد. ومن ثم، فان السلام، من وجهة نظر الشعب الفلسطيني، يعني، في الاساس، عودة الحق المسلوب الى اصحابه الشرعيين، وحصول الوطن الفلسطيني على استقلاله، شأنه في ذلك شأن كل الشعوب التي تعرضت أوطانها للاستعمار.

اما الحركة الصهيونية، والتي نجحت بمساعدة الانتداب البريطاني وقوى دولية أخرى عديدة، ومن خلال تنظيم الهجرة اليهودية المسلحة الى فلسطين في اقامة دولة اسرائيل، فهي لم تر في هذه الهجرة استعماراً وانما عودة «شعب» الى «ارضه الموعودة»، بعد تشرد دام اكثر من الفي عام تعرض خلالها لأبشع الوان الاضطهاد. وكان لا بد أن تنعكس طبيعة هذه المفاهيم على موقف محدّد من: مساحة الارض التي ترى اسرائيل ان لها حقوقاً تاريخية عليها، ومن مصير الشعب الذي عاش، وما يزال يعيش، على تلك الارض، ومن الدول العربية التي ايدت، بدرجات متفاوتة، كفاح الشعب الفلسطيني ورأى بعضها في وجود اسرائيل خطراً يهدد امنها القومي. نحن، اذاً، أمام صراع يختلف عن الصراعات الدولية التقليدية.

ومن ثَم، فلا مناص ان نبدأ بحثنا عن مفاهيم السلام الاسرائيلي بالعودة الى جذور المشروع الصهيوني، لانه بدون معرفة هذه الجذور سوف يصعب علينا، وربما يستحيل، التعرف على رؤية القوى السياسية في اسرائيل لقضية السلام.

الحدود الجغرافية للمشروع الصهيوني وانعكاساتها على قضية السلام

منذ ان نجحت الحركة الصهيونية في استصدار «وعد بلفور» الذي تعهدت فيه بريطانيا بمساعدة يهود العالم على انشاء «وطن قومي» لهم في فلسطين، طرحت قضية «حدود» هذا الوطن ذاتها على الحركة الصهيونية. ومن ثَم، فقد تقدمت المنظمة الصهيونية العالمية بمذكرة الى مؤتمر الصلح في شباط (فبراير) ١٩١٩ أرفقت بها خارطة توضح حدود هذا الوطن القومي، كما تراه هي، او كما تطمح في تكوينه. وسوف يكتشف المتأمل في خطوط هذه الخارطة ان حدود «الوطن اليهودي» في فلسطين، كما تصورته الحركة الصهيونية، كانت أوسع من حدود الانتداب البريطاني ذاته على فلسطين، اذ يشمل هذا الوطن ضفتي نهر الاردن، الشرقية والغربية، وجزءاً من شرق الاردن، بالاضافة الى منطقة جنوب لبنان التي تمتد على هذه الخارطة حتى مدينة صيدا، بالاضافة الى رقعة كبيرة من الأراضي السورية تشمل مرتفعات الجولان وتتوسطها مدينة القنيطرة. ويقال ان الحركة الصهيونية أرجأت تحديد

الاراضي المطلوب ضمّها من مصر حتى يتم الاتفاق بشأنها مع السلطات البريطانية! ولذا، فقد خلت هذه الخارطة من اية أراض مصرية[٢].

وتشكل هذه الخارطة حدود الوطن الذي يمثل حلم العودة بالنسبة إلى كل يهودي يؤمن بالصهيونية. ولم تختلف الحركة الصهيونية، ابداً، حول حق اليهود التاريخي على هذه الاراضي، وانما حدثت اختلافات كثيرة حول أسلوب ووسائل تحقيق هذا الحلم؛ وبدون الدخول في تفاصيل هذه الخلافات، يمكن القول، بصفة عامة، انه، وبالذات منذ منتصف العشرينات، بدأ ينتظم الحركة الصهيونية تياران رئيسان: التيار الأول عرف باسم الصهيونية الرسمية، بقيادة حايم وايزمان، وهو تيار الاغلبية؛ أما التيار الثاني، فقد عرف باسم الصهيونية التصحيحية، أو التنقيحية، وتزعمه زئيف جابوتينسكي، وقد مثل الاقلية في اطار الحركة الصهيونية الرسمية قبل ان ينفصل عنها ويشكل منظمته الخاصة ثم يعود لينضوي تحت لوائها من جديد.

وقد اتسم التيار الأول بالطابع البرغماتي العملي. كان هذا التيار يرى الهدف واضحاً تماماً، ويبذل كل ما في وسعه لحشد كافة الطاقات والامكانات والادوار الكفيلة بتحقيقه. ولكنه، في الوقت ذاته، حاول أن يغلف أسلوبه بطابع انساني كي لا يخرج، ظاهرياً على الاقل، عن قواعد الشرعية الدولية، كما سادت في تلك الحقبة الاستعمارية، حتى لا يصطدم بحلفائه وحتى لا يخلق عداوات لا ضرورة لها من جانب أطراف يمكن، على الاقل، تحييدها اذا تعسر ضمها الى صفوف الاصدقاء. من هنا تجنب هذا التيار اتخاذ مواقف قاطعة من قضايا جوهرية، مثل حدود الوطن او مستقبل السكان الاصليين، الخ. فقد اعتبر هذا التيار ان اتخاذ مواقف قاطعة من هذه القضايا تضر بالمشروع الصهيوني اكثر مما تفيده، فضلاً عن انها مسألة سابقة لاوانها. وفضّل ان ينصرف، بكل جهده، الى بناء القاعدة المادية لعملية الاستيطان اليهودي في فلسطين، ولم ينادِ باستخدام العنف الا للدفاع الشرعي عن النفس (على اعتبار ان الاستيطان عمل شرعي وان مقاومته تعد عملاً غير شرعي يوجب الدفاع عن النفس). كما اعتبر هذا التيار ان تحقيق الاهداف طويلة الامد لا يتم الا من خلال خطوات مرحلية، وبالتالي فلا ينبغي رفض ما هو متاح اذا كان لا يغلق الطريق أمام تحقيق الاهداف النهائية.

اما التيار التصحيحي الذي تزعمه جابوتينسكي، فقد اتسم بالطابع الايديولوجي الجامد. واعتبر ان الوضوح المبدئي هو افضل وسيلة لتعبئة يهود العالم وحشد طاقاتهم القتالية، من أجل تحقيق الهدف المنشود. لذا، نجده يتخذ مواقف قاطعة تجاه القضايا الرئيسة مثل قضايا الحدود والمواقف من العرب او الاقليات الاخرى. وبناءً عليه، فقد رفض جابوتينسكي أي حلول وسط حول حدود الوطن اليهودي. واعتبر ان هدف الصهيونية الاسمى هو اقامة الدولة المستقلة على أرض اسرائيل التاريخية التي تشكل ضفتا نهر الاردن موقع القلب منها. ورفض أن يُخضع هذا الهدف لأي نوع من المساومات، وطالب بأن تكون هذه الدولة يهودية خالصة، أو على الاقل ان تكون غالبية سكانها من اليهود. ولتحقيق هذا الهدف، فلا بد من استخدام أسلوب الاحلال، اما بالمال أو بالخديعة او بقوة السلاح. ويعتبر جابوتينسكي منظّر العنف في الحركة الصهيونية، وكان اول من طالب بانشاء الفيلق اليهودي وتسليح المستوطنين. واعتبره عدد من معاصريه نازي الفكر حتى ان بن غوريون سماه

«فلاديمير هتلر»[٣].

ولقد اردنا ان نشير الى هذين التيارين لان لهما امتدادهما العميق في قلب الحياة السياسية الاسرائيلية المعاصرة. ولا نجاوز الحقيقة اذا قلنا ان الاحزاب العمالية الاسرائيلية التي يجسدها تحالف المعراخ اليوم تعتبر امتداداً عضوياً وانعكاساً ايديولوجياً لتيار الصهيونية الرسمية، كما ان تحالف الليكود، وبالذات حزب حيروت، يعد امتداداً عضوياً وايديولوجياً للتيار التصحيحي في الحركة الصهيونية. ويعد مناحيم بيغن، زعيم حزب حيروت، ثم ائتلاف الليكود الذي اوصله الى قمة السلطة في اسرائيل العام ١٩٧٧، انجب تلاميذ جابوتينسكي. ويعترف بيغن نفسه ان جابوتينسكي هو استاذه الوحيد، حتى انه نقل عنه قوله: «في كل مرة اصدر امراً ما اشعر في قرارة نفسي أن جابوتينسكي يقف خلف هذا الامر وهو الذي دفعني اليه وانني خضعت لتنفيذ ارائه واهدافه»[٤].

وجدير بالذكر انه على الرغم من التنسيق بين كافة التيارات السياسية والمنظمات الارهابية العسكرية، وشبه العسكرية، التي عملت على الارض الفلسطينية قبيل اقامة الدولة الاسرائيلية، فقد كان الخلاف عميقاً بين هذين التيارين، خصوصاً حول مشروع التقسيم الذي رفضه بيغن، والذي كان يتزعم، وقتها، المنظمة العسكرية القومية ـ (اتسل)، التي اصطلح على تسميتها بـ «الارغون»، خلفاً لزعيمه جابوتينسكي. يقول بيغن في كتابه عن تاريخ الارغون: «ان تقسيم فلسطين اجراء غير شرعي لن نعترف به ابداً. وقبول بعض الافراد والمؤسسات باتفاقية التقسيم وتوقيعهم عليها يعد اجراءً باطلاً لا يلزم الشعب اليهودي. لقد كانت القدس، وستبقى دائماً، عاصمتنا. كما لا بد وان تعود ارض ـ اسرائيل كلها، والى الابد، الى شعب اسرائيل»[٥].

وبعد اعلان بن غوريون قيام الدولة الاسرائيلية رسمياً في ١٤ أيار (مايو) ١٩٤٨، تزايدت شقة الخلاف بين التيارين، خصوصاً عندما رفض بيغن انصهار منظمة الارغون التي يتزعمها في الجيش النظامي الاسرائيلي، الى درجة اقدام حكومة بن غوريون على اغراق السفينة «التا ـ لينا»، التي كانت وصلت الى الشواطئ الفلسطينية حاملة شحنة من العتاد والمعدات الحربية والافراد الى منظمة الارغون. وقد قتل في هذا الحادث ما يقرب من ٤٠ فرداً. وبعدها اتخذ بن غوريون قراره بحل الارغون. ثم قام بيغن بتشكيل حزب سياسي هو حزب «حيروت». وتشاء الاقدار ان يكون هو نفسه الرجل الذي يأتي اليه رئيس اكبر دولة عربية في مدينة القدس ليعرض عليه تصوره للسلام.

ونظراً لانه يصعب في اطار هذا البحث المحدود تتبع تطور مفاهيم السلام في الفكر السياسي الاسرائيلي، كما تعبر عنه التيارات والاحزاب الاسرائيلية كافة، فاننا سنقتصر على دراسة محصلة هذا الفكر كما عبر عنه هذان التياران عندما كانا في الحكم او في المعارضة على السواء.

مفهوم السلام لدى الاحزاب العمالية في اثناء توليها السلطة، ١٩٤٨ ـ ١٩٧٧

سيطر على الحياة السياسية في اسرائيل، عند قيام الدولة، حزبان عماليان هما حزب «مباي»، وهو الحزب الاكبر، وحزب «مبام» الاقل ثقلاً. ثم انشق هذا الاخير ليظهر الى حيز

الوجود حزب عمالي ثالث، العام ١٩٥٤، هو حزب «احدوت هعفودا». واستمر الوضع على هذا النحو حتى العام ١٩٦٥، حيث شهدت الساحة السياسية العمالية تطورات تنظيمية مجددة، ابرزها الانشقاق داخل حزب مباي، على خلفية ذيول «قضية لافون» التي دفعت بن غوريون الى التخلي عن رئاسة الحكومة لصالح ليفي اشكول العام ١٩٦٣، ثم معارضته وانصاره داخل حزب مباي لتشكيل التجمع العمالي ـ (المعراخ) مع حزب «احدوت هعفودا». وادت هذه التطورات، في نهاية المطاف، الى انسحاب بن غوريون وانصاره، وابرزهم موشي دايان وشمعون بيرس من حزب مباي، وتشكيلهم حزباً جديداً عرف باسم قائمة عمال اسرائيل ـ (رافي). لكن هذا التشرذم في صفوف المعسكر العمالي لم يدم طويلاً، فلم تمض سوى ثلاث سنوات حتى عاد دايان ومعظم اعضاء رافي الى حضن حزب مباي في العام ١٩٦٨، حيث توحدت ثلاثة احزاب عمالية هي مباي واحدوت هعفودا ورافي في اطار حزبي واحد، هو حزب العمل الاسرائيلي. وبعد سنة، أو اقل من ذلك، اثمرت المفاوضات بين الحزب الموحد (العمل) وبين حزب مباي عن الاتفاق على تحالف الحزبين في اطار برلماني واحد، عرف باسم التجمع العمالي (المعراخ). وبغض النظر عن الاشكال التنظيمية لمعسكر الاحزاب العمالية، فقد بقي هذا المعسكر مسيطراً على الحياة السياسية ومقاليد الحكم منذ قيام اسرائيل وحتى العام ١٩٧٧، حيث اسفرت الانتخابات للكنيست التاسع عن اول «انقلاب سياسي»، حين وصلت المعارضة اليمينية بقيادة مناحيم بيغن الى الحكم.

وعلى الرغم من أن هناك بعض التباين في موقف هذه الاحزاب العمالية تجاه قضية السلام بكل ما تشتمل عليه من جوانب تتعلق بحدود الدولة والموقف من الفلسطينيين واللاجئين والعلاقات مع الدول العربية، الا أننا لا نستطيع ان ندخل في تفاصيل تلك المواقف، وسنقتصر، في اغلب الاحيان، على توضيح المحصلة العامة لمواقف هذه الاحزاب، كما عبرت عنها سياسة الحكومة.

وقد تعاملت الحكومة الاسرائيلية، طوال تلك الفترة، مع قضية السلام على أساس برغماتي. فهي لم تحاول ان تهدر وقتها، أو طاقتها، في تحديد مواقف مبدئية، او الحديث عن الحقوق التاريخية لليهود، وانما اتجهت الى بناء الهياكل الرئيسة للدولة ودعم قواتها العسكرية بحيث تتمكن من الاحتفاظ بالتفوق العسكري في مواجهة الدول العربية مجتمعة وارساء اسس تحالفاتها الخارجية بحيث يمكنها، في اي وقت، الاعتماد الكامل على القوة الدولية الرئيسة المهيمنة على منطقة الشرق الاوسط.

كان التوسع الاسرائيلي هو الهدف في تلك الفترة، ولكنه كان توسعاً محكوماً بادراك القيادة الاسرائيلية بالقدرة المادية على تحقيقه وبالظروف المحلية والدولية التي يمكن ان تسمح به. فقد اعتقدت الحكومة الاسرائيلية بأن حدود اسرائيل الجغرافية سوف تقررها، في النهاية، حقائق الموقف على أرض الواقع. ورغم أن بعض التيارات داخل هذه الاحزاب العمالية كان رفض قرار التقسيم قبل اعلان قيام الدولة، الا ان الاتجاه البرغماتي انتصر في النهاية وتقرر قيام الدولة على الارض المخصصة لها وفقاً لقرار التقسيم. فقد كانت تلك ضرورة فرضها الواقع العملي وموازين القوى في ذلك الوقت. ولكن ما ان لاحت أول فرصة لتوسيع حدود الدولة الاسرائيلية ومدها الى ما وراء خطوط التقسيم في اثناء حرب ١٩٤٨ حتى تنكرت الحكومة الاسرائيلية لقرار التقسيم واعتبرته كأن لم يكن. وبعد توقيع اتفاقيات الهدنة

مع كل من مصر والاردن وسوريا ولبنان، اعتبرت اسرائيل ان هذه الخطوط لا تشكل حدوداً نهائية للدولة الاسرائيلية.

ولا بد ان تكون اسرائيل قد احست بالسعادة وهي ترى امارة شرق الاردن تقوم بضم الضفة الغربية لنهر الاردن معلنة قيام المملكة الاردنية الهاشمية العام ١٩٥٠. فقد أدى ذلك الى اختفاء الشخصية الفلسطينية، ولو الى حين. ومن ثم، فقد ساعدها على أن تطرح قضيتها على المجتمع الدولي كما لو كانت قضية نزاع على الحدود بين دول ذات سيادة أعضاء في الامم المتحدة! وقد ارتكزت سياسة اسرائيل تجاه الدول العربية، في تلك الفترة، على محاولة استدراج هذه الدول في معارك صغيرة بقصد استنزافها بحجة الانتقام من غارات «المخربين». ويشير العديد من الدراسات الى ان مجموعة الجنرالات التي كانت تقود المنظمات الارهابية الاسرائيلية قبل قيام الدولة، ثم انخرطت داخل جيش الدفاع الاسرائيلي، وهي المجموعة التي لم تعترف، في قرارة نفسها، ابداً، بحدود التقسيم، أو حتى بحدود ١٩٤٩، كانت عقدت العزم على اجهاض اية محاولة تقوم بها الدول العربية للتسلح أو للبناء قبل ان تُستكمل، وعلى شن الهجمات المستمرة على قرى الحدود لاخلاء هذه القرى من سكانها و«زحزحة» الحدود الاسرائيلية تدريجياً. ومن المعروف أنه تشكلت وحدة خاصة داخل الجيش الاسرائيلي، اطلق عليها اسم الوحدة ١٠١، وهي الوحدة التي لمع فيها اسم اريئيل شارون، وكانت مهمتها شن الغارات المفاجئة على قرى الحدود وانزال الرعب والفزع في قلوب سكانها، وقلوب حكوماتها ايضاً[٦].

ورغم ان اسرائيل تحدثت كثيراً عن رغبتها في السلام مع العرب، الا انها لم تتقدم بأي اقتراح عملي، سوى بابداء رغبتها في التفاوض المباشر. لكنها لم تسلك مسلكاً واحداً من شأنه تشجيع اي من الاطراف العربية على قبول التفاوض، اذ رفضت جميع قرارات الامم المتحدة الخاصة باللاجئين الفلسطينيين. ومن الحقائق الثابتة تاريخياً الآن، أن عبد الناصر شجع شخصيات دولية للتوسط لحل النزاع العربي ـ الاسرائيلي، بل وأجريت، في عهده، وبعلمه، مباحثات سرية بين رسميين مصريين واسرائيليين في باريس عامي ١٩٥٤ و ١٩٥٥ وقت أن كان موشي شاريت (شرتوك) رئيساً للوزارة، وانه كان على استعداد لتسوية تقوم على أساس قبول مشروع التقسيم وعودة اللاجئين الفلسطينيين الى ديارهم أو تعويضهم عن ممتلكاتهم؛ ولكن تم تخريب محاولات التسوية في تلك الفترة من جانب الجناح المتشدد في حزب العمل بزعامة بن غوريون[٧].

لقد رفضت اسرائيل أن تتفاوض على أساس مشروع التقسيم الذي اعتبرته لاغياً، وباطلاً، ومن مخلفات الماضي؛ كما رفضت عودة اللاجئين الفلسطينيين أو تعويضهم. وفي مواجهة رفض العرب لقبول شروطها هي والرضوخ لسياسة الامر الواقع، فقد انتهجت سياسة عدوانية نشطة تقوم على اتخاذ زمام المبادرة والحيلولة دون اتمام أي بناء عسكري أو اقتصادي ذي قيمة في اي دولة عربية، وفي مصر بالذات. وما أن اتجهت مصر لشراء السلاح السوفياتي بعد غارة اسرائيل الدموية على غزة ورفض الولايات المتحدة الامريكية تزويد مصر بالسلاح، حتى قررت توجيه ضربة اجهاضية ضد الجيش المصري قبل أن يتمكن من استيعاب السلاح. وسنحت لها الفرصة بعد قرار تأميم قناة السويس واستعداد بريطانيا وفرنسا للتآمر معها.

ويلاحظ انه ما ان تمكنت اسرائيل من احتلال سيناء وقطاع غزة حتى اعتبرتهما بمثابة اراض محررة واعلنت عن عدم رغبتها في الانسحاب. لكنها رضخت في النهاية وبعد ان حصلت على بعض المكاسب اهمها حق المرور البريء للسفن الاسرائيلية في مضيق تيران وتمركز قوات الطوارئ الدولية على الحدود داخل الاراضي المصرية دون الأراضي الاسرائيلية.

ولم يتغير الموقف كثيراً في الفترة بين عامي ١٩٥٦ ـ ١٩٦٧. فقد استمرت اسرائيل في رفع شعار السلام دون تقديم تصور محدد له. ونجح جهازها الدعائي في تعميق صورة الدولة الصغيرة المسالمة المحاطة ببحر من الكراهية العربية. وفي الوقت ذاته، كانت الاستعدادات العسكرية فيها تجري على قدم وساق لشن حرب تتمكن خلالها من توسيع حدود الدولة وتلافي ما حدث من اخطاء في سنة ١٩٥٦ حتى لا تجبر على التراجع مرة اخرى وتتخلى عن الارض قبل ان تفرض شروطها بالكامل. وقد اسهمت الدول العربية بسياساتها الغوغائية في تلك الفترة بتهيئة انسب الفرص لاسرائيل لتحقيق اغراضها. واحتلت اسرائيل، في حزيران (يونيو) ١٩٦٧، اراضي عربية جديدة من مصر وسوريا تبلغ مساحتها ثلاثة أضعاف مساحة اسرائيل، اضافة الى الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقد سنحت أمام اسرائيل فرصة حقيقية لمقايضة الارض بالسلام مع الدول العربية في الفترة التي اعقبت حرب العام ١٩٦٧، هي فترة لم تكن فيها الشخصية الفلسطينية المستقلة قد تبلورت على النحو الذي نشاهده اليوم وفرضت نفسها الى هذا الحد على ساحة العمل السياسي العربي. لكننا نلاحظ، مرة أخرى، وبزداد يقيناً، ان اسرائيل كانت حريصة على الارض، أكثر من حرصها على السلام.

يؤكد هذه الحقيقة ان قبول اسرائيل لقرار مجلس الامن الرقم ٢٤٢ لسنة ١٩٦٧ ارتبط بتفسير خاص مفاده أن هذا القرار لا يلزمها باعادة جميع الاراضي العربية المحتلة، حتى وان وافقت جميع الدول العربية على الاعتراف بها. وادعت ان حدود الرابع من حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ليست حدوداً آمنة، وأن قرار مجلس الامن يطالب بالاعتراف باسرائيل داخل «حدود آمنة»! وعلى هذه الصخرة الاسرائيلية تحطمت مهمة مبعوث السكرتير العام للامم المتحدة، غونار يارنغ، فضلاً عن أن قبول اسرائيل لمبادرة وليام روجرز العام ١٩٧٠ لم يكن سوى مناورة قصد بها التوصل الى وقف حرب الاستنزاف على الجبهة المصرية.

في هذا الاطار، كانت حرب العام ١٩٧٣ حتمية. ورغم الاداء العسكري الرائع للقوات العربية في هذه الحرب، الا ان نتيجتها لم تكن حاسمة الى الدرجة التي تسمح باستعادة الارض العربية المحتلة بعد العام ١٩٦٧. وقد تصور الرئيس السادات ان هذه الحرب اسقطت نظرية الامن الاسرائيلي التي تقوم على ضرورة الاحتفاظ بالارض لاسباب استراتيجية وامنية، ومن ثَمَّ فلا بد ان تكون قد غيرت في مفاهيم السلام الاسرائيلية. واستناداً إلى ذلك، شرع الرئيس السادات في اتخاذ خطوات عملية تجاه السلام بدءاً باتفاقية فض الاشتباك الاولى العام ١٩٧٤ ثم الثانية العام ١٩٧٥ الى ان قرر في ١٩ تشرين الثاني (نوفمبر) العام ١٩٧٧ أن يقوم بمبادرة غير مسبوقة في التاريخ يعرض على اسرائيل سلاماً يقوم على أساس استعداد العرب لقبول اسرائيل دولة ذات سيادة في المنطقة في مقابل عودة كافة الاراضي المحتلة بعد العام ١٩٦٧. في ذلك الوقت، كانت الاوضاع تغيرت في اسرائيل، وكان بيغن أصبح رئيساً للوزراء، وتقدم صفوف الشخصيات الاسرائيلية الطويلة ليستقبل

الرئيس السادات في مطار بن غوريون.

فلنتعرف الان على مفهوم بيغن للسلام، عندما كان يقود المعارضة قبل وصوله الى السلطة العام ١٩٧٧.

مفهوم قوى المعارضة اليمينية في اسرائيل للسلام في الفترة من ١٩٤٨ ـ ١٩٧٧

تمحورت المعارضة الرئيسة في اسرائيل، في اثناء سيطرة المعسكر العمالي على السلطة، حول احزاب اليمين العلماني، وخاصة حزب حيروت. اما احزاب اليمين الديني القومي، واهمها حزب المفدال، فقد شاركت، دوماً، في مختلف الحكومات العمالية، الى ان حدثت القطيعة بينهما في منتصف السبعينات نتيجة للانجراف اليميني، الذي لحق بمواقف معظم الاحزاب الاسرائيلية، وبالمجتمع ايضاً، في اعقاب حرب ١٩٦٧. وادى هذا الانجراف الى فض الشراكة التقليدية مع المعسكر العمالي في اول فرصة سنحت لذلك، وذلك عندما تمكن تكتل الليكود، بزعامة بيغن، من الفوز باكبر عدد من مقاعد الكنيست في انتخابات العام ١٩٧٧.

ويلاحظ ان بيغن لم يشترك في الحكم، في اسرائيل، الا في فترات الحرب التي تألفت خلالها حكومة وحدة وطنية. وقد نظر اليه بن غوريون على انه يشكل خطراً على اسرائيل وقد يتسبب في تدميرها إن وصل يوماً الى السلطة. وكما ذكرنا من قبل، فقد حمل بيغن لواء التيار الذي تزعمه جابوتينسكي وهاجر الى فلسطين العام ١٩٤٢ وتولى قيادة منظمة الارغون الارهابية بعد وفاة زعيمه؛ وهناك قاد عمليات الارهاب ضد كل من العرب والانكليز في آن.

وفي اعتقادنا انه ربما كان بيغن اوضح رجل على المسرح السياسي الاسرائيلي. فهو لا يتردد، ابداً، في ان يظهر ما يؤمن به؛ وليس هناك، في تاريخه، ما يخجل منه، الى درجة انه كان الشخصية السياسية الوحيدة التي امتدحت مذابح دير ياسين واعترفت بأن «تلك المذابح هي التي فتحت الطريق الى انتصاراتنا الحاسمة على ارض المعركة»، في الوقت الذي تبرأت منها، علناً، كل الشخصيات السياسية الأخرى. لقد آمن بيغن، ايماناً شديداً، بسياسة العنف ضد العرب. كما طالب، دائماً، بالعمل على تنمية مشاعر الاحساس بالخطر وبابعاد «شبح السلام» الذي قد يحمل في طياته نذير الاسترخاء، ومن ثم احتمالات التفكك والانهيار للشعب اليهودي[٨].

وكان حزب حيروت، بقيادة بيغن، في مقدمة من طالبوا بضرورة احتفاظ اسرائيل بسيناء بعد الغزو الاسرائيلي لها العام ١٩٥٦. وقبلها لم يكف عن حث الحكومة على مزيد من التشدد والعمليات الانتقامية عبر الحدود مع الدول العربية. واشترك في حكومة الوحدة الوطنية قبيل حرب ١٩٦٧، وكان من اوائل من تحمّسوا لشن الحرب، واعتبرها حرباً دفاعية يترتب عليها حق اسرائيل في الاحتفاظ بالاراضي التي تم احتلالها، او على الاقل بجزء منها. يقول بيغن: «هناك قاعدة ذهبية في القانون الدولي تقول انه اذا ما حاربت امة دفاعاً عن نفسها وقضت على المعتدي بعد حرب، فلا بد أن يسفر ذلك عن اتفاقيات سلام تتضمن، بالضرورة، تعديلات في الاراضي»[٩].

وقد انسحب بيغن من حكومة الوحدة الوطنية في اسرائيل احتجاجاً على قبول الحكومة لمبادرة روجرز، واعتبر ان الموافقة على هذه المبادرة «تفتح الطريق الى معاهدة ميونيخ جديدة

في الشرق الاوسط، حيث يدفعنا الاصدقاء للاستسلام امام الاعداء، وان قبول مشروع كهذا قد يؤدي الى وقوع كارثة قومية»[١٠]. واعتبر ان أي تحرك نحو اعادة الارض التي احتلتها اسرائيل هو خيانة لكفاح اسرائيل؛ ورفض، رفضاً باتاً، فكرة «تقسيم ارض اسرائيل» مقابل السلام.

وهكذا عاد بيغن الى صفوف المعارضة من جديد، وتمكن، على ضوء الانتكاسة التي اصابت المعسكر العمالي نتيجة لحرب تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٧٣، من تنظيم قواها وتوحيد صفوفها، وتحالف مع بعض التيارات الدينية التي كانت متحالفة، تقليدياً، مع المعسكر العمالي. وحينئذ عاد الى السلطة، لا كوزير بلا حقيبة ولكن كرئيس للوزراء هذه المرة!

وقد كان موقف بيغن من قضية السلام شديد الوضوح، حتى من قبل ان يتمكن من الوصول الى السلطة. ويمكن تلخيص مفهومه للسلام على النحو التالي:

١ ـ ان السلام يعني، في الاساس، اعتراف الدول العربية «بالحق التاريخي للشعب اليهودي على ارضه»؛ وتشمل هذه الأرض، اساساً، ضفتي نهر الاردن. أما سيناء، فيمكن التفاوض مع مصر من أجل اعادتها، لانه لا توجد شواهد تؤكد أحقية اليهود فيها، وذلك مقابل معاهدة سلام توفي بمطالب الأمن الاسرائيلي وتؤدي الى تطبيع كامل للعلاقات مع مصر.

٢ ـ انه لا يوجد مكان لدولة مستقلة بين اسرائيل والاردن، لانه لا يوجد ما يسمى بالشعب الفلسطيني، وانما هناك «عرب فلسطينيون» يمكن ان تسمح لهم اسرائيل بالبقاء على ارضها كأقلية قومية تعيش في اطار الدولة الاسرائيلية.

٣ ـ ان السلام لا يمكن التوصل اليه الا من خلال مفاوضات مباشرة بين الدول العربية واسرائيل. وبما انه لا يوجد شعب اسمه الشعب الفلسطيني فانه، بالتالي، لا توجد مؤسسة تسمى بمنظمة التحرير الفلسطينية تصلح لان تكون طرفاً في عملية التفاوض.

والواقع ان بيغن لم يهتم كثيراً بمسألة اعتراف الدول العربية باسرائيل. ان ما يطلبه بيغن هو السلام الشامل الذي يتضمن اقامة الدول العربية لكافة اشكال العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية مع اسرائيل، في ذات الوقت الذي توفي، ايضاً، بمطالب اسرائيل الامنية وتصد عنها «غارات المخربين».

ذلك هو مفهوم بيغن للسلام، والذي التفت حوله قوى المعارضة التي تألف منها الليكود وضم، اساساً، حزب حيروت وحزب الاحرار بالاضافة الى عدد من الاحزاب الدينية. فكيف طبق بيغن مفهومه للسلام وهو في السلطة؟ وماذا كان رد فعل التيار البرغماتي؟

التسوية على الطريقة البيغينية، ١٩٧٧ ـ ١٩٨٤

كان الرئيس السادات يعي تماماً مفهوم بيغن للسلام قبل ان يقرر التوجه، في طائرته، الى القدس، في واحد من اكثر المشاهد اثارة في التاريخ العربي. وكان تقدير السادات ان بيغن رجل قوي، وان تقديره للامور وهو ممسك بزمام السلطة لا بد وان يختلف عن تقديره لها وهو في صفوف المعارضة، ومن ثم فقد يكون هو الرجل المؤهل لقيادة الدفة الاسرائيلية نحو مصالحة تاريخية بين العرب واسرائيل.

لكن الرجل بقي، في الحقيقة، مخلصاً تماماً لافكاره. ولنحاول ان نتأمل معاً الفارق الضخم بين مفهوم السادات ومفهوم بيغن للسلام من خلال المقابلة بين المقاطع الرئيسة، في

خطاب السادات في القدس ورد بيغن عليه.

قال السادات: «... ان عليكم ان تتخلوا، نهائياً، عن احلام الغزو وأن تتخلوا، ايضاً، عن الاعتقاد بأن القوة هي خير وسيلة للتعامل مع العرب... ان ارضنا لا تقبل المساومة وليست عرضة للجدل... وهناك أرض عربية احتلتها... ولا تزال تحتلها اسرائيل بالقوة المسلحة، ونحن نصر على تحقيق الانسحاب منها، بما فيها القدس العربية. انني اقول لكم، ايها السيدات والسادة، انه لا طائل من وراء عدم الاعتراف بالشعب الفلسطيني، وبحقوقه في اقامة دولته». وانطلاقاً من هذا، فقد طرح السادات تصوره للمبادئ التي يمكن أن تصلح اساساً لابرام معاهدة سلام شامل:

«١ ـ انهاء الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية التي احتلت العام ١٩٦٧.

«٢ ـ حصول الشعب الفلسطيني على حقوقه الاساسية وحقه في تقرير المصير، بما في ذلك حقه في اقامة دولته المستقلة.

«٣ ـ حق جميع دول المنطقة في العيش في سلام داخل حدودها الآمنة والمضمونة، عن طريق اجراءات يتفق عليها تحقق الامن المناسب.

«٤ ـ الالتزام بعدم الالتجاء الى القوة وحل الخلافات بالوسائل السلمية.

«٥ ـ انهاء حالة الحرب».

ورد بيغن: «لقد مددنا اليد بالسلام ولكنها رفضت. وجرت محاولات لسحق استقلالنا بعد يوم واحد من هذا الاستقلال، ولكننا تغلبنا، بمشيئة الله، على قوات العدوان. ان السلام الذي نطلبه سلام كامل... ونريد سلاماً مع جميع الدول، ومستعدون للتباحث مع ممثلين حقيقيين لعرب ارض ـ اسرائيل لنتحدث، معاً، عن مستقبلنا المشترك.

«نحن يا سيدي لم نطأ ارضاً اجنبية... عدنا الى وطننا... ان تصريح بلفور كان اعترافاً بحقوقنا التاريخية المشروعة على أرض ـ اسرائيل... ولا يحق لأي طرف ان يضع شروطاً مسبقة للتفاوض، فكل شيء قابل للتفاوض. نحن على استعداد للجلوس مع مندوبي مصر والاردن وسوريا ولبنان، اذا ارادوا ذلك... أما أورشليم، فقد تمّ توحيدها، والطريق اليها مفتوح امام الجميع».

وتغني هذه المقابلة عن أي تعليق. فقد جاء الرئيس السادات حاملاً تصوراً للسلام الشامل ومؤكداً استعداده لابرام معاهدة سلام مع اسرائيل، فاذا ببيغن يرد عليه بانه على استعداد للتفاوض مع الجميع باستثناء منظمة التحرير الفلسطينية. ولم يكن في ذلك جديد على الاطلاق.

وبدون الدخول في تفاصيل المفاوضات المضنية بين مصر واسرائيل، فان محصلتها تؤكد ان اسرائيل لم تعمل على تحقيق سلام شامل بقدر ما عملت على اخراج مصر من ساحة الصراع لكي تصفّي حساباتها، بعد ذلك، وعلى مهل، مع الدول العربية الصغيرة التي لا تزال تتحدث عن حقوق الشعب الفلسطيني. ولأن اسرائيل لم تعتبر سيناء، ابداً، جزءاً من «ارضها التاريخية»، حتى بيغن نفسه لم يجرؤ على هذا، فقد تمثلت خطة بيغن في ان يقايض السادات بعودة السيادة المصرية على سيناء بالكامل مقابل تخلي السادات عن التمسك بالسيادة الفلسطينية على الضفة الغربية وغزة. فقد تعاملت اسرائيل مع الأرض المصرية بمنطق يختلف تماماً عن المنطق الذي تعاملت به مع الاراضي الفلسطينية في الضفة الغربية

وغزة، وهو ما يتضح تماماً من فحص نصوص اتفاقيتي كامب ديفيد ومعاهدة السلام المصرية الاسرائيلية(١١).

ففيما يتعلق بالاراضي المصرية، تعللت اسرائيل بالمطالب الأمنية لكي تفرض عدداً من القيود على ممارسة مصر لسيادتها الكاملة على سيناء. ولكنها لم تناقش، اصلاً، حقوق مصر السيادية على هذه الأرض أو تحاول ان تفرض اوضاعاً معينة تخص شؤون السكان في هذه المنطقة، كما حدث بالنسبة إلى الضفة وغزة. وقد حاولت اسرائيل أن تفرض على مصر، في اطار ترتيبات الامن، قبول المستوطنات الاسرائيلية في سيناء، لكن مصر رفضت ذلك، رفضاً باتاً، وعلقت قبولها للمعاهدة المصرية ـ الاسرائيلية على موافقة الكنيست اولاً على ازالة المستوطنات الاسرائيلية في سيناء، وهو ما تحقق بالفعل. لكنها استطاعت أن تفرض، من خلال هذه الترتيبات، قيوداً من نوع آخر تحد من ممارسة مصر لسيادتها الكاملة على سيناء. وقد تمثلت هذه القيود في تحديد أنواع وكميات الاسلحة وقوات الجيش المسموح بتواجدها على الشريط الملاصق للضفة الشرقية لقناة السويس، كما فرضت نزع سلاح الجزء الاعظم من سيناء وتمسكت بوجود قوات دولية على حدودها مع مصر على الا يتم سحبها الا بموافقتها هي. كما فرضت على مصر قصر استخدام موانئها ومطاراتها في سيناء على الاغراض المدنية وتحريم استخدامها للاغراض العسكرية، حتى ولو كان ذلك لاغراض تدريبية.

اما فيما يتعلق بالاراضي الفلسطينية، فلم تكن مطالب اسرائيل بشأنها مجرد مطالب أمنية، ولكنها كانت، في جوهرها، مطالب تتعلق بالسيادة والحقوق. فقد رفضت اسرائيل ان تتعهد باخلاء مستوطناتها المقامة في الضفة الغربية وفي قطاع غزة، كما رفضت تماماً الاعتراف بسيادة الشعب الفلسطيني، أو حتى سيادة الاردن على تلك الاراضي، أو الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره، أو عودة اللاجئين الفلسطينيين. واعتبرت اسرائيل نفسها طرفاً شريكاً ورئيساً في تقرير شؤون الفلسطينيين وتحديد صلاحيات المجلس الاداري في اطار حكم ذاتي ينسحب على السكان ولا ينسحب على الارض! كما رفضت الانسحاب العسكري الكامل من تلك الاراضي، وانما مجرد اعادة تمركز القوات وانسحابها الى نقاط امن استراتيجية يتم الاتفاق عليها.

ويؤكد غايز صايغ، في تحليله لاتفاق الحكم الذاتي، أن هذا الحكم في المفهوم الاسرائيلي لا يعتبر، بأي مقياس، حلاً للمشكلة الفلسطينية، وانما هو يمثل حلاً للمعضلة الاسرائيلية المتمثلة في الرغبة في المحافظة على بقاء الدولة اليهودية، وفي الوقت ذاته تلافي المخاطر الناجمة عن معدلات تزايد السكان العرب، والتي يمكن ان تهدد الطابع اليهودي للدولة، اذا ما تمّ استيعاب هؤلاء السكان داخل النسيج السياسي والاجتماعي للدولة الاسرائيلية. وفي هذا الاطار، يصبح الحكم الاداري للسكان الفلسطينيين حلاً جيداً لهذا التناقض من وجهة النظر الاسرائيلية ويوفر التكاليف الباهظة واللاانسانية للحل النهائي للمشكلة الفلسطينية الذي يقترحه بعض غلاة الصهيونيين من أمثال مئير كهانا، والذي يتمثل ببساطة في ابادة هذا الشعب او اجباره على الرحيل نهائياً(١٢).

والواقع ان بيغن لم يكن جاداً على الاطلاق في طرح أي حل للمشكلة الفلسطينية. وقد أكد هذه الحقيقة كبار المعلقين الاسرائيليين أنفسهم. يكتب ميخائيل بار زوهر في مقالة له نشرتها صحيفة يديعوت احرونوت (١٧/١٠/١٩٧٨): «منذ ان بدأت المفاوضات مع مصر

استرشد بيغن باعتبارين: أ ـ التوصل الى سلام منفرد مع السادات؛ ب ـ الاحتفاظ بيهودا والسامرة [الضفة الغربية] بطريقة أو بأخرى، ضمن حدود اسرائيل. لذا، وفي ضوء هذين الاعتبارين، سلّم سيناء بأسرها الى الرئيس السادات... يحدوه الأمل بأن تأبى مطالب السادات الخاصة بسيناء ستحمله على الغاء او، على الأقل، الحد من مطالبه الخاصة بيهودا والسامرة. ولهذا ابتكر بيغن مشروع الادارة الذاتية... وكان هدفه منه منح السادات غطاء في مواجهة العالم العربي. كما لو كان قد حصل على شيء من أجل الفلسطينيين، بينما تواصل اسرائيل، في الواقع، السيطرة على يهودا والسامرة، وتغلغلتهما بالمستوطنات وشق الطريق، نحو ابتلاعهما في المستقبل»(١٣).

والواقع ان هذا هو بالضبط ما تم. فبعد التوقيع على معاهدة السلام المصرية ـ الاسرائيلية، قامت اسرائيل بتكثيف مستوطناتها في الضفة الغربية وغزة، على نحو لم يسبق له مثيل. وبلغ عدد المستوطنين اليهود على هذه الارض، في السنوات الثلاث التالية لتوقيع المعاهدة، اكثر من خمسة أضعاف مجموع المستوطنين اليهود طوال السنوات العشر التالية على الاحتلال الاسرائيلي لها العام ١٩٦٧ وحتى مبادرة السادات لزيارة القدس. ويؤكد ميرون بنبنستي، في تقريره الخطير عن المستوطنات في الضفة الغربية، ان حركة الاستيطان خلقت نوعاً من التفاعل بين اسرائيل والاراضي المحتلة أدى الى حدوث واقع جديد قد يستحيل تغييره مستقبلاً»(١٤).

لم يكن توقيع اسرائيل على معاهدة سلام مع مصر خطوة نحو حل شامل يقوم على مصالحة تاريخية بين العرب واسرائيل، كما تصورت مصر السادات. ولكنه كان في التصور الاسرائيلي مرحلة تكتيكية لاخراج مصر من ساحة الصراع العسكري ثم توجيه آلة الحرب الجهنمية الاسرائيلية نحو الجبهة الشرقية لاعادة تشكيل خارطة الشرق الاوسط على نحو يحقق السلام الدائم لاسرائيل، وفق مفهومها الخاص لهذا السلام. ولا يمكن تفسير الغزو الاسرائيلي للبنان في السادس من حزيران (يونيو) ١٩٨٢، اي بعد اقل من شهرين من اتمام الانسحاب الاسرائيلي من سيناء، الا في هذا الاطار.

وليس مصادفة ان يتم الغزو الاسرائيلي للبنان بعد شهور قليلة من ظهور مقالة تحمل عنوان (Making the Arab World Collapse) (لكي ينهار العالم العربي) بقلم صحفي اسرائيلي عمل موظفاً سابقاً في وزارة الخارجية اسمه عوديد ينون. وقد نشرت هذه المقالة في احدى الدوريات الصادرة عن ادارة الاعلام في المنظمة الصهيونية العالمية في شباط (فبراير) ١٩٨٢، وهو ما يجعل منها أقرب الى شكل الوثيقة الرسمية. وتستعرض هذه المقالة مظاهر التصدع والانهيار في العالم العربي بسبب تصاعد الصراع الطائفي، والاثني، والديني، فيه. وفي تقدير هذا الكاتب أن تحقيق السلام الاسرائيلي الكامل لا يتطلب من اسرائيل سوى أبسط الجهد، وذلك بالاسراع في احداث التحول في اتجاه الانهيار واحاطة اسرائيل بدويلات ومحميات طائفية: مارونية، وشيعية، وسنية، ودرزية، الخ. حتى مصر لم تسلم من هذا المخطط، الذي اوضح امكان اقامة دولة قبطية في الصعيد ودولة سنية في الشمال»(١٥).

ومن المؤكد ان الغزو العسكري استهدف، من بين ما استهدف، تحقيق سيطرة الكتائبيين، في مرحلة أولى، وأجبارهم على توقيع معاهدة صلح مع اسرائيل، على غرار المعاهدة المصرية ـ الاسرائيلية، ثم ترك لبنان، بعد ذلك، يتحلل الى دويلات طائفية تلجأ اليها كل منها

طلباً للحماية. ومع نهاية العام ١٩٨٢ والنصف الأول من العام ١٩٨٣، كانت الصورة تبدو وكأن اسرائيل حققت نجاحاً كبيراً نحو تنفيذ مخططها. فبعد تمكين الكتائب من السيطرة على الاوضاع تم ابرام المعاهدة اللبنانية ـ الاسرائيلية في ١٧ ايار (مايو) ١٩٨٣، عادت الامور وانت بما لا تشتهي السفن الاسرائيلية. ويبدو أن الغزو الاسرائيلي لابنان وما ارتكبته اسرائيل في لبنان من مجازر ومذابح قد اطلق العنان لقوى مقاومة عديدة خرجت، تماماً، على امكان سيطرة اسرائيل عليها، واستطاعت المقاومة اللبنانية، في ظل الصمود السوري، ليس فقط أن تسقط اتفاقية أيار (مايو) ولكن ايضاً أن تجبر اسرائيل على اتخاذ قرارها بالانسحاب من لبنان. وهذه هي المرة الأولى في تاريخ اسرائيل التي تنسحب فيها القوات الاسرائيلية من مناطق احتلتها، لا بسبب الضغط الدولي، ولا كنتيجة لمعاهدة امضت خلالها شروطها، لكن بسبب عدم قدرتها، عسكرياً، على الاستمرار، نتيجة للاخسائر اليومية التي كانت تكبدها لها المقاومة.

وقد أطلقت أحداث لبنان عاصفة من ردود الفعل بدأت بوصول شعبية بيغن داخل اسرائيل الى ذروتها وانتهت باستقالة بيغن نفسه بعد اصابته باكتئاب نفسي.

موقف المعارضة العمالية من التسوية على الطريقة البيغينية، ١٩٧٧ ـ ١٩٨٤

على الرغم من أن أغلبية المعارضة العمالية في الكنيست الاسرائيلي صوتت الى جانب المعاهدة المصرية ـ الاسرائيلية، وان اغلبية من اعترضوا عليها أو امتنعوا عن التصويت من صفوف تحالف الليكود ذاته، الا انه اتضح، من خلال مناقشة هذه المعاهدة في الكنيست الاسرائيلي ومن خلال ما كتب عنها في الصحف الاسرائيلية، أن المعارضة العمالية لها بعض التحفظات من تلك الاتفاقيات، ووجهت اليها عديداً من الانتقادات: كما أبدت بعض المخاوف. ومن شأن هذا كله أن يلقي بالضوء على تطور مستقبل التسوية.

ويمكن ارجاع بعض هذه التحفظات والانتقادات الى الصراع التقليدي على السلطة، والذي عادة ما يؤدي الى بعض المزايدات من أجل كسب الرأي العام. ولكن بعضها الآخر يعود الى اختلافات جوهرية حول عدد من القضايا المتصلة بالتسوية. وقد سبق أن أوضحنا ان الخلاف الجوهري بين التيار الرئيس داخل تحالف ليكود والتيار الرئيس داخل تحالف المعراخ (الاحزاب العمالية) يكمن، اساساً، في أن التيار الأول ينظر الى الضفة الغربية وغزة على انهما جزء من «الارض الاسرائيلية»، لا يمكن قبول أي نوع من السيادة عليها، أفلسطينية كانت أم أردنية، بينما يبدي التيار الثاني بعض المرونة الشكلية حول هذا الموضوع، ولا يمانع في تقديم بعض التنازلات للاردن. ولكنه يرفض، رفضاً باتاً، قيام دولة فلسطينية تقودها منظمة التحرير الفلسطينية. ورغم تحفظات حزب العمل من مشروع الحكم الذاتي الا انه اضطر لتأييد هذا المشروع كأحد شقي اتفاقيتي كامب ديفيد. ومع ذلك، فقد اكد تمسكه بان الحل المقترح ذو طابع مؤقت، معللاً معارضته لموقف الليكود بان اسرائيل ستطالب بالسيادة على الضفة الغربية وقطاع غزة بعد انقضاء فترة السنوات الخمس على تطبيق الحكم الذاتي، مقترحاً، كبديل، طرح احد خيارين على الأردن. فاما التفاوض على قاعدة الحل الاقليمي الوسط (مشروع آلون، وتعديلاته)، واما على قاعدة «الحل الوظيفي

الوسط، (مشروع دايان، ولاحقاً بيرس). وكانا الصيغتين تهدفان، في المقام الأول، الى الحؤول دون امكان قيام دولة فلسطينية مستقلة، حتى في اطار كونفدرالي او فدرالي مع الأردن. فحزب العمل يطرح على الأردن صيغتين لا ثالث لهما: اما اقتسام الأرض، واما اقتسام السلطة.

ومن هذا المنطلق، رأى حزب العمل في صيغة الحكم الذاتي صيغة خطرة، لانه في حال تمسك بيغن بمفهومه هو للحكم الذاتي، وبرؤيته للحل بعد انقضاء فترة السنوات الخمس، فان ذلك سيقود - حسب رأي حزب العمل - الى امرين اثنين: الأول اقفال الطريق امام احتمالات التوصل الى تسوية، والثاني تحويل اسرائيل الى دولة ثنائية القومية. وفي حال قبول المفهوم المصري للحكم الذاتي، فسوف يؤدي ذلك الى الاقرار بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، وكلاهما خيار مر.

ولكي تتضح لنا حقيقة موقف المعسكر العمالي في اسرائيل من قضية السلام، بجميع ابعادها، فانه يتعين علينا ان نذكّر بموقف المعسكر العمالي، عندما كان في المعارضة، من الحرب اللبنانية. فقد حظي الغزو الاسرائيلي للبنان بتأييد اجماعي، خصوصاً في بداية الغزو. وأعطى تحالف المعراخ تأييده اللامحدود لحكومة بيغن الى حد قيام شمعون بيرس برحلة الى الولايات المتحدة واوروبا الغربية لشرح مواقف الحكومة وجمع التبرعات لتمويل العمليات العسكرية(١٦). ولم يظهر مواقف معارضة للسياسة الاسرائيلية تجاه لبنان، الا بعد ان اتضح ان الابعاد الحقيقية للغزو تفوق كثيراً الاهداف المعلنة من جانب حكومة الليكود.

ولكي تكتمل الصورة العامة لموقف القوى والتيارات الفكرية والسياسية المختلفة في اسرائيل، فانه لا بد من التنويه الى ان الصورة التي عرضنا لها تقتصر على تتبع المجرى العام لسيل الافكار الرئيسة دون ان نتوقف عند التفصيلات التي تختلف حولها مواقف القوى المختلفة، والتي تتمايز على نحو شديد التعقيد يجعل الالمام به، في اطار هذه الدراسة المحدودة، مستحيلاً.

وفي هذا الاطار، فقد يكون من المفيد ان ننوه الى أن هناك العديد من الشخصيات الاسرائيلية والقوى السياسية التي يختلف موقفها، اختلافاً بيّناً، عن التيار الرئيس السائد، سواء داخل تحالف الليكود أو داخل تحالف المعراخ. ففي داخل الليكود، وخارجه، هناك قوى تقف في اقصى اليمين وتطالب بحل نهائي للمشكلة الفلسطينية، عن طريق الطرد، او الابادة، لكي تخلو ارض - اسرائيل لمواطني اسرائيل؛ ويمثل هذا الموقف النائب الاسرائيلي مئير كهانا والى حد ما حركة «غوش ايمونيم» التي لعبت دوراً رئيساً في دفع حركة الاستيطان في الضفة الغربية الى مداها. وفي داخل تحالف المعراخ، وايضاً على يساره، من خارجه، توجد قوى تعترف بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني وتؤيد قيام دولته المستقلة؛ ومن هذه القوى، مثلاً، الحزب الشيوعي الاسرائيلي (راكح) والمنظمة الاشتراكية الاسرائيلية (ماتسبن) وبعض الكتاب والاساتذة الاسرائيليين(١٧).

وجدير بالذكر، ايضاً، ان هناك شخصيات يهودية مرموقة كان لها ثقلها ووزنها في الحركة الصهيونية، لم تكف عن انتقاد السياسات والممارسات الاسرائيلية تجاه قضية السلام؛ ومن ابرز هذه الشخصيات ناحوم غولدمان. فقد تبنى غولدمان، منذ البداية، حلاً للصراع بين العرب واسرائيل يقوم على اساس ضرورة أن تتأقلم اسرائيل مع البيئة العربية المحيطة وان تحترم توجهات الاغلبية العربية، في ما يتعلق بالسياسة الخارجية، مع الاحتفاظ بسيادتها

الكاملة، في ما يتعلق بشؤونها الداخلية. ويبدو ان عبدالناصر نفسه لم يعترض على هذه الفكرة، من حيث المبدأ، عندما نقلها اليه جواهر لال نهرو. اذ قال عبدالناصر لنهرو: «لقد سبق لي الحديث في هذا الامر مع [داغ] همرشولد. وقد كلفته بان يخبر غولدمان أن الفكرة قابلة للاستخدام في حقيقة الامر. ولكن ما هو وزن هذا الغولدمان؟ ان بن غوريون هو الذي يحكم وليس غولدمان» (١٨).

وتصدق ملاحظة عبدالناصر الآن في الواقع أكثر من أي وقت مضى. اذ أن جميع الاحزاب والتيارات الصغيرة التي تقدم تصوراً معقولاً للقضية الفلسطينية هي، جميعها، احزاب ما تزال هامشية في الحياة السياسية الاسرائيلية. فالرجل الذي قاد مفاوضات السلام مع مصر هو بيغن، كما أن الذين يحكمون الآن في اسرائيل يشكلون تحالفاً هشاً بين تلاميذ وانصار كل من بيغن وبن غوريون!

ولا يبدو ان المستقبل القريب ينبئ باحتمال انفراد حزب العمل بالساحة السياسية في اسرائيل على نحو يهيئ له فرصة اكبر للمناورة. وحتى لو حدث ذلك، فان أقصى ما يستطيع حزب العمل أن يعرضه (في ضوء استمرار ميزان القوى على ما هو عليه من تفوق اسرائيلي ساحق، وفي ضوء غياب الضغط الاميركي الذي يبدو أنه لن يوجه الى اسرائيل ابداً، وبالذات في ضوء انفراط العقد العربي) هو سيادة اردنية شكلية على الضفة الغربية تقبل من خلالها الاردن ببقاء المستوطنات الاسرائيلية، التي سوف يطالب الجيش بحق حمايتها من فوق الارض الفلسطينية.

---

(١) انظر، على سبيل المثال، د. حامد ربيع، **النموذج الاسرائيلي للممارسة السياسية**، القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٧٥.

(٢) انظر صورة لهذه الخارطة في: فايز الصايغ، **الاستعمار الصهيوني في فلسطين**، بيروت، مركز الابحاث الفلسطيني ـ م.ت.ف.، ١٩٦٥، ص ٤٧.

(٣) محمود سعيد عبدالظاهر، **الصهيونية وسياسة العنف ـ زئيف جابوتينسكي وتلاميذه في السياسة الاسرائيلية**، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٩، ص ٢٩١.

(٤) عبدالعليم محمد، **الحكم الذاتي والاراضي الفلسطينية**، القاهرة: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية في «الاهرام»، ١٩٨٠.

(٥) Begin, M; *The Revolt: Story of the Irgun*, New York: Schuman, 1951, p. 334.

(٦) انظر، على سبيل المثال،

Green, Stephen; *Taking Sides - American Secret Relations With a Militant Israel, 1948 - 1967*, London: Faber and Faber, 1984, pp. 83 - 89.

(٧) انظر، د. حسن نافعة، **مصر والصراع العربي ـ الاسرائيلي**، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٤، ص ٣٥ ـ ٤٦.

(٨) محمد حسن، **مصر في المشروع الاسرائيلي للسلام**، بيروت: دار الحكمة للنشر، ١٩٨٠، ص ٢٣.

(٩) **المصدر نفسه**، ص ٢٤.

(١٠) **المصدر نفسه**، ص ٢٦.

(١١) انظر تحليلاً لهذه الاتفاقيات في: د. حسن نافعة، **مصدر سبق ذكره**، ص ٥٩ ـ ٨٤.

(١٢) انظر تحليلاً لاتفاقية الحكم الذاتي في Sayegh, Fayez; *The Camp David," F-, rame Work for peace"*, paper presented at the Arab - American Association of University Graduates

Annual convention 11, October 1978.

(١٣) **خلفية القرار الاسرائيلي ـ من كامب ديفيد الى المعاهدة** (اعداد محمود سويد)، بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٧٩، ص ٨١ ـ ٨٢.

(١٤) انظر هذا التقرير الهام والخطير:

Benvenisti, Meron; *The West Bank Data Project - A Survey of Israil's Politics*, American Entreprise Institute, Studies In Foreign Policies, 1984.

(١٥) اقرأ نص هذه المقالة في:

Journal Of Palestine Studies, Vol. XI 4, Vol XII 1, Summer/Fall 1982, pp. 209 - 214.

(١٦) انظر، السيد زهرة، **الابعاد السياسية لغزو لبنان ـ رؤية تحليلية في الغزو الاسرائيلي للبنان ـ اتجاهات الصحافة الاسرائيلية**، القاهرة، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية في «الاهرام»، ١٩٨٤.

(١٧) انظر عرضاً عاماً لمواقف التيارات الاسرائيلية المختلفة من قضية الدولة الفلسطينية في دراسة السيد زهرة عن الفكر الاسرائيلي وقضية الدولة الفلسطينية في **الدولة الفلسطينية ـ رؤية مستقبلية**، القاهرة: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية في «الاهرام»، ١٩٨٠، ص ٤٧ ـ ٦٩.

(١٨) ناحوم غولدمان، **التناقض اليهودي**، القاهرة: الهيئة العامة للاستعلامات، ١٩٨٠، ص ٢٠٩ ـ ٢١٠.

البعد الديمغرافي في الصراع العربي ـ الاسرائيلي

سعيد تيّم

لا ريب في ان الصراع العربي ـ الاسرائيلي قد اخذ ابعاداً مختلفة واشكالاً متعددة. اذ لم يقتصر، في نتائجه وتفاعلاته، على العمل العسكري، بل تعدى ذلك ليأخذ ابعاداً أخرى. وقد شكل البعد الديمغرافي أحد أوجه العملة المتداولة في هذا الشأن. كما احتل هذا الجانب مساحة هامة في دائرة المواجهة، اذ يعتبر الصراع الديمغرافي في فلسطين بمثابة اداة الصراع العربي ـ الصهيوني الحقيقية. فالسياسة الصهيونية تقوم على أساس احلال الوجود الصهيوني محل الوجود العربي في فلسطين، كمرحلة أولى في مشاريعها المطروحة؛ وفي مرحلة تالية، تسعى الى التوسع والسيطرة على مناطق جديدة في الدول المجاورة.

لقد وضعت الصهيونية نفسها، حينما تبنت فكرة الهجرة والاستيطان، في موقع متناقض مع الوجود العربي في فلسطين. وقد اخذت تهيئ نفسها لادارة صراع بعيد المدى للوصول الى اهدافها في السيطرة على المنطقة. وفي هذا الاطار، اعتمدت الصهيونية الهجرة بوجهيها المرتبطين باستيعاب اليهود الصهيونيين لزرعهم في فلسطين (الاستيطان)، من ناحية، واقتلاع المواطنين العرب وتهجيرهم بمختلف الوسائل، من ناحية اخرى، كذراع رئيس لتنفيذ اهدافها في المنطقة.

لقد اعتمدت الصهيونية منذ كانت فكرة، فحركة، فدولة، على العنصر البشري، واعتبرته احد المقومات الرئيسة لتنفيذ مخططاتها. فالعنصر البشري هو المحرك الاساسي لنشاطاتها المستقبلية كافة. ولذلك، فقد قدمت الاغراءات والتسهيلات الكبيرة لكل مهاجر يهودي يأتي من الخارج؛ كما قامت، في الوقت ذاته، بتأمين الغطاء الدولي لمسعاها في هذا الاتجاه. وفي هذا الاطار، استطاعت الحصول، بداية، على وعد بلفور الذي تعهد بقيام «وطن قومي» لليهود في فلسطين وشكل بذلك الوثيقة الصهيونية الاولى؛ ومن ثم سعت الى تأمين صك الانتداب

---

* لم يتفق الباحثون على ارقام محددة للجوانب الديمغرافية في فلسطين، بسبب الاوضاع السياسية التي سادت في البلاد منذ مطلع القرن الحالي. لذلك، فقد اعتمدنا في دراستنا هذه على التقديرات المطروحة في هذا الشأن، على الرغم من اختلافها في بعض الاحيان.

شؤون فلسطينية، العدد ١٥٦ ـ ١٥٧، آذار/نيسان (مارس/ابريل) ١٩٨٦

الذي أدخل وعد بلفور ضمن نصوصه القانونية، واختتمت ذلك باعلان دولتها بعد ان تأمنت لها القاعدة البشرية الكافية، حيث تم الاعتراف بها من قبل دول متعددة.

ولم تقف الامور عند هذا الحد، بل تواصل اسرائيل، منذ انشائها، اتباع السياسة السكانية الصهيونية التي تم اعتمادها من قبل. وفي هذا المجال، فهي تعمل جاهدة على تكثيف عمليات الهجرة والاستيطان على حساب العرب المتواجدين في الاراضي المحتلة. وقد قادت، بعد حرب العام ١٩٦٧ وبعد احتلال البقية الباقية من فلسطين، حملة محمومة في هذا الاتجاه، وهي تتبع، في ذلك، كافة الاساليب لخلق حقائق جديدة ترى أن من شأنها احداث تغيير في مسار التفكير العربي القاضي برفض الوجود الاسرائيلي في المنطقة.

في هذه الدراسة، سنحاول التعرف على الوجود اليهودي في فلسطين محاولين تتبع عمليات تصاعد هذا الوجود الى درجاته القصوى في المرحلة الحالية، مع السعي الى سبر اغوار المستقبل من هذه الناحية. ومن ثم سننتقل الى معالجة الوجود العربي في فلسطين وآفاقه المستقبلية. وفي مرحلة تالية، سنتعرف على جوانب الصراع الذي نشأ بفعل تصادم هذين الوجودين على الارض الواحدة.

الوجود اليهودي في فلسطين

تمكن معتنقو الديانة اليهودية من قوم موسى من دخول ارض فلسطين بقيادة يهوشع بن نون، في اعقاب وفاة موسى، واحتلوا بعض اجزائها، في حين استمرت السيطرة على الجزء الاكبر منها بيد سكانها الاصليين من القبائل الكنعانية والامورية وغيرها. وبعد وفاة يهوشع، تولى أمر معتنقي الديانة اليهودية قضاة اطلق على فترة حكمهم اسم عصر القضاة. وتلاه عصر عرف باسم عصر الملوك. وقد تميز العصران، كلاهما، بالصراع الشديد والحروب الدائمة بينهم وبين القبائل الكنعانية التي رفضت هذا الاحتلال، وسعت الى استرداد ما احتل من أرضها وطرد الدخلاء[١].

ولما تولى رحبعام الملك، بعد ابيه سليمان، ثار عليه معتنقو الديانة اليهودية بسبب رفضه تخفيف القيود التي كان ابوه فرضها عليهم. وانتهت الثورة بانقسام المملكة الى دولتي اسرائيل ويهودا. وفي سنة ٧٣١ ق.م.، احتل تغلث فلاسر دولة اسرائيل، باستثناء مدينة السامرة التي تم احتلالها من قبل سرجون الثاني، فسبى اهلها الى حاران وضفة الخابور وأحل محلهم الآراميين من اقليم حماة. وبعد ذلك، قضى نبوخذ نصر الثاني على دولة يهودا وسبى معتنقي الديانة اليهودية الى بابل، وذلك ضمن حملتين، كانت الاولى العام ٥٩٧ ق.م. والثانية العام ٥٨٦ ق.م.[٢].

وفي السنة الاولى لقورش، ملك فارس، سمح لمعتنقي الديانة اليهودية بالعودة من بابل الى فلسطين. وقد عاد بعضهم؛ الا ان غالبيتهم فضلت البقاء في بابل أو الارتحال الى اماكن أخرى[٣].

وحينما خضعت البلاد للسلوقيين، أراد هؤلاء أن يكون جميع سكان دولتهم على شريعة واحدة هي الديانة والتقاليد اليونانية. واستجاب اغلب معتنقي الديانة اليهودية لذلك، ولكن قلة منهم رفضت وقاومت فتعرضت للاضطهاد، فاضطر افرادها الى الفرار الى الجبال ثم انطلقوا لمهاجمة السلوقيين في ما عرف باسم الثورة المكابية سنة ١٦٠ ق.م.[٤].

وفي سنة ٦٤ ق.م.، تمكن الرومان من نسف دولة السلوقيين، فغدت فلسطين خاضعة لسيادة روما ولاحتلالها العسكري. وقد حاول المكابيون الثورة ضد الرومان مراتٍ عدّة، أهمها تلك التي قاموا بها خلال النصف الثاني من القرن الاول بعد الميلاد، حيث تعرضوا للرومان وغيرهم من سكان البلاد، مما دفع القيصر لوسباسيانوس، العام ٦٩ م.، الى وضع ابنه تيتلس على رأس جيش هزم المكابيين وحاصر القدس ودمرها وأحرقها وأباد من كان فيها من معتنقي الديانة اليهودية، في حين فرّ من نجا منهم الى خارج فلسطين، فانقطعت، بعد ذلك، كل صلة لمعتنقي الديانة اليهودية بها، لاسيما مدينة القدس التي اقام فيها الامبراطور هدريان سنة ١٣٥ م. مستعمرة رومانية وحرَّم على معتنقي الديانة اليهودية الاقامة فيها[٥].

وخلال تعاقب القرون، لم تشهد فلسطين هجرة يهودية واسعة، الا في القرن الخامس عشر، حين هاجر عدد كبير من اليهود من اسبانيا فراراً من الاضطهاد الذي مارسه عليهم الملوك المتشددون في كاثوليكيتهم. ومع ذلك، فقد شكلوا اقلية محدودة في البلاد. ففي العام ١٨٤٥ لم يكن في فلسطين من اليهود إلا ١٢ الفاً من مجموع عدد السكان البالغ ٢٥٠ الف نسمة، وفي العام ١٨٨٠ كان عددهم ٢٥ الفاً من مجموع ٥٥٠ الفاً[٦].

وقد شهد القرن التاسع عشر، بفعل عوامل متعددة، اهمها نشوء التيارات القومية في أوروبا وعمليات الاضطهاد المتلاحقة لليهود، محاولات عدة للهجرة الى فلسطين، واتخذت هذه المحاولات اشكالاً متعددة، الا انها بقيت فردية، ولم تحدث طابعاً مؤثراً في التركيب الاجتماعي لفلسطين. وقد اشتدت دعوات الهجرة الى فلسطين في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، بفعل ازدياد الاضطهاد الذي مارسته بعض الدول على اليهود، وخصوصاً روسيا وبولونيا. ومع ان هذه الدعوات ارتدت طابعاً دينياً بحيث كانت تدعو الى «عودة روحية» الى الأراضي المقدسة، إلا انها لم تأخذ شكل الهجرة المنظمة.

وفي نهاية القرن التاسع عشر، حدث منعطف تاريخي للمسألة اليهودية، حين تمكن تيودور هرتسل، بعد محاولات متواصلة، من عقد مؤتمر صهيوني في بازل، في سويسرا. وفي هذا الاطار، وتحقيقاً لهذا الهدف، خطط الصهيونيون ووضعوا البرامج الفعالة لتحقيق غايتهم تلك، واخذت الصهيونية العالمية على عاتقها تحقيقها، وسعت الى ذلك بكافة الطرق والوسائل معتمدة على افكار منظريها من الصهيونيين الاوائل.

الهجرة في الفكر الصهيوني

ان فكرة «العودة» قديمة قدم الديانة اليهودية ذاتها، وهي مرتبطة بها ومنسجمة مع تعاليمها. وهكذا، فقد سعى اليهود، منذ خروجهم من فلسطين، الى العودة الى «أرض صهيون» باساليب متعددة. وقد شهدت الفترات التاريخية السابقة محاولات عدة في هذا الاتجاه، لكن لم يكتب لها النجاح. ويمكن القول انه مع مطلع القرن التاسع عشر بدأت هذه الفكرة بالتبلور بشكل واضح وملموس. وقد كانت بداياتها الاولى تتمثل في عودة روحية الى فلسطين بحيث تشكل خطوة حقيقية على طريق «الخلاص المنتظر» وتمهد السبيل لمجيء المسيح ـ المخلص. وكانت هذه الصهيونية الدينية هي الارضية الفعلية للصهيونية السياسية التي أعلن عن ميلادها تيودور هرتسل، في بازل، في سويسرا العام ١٨٩٧.

ويعتبر الحاخام يهودا الكلعي (١٧٩٨ ـ ١٨٧٨) أول من دعا الى العودة الى فلسطين في

بداية القرن الماضي، حينما نشر كتابه «اسمعي يا اسرائيل» واقترح فيه اقامة مستعمرات يهودية في فلسطين لكي تكون، بدورها، مقدمة ضرورية «للخلاص المنتظر». وقد اشار الكلعي الى فكرة العودة في مقالة تحت عنوان «الخلاص الثالث ـ ١٨٤٢» ميز فيها بين مفهومين: العودة الفردية، والعودة الجماعية. وجعل العودة بشكل فردي، تعني «ان على الانسان ان يبتعد عن الطرق الشريرة ويتوب». اما العودة الجماعية فتعني «ان اسرائيل كلها يجب ان تعود الى الارض التي هي ارث آبائنا، لاستلام الامر الالهي ولقبول نير السماء»[٨].

كما استنبط معادلة جديدة للتغلب على الصعوبة التي تمثلها عقيدة المسيح المنتظر، زاعماً ان النشاط الاستعماري على مستوى البشر «سوف يمهد السبيل لمجيء السيد المسيح». ثم انصرف الى وضع ما سمّاه «برنامج الخلاص الذاتي» لكي يقوم اليهود، انفسهم، بتحقيق العودة الجماعية الى فلسطين[٩]. وقد كان لافكاره تأثير كبير على برنامج الحركة الصهيونية فيما بعد.

وأصدر الحاخام البولوني تسفي هيرش كاليشر (١٧٩٥ ـ ١٨٧٤) كتابه «مطلب صهيون» سنة ١٨٦٢. كتب فيه عما سمّاه البداية الطبيعية للخلاص، ودعا المحسنين والمتمولين اليهود الى تقديم المساعدات لانشاء المستوطنات والمستعمرات الزراعية في فلسطين؛ كما اقترح على هؤلاء تأسيس شركة للاستعمار تقوم بجمع الاموال لشراء الاراضي في فلسطين واسكان الفقراء من يهود اوروبا الشرقية فيها[١٠].

لقد تأثر المفكر الالماني موزس هس (١٨١٢ ـ ١٨٧٥) بالافكار التي نادى بها الحاخام كاليشر، والتي ضمنها كتابه المشار اليه، فاستشهد ببعض مقاطع منه حين وضع كتابه «روما والقدس» الذي صدر في السنة ذاتها. وقد احتل هس مكانة مرموقة في الفكر الصهيوني، اذ يعتبر الاب الحقيقي للقومية اليهودية والداعي الى الصهيونية الحديثة. لقد تناول في كتابه مسألة «بعث الامة اليهودية الى الحياة ثانية»، كتب: «يتوجب علينا ان نبقي فكرة البعث السياسي لامتنا حية اولاً، وان نرقب هذا الامل حيث بدأ يغط في سبات عميق ثانياً، وعندما تتهيأ الظروف السياسية في الشرق لدرجة تسمح بتنظيم عودة الدولة اليهودية الى الحياة، ستكون هذه العودة بتأسيس مستعمرات في أرض اجدادنا»[١١].

ثم تعرض ليو بنسكر (١٨٢١ ـ ١٨٩١) الى المسألة اليهودية ودعا الى احياء القومية اليهودية. وعلى الرغم من انه، في كراسه «التحرر الذاتي»، الذي ألفه العام ١٨٨٢ والذي اصبح انجيل جمعيات «احباء صهيون»، فيما بعد، لم يأت على ذكر فلسطين «لكي تكون تلك البلاد اليهودية المستقلة».. الا انه بعد ان تولى زعامة جمعيات «احباء صهيون» في العام ١٨٨٧، بعد مؤتمر هذه الجمعيات الثاني في دروسكينيكي، فقد تبنت تلك الجمعيات مسألة تشجيع استعمار اليهود لفلسطين والاراضي المجاورة، عن طريق اقامة مستعمرات جديدة او مساعدة المستعمرات القائمة[١٢].

والى جانب الصهيونية الدينية، فقد شهد النصف الاخير من القرن التاسع عشر محاولات لانشاء الصهيونية السياسية. وقد تزعم تلك المحاولات تيودور هرتسل، حيث اصدر كتابه «دولة اليهود» في العام ١٨٩٦، واصفاً اياه بأنه «محاولة لايجاد حل عصري للمسألة اليهودية». وقد تصدرت كتابه العبارة التالية: «الفكرة التي عالجتها في الكتيب هي فكرة قديمة تتعلق ببعث الدولة اليهودية». ويحدد هرتسل المشكلة اليهودية بقوله: «ليست مشكلة

اجتماعية أو دينية، مع انها، في بعض الاحيان، تتخذ هذين الطابعين وغيرهما، انها مسألة قومية، ولايجاد حل لها يجب علينا أن ننظر اليها كمشكلة سياسية دولية تجتمع الامم المتحضرة لمناقشتها وايجاد حل لها»[١٢].

وبعد ان حدد المشكلة اليهودية، وحدد الهدف، فقد بحث عن الوسائل التي يمكن استخدامها في سبيل الوصول الى حل المشكلة. لقد ادرك هرتسل أن اقامة الدولة اليهودية تحتاج الى ثلاث مقومات: الشعب، الأرض، السلطة. ولذلك، تناول هذه المسائل الثلاث في كتابه «دولة اليهود». ومن اجل ايجاد الشعب فوق بقعة من الارض لاقامة السلطة اليهودية عليها، فقد طرح «الهجرة» اليهودية كأساس لتكوين كتلة بشرية «ممن يوافقون على فكرة انشاء دولة الجمعية اليهودية، وهذا يعطيها القوة في اعين الحكومات لتنوب عن شعبنا. وتمثل هذه الجمعية القوة الخالقة للدولة في نظر القانون الدولي، وهذا يعني خلق الدولة»[١٣].

وعلى الرغم من أن هرتسل لم يحزم امره بالنسبة الى فلسطين، اذ طرح، بادئ ذي بدء، احتمالين لتنفيذ مشروعه، فلسطين والأرجنتين، الا انه كان يميل الى فلسطين اكثر من غيرها. فقد قال ان «فلسطين هي وطننا التاريخي الذي لا يمكننا نسيانه، ومجرد الاسم هو صرخة جامحة عظيمة»[١٤].

لقد دعا الى القيام بعمليات هجرة بشكل تدريجي وبطيء بحيث يهاجر، أولاً، اليهود الاكثر فقراً، لزراعة الارض، ويتبعهم اولئك الذين هم أعلى منهم درجة، ومن ثم، وبالتدريج، يهاجر المفكرون المتوسطون «الذين ننتجهم بكثرة والذين هم المضطهدون في كل مكان». ورفض فكرة الهجرة عن طريق التسلل «لانه لا بد ان يأتي الوقت الذي تبدأ فيه الحكومات المعنية، تحت ضغط المواطنين الاصليين، والذين يشعرون بانهم مهددون، بوضع حد لتسلل اليهود. اذن، فالهجرة لا فائدة منها، الا اذا كانت ضمن السلطة المعطاة لنا»[١٥]. واقترح ان تتولى مؤسسة تدعى «الشركة اليهودية» عمليات الهجرة بأن تقوم «بتصفية الاعمال التجارية لليهود المغادرين والعمل على تنظيم التجارة والاعمال المتعلقة بها في البلد الجديد»[١٦].

لقد نادى هرتسل بهجرة جماعية الى فلسطين، لان الهجرة الفردية لن تحل المشكلة. ولذلك، فقد رأى ضرورة ان تسعى الحركة الصهيونية الى الحصول على تعهدات قانونية معترف بها.

وفي الخطاب الذي القاه امام المؤتمر الصهيوني، في بازل، في ٢٩ آب (اغسطس) ١٨٩٧، أبدى هرتسل عدم اقتناعه بهجرة عشرة آلاف يهودي الى فلسطين كل سنة، وقال: «انه لو افترضنا ان عدد اليهود في العالم هو تسعة ملايين، ولو كان بإمكاننا ارسال عشرة آلاف يهودي كي يستعمروا فلسطين سنوياً، فهذا يعني ان المسألة اليهودية ستحل بعد تسعمائة سنة، وهذا يبدو مستحيلاً»[١٧].

اما بالنسبة الى السكان العرب في فلسطين، فان خطته تقضي بطردهم الى خارج الحدود. فهو يكتب في مذكراته: «وسنحاول أن نروّج عن السكان المفلسين الذين نخرجهم وراء الحدود بايجاد العمل لهم في بلاد الانتقال، بينما نحرمهم من أي عمل في بلادنا الخاصة، وسيقف مالكو الاراضي بجانبنا». وقد دعا الى طرد العرب بهدوء، وبالتدريج: «ان عمليتي المصادرة وطرد الفقراء يجب ان تتما بلباقة وحذر... فيبدو لمالكي الاراضي انهم يخدعوننا اذ يبيعوننا أشياء باضعاف قيمتها، ولكننا لن نبيعهم شيئاً اشتريناه منهم»[١٨].

ويـأتي ماكس نورداو (١٨٤٩ ـ ١٩٢٣) ليدافع عن الصهيونية السياسية، ويهاجم المعادين لها. وكان نشيطاً في بلورة الافكار الصهيونية خلال خطبه التي القاها أمام المؤتمرات الصهيونية المتتابعة، بحيث تضمنت عدداً من المفاهيم الاساسية التي غدت، فيما بعد، من مقومات النشاط العملي الصهيوني ومرتكزات السياسة التوسعية على حساب الغير. وكان له الفضل في تقديم صياغة محكمة حول برنامج المؤتمر الصهيوني بتضمينه عبارة «ان غاية الصهيونية هي خلق وطن للشعب اليهودي في فلسطين يعترف به القانون الدولي»[١٩].

لقد سارع نورداو الى المجاهرة ببرنامجه القائم على الشروع بالنشاط الاستعماري على اوسع نطاق ممكن وتبعاً لمتطلبات ظروف المرحلة، فاقترح على الصهيونية مشروعه القاضي بتهجير نصف مليون يهودي على الاقل «بغية تحقيق الاستيلاء السلمي على البلاد». واعتبر الرقم المـذكور الحد الادنى اللازم لايجاد اكثرية يهودية بأسرع وقت ممكن[٢٠]. وقد يمم اهتمامه شطر الاعتراض القائل بأن فلسطين لا يمكنها استيعاب اليهود كلهم. ولذلك شدد على أن فلسطين والاقاليم المجاورة لها، توفر متسعاً يستوعب ما بين ١٢ ـ ١٥ مليوناً من السكان. ولكن لم يحدد المعنى الحقيقي من عبارة «البلاد المجاورة» في كتاباته هذه[٢١].

اما حاييم وايزمان (١٨٧٤ ـ ١٩٥٢)، فقد سار على نهج معلمه الأول هرتسل، حيث قام بالتوفيق بين العمل السياسي والعمل الاستيطاني في فلسطين. لقد حاول تبسيط المشكلة في خطابه امام اجتماع صهيوني عقد في باريس، في نيسان (ابريل) ١٩١٤، بقوله: «هناك بلاد اسمه فلسطين، وهو بدون شعب. ومن ناحية اخرى، هناك الشعب اليهودي، وهو بدون بلاد. اذن، فمن الضروري وضع الجوهرة في الخاتم، اي جمع الشعب في الارض»[٢٢]. وفي خطاب آخر ألقاه في العام ١٩١٨، قال: «يعتقد البعض بانه يتوجب على اليهود الحصول على دولة يهودية على غرار البولونيين واليوغسلافيين وغيرهم: غير انه في هذه الحالات جميعاً هناك سكان مقيمون ولم تستدع الضرورة سوى اقامة بنيان سياسي. فقبل ان تتمكن فلسطين من التحول الى دولة يهودية تستدعينا الضرورة ايجاد اليهود الساكنين هناك»[٢٣].

كما ان فلاديمير جابوتينسكي (١٨٨٠ ـ ١٩٤٠)، والذي خرج من المنظمة الصهيونية العـام ١٩٢٥ ليـؤلف المنظمة الصهيونية الجديدة، كان متأثراً بالرؤيا التي خلّفها ماكس نورداو، أحـد رواد الصهيـونيـة الأوائل، والتي تفرض على معتنقي الديانة اليهودية، أن يصبحوا اكثرية في فلسطين مهما كان الثمن، حتى لا يبقى الوطن سراباً وتذهب الأماني ادراج الريـاح. وقد عرض جابوتينسكي، في المؤتمر التأسيسي للمنظمة الصهيونية الجديدة التي انشأها، لمشروع السنوات العشر الذي يرمي الى نقل حوالى مليون ونصف المليون من معتنقي الديانة اليهودية من مختلف بقاع العالم من أجل توطينهم في فلسطين[٢٤].

وباختصار، يمكن القول ان البيان الصادر عن «الصندوق التأسيسي لفلسطين» (كيرن هايسود) في العام ١٩٢٠ عند انشائه، لخص الفكر الصهيوني في تلك المرحلة، فيما يتعلق بموضوع الهجرة، حيث جاء فيه: «ان الانتداب على فلسطين، وهو تعهد وتحد في آن، أوشك ان يصبح جزءاً من قانون الامم [ميثاق عصبة الامم]. لقد حانت لحظة تركيز الجهد اليهودي على بناء صرح الوطن القومي اليهودي... ان غرض كيرن هايسود هو توطين فلسطين باليهود، وفقـاً لخطة رائعة التنظيم وباعداد متزايدة، وباستمرار، وتمكين عمليات الهجرة من دون تأخير... فلم تعد ابواب فلسطين مغلقة من الداخل، والمفتاح في يد الشعب اليهودي»[٢٥].

وقد واصل الصهيونيون المحدثون النمط ذاته من التفكير، الذي اتبعه الرواد الاوائل في هذا المجال. وما دامت الهجرة تشكل الاساس المادي لقيام المجتمع الاسرائيلي، فاننا نجد ان الاحزاب والقوى السياسية كافة في اسرائيل تلتقي عند نقطة تشجيعها ودفعها الى امام لاعتبارات متعددة. وقد اعتبر دافيد بن ـ غوريون أن الهجرة هي حركة دينية ومقياس لمدى الخلاص اليهودي للفكرة الصهيونية وللشعب اليهودي. كما رأى ان اليهودي لا يعتبر صهيونياً الا اذا هاجر الى فلسطين. وان الهجرة هي عبارة عن حق يتمتع به اليهود كباقي الحقوق والحريات، وهكذا يدعو الى ضرورة ان تكون فلسطين هي أرض الهجرة[٢٦].

وتبقى مسألة الهجرة اليهودية نقطة الارتكاز الاساسية في السياسة الاسرائيلية. ففي خطاب امام «بعثة ابناء العهد الاسرائيلي» بتاريخ ٢٨/١٠/١٩٦٧، قال ليفي اشكول: «ان عدد سكان اسرائيل الكبرى الآن يبلغ ٣,٨ ملايين نسمة بينهم ٢,٤ مليون من اليهود و١,٤ مليون من غير اليهود، وتبلغ نسبة اليهود ٦٤ بالمئة من مجموع السكان، ونسبة غير اليهود ٣٦ بالمئة. ومهما تكن القرارات السياسية التي سوف يجري اتخاذها فيما بعد، فلا يجب أن يفرضها الوضع الذي يضع حداً للهجرة الى اسرائيل أو يقضي على مجالاتها»[٢٧].

ويرى الزعماء الاسرائيليون في الهجرة حلاً لجميع مشاكل اسرائيل، سواء الامنية فيها أو الاجتماعية او الاقتصادية او السياسية. فمثلاً، يرى اسحق رابين ان الهجرة ستحل المشكلة الامنية في اسرائيل. ففي تصريح له في مدينة برن، في سويسرا، العام ١٩٦٧، قال: «ثمة دولة يهودية كبرى اليوم قيد الوجود، وهي تبحث عن شعبها وتفتش عن الذين ينشدون التوطين والعيش في اسرائيل. وعندما يصبح تعداد اسرائيل بين اربعة او خمسة ملايين يهودي فلا شيء يمكنه ان يخيفها أو يتهدد حقيقة وجودها»[٢٨]. من جهة اخرى، يرى يوسف سابير ان الهجرة اليهودية ستساهم في حل المشاكل السياسية في اسرائيل «اذا كانت هناك مشكلة ديمقراطية، فان الهجرة اليهودية ستحل هذه المشكلة». كذلك هناك تصريحات مشابهة لها ذات المعنى لكل من دافيد بن ـ غوريون وغولده مائير وموشي دايان وليفي اشكول[٢٩].

من هنا يتبين لنا ان مسألة الهجرة اليهودية الى فلسطين شكلت القاعدة الاساسية للفكر الصهيوني منذ ان كان يتمثل في «العودة الروحية» الى البلاد، الى أن تبلور الى «عودة» من اجل اقامة بنيان سياسي. وانعكس هذا النمط من التفكير في البرامج الصهيونية اللاحقة التي تولت التخطيط لتنفيذ هذه المهمة. وعلى الرغم من بلوغ الصهيونية السياسية هدف اقامة دولتها على الارض العربية الفلسطينية، الا ان سيل الهجرة الى البلاد لم يتوقف حتى الآن. وما زال هذا الهدف يشكل الجامع المشترك بين القوى والاحزاب السياسية كافة في اسرائيل، رغم اختلاف نظرتها الى المستقبل اليهودي في فلسطين: ويشكل في الوقت ذاته، بؤرة الصراع العربي ـ الاسرائيلي في المنطقة باعتباره قائماً على احلال الوجود اليهودي محل الوجود العربي كمرحلة أولى، يتم بعدها التوسع على حساب الدول العربية المجاورة.

الهجرة الى فلسطين

يمكن القول ان الهجرة المنظمة بدئ بها في العام ١٨٨٢ على يد جمعيات «احباء صهيون» (البيلو)[٣٠] التي سعت الى انشاء مركز روحي لاشعاع العقيدة والثقافة اليهوديتين على أرض فلسطين. بعد ذلك، قامت المنظمة الصهيونية بعقد مؤتمرها الأول في

بازل في سويسرا العام ١٨٩٧، لتواصل السير في هذا الاتجاه.

وجدير بالملاحظة ان الصهيونية الدينية التي اعتنقها «احباء صهيون» لم تصطدم، ابداً، بمعارضة السكان العرب المحليين، لانهم يعتبرون انفسهم، كذلك، منتمين الى ذرية ابراهيم وعقيدته، هذا بالاضافة الى انها كانت بعيدة عن اي برنامج سياسي يستهدف خلق دولة يهودية في فلسطين بعكس الصهيونية السياسية التي تم انشاؤها وتثبيتها على يد هرتسل في مؤتمر بازل، والتي نادت بانشاء دولة يهودية تحت غطاء انشاء «وطن قومي» في فلسطين.

لذلك فاننا سنتناول مسالة الهجرة اليهودية باعتبارها المنهج الوحيد لخلق قوة بشرية قادرة على تنفيذ المشاريع الصهيونية في البلاد. وتسهيلاً لفهم وادراك تحولاتها وتبدلاتها وقوة اندفاعها، فاننا سنقوم بتقسيم المسيرة اليهودية الى فلسطين الى ثلاث مراحل. الاولى تبدأ منذ العام ١٨٨٢ وتنتهي باعلان قيام الدولة اليهودية، والثانية تبدأ منذ انشاء الدولة حتى حرب العام ١٩٦٧، والثالثة تبدأ من فترة احتلال بقية فلسطين حتى وقتنا الحاضر.

المرحلة الاولى

أخذ الوجود الصهيوني في فلسطين، منذ بداية الهجرة المنظمة والاستعمار الزراعي حتى نهاية الحرب العالمية الاولى ومطلع الانتداب، بالنمو والتطور على نحو سريع جداً. ففي سنة ١٩١٤، بلغ عدد سكان فلسطين، استناداً الى المصادر التركية، نحو ٦٨٩٢٧٥ نسمة، بينما ارتفع عدد اليهود من ٢٣ الف نسمة تقريباً سنة ١٨٨٢ الى نحو ٨٥ الفاً عند بدء الحرب العالمية الاولى (١٩١٤). وقد جاءت هذه الزيادة بفعل الهجرة اليهودية من بلدان اوروبا الشرقية، تضاف اليها الزيادة الطبيعية في نمو السكان. وفي اثناء الحرب انخفض عدد اليهود ٤٠ بالمئة تقريباً، فاصبحوا، عند نهايتها، حوالى ٦٥ الفاً[٣١].

وتبعاً لارتفاع نسبة المهاجرين الى فلسطين عن نسبة النازحين عنها، ازداد عدد اليهود في البلاد فبلغ في العام ١٩٢٢، حسب احصاء حكومة الانتداب، ٨٣٧٩٠ نسمة من مجموع السكان البالغ آنذاك ٧٢٥٠٤٨ نسمة، أي بنسبة ١١ بالمئة تقريباً. وكان العدد الاكبر بين المهاجرين في تلك الفترة من العمال والنساء، يليهم اصحاب رؤوس الاموال او الايراد الثابت وعائلاتهم، ثم رجال الدين وعائلاتهم[٣٢]. وخلال الفترة الممتدة ما بين الأعوام ١٩٢٤ ـ ١٩٣١ شهدت فلسطين الموجة الرابعة للهجرة التي شكلت، في معظمها، من يهود الطبقة الوسطى والراسماليين في بولونيا الذين دفعتهم الأزمة الاقتصادية الى المغادرة.

ويشير احصاء اجرته حكومة الانتداب، في نهاية تلك الفترة، الى ان مجموع عدد السكان في فلسطين، في العام ١٩٣١، قد بلغ ١٠٣٥٨٢١ نسمة بينهم ١٧٤٦١٠ نسمة من اليهود، اي ١٦,٩ بالمئة. ويلاحظ هنا ان نسبة اليهود في فلسطين ارتفعت من ٨ بالمئة في العام ١٩١٤ الى ١١ بالمئة العام ١٩٢٢ الى ان بلغت ١٦,٩ بالمئة في العام ١٩٣١[٣٣].

وفي السنوات ١٩٣٢ ـ ١٩٣٦ بدأت الموجة الخامسة، وكانت هجرة مكثفة تواصلت حتى العام ١٩٣٩. ويعتبر العام ١٩٣٥ اكثرها تميزاً في هذا المجال. فخلاله هاجر الى فلسطين ٦١٨٥٤ يهودياً، وهو اكبر عدد يصل في عام واحد في تاريخ البلاد. وفيه، ايضاً، ارتفع معدل راس المال اليهودي الوارد مع المهاجرين، من فئة الراسماليين، قرابة ستة ملايين من الجنيهات الاسترلينية: وبلغ مجموع اليهود في فلسطين ٢٧٥ الفاً وشكلوا نسبة ٢٩.٨

بالمئة[٣٤].

يرجع تصاعد معدلات الهجرة خلال النصف الاول من الثلاثينات الى عوامل عدة، منها: وصول الحزب النازي الى سدة الحكم في المانيا في العام ١٩٣٣، وكان هذا الحزب يضمر الكراهية والعداء لليهود وينسب اليهم سبب هزيمة المانيا في الحرب العالمية الأولى، والضغوط السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تعرض لها اليهود في وسط أوروبا، والتي واكبتها ضائقة اقتصادية في العالم الغربي؛ ثم السياسة التي انتهجها السير آرثور واكهوب الذي عين مندوباً سامياً في فلسطين في العام ١٩٣١[٣٥].

ولكن، وبسبب ردود الفعل التي أثارها تدفق المهاجرين، اصدرت الحكومة البريطانية في ١٧ أيار (مايو) ١٩٣٩ الكتاب الأبيض الذي حصرت فيه معدل الهجرة بما لا يتجاوز ٧٥ الف مهاجر يهودي على مدى السنوات الخمس التالية، وذلك اعتباراً من الأول من نيسان (إبريل) ١٩٣٩. ولم يمر سوى يوم واحد على الكتاب الأبيض، حتى أصدرت الوكالة اليهودية بياناً رفضت فيه «اغلاق أبواب فلسطين، في وجه اليهود، وان اليهود «لن يسمحوا بان يتحول ' موطنهم ' إلى غيتو بعد ان قدموا الأدلة القاطعة على عزمهم الأكيد على المضي قدماً في بناء وطنهم القومي، ويرون في سياسة الكتاب الابيض خضوعاً ' للارهاب العربي ' ». وفي اعقاب ذلك لجأت الوكالة الى تنشيط الهجرة عبر عمليات التهريب.

وفي اوائل العام ١٩٤٦، تراجعت حكومة الانتداب عن قرارها وسمحت بهجرة ١٥٠٠ يهودي شهرياً، الأمر الذي رفع نسبة اليهود في فلسطين، إلى درجة قصوى[٣٦]، وأتاح للصهيونية بناء قاعدة بشرية كافية. وعندما أعلنت الصهيونية عن قيام دولة في جزء من فلسطين، كان عدد اليهود بلغ ٦٥٠ ألف نسمة، أي ٣١.٥ بالمئة من مجموع السكان[٣٧].

المرحلة الثانية

لم تتوقف موجة الهجرة اليهودية الى فلسطين عند قيام الدولة اليهودية، بل راحت المنظمة الصهيونية العالمية، والاجهزة التابعة لها، تضاعف جهودها لحمل المزيد من يهود العالم على الهجرة والاستيطان في فلسطين. واعتبر البيان الذي اعلن قيام اسرائيل مسألة «جمع شمل المنفيين» في اسرائيل احدى الدعائم الرئيسة للوجود الصهيوني، ثم جرى استصدار «قانون العودة» وغيره من المراسيم والاجراءات القانونية والعملية لتسهيل قدوم المزيد من المهاجرين وتوطينهم.

وقد واصلت المنظمة الصهيونية العالمية، باتفاق مع الدولة الاسرائيلية، مهمتها في تنظيم الهجرة اليهودية الى البلاد. وجاء في القانون الاساسي لتنظيم وضع المنظمة الصهيونية العالمية وعلاقتها باسرائيل، الصادر في ٢٤ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٥٢، والذي سرى مفعوله في الثاني من كانون الأول (ديسمبر) من السنة ذاتها، «أن المنظمة الصهيونية العالمية والتي هي أيضاً الوكالة اليهودية تكرس نفسها، مثلما فعلت في الماضي، لدفع عجلة الهجرة إلى اسرائيل وتقوم على ادارة مشاريع الاستيعاب والاستيطان في الدولة». كما اكد «الميثاق» الذي ابرم بين الحكومة الاسرائيلية والمنظمة الصهيونية العالمية[٣٨] على ان المنظمة تقوم «بتنظيم الهجرة في الخارج ونقل المهاجرين وأملاكهم الى اسرائيل والتعاون على استيعاب المهاجرين داخل اسرائيل»[٣٩].

وتتميز الهجرة، في الفترة التي تلت قيام دولة اسرائيل، بغلبة عنصر المهاجرين اليهود الشرقيين (السفارادیم) عليها، بعكس الهجرات التي سبقت قيام الدولة حيث كان اغلبها من اليهود الغربيين (الاشكيناز). وكان معظم المهاجرين في هذه المرحلة من يهود الشرق الاوسط، وخصوصاً من البلاد العربية، اذ بلغ عددهم من العراق وحده ١٢٤ الف يهودي خلال العام ١٩٥١[٤٠]، كما بلغ عدد المهاجرين من اليمن العام ١٩٤٩ حوالي ٤٥ الف يهودي.

وبتتبع عمليات الهجرة، بعد قيام دولة اسرائيل، يتبين لنا أنه خلال الفترة ما بين ايار (مايو) ١٩٤٨ وبين نهاية السنة المذكورة، هاجر الى اسرائيل ١٠١٨٨٠ يهودياً، كما هاجر اليها خلال سنة ١٩٤٩ نحو ٢٣٩ الفاً، وبلغ مجموع المهاجرين خلال السنوات من ١٩٤٩ حتى ١٩٥١ نحو ٥٨٥ الفاً، أي بمعدل ١٩٥ الف نسمة في العام تقريباً، وغالبيتهم من العراق واليمن وايران وبعض بلاد المغرب العربي، كليبيا. ومع أن الهجرة تضاءلت الى حد كبير خلال السنوات ١٩٥٢ ـ ١٩٥٤، اذ بلغ عدد المهاجرين خلالها نحو ٥٤ الفاً، أي بمعدل ١٨ الفاً في العام الواحد، وذلك بسبب الضغط الاقتصادي الذي احدثته الهجرة الجماعية، من جهة، ووضع بعض القيود على الهجرة في بعض البلدان، من جهة اخرى، فقد بلغ عدد مهاجري الدفعة التالية التي جاءت في الفترة الممتدة ما بين العام ١٩٥٥ حتى نهاية العام ١٩٥٧، نحو ١٦٥ الفاً، أي بمعدل ٥٥ الفاً في العام الواحد[٤١].

ومع ان وتيرة الهجرة انخفضت فيما بين الاعوام ١٩٥٨ و ١٩٦٠، بحيث لم يتجاوز عدد المهاجرين ٧٥٥٠٠ (٢٥ الفاً في العام الواحد)، إلا انها سجّلت بعض الارتفاع في السنوات اللاحقة، فبلغ العدد نحو ٢٢٨ الفاً بين ١٩٦١ ونهاية ١٩٦٤، أي بمعدل ٥٧ الفاً في السنة، ثم عاد لينخفض تدريجاً الى ٣٠٧٠٠ مهاجر في العام ١٩٦٥ و ١٥٧٠٠ في العام ١٩٦٦ و ١٤٣٠٠ في العام ١٩٦٧، وهذا أقل رقم بلغته الهجرة منذ العام ١٩٤٩. وتشير هذه الاحصاءات الى ان عدد المهاجرين اليهود الى اسرائيل، منذ قيامها وحتى نهاية العام ١٩٦٨، بلغ ١،٤٢٤،٨٠٠ مليون نسمة، وهو مؤشر الى ان عمليات الهجرة ساهمت بنحو ٥٣ بالمئة من أصل الزيادة السكانية، ومؤشر إلى اهميتها كعامل في رفد الموارد البشرية للصهيونيين[٤٢].

المرحلة الثالثة

شهدت القضية الفلسطينية منعطفاً جديداً في العام ١٩٦٧. فدولة اسرائيل التي تم انشاؤها على ٧٧ بالمئة من مساحة الاراضي الفلسطينية، توسعت باتجاه بقية الاراضي الفلسطينية واحكمت سيطرتها عليها. وبالاضافة الى ذلك، تمركزت القوات الاسرائيلية في اجزاء من الوطن العربي تقع خارج الحدود العربية الفلسطينية.

وفي ظل هذا التوسع الجديد، والذي ينسجم مع المخططات الصهيونية، قادت السلطات الاسرائيلية حملة محمومة من الاستيطان على حساب عرب الاراضي المحتلة. وقد شرعت في حملتها هذه منذ الايام الاولى للاحتلال، كما سيأتي تفصيل ذلك في ما بعد.

وعلى صعيد القوة البشرية الاسرائيلية، فان المصادر عن نمو وتطور هذه القوة في اسرائيل، فيما يتعلق باليهود، غير كافية لاستخلاص المعلومات الواضحة من خلالها. اذ ان الصحافة الاسرائيلية تمتنع، عادة، عن نشر أي معلومات تدل على حقيقة مستوى الهجرة

ومصادرها أو على حقيقة مستوى الهجرة المضادة. الا ان بعض الدراسات تقدم لنا مؤشرات في هذا الاتجاه فتؤكد حقيقة ميل معدل الهجرة الى الانخفاض. وعلى الرغم من ان السلطات الاسرائيلية تعلن عن حاجتها الى ما لا يقل عن ١٠٠ الف مهاجر سنوياً، غير ان ما يصل اليها اقل من ذلك بكثير. ففي عامي ١٩٧٢ و ١٩٧٣ اللذين بلغت فيهما الهجرة ذروتها، لم يتجاوز معدل الهجرة الخمسة وخمسين الف مهاجر في العام. اما الحد الادنى للمعدل فكان، خلال فترة انخفاضه ما بين العام ١٩٧٥ والعام ١٩٧٧، ٢٠ الفاً فقط، وذلك إثر حرب تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٧٣. ثم عاد وارتفع العام ١٩٧٨ الى ٢٦ الفاً. ووصل ٣٨ الفاً العام ١٩٧٩. وبلغ المعدل للشهور الثلاثة الأولى من العام ١٩٨٠ نحو ١٨٩٠ مهاجراً فقط، مقابل ٢١٧٠٠ مهاجر في الشهور الثلاثة الاولى من العام الذي سبقه[٤٣].

تطور عدد السكان في اسرائيل، ١٩٤٨ ـ ١٩٦٨
(تقديرات بالالاف)

نهاية السنة	اليهود	العرب وخلافهم	المجموع	الزيادة المئوية	نسبة اليهود لمجموع السكان
١٩٤٨	٧٥٨,٧	٠٠٠	٠٠٠	٠٠٠	٠٠٠
١٩٤٩	١٠١٣,٩	١٦٠,٠	١١٧٣,٩	٠٠٠	٨٦,٤
١٩٥٠	١٢٠٣,٠	١٦٧,٠	١٣٧٠,١	١٦,٧	٨٧,٨
١٩٥١	١٤٠٤,٤	١٧٣,٤	١٥٧٧,٨	١٥,١	٨٩,٠
١٩٥٢	١٤٥٠,٢	١٧٩,٣	١٦٢٩,٥	٣,٤	٩٠,٠
١٩٥٣	١٤٨٣,٦	١٨٥,٨	١٦٦٩,٤	٢,٤	٨٨,٩
١٩٥٤	١٥٢٦,٠	١٩١,٨	١٧١٧,٨	٢,٩	٨٨,٨
١٩٥٥	١٥٩٠,٥	١٩٨,٦	١٧٨٩,١	٠,٤	٨٨,٩
١٩٥٦	١٦٦٧,٥	٢٠٤,٩	١٨٧٢,٤	٤,٦	٨٩,٠
١٩٥٧	١٧٦٢,٧	٢١٣,١	١٩٧٦,٠	٥,٥	٨٩,٢
١٩٥٨	١٨١٠,١	٢٢١,٥	٢٠٣١,٧	٢,٨	٨٩,١
١٩٥٩	١٨٥٨,٨	٢٢٩,٨	٢٠٨٨,٧	٢,٨	٨٩,٠
١٩٦٠	١٩١٩,٣	٢٣٩,٢	٢١٥٠,٤	٢,٩	٨٨,٩
١٩٦١	١٩٨١,٧	٢٥٢,٥	٢٢٣٤,٢	٣,٧	٨٨,٧
١٩٦٢	٢٠٦٨,٩	٢٦٢,٩	٢٣٣١,٨	٤,٤	٨٨,٧
١٩٦٣	٢١٥٥,٥	٢٧٤,٦	٢٤٣٠,١	٤,٢	٨٨,٧
١٩٦٤	٢٢٣٩,٣	٢٨٦,٤	٢٥٢٥,٦	٣,٩	٨٨,٧
١٩٦٥	٢٢٩٩,١	٢٩٩,٣	٢٥٩٨,٤	٢,٩	٨٨,٥
١٩٦٦	٢٣٤٤,٩	٣١٢,٥	٢٦٥٧,٤	٢,٢	٨٨,٢
١٩٦٧	٢٣٨٣,٦	٣٩٢,٧	٢٧٧٦,٣	٤,٣	٨٥,٨
١٩٦٨	٢٤٢٤,٨	٤٠٦,٣	٢٨٤١,١	٢,٢	٨٥,٧

Statistical Abstract of Israel, 1969 (Jerusalim: Central Bureau of Statistics, 1969), p. 20, 21.

اذن، ان ميل معدل الهجرة الى الانخفاض يعود ليس فقط الى انخفاض عدد المهاجرين الجدد الى اسرائيل بل، كذلك، الى حركة الهجرة المعاكسة. فقد قدرت الجهات الرسمية في اسرائيل ان عدد الذين نزحوا عن اسرائيل في الفترة ما بين ١٩٧٠ ـ ١٩٧٥ بلغ ١٠٠[٤٤].

وتعود ظاهرة التساقط او الهجرة المعاكسة من اسرائيل الى العام ١٩٧٢ حين ابتدأت بنسبة ٨ بالمئة من مجموع اليهود الذين سبق ان هاجروا من الاتحاد السوفياتي، ووصلت النسبة الى ٥٨ بالمئة في العام ١٩٧٧ و ٦٠ بالمئة في العام ١٩٧٨ و ٦٥ ـ ٧٠ بالمئة العام ١٩٧٩ و ٧٥ بالمئة العام ١٩٨٠[٤٤].

ومنذ العام ١٩٧٠، ارتفع عدد اليهود في اسرائيل ٧٠٠ الف تقريباً، وكانت نسبة المهاجرين بينهم ٣٠ بالمئة، اما الباقي فناجم عن الزيادة الطبيعية. وفي هذا الاطار، قال موشي سيكرون، مدير دائرة الاحصاءات الرسمية في اسرائيل، ان ازدياد الانخفاض النسبي لسكان اسرائيل في العامين ١٩٨٠ و ١٩٨١ ناجم عن انخفاض الهجرة الى اسرائيل وانخفاض الولادة والميزان السلبي لحركة سكان اسرائيل داخل حدود الدولة[٤٦]. وكان عدد السكان في نهاية العام ١٩٨١ بلغ ٣,٩ ملايين نسمة منهم ٣,٢ ملايين يهودي، اي بنسبة ٨٣,٥ بالمئة من العدد الاجمالي. وبذلك يكون عدد السكان ازداد في تلك السنة ٣٧ الف شخص، اي ١,١ بالمئة مقابل زيادة ٢ بالمئة في سنة ١٩٨٠[٤٧].

وفي نهاية العام ١٩٨٢، اصبح عدد سكان اسرائيل ٤,١٥٠,٠٠٠ ملايين نسمة، منهم ٣,٤٢٥,٠٠٠ ملايين يهودي شكلوا نسبة ٨٢,٨ بالمئة من مجموع السكان، بمن فيهم ٢٨ الفاً يعيشون في المستوطنات المقامة في المناطق المحتلة العام ١٩٦٧. ومن المتوقع ان يزداد معدل الهجرة لعام ١٩٨٥ بفعل انجاز عملية نقل ١٢ الفاً من فالاشا أثيوبيا.

التطور السكاني في فلسطين قبل النكبة

رغم توافر العديد من التقديرات لعدد سكان فلسطين في القرن التاسع عشر، والتي من شأنها ان تدحض المقولة الصهيونية بأن فلسطين ارض بلا شعب، الا اننا سنعتمد اول تقدير سكاني أجري في فلسطين العام ١٩١٤، في زمن الحكم العثماني. لقد بلغ عدد سكان فلسطين، في تلك الفترة، ٦٨٩٧٧٥ نسمة منهم ٦٣٤٦٣٣ عربياً، بينما وجد الى جانبهم ٥٥١٤٢ يهودياً، وبذلك تكون نسبة اليهود الى العرب ٨ بالمئة.

وفي عهد الانتداب البريطاني، قامت حكومة الانتداب، مرتين، باجراء تعداد للسكان، الاولى في العام ١٩٢٢ والثانية في العام ١٩٣١. كذلك كانت تعد تقديرات سنوية للسكان وتجمع بيانات عن المواليد والوفيات وبعض التوزيعات والخصائص السكانية. ويتضح من هذه البيانات ان عدد سكان فلسطين كان آخذاً في الازدياد وبشكل كبير، حيث تضاعف العدد حوالى ثلاث مرات خلال الفترة الفاصلة ما بين بداية الانتداب ونهايته.

ويتبين من خلال احصاء العام ١٩٢٢ ان عدد سكان فلسطين بلغ ٧٥٧١٨٢ نسمة، كانت نسبة العرب بينهم ٨٩ بالمئة (٦٧٣٣٨٨ عربياً) في حين شكلت نسبة اليهود ١١ بالمئة (٨٣٧٩٤ يهودياً)[٤٩]. وفي احصاء العام ١٩٣١، بلغ اجمالي عدد السكان ١,٠٣٥,٨٢١ مليون نسمة، ارتفعت نسبة اليهود بينهم الى ١٦,٩ بالمئة من المجموع الكلي (١٦٦٢٩١ يهودياً)[٥٠]. غير ان تلك الاحصاءات لم تكن دقيقة في تقدير الارقام الحقيقية، وخصوصاً فيما يتعلق بالسكان العرب الذين تركزوا، في الغالب، في المناطق الريفية، وذلك بسبب التهرب من الخدمة العسكرية، او بسبب وجودهم خارج البلاد في اثناء القيام بعمليات الاحصاء السكاني في البلاد.

وفي العام ١٩٤٢، قدرت السلطات البريطانية سكان فلسطين بنحو ١٦٧٦٥٧١ شخصاً من بينهم نحو ٥٠٠ الف من اليهود (٣٠ بالمئة).

وفي العام ١٩٤٥، قدر عدد السكان العام بنحو ١٨١٠٠٠٠ شخص، بلغت نسبة اليهود بينهم ٣٠ بالمئة[٢١]. وفي العام ١٩٤٧، بلغ العدد ١٩٠٨٧٧٥ نسمة، من بينهم ١١٥٧٤٢٣ من العرب، والباقي من اليهود. اما في عام النكبة (١٩٤٨)، فقد انقلب الوضع تماماً لصالح اليهود، فارتفع عددهم الى ٧١٦٧٧٨ شخصاً مقابل انخفاض عدد السكان العرب الى ١١٧٦٣٩ فقط، بسبب عمليات التشريد والطرد. ومن هذه الارقام يتضح ان نسبة العرب انخفضت بعد النكبة من حوالى ٦٠ بالمئة الى ١٤ بالمئة خلال عام واحد[٢٢]. ومنذ ذلك التاريخ، وحتى الآن، ظلت نسبة العرب ضمن ما يسمى الخط الاخضر تتراوح ما بين ١١ و ١٩ بالمئة في ظل صراع بين تاثير عاملين متضادين: عامل الهجرة اليهودية يقابله عامل النمو الطبيعي، المرتفع، للسكان العرب.

ان تزايد سكان فلسطين بهذه المعدلات العالية ادى الى زيادة الضغط السكاني عليها، علماً بان مساحتها محدودة لا تتعدى ٢٧٠٠٠ كيلومتر مربع. ومن هنا نجد ان الكثافة السكانية للكيلومتر المربع الواحد كانت ٣٠ شخصاً في العام ١٩٢٢، وارتفعت الى ٤١ شخصاً في العام ١٩٣١، ثم الى ٧٨ شخصاً في العام ١٩٤٨. ومن هذه المعطيات يتبين مدى الضغط السكاني على أرض فلسطين. اذا ما علم ان الكثافة السكانية في الاردن كانت في العام ١٩٤٧ بمعدل ٤ أشخاص للكيلومتر المربع الواحد، وفي مصر ٢٠ شخصاً، وفي العراق ١١ شخصاً[٢٣].

مرحلة ما قبل ١٩٦٧

غدت فلسطين، بعد النكبة، مقسمة ثلاثة اجزاء، هي: الارض المحتلة العام ١٩٤٨، وتشمل ٧٧ بالمئة من مساحة فلسطين؛ الضفة الغربية، وتعادل مساحتها ٢١,٧ بالمئة - قطاع غزة، ومساحته ١,٣ بالمئة. كذلك ادت النكبة الى تشريد وطرد نصف عدد السكان، فاضطروا الى اللجوء الى المناطق التي ظلت بمنأى عن الاحتلال (الضفة الغربية وقطاع غزة) والى الاقطار العربية المجاورة.

وتشير الاحصاءات الاسرائيلية التي أجريت في العام ١٩٤٩ الى ان مجموع من تبقى من الفلسطينيين داخل الاراضي المحتلة العام ١٩٤٨ او ما يسمى الخط الاخضر بلغ ١٦٠ الف نسمة، وهو رقم شكل، آنذاك، ١٤,٦ بالمئة من المجموع. ويتمركز العرب في اسرائيل، بشكل رئيس، في ثلاث مناطق، هي: الجليل (في الشمال)، المثلث (في الوسط)، النقب (في الجنوب)، وتستوعب هذه المناطق نحو ٧٥ بالمئة من مجموع السكان العرب[٢٤]. وقد استمر معدل نمو العرب في التصاعد فبلغ ١٩٨٦٠٠ نسمة في العام ١٩٥٥؛ وعلى الرغم من ذلك، تدنت نسبتهم الى اليهود الى ١١,١ بالمئة، بسبب ارتفاع مؤشر الهجرة اليهودية. وفي العام ١٩٦٧ قُدر عدد العرب بنحو ٣٩٢٧٠٠ نسمة، وارتفعت نسبتهم الى ١٤,٢ بالمئة[٢٥] وذلك بسبب ضم القدس العربية إلى منطقة الخط الاخضر.

وفي ما يتعلق بالتوزع السكاني الذي فرضه الاحتلال، استقبلت الضفة الغربية حوالى ٢٨٠ الفاً من فلسطينيي الـ ٤٨. ويعادل هذا الرقم نسبة ٣٨ بالمئة من مجموع الفلسطينيين

الذين طردوا من ديارهم. ولذلك أصبح عدد سكان الضفة، في العام ١٩٤٩، حوالى ٧٧٤ الف نسمة.

لقد أدت هذه الزيادة المفاجئة في عدد سكان الضفة الغربية، الى زيادة العبء عليها، ورفع الكثافة السكانية، فاصبحت ١٣٧ شخصاً للكيلومتر المربع الواحد. ونظراً لغياب سوق العمل في يافا وحيفا وغيرها من المدن المحتلة، وقلة فرص العمل المتوفرة في الضفة الغربية، فقد شهدت هذه هجرة طوعية الى الخارج بحثاً عن فرص للعمل. وادى ذلك الى انخفاض عدد السكان في العام ١٩٥٢ الى ٧٤٢ الفاً، طبقاً للاحصاء الذي اجرته الحكومة الاردنية. وظل هذا العدد يراوح مكانه ولم يشهد إلا زيادات طفيفة، فبلغ في العام ١٩٦١ حوالى ٨٠٥ آلاف نسمة، أي بزيادة قدرها ٦٣ الف نسمة فقط[٢٦]. فاذا افترضنا ثبات معدل نمو السكان في الضفة الغربية حتى حزيران (يونيو) ١٩٦٧، فان عدد سكانها يقدر بحوالى ٨٥٠ الف نسمة عشية وقوع الحرب. لكن الحرب وما جرته من مشكلات وويلات خلالها، وما تبعها من ممارسات اسرائيلية تجاه سكان المناطق المحتلة، أدت الى هجرة قسرية تشابه تلك التي حدثت في العام ١٩٤٨، مما ادى الى انخفاض في عدد السكان، بصورة مفاجئة. الى ٦٦٥ الفاً، وفق الاحصاء الذي اجرته السلطات المحتلة العام ١٩٦٧، ويشمل هذا العدد سكان القدس الشرقية[٢٧].

نمو سكان القطاع خلال ١٩٤٩ ـ ١٩٦٧

ان قطاع غزة هو ذلك الشريط الساحلي الضيق، من قضاء غزة، الذي نجا من الاحتلال الصهيوني العام ١٩٤٨، وظل تحت الادارة المصرية حتى العام ١٩٦٧.

تبلغ مساحة القطاع ٣٦٢ كيلومتراً مربعاً أي ما نسبته ١,٢ بالمئة من المساحة الاجمالية لفلسطين. ونتيجة لنكبة العام ١٩٤٨، وفد اليه عدد كبير من اللاجئين من المناطق المحتلة، هرباً من بطش العصابات الصهيونية. وادى ذلك الى زيادة عدد سكانه بشكل كبير، قدر في بداية العام ١٩٤٩ بحوالى ٢٧٠ الفاً منهم ٨٠ الفاً هم سكان القطاع الاصليون و ١٩٠ الفاً من اللاجئين الوافدين الذين باتوا يمثلون ٧٠ بالمئة من مجموع سكان القطاع و ٢٥.٨ بالمئة من مجموع اللاجئين الذين غادروا ديارهم خلال العام ١٩٤٨[٢٨].

لقد ادى هذا الارتفاع المفاجئ في تعداد سكان القطاع الى ازدياد الاعباء الاقتصادية والضغط السكاني عليه. وفي ظل غياب اي شكل من اشكال التنمية الاقتصادية والنظرة الجدية الى تنظيم شؤون القطاع، السكانية والاجتماعية، فقد غادرته نسبة كبيرة من سكانه (لاجئين واصليين) الى الخارج بحثاً عن العمل طلباً للرزق، فهبط معدل تزايد عدد السكان الى اقل من معدله الطبيعي. وقدر عدد السكان العام ١٩٦٧ بحوالى ٤٤٠ الف نسمة، اي بزيادة مقدارها ١٧٠ الفاً، وبمعدل نمو سنوي بلغ ٢٠ بالالف، علماً بان معدل الزيادة الطبيعية هو حوالى ٣٤ بالالف. والفرق بين معدل نمو سكان القطاع ومعدل زيادتهم الطبيعية يعكس نسبة الهجرة منه[٢٩]. وبالنظر الى الزيادة الطبيعية وعدد سكان قطاع غزة العام ١٩٤٩، يمكننا، نظرياً، تقدير عددهم عشية حرب حزيران (يونيو) العام ١٩٦٧ بحوالى ٥٤٩ الفاً، والفرق بين عددهم النظري وعددهم الفعلي هو مئة الف، وهو ما يساوي حجم الهجرة من قطاع غزة خلال الفترة من ١٩٤٩ الى ١٩٦٧.

الوضع الديمغرافي الحالي

تختلف صورة الوضع الديمغرافي لفلسطين في الوقت الحاضر، جذرياً، عما كانت عليه في بداية العام ١٩٤٩. فنتيجة للهجرة الطوعية من الضفة والقطاع قبل العام ١٩٦٧، والهجرة التي وقعت بسبب حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧، وتلك التي اعقبتها، حدثت تغيرات كبيرة في معالم الوضع الديمغرافي في فلسطين.

ففي السنوات التي تلت الحرب، اخذت وتيرة ازدياد عدد السكان تسير ببطء ملحوظ، حيث اصبح عددهم في العام ١٩٨٢ حوالى ٨٢٢ الفاً، بما في ذلك سكان القدس، أي بزيادة قدرها ١٥,٧ بالالف وبنسبة تبلغ ٢٢,٦ بالمئة عن عددهم في العام ١٩٦٧. وقابل هذه الزيادة معدل نمو سنوي بلغ ١٥,٧ بالالف، وهو معدل اقل من معدل زيادتهم الطبيعية التي تقدر بحوالى ٢٥ بالالف. ويعكس الفرق بين معدل الزيادة الطبيعية ومعدل نمو سكان الضفة الغربية حجم الهجرة منها[١٠].

اما بالنسبة إلى سكان قطاع غزة، فقد انخفض عددهم، في العام ١٩٦٧، الى ٣٥٦٢٦١ نسمة، بسبب الضغوطات التي تعرضوا لها من قبل سلطات الاحتلال الاسرائيلي. وظل تعداد السكان في تناقص مستمر طيلة السنوات الاولى التي اعقبت الاحتلال، لكنه لم يلبث ان شهد ارتفاعاً تدريجياً حتى بلغ، في العام ١٩٨٢، حوالى ٤٥٢ الفاً، اي بزيادة قدرها ٩٥٧٢٩ نسمة، وتعكس معدل نمو سنوي يبلغ ١٧ بالالف، وهو معدل اقل من معدل الزيادة الطبيعية للسكان المقدرة بحوالى ٣٦ بالالف. ويعكس الفرق بين المعدلين، حجم الهجرة من القطاع خلال ١٥ عاماً من الاحتلال[١١].

ويستدل مما جاء في «الكتاب السنوي للاحصاءات في اسرائيل» ان عدد السكان فيها في نهاية العام ١٩٨٢ بلغ ٤١٥٠٠٠٠ نسمة، عدد اليهود منهم ٣٤٣٥٠٠٠ يهودي، يشكلون ٨٢,٨ بالمئة من مجموع السكان، بمن فيهم ٢٨ الف نسمة يعيشون في المستوطنات اليهودية في المناطق المحتلة. اما عدد المسلمين منهم، فقد بلغ، وفق الكتاب ذاته، ٥٥٠ الف نسمة، بينهم ١١٠ آلاف يقطنون مدينة القدس. وعليه، يشكل المسلمون نسبة ١٣,١ بالمئة من مجموع السكان؛ أما المسيحيون، وبالاضافة الى ١٣ الف مسيحي يعيشون في القدس، هناك ٩٦ الفاً آخرين موزعين على مناطق متفرقة من البلاد، ويشكل المسيحيون بمجموعهم نسبة ٢,٣ بالمئة من تعداد السكان العام، وعليه يكون عدد السكان في اسرائيل، والمناطق المحتلة، ٥٤١٠٠٠٠ نسمة، تبلغ نسبة اليهود بينهم ٦٣,٨ بالمئة. وحسب الكتاب المذكور بلغ سكان الضفة الغربية، في نهاية العام ١٩٨٢، حوالى ٧٦٧ الف نسمة؛ اما سكان قطاع غزة، فبلغوا ٤٩٤ الف نسمة[١٢].

الآفاق المستقبلية

استدعى قيام كيان جديد على ارض فلسطين، وفق المبادئ التي طرحتها الحركة الصهيونية، توفير كل اشكال الدعم للهجرة اليها، لتكوين اغلبية سكانية يهودية على ارضها. وشكل تواجد السكان الفلسطينيين حاجزاً امام هذا الهدف، عملت الصهيونية على ازاحته، فعمدت الى تقتيل وتهجير وابعاد سكان البلاد الاصليين، وفرضت الرقابة على من تبقى منهم.

وشهدت فلسطين تصاعداً مستمراً في حجم الهجرة اليهودية، أدى الى تغيير تدريجي في الطابع الديمغرافي للبلاد. فحتى العام ١٩٥٤ بلغت نسبة اليهود الى مجموع السكان فيها ٨٨.٩ بالمئة، في حين لم يكن عددهم تجاوز نسبة ١١ بالمئة من مجموع السكان في العام ١٩٢٢.

لكن هذه النسبة انخفضت بعد احتلال اسرائيل للضفة الغربية وقطاع غزة في العام ١٩٦٧. اذ اضيف الى مجموع سكانها، السكان الفلسطينيون المقيمون في هاتين المنطقتين، وقد بلغ عددهم في بداية السبعينات ١٤٨٤٠٠٠ فرداً، مقابل ٢٨٩٠٠٠٠ يهودي، تراجعت نسبتهم من ٨٨,٩ بالمئة سنة ١٩٥٤ الى ٦٦ بالمئة بعد ثلاث سنوات من الاحتلال. وتذهب التقديرات المستخلصة من النسب السابقة، الى ان عدد اليهود حتى العام ١٩٩٥ سيصبح حوالى ٤٢١٩٠٠٠ فرد، بينما يصبح عدد الفلسطينيين في السنة ذاتها ٢٢٠٠٠٠٠ نسمة. وهذا يعني ان نسبة اليهود ستأخذ في الانخفاض الى حدود ٥٧,٥٥ بالمئة من مجموع سكان فلسطين. وقد ادت قراءة كهذه للارقام، واحتمالات استمرار تزايد السكان الفلسطينيين بوتيرة اكبر، الى قلق المسؤولين الاسرائيليين. وزاد من هذا القلق، الزيادة الكبيرة للسكان العرب على اليهود في شمال البلاد، التي كشف عنها تقرير صدر عن مكتب الاحصاء المركزي. فقد اشار بيان المكتب إلى ان نسبة السكان اليهود تعادل ٤٩ بالمئة من المجموع الكلي للسكان في تلك المناطق، بينما كانت في الستينات ٥٦ بالمئة. وذكر البيان ان المجموع الكلي للسكان في شمال فلسطين، بما فيها منطقة الجليل، يبلغ ٦٦٠ الف نسمة، وان عدد السكان العرب يزيد على اليهود بواقع ستة آلاف نسمة.

---

(١) يوسف محمد و يوسف الة راعين، **حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير**، عمان، دار الجليل للنشر، الطبعة الاولى، ١٩٨٣، ص ٦٩.

(٢) محمد اديب العامري، **عروبة فلسطين في التاريخ**، بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٧٣، ص ١٥٣.

(٣) Epp,Frank H.; *Whose Land is Palestine*. Eerdmans Publication Co., 1970, p.65.

(٤) يوسف القراعين، **مصدر سبق ذكره**، ص ٧٠.

(٥) د. أحمد سوسة، **العرب واليهود في التاريخ**، دمشق: المكتب العربي للاعلان والنشر، الطبعة الثانية، ص ٢٢٦.

(٦) روجيه جارودي، **المأزق اسرائيل ـ الصهيونية السياسية** (ترجمة: د. زوفان قرقوط)، بيروت: دار المسيرة، الطبعة الاولى، ١٩٨٤، ص ٥٠.

(٧) سلسلة كتب فلسطينية ـ ٣١، **الفكرة الصهيونية ـ النصوص الاساسية**، بيروت: مركز الابحاث الفلسطيني ـ م.ت.ف.، ١٩٧٠، ص ١٠ ـ ١٢.

(٨) **القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني**، بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية ووزارة الدفاع الوطني ـ الجيش اللبناني (الشعبة الخامسة)، الطبعة الاولى، ١٩٧٣، ص ٥٣.

(٩) **المصدر نفسه**.

(١٠) الفكرة الصهيونية ـ النصوص الاساسية، **مصدر سبق ذكره**، ص ٣٦.

(١١) لمزيد من التفاصيل راجع: د. اسعد رزوق، **اسرائيل الكبرى**، بيروت: مركز الابحاث الفلسطيني ـ م.ت.ف.، الطبعة الثانية، ١٩٧٢، ص ٣٥.

(١٢) الفكرة الصهيونية ـ النصوص

الاساسية، **مصدر سبق ذكره**، ص ١٠٥.

(١٣) **المصدر نفسه**، ص ١١٩.

(١٤) **المصدر نفسه**، ص ١٢٠.

(١٥) **المصدر نفسه**، ص ١١٩.

(١٦) **المصدر نفسه**، ص ١١٨.

(١٧) **المصدر نفسه**.

(١٨) Patai, Raphael and Harry Zohn (Translators), *The Complete Diaries of Theodore Herzl*. New York & London: Herzl Press & Thomas Yoseloff, 1960, Vol. 1, p. 88.

(١٩) د. اسعد رزوق، **مصدر سبق ذكره**، ص ١٢٨ و ١٢٩.

(٢٠) القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني، **مصدر سبق ذكره**، ص ٧٧.

(٢١) د. أسعد رزوق، **مصدر سبق ذكره**، ص ١٣٦.

(٢٢) الفكرة الصهيونية ـ النصوص الاساسية، **مصدر سبق ذكره**، ص ٤٤٤.

(٢٣) يوسف القراعين، **مصدر سبق ذكره**، ص ١١٢.

(٢٤) **المصدر نفسه**.

(٢٥) لمزيد من التفاصيل راجع: د. اسعد رزوق، **مصدر سبق ذكره**، ص ٤٦١.

(٢٦) د. نظام بركات، **النخبة الحاكمة في اسرائيل**، بيروت: منشورات فلسطين المحتلة، ١٩٨٢، ص ٤٢.

(٢٧) **انترناشيونال هيرالد تريبون**، ٣٠/١٠/١٩٦٧.

(٢٨) د. أسعد رزوق، **المجتمع الاسرائيلي**، القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٧١، ص ٦٩.

(٢٩) **تصريحات المسؤولين الاسرائيليين من ايار (مايو) الى كانون الاول (ديسمبر) ١٩٦٧، محفوظات ادارة شؤون فلسطين، وزارة الخارجية، الجمهورية العربية المتحدة**، ص ١١١.

(٣٠) لمزيد من التفاصيل، انظر «القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني»، **مصدر سبق ذكره**، ص ٥٦ و ٥٧.

(٣١) **المصدر نفسه**، ص ١٢٣.

(٣٢) د. محمد عبد الرؤوف سليم، **نشاط الوكالة اليهودية لفلسطين منذ انشائها وحتى قيام دولة اسرائيل**، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الاولى، ١٩٨٢، ص ١٢٢.

(٣٣) اللجنة الاردنية ـ الفلسطينية، **السكان والهجرة في فلسطين المحتلة، ١٩١٤ ـ ١٩٨٣**، عمان: (دراسة غير منشورة انجزت في العام ١٩٨٣)، ص ٣.

(٣٤) د. محمد عبد الرؤوف سليم، **مصدر سبق ذكره**، ص ٢٠٥.

(٣٥) **المصدر نفسه**، ص ١٥٧.

(٣٦) **المصدر نفسه**، ص ٢٢١ و ٢٢٢.

(٣٧) **المصدر نفسه**، ص ٢٢٨.

(٣٨) القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني، **مصدر سبق ذكره**، ص ١٦١.

(٣٩) ابراهيم ابو عمشة، **التمييز العنصري ابرز معالم الصهيونية**، تونس: دار بوسلامة للطباعة والنشر والتوزيع، ص ٣٢.

(٤٠) **المجموعة الاحصائية لسنة ١٩٦٩**، دائرة الاحصاءات المركزية (اسرائيل)، ص ٢٢.

(٤١) **المصدر نفسه**، ٢٠ و ١١٢.

(٤٢) د. منصور الراوي، «الثورية الجديدة والسياسة السكانية لاسرائيل تجاه الشعب العربي الفلسطيني»، **ندوة الخصائص الديمغرافية للشعب العربي الفلسطيني**، (غير منشورة)، المعهد العربي للتدريب والبحوث الاحصائية، ص ٢٨.

(٤٣) **استراتيجية الاقتصاد الديمغرافي ـ العسكري لمجتمع الحرب الاسرائيلي**، بيروت: منشورات فلسطين المحتلة، ١٩٨٢، ص ٢٨.

(٤٤) «اسرائيل: هل هي دولة قابلة للحياة»، صامد الاقتصادي (بيروت)، العدد ٣٢، أيلول (سبتمبر) ١٩٨١، ص ٨٠ و ٨١.

(٤٥) **الكتاب السنوي لعام ١٩٨١**، بيروت وعمان: المؤسسة العربية للدراسات والنشر ودار الجليل للنشر، الطبعة الاولى، ١٩٨٢، ص ١٨٢.

(٤٦) **المصدر نفسه**، ص ١٦٥.

(٤٧) Luke, H. and R. Heith, *The Handbook of Palestine and Trans - Jordan, London: Macmillan, 1930, p31.*

(٤٨) Government of Palestine, *Census of 1922*, Jerusalem, 1923.

(٤٩) Government of Palestine, *Census of 1931*, Jerusalem, 1932.

(٥٠) د. منصور الراوي، **مصدر سبق ذكره**، ص ٣٧.

(٥١) **المصدر نفسه**، ص ٢٨ و ٣٩.

(٥٢) السكان والهجرة في فلسطين المحتلة، ١٩١٤ ـ ١٩٨٣، **مصدر سبق ذكره**، ص ٤.

(٥٣) القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني، **مصدر سبق ذكره**، ص ٣٢٢ ـ ٣٣٨.

(٥٤) المصدر نفسه، ص ٣٢٢.

(٥٥) د. موسى سمحة، **التغيرات السكانية في فلسطين**، المعهد العربي للتدريب والبحوث الاجتماعية، (غير منشورة)، ص ٧.

(٥٦) **المصدر نفسه**، ص ٧.

(٥٧) **المصدر نفسه**، ص ١٤.

(٥٨) **المصدر نفسه**، ص ١٤.

(٥٩) السكان والهجرة في فلسطين المحتلة، ١٩١٤ ـ ١٩٨٣، **مصدر سبق ذكره**، ص ١١.

(٦٠) د. موسى سمحة، **مصدر سبق ذكره**، ص ١٤.

(٦١) **الدستور** (عمان)، ٣٠/١١/١٩٨٤.

(٦٢) المصدر نفسه.

الأممية الاشتراكية وموقفها من الصراع العربي ـ الاسرائيلي

د. عبد القادر حسين ياسين

قبل مناقشة موقف الأممية الاشتراكية من قضايا التحرر العالمي بصورة عامة وموقفها من الصراع العربي ـ الصهيوني بصورة خاصة، لا بد من الحديث عن هذه الاممية وموقفها بين الايديولوجيات.

تتكون الأممية الاشتراكية من الاحزاب «الاشتراكية الديمقراطية» في كل من فرنسا والنمسا وبلجيكا والمانيا الغربية وسويسرا واسبانيا واليونان والبرتغال وهولندة واليابان وفنلندة والنرويج وبريطانيا، وحزب «العمل» الاسرائيلي والحزب التقدمي الاشتراكي اللبناني.

ويعتبر حزب العمل البريطاني والحزب الاشتراكي الفرنسي، بزعامة فرانسوا ميتران، والحزب الاشتراكي الديمقراطي النمساوي، بزعامة برونو كرايسكي، في طليعة هذه الاحزاب من حيث القوة ودورها وتأثيرها داخل الاممية الاشتراكية.

خلفية تاريخية

في الثامن والعشرين من أيلول (سبتمبر) العام ١٨٦٤، تأسست في سانت مارتن هول في لندن «الرابطة الدولية للعمال» بهدف ربط الحركات العمالية الاوروبية في اطار اوسع من الأطر القومية، وذلك لمساعدتها على مواجهة القمع الراسمالي. وقد ضمت تلك الرابطة تنظيمات وافراداً من بريطانيا وبولندا والمجر وايطاليا وفرنسا والمانيا؛ وبين هؤلاء كان كارل ماركس الذي لم يكن، في البدء، من المنظمين الرئيسيين، لكنه استطاع، في اثناء المؤتمر، وبعده، ان يصبح، شيئاً فشيئاً، واسع النفوذ، على الرغم من معارضة أنصار برودون «الاصلاحي» وباكونين «الفوضوي».

وبعد نجاحات متفاوتة في تحقيق وحدة أكبر للطبقة العاملة الاوروبية قرر مؤتمر فيلادلفيا، في العام ١٨٧٦، حل المجلس العام لما عرف فيما بعد بالأممية الاولى. ولم تقم محاولات لبعث تلك الأممية قبل العام ١٨٨٩ (اي بعد وفاة كارل ماركس) عندما اتخذت الحركة العالمية للاشتراكية ـ الديمقراطية ـ لتعبر سياسياً عن ارداتها في الدفاع عن حقوق الطبقة العاملة ضد الاستغلال الراسمالي ـ اطاراً تنظيمياً بانشائها في باريس «الأممية

قضايا فلسطينية، العدد ١٢٦ ـ ١٢٧، آذار/نيسان (مارس/ابريل) ١٩٨٦

الاشتراكية الثانية، وريثة «الرابطة الدولية للعمال» التي كانت شكلت في لندن، في العام ١٨٦٤، الأممية الاشتراكية الأولى».

عند التأسيس لم يكن الخط الماركسي قد انتصر الا في حزبين اشتراكيين، الالماني والنمساوي. وبعد طرد انصار باكونين من الأممية في مؤتمر لندن (١٨٩٦)، دارت الصراعات، بشكل رئيس، حول مشكلة التحريفية التي طرحتها كتابات برنشتاين المطالبة باعادة النظر في موضوعات الصراع الطبقي ودكتاتورية البروليتاريا وبعض التحاليل الماركسية الاقتصادية. وعلى الرغم من الادانة للتحريفية، الا ان مؤتمر أمستردام، الذي عقد في العام ١٩٠٤، اتخذ موقفاً توفيقياً بين الاطراف المتنازعة.

منذ نشأتها، اتسمت هذه الحركة بصراع بين تصورين للتغيير المجتمعي. التصور الأول يحمله الخط الماركسي ويقوم على السعي إلى اسقاط المؤسسات السياسية والاجتماعية في النظام الرأسمالي لبلوغ المجتمع الاشتراكي؛ والتصور الثاني يدعو إلى اتباع طريق طويل للتغيير من خلال هذه المؤسسات للتوصل، أخيراً، وعبر المفاوضات والنضالات الى اكتساب الحقوق المهضومة للطبقة العاملة.

بعد الحرب العالمية الأولى، ومن بعدها ثورة أكتوبر الروسية، حدث انقسام في الاشتراكية الديمقراطية في بلدان اوروبية عديدة. وقامت احزاب شيوعية في تلك البلدان اتهمت الزعماء الاشتراكيين ـ الديمقراطيين بالخيانة معتبرة ان هؤلاء تخلّوا عن التضامن الدولي وانحازوا إلى مفهوم المصلحة القومية الضيقة. وفي تلك الاثناء كان لينين وبعض القادة الاشتراكيين القلائل، مثل روزا لوكسمبورغ، يواصلون حملتهم على احزاب الأممية الثانية التي نعتها لينين بـ «الاشتراكية الشوفينية» و «الأممية الصفراء»... إلى ان عمد لينين، في آذار (مارس) ١٩١٩، إلى تأسيس «الأممية الثالثة»، في الكرملين، تحت اسم «الكومنترن»، مرسخاً القطيعة بين التيارين. ومنذ ذلك الحين تكونت الاحزاب الشيوعية الاوروبية من الأجنحة اليسارية في أحزاب الأممية الاشتراكية.

وبعد انقسامات عدة في الاحزاب الاوروبية، أدت إلى قطع الصلات نهائياً بين الأممية الثالثة واحزاب الأممية الثانية، عادت الاخيرة لتجتمع من جديد في مؤتمر هامبورغ في آذار (مارس) ١٩٢٣ الذي انبثقت عنه «أممية عالمية اشتراكية»، لم يكن عمرها أطول من التي سبقتها، فانهارت بدورها إبان الحرب العالمية الثانية في مطلع العام ١٩٤٠. لكن حزب العمال البريطاني حاول بعث الأممية من جديد لمواجهة انتصارات الحركات الشيوعية في آسيا واوروبا الشرقية، وتمكن من تأسيس «لجنة الدفاع الاشتراكي الدولية» التي قررت طرد الاحزاب الاشتراكية التي اندمجت مع الاحزاب الشيوعية في اوروبا الشرقية واعادة «الأممية الاشتراكية» إلى الحياة؛ وذلك في مؤتمر فرانكفورت الذي عقد في حزيران (يونيو) ١٩٥١ برئاسة الزعيم الاشتراكي الالماني كورت شوماخر، وانتخب للرئاسة العمالي البريطاني مورغان فيليبس، ولنيابة الرئاسة الاشتراكي الفرنسي غي مولييه.

وفيما بقيت حركة الاشتراكية ـ الديمقراطية تحتل مواقع عديدة في اوروبا، اصبح هدف المنظمات التابعة لها الوصول، على المدى الطويل، أو القصير، إلى تحسين مستمر لمستوى حياة الشغيلة ورفض العنف كوسيلة حتمية للوصول إلى اهدافها.

في العام ١٩٥٩، عقد الحزب الاشتراكي الديمقراطي الالماني مؤتمراً في مدينة

غودسبيرغ طوّر فيه برامجه السابقة، وافرغ منها المقولات الاشتراكية الكلاسيكية. وقد اختار ان يحمل اسم حزب الشعب الاشتراكي الديمقراطي بدلاً من «حزب الطبقة العاملة». كما أقر شرعية المنافسة الحرة، والمبادرة الحرة، والسوق الحرة، وحماية ملكية وسائل الانتاج، ما دامت لا تقف حائلاً دون انشاء نظام اجتماعي عادل.

وبعد فترة، مشى النمساويون، ثم السويسريون، على خطوات الالمان في هذا التغيير. لكن، على الرغم من ان هذا النموذج الجديد اصبح معتمداً، أكثر فأكثر، لدى الاحزاب الاشتراكية الاوروبية، فان خلافات عديدة حول تصور الانتقال إلى المجتمع الاشتراكي بقيت قائمة ما بين الاحزاب التي نمت في داخلها معارضة جاءت من اليسار، خصوصاً من اوساط الشبيبة المتأثرة بالماركسية.

تُعتبر هذه الاحزاب، من وجهة النظر الموضوعية والعلمية، احزاباً اصلاحية، وهذا ما تؤكده برامجها التي تتضمن افكاراً لا تتعدى الدعوة إلى بعض الاصلاحات الاجتماعية وهي افكار تقع ـ إذا جاز التعبير ـ على يمين الفكر اليساري الحقيقي.

ولعل ابرز هذه الاحزاب نموذجاً للطابع الاصلاحي الحافل بالتناقضات هو حزب «العمل» الاسرائيلي الذي لا يختلف عن حلفائه من الاحزاب الاخرى الاعضاء في الأممية الاشتراكية. فهذا الحزب يمثل، في الواقع، التناقض في المفاهيم والنهج: فهو يأخذ بالنظام التعاوني ويملك مئات المستوطنات الجماعية (الكيبوتسات) والمستوطنات التعاونية (الموشاف)، وفي الوقت ذاته يضم اكبر شريحة من الطبقة الرأسمالية في اسرائيل.

وهكذا يتضح ان هذه الاحزاب لا تأخذ بالنظرية الاشتراكية بالمعنى الاقتصادي والعلمي، وانما تأخذ بنظام اصلاحي هو أبعد ما يكون عن الاشتراكية.

ولا غرو، اذاً، في ضوء هذه الحقائق، ان يكون موقف هذه «الأممية الاشتراكية» قائماً، في الاساس، على مناهضة الاشتراكية.

موقفها من قضايا التحرر

وانطلاقاً من هذه الخلفية الايديولوجية المشتركة للاحزاب الاعضاء في «الأممية الاشتراكية»، وقفت هذه الاحزاب مواقف معادية من قضايا التحرر الوطني. وبلغت معاداة الأممية الاشتراكية لنضال شعوب العالم الثالث ذروتها في حرب الابادة التي تعرض لها الشعب العربي في الجزائر على يد الحكومة الفرنسية بزعامة غي مولييه، زعيم الحزب الاشتراكي الفرنسي. كما وقفت هذه الاحزاب ـ بعد وصولها إلى الحكم في عدد من الدول الاوروبية ـ مواقف معادية للأماني القومية لشعوب آسيا وافريقيا، ووقفت حائلاً بينها وبين حصولها على الاستقلال التام. وبرهنت الأممية الاشتراكية على معاداتها لقضايا التحرر في العالم من خلال الدعم المكشوف والسافر للعدوان الأميركي على شعوب فيتنام ولاوس وكمبوديا في بدايته، وعبر سنوات طويلة، ثم التزام جانب الصمت في مراحل متأخرة.

بيد ان الأممية الاشتراكية اضطرت، تحت ظروف التطورات التي شهدها العالم، إلى تبديل أساليبها ووسائلها واحداث تحول في مواقفها بما ينسجم واهدافها. ومن هنا نستطيع ان نفسر قرار «الأممية الاشتراكية» بضم احزاب من آسيا وافريقيا إلى صفوفها.

وغني عن البيان ان الأممية الاشتراكية تحاول أن تجذب إلى صفوفها احزاباً اخرى في

العالم الثالث لتعزز من مواقفها الايديولوجية والسياسية. وهذه العملية ضرورية بالنسبة اليها، شأنها في ذلك شأن الامبريالية الأميركية، حيث تسعى إلى تطويق أية عملية ثورية ومحاولة اضعاف الروح المعادية للامبريالية. فالهدف الاساسي الذي تتوخاه الأممية الاشتراكية من وراء مد نشاطها إلى العالم الثالث هو العمل على نشر وتثبيت العلاقات الراسمالية في العالم الثالث وترسيخ الافكار البرجوازية وربط دول العالم الثالث بشكل أوثق مع القوى الراسمالية على اساس «صيغ جديدة» تضفي عليها برقعاً فكرياً وايديولوجياً. ويبدو ان العلاقات الدولية، في ظل سياسة الوفاق، هي التي فرضت على هذه الاحزاب اجراء تغييرات طفيفة على مواقعها، منها توجه الأممية الاشتراكية إلى مد نشاطها إلى العالم الثالث: وفي ضوء هذه الحقيقة يمكننا فهم حماس العدو الصهيوني لهذه الخطوة وترحيبه بها.

وفي هذا الصدد، قال وزير الدفاع الاسرائيلي، اسحق رابين، بعد عودته من المؤتمر الثاني عشر للأممية الاشتراكية: «في يقيننا ان قرار المؤتمر بفتح حوار مع العالم الثالث يهدف إلى خلق أواصر اقوى وأوسع مع دول العالم الثالث، وسيعطي اسرائيل دعماً سياسياً ناجعاً بسبب الموقع الذي تحتله في الأممية الاشتراكية». واضاف: «ان ذلك يعني فتح ابواب ظلت مغلقة، او كانت مفتوحة ثم اغلقت في وجه اسرائيل سواء في آسيا او في افريقيا، واقامة علاقات مع تلك الاقطار على اسس اكثر رسوخاً».

الأممية الاشتراكية واسرائيل

اذا اردنا فهم حقيقة العلاقات بين الأممية الاشتراكية واسرائيل وموقفها من الصراع العربي ـ الصهيوني، فلا بد من توضيح هذه العلاقات منذ بدايتها وحتى الوقت الحاضر.

نشأت العلاقة بين الأممية الاشتراكية واسرائيل في مطلع الخمسينات. فقد استطاعت اسرائيل ـ عن طريق حزب «مباي» وهو الحزب الحاكم فيها منذ العام ١٩٤٨ ولغاية خسارته للانتخابات التي أجريت في ١٧ أيار (مايو) ١٩٧٧ ـ أن توطد أواصر علاقاتها بالحركات والاحزاب المنضوية تحت راية «الأممية الاشتراكية». واتضحت مظاهر هذه العلاقة بين الأممية الاشتراكية واسرائيل من خلال احتلال غولدا مئير، زعيمة حزب مباي، مقعداً في مكتب رئاسة الأممية الاشتراكية حتى تم استبدالها باسحق رابين في المؤتمر الحادي عشر.

وفي العام ١٩٥١، انضم حزب مباي إلى الأممية الاشتراكية، كعضو مؤسس كامل العضوية. وبعد قيام حزب العمل في العام ١٩٧٠ (الذي يضم ـ بالاضافة إلى مباي ـ كلاً من حزب «احدوت هعفودا» و «قائمة عمال اسرائيل») اتسع نطاق العلاقة بين هذا الحزب والأممية الاشتراكية. واستطاع حزب العمل الاسرائيلي ان يدعم مركزه داخل الاحزاب الاعضاء في الأممية الاشتراكية، ويظهر بمظهر الحزب الاشتراكي الديمقراطي الوحيد في الشرق الاوسط، وبأنه «الحزب الوحيد الذي يمثل الاشتراكية الحقيقية...» (كذا !).

بيد ان العلاقات بين الأممية الاشتراكية واسرائيل لم تقتصر على هذا النطاق، بل اتسعت لتشمل التعاون بين اتحاد نقابات العمال «الهستدروت» واتحادات نقابات العمال في اوروبا. وهي الاتحادات التي تعتبر، في الواقع، العصب الرئيس للاحزاب الاشتراكية والعمالية في اوروبا.

لقد أفادت اسرائيل كثيراً من العلاقة بين هذه الاتحادات والهستدروت؛ وتمثلت الفائدة

في اخلاق قاعدة التأييد المعنوي والاقتصادي والسياسي الاوروبي لاسرائيل»[1].

وفي مقابلة اجرتها معه صحيفة جيروزاليم بوست (٢٢/٣/١٩٨٤)، قال اسحق بن اهارون، السكرتير العام الاسبق للهستدروت، ان الهستدروت استطاعت عن طريق صلاتها باتحادات نقابات العمال الاوروبية «كسب تأييد ودعم واسعي النطاق وعلى اكثر من صعيد، وكذلك استطاعت التغلغل في عدد من نقابات العمال الافريقية». لقد حثت الهستدروت حزب العمل الاسرائيلي في دعوة ممثلين عن الاتحادات العمالية في اوروبا للاشتراك في المؤتمرات السنوية للهستدروت وفي تبادل الكوادر المهنية والوفود والزيارات.

فمنذ منتصف الستينات، زارت فلسطين المحتلة مئات الوفود العمالية من بريطانيا وفرنسا وهولندة والمانيا الغربية وسويسرا والنمسا وبلجيكا والنرويج والسويد وفنلندة واسبانيا والبرتغال. كما أن حزب العمل الاسرائيلي حرص هو الآخر على استضافة وفود تمثل احزاب الاممية الاشتراكية في مؤتمراته السنوية، وكذلك ايفاد مندوبين عنه لحضور المؤتمرات السنوية للاحزاب الاشتراكية الديمقراطية في السويد والدنمارك والنمسا وغيرها.

وبفضل العلاقة بين حزب العمل واحزاب الأممية الاشتراكية، وبين الهستدروت واتحادات نقابات العمال ذات الصلة باحزاب الأممية الاشتراكية، استطاعت اسرائيل ان تحظى بمختلف مظاهر الدعم والتأييد من هذه المنظمة واحزابها.

وطوال هذه السنوات، سخّرت الأممية الاشتراكية طاقاتها لدعم مواقف اسرائيل على مختلف الاصعدة، فقدمت الاموال على شكل تبرعات ونشطت لكسب تأييد قطاعات عريضة من الاوروبيين لصالحها. ومن مظاهر هذا التأييد ايفاد آلاف الشبان المنتمين الى هذه الاحزاب للعمل في المستوطنات الزراعية التابعة لحزب العمل.

وتتضح أبعاد العلاقة القائمة بين زعامات وقواعد تلك الاحزاب وبين مثيلاتها في اسرائيل من خلال قراءة الارقام التي نشرت في هذا الصدد. فخلال الفترة الواقعة بين العام ١٩٦٨ ونهاية العام ١٩٨٤، قام حوالى ١٥٥ الف شاب اوروبي بزيارة إلى فلسطين المحتلة في نطاق برنامج التطوع للعمل في المستوطنات الجماعية والمستوطنات التعاونية والمؤسسات التابعة للهستدروت مثل «صندوق المرضى». وتراوحت فترة التطوع لهؤلاء الشبان (وغالبيتهم الساحقة من اعضاء الاحزاب الاشتراكية الديمقراطية في المانيا الغربية وسويسرا والنمسا والدنمارك وبلجيكا وهولندة والسويد والنرويج والبرتغال) بين اسبوعين وثلاثة شهور.

وخلال العام الماضي وحده، بلغ عدد هؤلاء عشرين الف شاب[2]. ويجدر بنا ان نشير إلى ان اعداداً كبيرة من هؤلاء الشبان اسهمت بدور كبير في عملية الاستيطان الصهيوني منذ العام ١٩٦٨. كما ان اعداداً اخرى تطوعت للقتال في صفوف الجيش الاسرائيلي في حرب حزيران (يونيو) العام ١٩٦٧ وحرب تشرين الأول (أكتوبر) العام ١٩٧٣، باعتراف مصادر العدو ذاتها.

الموقف من الصراع العربي ـ الصهيوني

في ضوء هذه الخلفية للعلاقة الوطيدة بين الأممية الاشتراكية، بأحزابها ونقاباتها ومؤسساتها، وبين اسرائيل، جاءت مواقف هذه المنظمة مؤيدة تماماً للعدو وداعمة له، ومعادية للعرب وقضاياهم. وقد بدأت هذه المواقف مع قيام اسرائيل. وتعاونت هذه الاحزاب مع

اسرائيل، على سبيل المثال، في مشاركتها في العدوان الثلاثي العام ١٩٥٦، حيث كان يحكم فرنسا الحزب الاشتراكي الفرنسي بزعامة غي موليه. ومن الحقائق المعروفة ان احزاب الأممية الاشتراكية ساهمت في تقديم الغطاء السياسي لعدوان الخامس من حزيران (يونيو) ١٩٦٧ عن طريق بياناتها التي صدرت قبل العدوان، معلنة، بشكل سافر، عن مواقف معادية للعرب.

فقد صدر عن مؤتمر الأممية الاشتراكية الذي عقد في ستوكهولم العام ١٩٦٦ بيان ينطوي على التأييد السافر لاسرائيل. ومما جاء فيه «ان المؤتمر يتابع بقلق استمرار التوتر في الشرق الاوسط، الأمر الذي ينطوي على تهديد خطير للسلام العالمي». وأشار البيان إلى «ان التوصل إلى حل دائم للمشاكل القائمة في الشرق الاوسط لا يمكن تحقيقه إلا عن طريق الحوار المباشر والمفاوضات القائمة على أساس احترام سيادة جميع الدول في المنطقة». وأضاف البيان «ان المؤتمر يحذر، بالنظر لعدم وجود سلام في الشرق الاوسط بسبب تهديدات العرب لاسرائيل وتدفق الاسلحة الى الدول العربية المتطرفة، من نشوء حالة عدم توازن تهدد وجود اسرائيل».

وقد صدقت احزاب الأممية الاشتراكية فرحاً للانتصار العسكري الذي حققه العدو الصهيوني في حرب حزيران (يونيو) وباركت نتائجه وارسلت وفوداً للتهنئة.

وطوال السنوات التي اعقبت عدوان حزيران (يونيو) وحتى العام ١٩٧٣، ظلت هذه الاحزاب تدعم اسرائيل وتؤيدها، وظلت تدين الدول العربية تلميحاً وتصريحاً وتدعو الانظمة العربية الى الدخول في مفاوضات مباشرة مع اسرائيل والقبول بشروطها. وفي اعقاب حرب تشرين الأول (اكتوبر) العام ١٩٧٣، وبعد انكشاف الاهداف التي كانت وراء تلك الحرب، وبعد دخول بعض الانظمة العربية ميدان التفاوض مع العدو، استقبلت احزاب الأممية الاشتراكية هذا التحول من جانب الانظمة باعتباره جاء ملبياً لدعواتها السابقة في التفاوض: وهنا حاولت ان تتقدم هي الاخرى عارضة وساطتها من اجل تحقيق تسوية لصالح اسرائيل، شأنها في ذلك شأن الولايات المتحدة الاميركية، مستخدمة اسلوب الرياء والخداع.

في اثناء حصار بيروت في صيف العام ١٩٨٢، شهدت الاوساط الدولية غلياناً نتيجة الاجتياح الاسرائيلي والحرب التدميرية التي دارت على ارض لبنان: فبادرت منظمة التحرير الفلسطينية، وبعض الدول العربية، الى استنهاض الصداقات الدولية للتنديد باسرائيل وللضغط عليها كي تفك الحصار عن العاصمة اللبنانية وتوقف الحرب. ومن بين الجهات التي توجهت اليها نداءات منظمة التحرير الفلسطينية كانت الأممية الاشتراكية، حيث راح الدكتور عصام السرطاوي يجري اتصالات بالمنظومة كي يعقد مكتبها اجتماعاً ويصدر قراراً بشجب الغزو، والطلب إلى حزبي مبام والعمل الضغط على حكومة الليكود لايقاف الحرب، ودعمه في ذلك مستشار النمسا يومذاك برونو كرايسكي. لكن دعوة مكتب الأممية الاشتراكية يفترض اجراء من قبل رئيسها فيلي برانت. فحاول السرطاوي وكرايسكي المستحيل لاقناع برانت بدعوة المكتب الى الاجتماع، لكنهما أخفقا. واستمرت الاتصالات لتحريك الأممية الاشتراكية على اعتبار أن احد أحزابها ـ والحزب العربي الوحيد فيها ـ الحزب التقدمي الاشتراكي يشارك في الدفاع عن العاصمة بيروت: ونظام الأممية الاشتراكية يلحظ ضرورة التضامن بين احزابها. وحصيلة هذه الاتصالات، التي شارك فيها مؤسس المؤتمر اليهودي

العالمي ناحوم غولدمان، قضت بارسال لجنة الى بيروت برئاسة امين عام الحزب الاشتراكي البرتغالي ماريو سواريز. وبالفعل ذهبت اللجنة إلى لبنان والتقت بالقيادات المحاضرة في بيروت ثم عادت من حيث أتت دون ان يصدر عنها أي موقف مادي يعبر عن تضامن مع الشعبين اللبناني والفلسطيني. فاعتبر برانت ان منظومته بذلت ما فيه الكفاية من الجهد: وقال لناحوم غولدمان، في اتصال هاتفي، ان شمعون بيرس، زعيم حزب العمل الاسرائيلي، زار وليد جنبلاط في الشوف خلال الايام الأولى من الاجتياح بتكليف من الأممية الاشتراكية و «اطمأن على سلامته».

ولم يكن كلام فيلي برانت ليقنع ناحوم غولدمان، خصوصاً أن رئيس الأممية الاشتراكية لم يطلب من بيرس توضيحاً لموقف حزبه من الاجتياح وحصار العاصمة اللبنانية، ولم يطلب منه توضيحاً للجولة التي قام بها الى الدول الاوروبية والولايات المتحدة الاميركية، بتكليف من حكومة الليكود، لشرح اهداف الاجتياح وتبريره. كما ان زيارة الزعيم الاسرائيلي المعارض لجنبلاط ـ في بيته حيث فرضت عليه الاقامة الجبرية ـ كان الهدف منها اقناع الاخير بفرط تحالفه مع الفلسطينيين وليس «الاطمئنان على سلامته»: فرفض جنبلاط طلب بيرس وانتقل الى بيروت.

وعلى اثر هذا الاخفاق في تحريك الأممية الاشتراكية، أصدر ناحوم غولدمان بياناً ـ مع شخصيتين يهوديتين بارزتين هما بيار منديس فرانس وفيليب غلوتزنيك ـ تضمن تنديداً بالغزو ودعوة الى الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية والتفاوض معها.

انها صورة بانورامية لكيفية تعاطي الأممية الاشتراكية مع الاسرائيليين. فالاهتمام الذي تحاول المنظومة اظهاره بالنسبة إلى ازمة الشرق الاوسط لا يتعدى حدود الكلام. والأممية الاشتراكية ليست عاطلة عن العمل الا في الشرق الاوسط. ففي أميركا اللاتينية مثلاً، تخوض الأممية الاشتراكية حرباً ضد سياسة الولايات المتحدة، فتتمسك بعدم مقاطعة النظام السانديني في نيكاراغوا، وتضم في صفوفها «الحركة الثورية الوطنية» السلفادورية بقيادة غيلرمو اونغو ـ زعيم جبهة «فرابوندو مارتي» التي تخوض مقاومة مسلحة ضد النظام السلفادوري المدعوم من الولايات المتحدة ـ كما تضم في صفوفها الحزب الاشتراكي التشيلي المناهض للطغمة العسكرية بقيادة الجنرال بينوشيت، والحزب الاشتراكي لجزيرة غرينادا المناهض ايضاً لواشنطن، واحزاباً اشتراكية من غواتيمالا وجمهورية دومينكان وكوستاريكا واكوادور.

أكثر من ذلك، فان الأممية الاشتراكية تتبنى موقفاً من قضايا التسلح يختلف تماماً، واحياناً يتعارض بشدة، مع السياسة الاميركية أو مع سياستي العملاقين، حتى ولو انساقت بعض احزاب المنظومة خلف واشنطن (كما هو حال حزب العمل الاسرائيلي او الحزب الاشتراكي البرتغالي بالنسبة إلى مشروع الدفاع الاستراتيجي الأميركي المسمى «حرب النجوم»، او حتى بالنسبة إلى تأييد الاجتياح الأميركي لجزيرة غرينادا). والامثلة في هذا السياق لا تحصى ولا تعد. أما حين يتعلق الموضوع بالصراع العربي ـ الصهيوني والقضية الفلسطينية، فيتحول بعض اقطاب الأممية الاشتراكية إلى قوالب من الرخام، بعد ان اصبح على المنظومة الافصاح عن تأييدها الكامل لاسرائيل.

فحين قام الطيران الاسرائيلي بالاغارة على المفاعل النووي العراقي في حزيران (يونيو)

العام ١٩٨١، ضج العالم بالتصريحات المنددة، وشاركت في ذلك بعض الاحزاب الاشتراكية، الا ان الأممية الاشتراكية بقيت صامتة وكأن شيئاً لم يكن.

وانصافاً للحقيقة، لا بد من القول ان الدكتور برونو كرايسكي، مستشار النمسا السابق، هو الزعيم الاشتراكي ـ الديمقراطي الوحيد الذي أبدى فهماً متميزاً للمشكلة اليهودية، وتعاطفاً ملحوظاً مع نضال الشعب الفلسطيني وحقه في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة على تراب وطنه. وفي هذا الموضوع بالذات، حاول كرايسكي مساعدة زملائه قادة الاحزاب الاشتراكية على تخطي «عقدة الشعور بالذنب» تجاه اليهود. فكان يردد أمامهم بأنه غير صحيح ان اليهود يشكلون عرقاً أو قومية، وبأن اضطهاد النازيين لليهود لا يختلف عن اضطهادهم للشعوب الاخرى في اوروبا او حتى للقوى الديمقراطية في المانيا ذاتها، او لاضطهاد موسوليني «للرفاق الايطاليين ونقلهم الى جزيرة ليباري».

ولم يلجأ كرايسكي يوماً الى تزوير تاريخه وتاريخ عائلته لاستدرار عطف النمساويين ورفاقه الاشتراكيين. فهو يقول في كتابه «النمسا بين الشرق والغرب»: «انني ابن عائلة لم تعرف الاضطهاد قبل مجيء ادولف هتلر. كانت عائلتي تعيش انتماءها لمجتمعها النمساوي، ولا شيء يجعلني أشعر بأنني عرفت أي نوع من انواع الاضطهاد في مجتمعي».

بعد حرب تشرين الأول (أكتوبر) العام ١٩٧٣، شكلت الأممية الاشتراكية لجنة لتقصي الحقائق في الشرق الاوسط، واسندت رئاسة هذه اللجنة الى الدكتور كرايسكي الذي قام بجولة زار خلالها بعض الدول العربية، ومر على اسرائيل التي لم يكن قد زارها من قبل. فبدأت تتوثق علاقاته مع الدول العربية، وتبدلت لهجة الأممية الاشتراكية حيال العالم العربي، فانقلب الدعم الرسمي المعلن لاسرائيل الى دعم مبطن. وفي تلك الجولة، تعرف العرب، أيضاً، على كرايسكي فاحبه بعضهم وكرهه الاسرائيليون، بينما ترسخت قناعات المستشار بضرورة كبح جماح الاسرائيليين.

ومن ابرز الذين تأثروا بكرايسكي الدكتور ناحوم غولدمان، وحتى فيلي برانت. لكن الاخير كانت تنقصه شجاعة مؤسس المؤتمر اليهودي العالمي. ففي اثناء انعقاد مؤتمر السوق الاوروبية المشتركة في كوبنهاغن في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٧٣ الذي صدر عنه أول بيان ايجابي من قبل «الدول التسع» تجاه ازمة الشرق الاوسط، حصل صدام بينه وبين الرئيس الفرنسي جورج بومبيدو، وسمع الصحافيون صوتي الزعيمين من خارج قاعة المؤتمر. وحسم الخلاف، حينها، لصالح وجهة نظر الرئيس الفرنسي ووزير خارجيته ميشال جوبير اللذين دافعا عن مبدأ التعامل الايجابي مع العالم العربي.

وواصل كرايسكي محاولاته لجرّ فيلي برانت الى موقع متقدم، فجمعه في خريف العام ١٩٧٨ برئيس اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف.، ياسر عرفات، في فيينا، وعقد الثلاثة مؤتمراً صحافياً. وما ان بدأت ردود الفعل الصهيونية تندد باللقاء وتذكر بأصول برانت الجرمانية، وتكتب له تاريخاً تضعه في مصاف النازيين، حتى بدأ فيلي برانت يتهرب من مواقفه.

وقبل لقاء فيينا بعام واحد، زار كرايسكي اسرائيل في شباط (فبراير) ١٩٧٧ ـ للمرة الثانية ـ بدعوة من حزب العمل لحضور مؤتمر هذا الحزب، وألقى خطاباً ضمنه رأيه المبدئي بالنسبة لحل ازمة الشرق الاوسط. وقد زادته الانتقادات التي وجهها الاسرائيليون إليه ايماناً بصوابية خطه.

ومع تنحي الزعيم الاشتراكي النمساوي عن رئاسة الحزب بعد فشل حزبه النسبي في الانتخابات الاخيرة، خسر الفلسطينيون ركناً اساسياً داخل الأممية الاشتراكية، لعله كان، في ضوء ما نشهد الآن من بعض احزاب هذه المجموعة، الواعد الوحيد.

وبعد، ان اي حديث عن تحول في مواقف الأممية الاشتراكية حيال الصراع العربي ـ الصهيوني، في ضوء التحركات الدبلوماسية التي تقوم بها بعض الدول الاوروبية، مجرد هراء بل وتزييف لابسط الحقائق.

---

(١) **دافار**، ١٩٨٤/٤/٢٧.

(٢) **جيروزاليم بوست**، ١٩٨٥/١٠/١٥.

بيان القيادة الفلسطينية
حول خطاب الملك حسين

درست اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية بمشاركة اللجنة المركزية لحركة «فتح» الموقف السياسي الراهن من كافة جوانبه وابعاده، وتوقفت امام المستجدات والتطورات المتلاحقة التي شهدتها الساحة الفلسطينية والعربية والمنطقة، وأبرز مظاهرها الهجمة الامريكية ـ الاسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني وحقوقه الوطنية وضد منظمة التحرير الفلسطينية، ومصادرة الانجازات الوطنية التي حققها الشعب العربي الفلسطيني بنضاله وتضحياته.

كما استعرضت اللجنة التنفيذية، بوجه خاص، تطورات الاوضاع في الأرض المحتلة، وتوقفت، باعتزاز، امام الموقف الشعبي الموحّد والشامل والقوي الرافض والمقاوم، بصلابة، للاحتلال الصهيوني ومشاريعه ومؤامراته، والمتصدي، بعبدئية وصلابة، في معركة الدفاع عن وجوده ومصيره وحريته، مؤكداً التفافه الكامل حول منظمة التحرير الفلسطينية، الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني، ومؤكداً تمسكه بالثوابت الوطنية التي أقرتها المجالس الوطنية، والتزمت بها القيادة الفلسطينية.

كما استعرضت اللجنة التنفيذية مسار الجهود الوحدوية التي تقوم بها منظمة التحرير الفلسطينية مع كافة الفصائل الفلسطينية، ودرست اوضاع مخيماتنا في لبنان والصمود الشعبي العظيم في وجه مؤامرة التهجير والعلاقة الاخوية النضالية مع الشعب اللبناني البطل، وتصاعد المقاومة ضد الاحتلال الصهيوني في الجنوب الابي. كما استعرضت اللجنة التقارير المقدمة اليها حول كافة الأنشطة السياسية التي قامت بها المنظمة، ورئيسها، في المجالات الفلسطينية والعربية والدولية.

وعلى الصعيد العربي، تابعت اللجنة التنفيذية، باهتمام بالغ، تطورات ومجريات الحرب العراقية ـ الايرانية، على ضوء الهجوم الاخير الذي شنته القوات الايرانية ضد اراضي العراق الشقيق، وصمود الجيش العراقي البطل وتصديه الشجاع للهجوم الاخير دفاعاً عن التراب العربي، ونظرت بارتياح كبير للنتائج الحاسمة التي سجلها هذا الصمود على صعيد حماية الاراضي العراقية العربية، بما يحمله ذلك من انعكاسات ايجابية على صعيد المنطقة بأسرها، ولما يوفره من فرص موضوعية لانهاء الحرب وحل المشكلة بالوسائل السلمية، بما يضمن مصلحة الشعبين، العراقي والايراني، والامنين، العربية والاسلامية، والقضية الفلسطينية.

وبعد ان استعرضت القيادة نتائج المباحثات الفلسطينية ـ الاردنية، والاوضاع والمستجدات في المنطقة، توقفت امام الخطاب الذي وجهه جلالة الملك حسين في التاسع عشر من شهر شباط (فبراير) ١٩٨٦، لما تضمنه هذا الخطاب من آراء. وترى القيادة الفلسطينية ان من الضروري ايضاح الحقائق لشعبنا وامتنا، وذلك حرصاً من المنظمة على اظهار حقيقة موقفها، ولازالة جوانب اللبس والغموض حول العديد من الموضوعات المطروحة.

ان منظمة التحرير الفلسطينية تؤكد على ما يلي:

اولاً: ان منظمة التحرير الفلسطينية لا ترى، في هذا الوقت وهذا المجال، ضرورة للعودة الى الملابسات التي اعترضت تمثيل الشعب الفلسطيني في المرحلة التي سبقت قيام منظمة التحرير الفلسطينية بتحمل

هذه المسؤولية الوطنية. انما لا بد، في هذا الصدد، من التأكيد على القاعدة الاساسية بحق الشعب الفلسطيني في اختيار ممثليه، ولا يحق لاحد ان يطرح هذه المسألة للجدل او للنقاش. ولقد جاء تحمل منظمة التحرير الفلسطينية لهذه المسؤولية الوطنية، بكامل صورتها القوية والراسخة، عبر التلاحم بين المقاومة الفلسطينية المسلحة والاطار السياسي التنظيمي للشعب الفلسطيني، اطار منظمة التحرير الفلسطينية، واصبحت المنظمة، نتيجة لذلك، وبفضل نضال الشعب الفلسطيني الباسل وتضحياته الغالية، تشكل التجسيد الحي لمقاومة الاحتلال. ولانضمال في سبيل تحقيق الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني الذي انتزع هذا التمثيل على الساحتين، العربية والدولية، بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية. وجاءت قمة الرباط العام ١٩٧٤، لتكرس هذا الواقع النضالي. ثم تأكد ذلك في قرارات الامم المتحدة بكل مؤسساتها، وفي قرارات دول عدم الانحياز، والدول الافريقية، والاسيوية، والاسلامية، والدول الاشتراكية، والدول الصديقة الاخرى التي اعترفت بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً شرعياً ووحيداً للشعب الفلسطيني.

ومنذ البداية، لم يكن هذا التمثيل ليصبح واقعاً سياسياً معترفاً به، لولا ان المنظمة كانت تجسيداً للشخصية الوطنية الفلسطينية، بكل ابعادها وصورها، وتعبيراً عن الطموحات والاهداف الوطنية الفلسطينية، ولان الشعب الفلسطيني، بمجموعه، قد أكد، على الدوام وبكافة الاساليب، على ان المنظمة هي الهوية الوطنية النضالية لكل فرد فيه. وهذه الحقيقة لم تتعارض يوماً، ولن تتعارض، مع البعد او الاطار القومي للشعب الفلسطيني وقضيته ونضاله ومصيره.

ثانياً: ان نضال الشعب الفلسطيني الذي تقوده منظمة التحرير الفلسطينية، هو انجاز كل ابناء شعبنا الفلسطيني، داخل وخارج ارضنا الفلسطينية المحتلة. ولا بد ان نذكر، هنا، ان العدو الصهيوني لم يكن ليبعث بجل جيشه الى لبنان لضرب قواعد منظمة التحرير الفلسطينية، او بطائراته عبر المتوسط الى تونس لضرب مقار المنظمة فيها، لو انه لم يعرف ان مصدر الخطر عليه هو هنا. متلما هو هناك، وفي كل مكان تتواجد فيه منظمة التحرير الفلسطينية وشعبها المناضل.

وكما ان نضال الشعب الفلسطيني وانجازاته كل لا يتجزأ، فانها، أيضاً، لا تقبل الاحالة الى الغير؛ وهذا لا يعني، بالطبع، ان شعبنا الفلسطيني لا يقدر، حق التقدير، وبكل العرفان، كل المساهمات العربية والصديقة في دعم نضاله العادل لانجاز اهدافه الوطنية الثابتة.

ثالثاً: ان محاولة الفصل بين المنظمة والشعب، او بين المنظمة وقيادتها ومؤسساتها، انما يشكل محاولة عديمة الجدوى امام شعب عظيم، كشعبنا الفلسطيني، تمرس في مواجهة التحديات والمؤامرات وأكد بوعي وطني عميق التزامه بمنظمة التحرير الفلسطينية وقيادتها، مفشلاً بذلك كافة المحاولات التي بذلت لخلق قيادات بديلة لقيادته الشرعية. وان شعبنا بذلك يذكر بالتجربة الجزائرية التي تمكن فيها شعب الجزائر المناضل من افشال مؤامرة عزله عن جبهة التحرير الجزائرية في أوج النضال الوطني الشامل في مواجهة الاستعمار الفرنسي. فكما رفع شعب الجزائر شعار «الشعب هو جبهة التحرير وجبهة التحرير هي الشعب»، فان الشعب الفلسطيني يرفع اليوم ذات الشعار «الشعب هو المنظمة والمنظمة هي الشعب». هذا هو التجسيد الابلغ والاعمق لعلاقة الشعب بقضيته وحقوقه وقيادته وقراره الوطني الفلسطيني المستقل.

تلك العلاقة المنبثقة من الالتزام والترابط العضوي بين تحرير الارض والانسان والذي على دربه العظيم امتزج دم القادة الشهداء في مختلف المواقع والمعارك مع دم المناضلين والمناضلات من ابناء هذا الشعب المعطاء العظيم، خلال المسيرة النضالية للشعب بقادته وكوادره وقواعده: مسيرة عمّدتها افواج الشهداء وشلالات الدم.

رابعاً: ان وحدة النضال للشعب الفلسطيني هي الصورة لوحدة الشعب ووحدة القضية؛ ومن حيث الاساس والمبدأ، فلا يحق لاحد ان يجزئ شعبنا الفلسطيني الى خارج وداخل، او الى ارض وشعب، او الى شعب ومنظمة، او الى منظمة وقيادة، او الى تصنيف آخر. فالقضية الفلسطينية هي قضية الشعب

الفلسطيني كله، وهي قضيته الوطنية وحقوقه السياسية، كما انها قضية علاقة الشعب بالوطن، والانسان بالارض، سواء كان الفلسطيني في وطنه وعلى ارضه، او كان مبعداً عن وطنه وارضه.

ان اي تجزئة للشعب الفلسطيني او تفريق في قضيته، انما يعني، تلقائياً، الدخول في فكرة الوطن او الاوطان البديلة؛ وهي فكرة تحمل، في آن معاً، خطراً على القضية الفلسطينية وشعبها وخطراً على اراضي وشعوب الاوطان البديلة المطروحة والمقترحة.

ويعرف اخوتنا في الاردن ان الخطر الكامن في هذه المؤامرة يتهددهم بقدر ما يتهددنا. ويهم منظمة التحرير الفلسطينية ان تلاحظ في هذا المجال، ان فكرة تجزئة الشعب الفلسطيني وقضيته قد كانت، منذ البداية، فكرة صهيونية، طرحها العدو منذ بداية التهجير اليهودي لفلسطين وحتى مؤامرة كامب ديفيد بشقيها الفلسطيني؛ كما ان فكرة الوطن البديل هي، بدورها، فكرة صهيونية قديمة بعاود القادة [الصهيونيون] طرحها. وكذلك القيادة البديلة لجزء من الشعب الفلسطيني خصوصاً في الضفة والقطاع، هي ايضاً فكرة صهيونية سبقت روابط القرى، وسوف تطرح بعدها، وهي ما زالت دعوة صهيونية، ومشروعاً صهيونياً.

لقد رفض شعبنا، بل ناضل، بكل اصرار، وقدم تضحيات غالية في سبيل القضاء على مؤامرات التوطين والاوطان البديلة. وشواهد التاريخ على ذلك حية وحاسمة، ووقائعه ما تزال ماثلة امام الجميع، حيث تمكن شعبنا من افشال مؤامرة التوطين في سيناء، والاردن، والجزيرة السورية، والجنوب اللبناني وها هو يرفض بنفس [القدر من] الاصرار والعزيمة مؤامرة الوطن البديل مجدداً في الاردن الشقيق، رافعاً شعاره الخالد: فلسطين هي وطن الفلسطينيين، ولا وطن سواه، وهي ارض العرب.

من هذه المنطلقات، التي تعتبر بالغة الاهمية وبالغة الحساسية بالنسبة [الى] الشعب الفلسطيني، يهم منظمة التحرير الفلسطينية ان توضح موقفها بشأن المواضيع الأخرى المطروحة حول العلاقة الفلسطينية ـ الاردنية في اسسها ومسارها الراهن، والتحرك الفلسطيني الاردني المشترك، والموقف من القرارين ٢٤٢ و ٣٣٨، ومن حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، في اطار السعي الى تسوية عادلة شاملة.

اولاً: تنطلق منظمة التحرير الفلسطينية من ايمانها بالعلاقة المميزة بين الشعبين الفلسطيني والاردني، بكل ما في هذا التعبير من دقة. ولذا، كان حرص المنظمة على تجاوز اي سلبيات في علاقتها مع الاردن، وان المسار الحالي للعلاقات الفلسطينية ـ الاردنية، قد تجدد في النصف الثاني من السبعينات بزيارة الأخ ابو عمار والعقيد القذافي للاردن، مروراً باللجنة المشتركة المنبثقة عن مؤتمر قمة بغداد، واللقاءات المستمرة بين الجانبين. وقد كانت منظمة التحرير الفلسطينية هي المبادرة الى ذلك، وكان دافعها الى هذه المبادرة يتمثل في رؤية جذرية للعلاقة المصيرية والمتميزة بين الاردن وفلسطين، فارادت المنظمة ان تكرس هذه الرؤية بالعمل على الوصول الى اطار جديد يعطي للعلاقة مضمونها الواقعي وايجابيتها الضرورية في مواجهة التحديات، ولرسم خطوات العمل المشترك.

كذلك كان دافعها ظهور نغمة صهيونية تدعو، جهاراً، الى حل القضية الفلسطينية شرق نهر الاردن؛ وهي الدعوة للوطن البديل. ومن ناحية اخرى، ظهور نغمة ثانية [هي] ان حل القضية الفلسطينية يجب ان يتم غرب النهر، وفق صيغ اسرائيلية تتم على حساب الشعب الفلسطيني، ووجدت تعبيرها بمؤامرات ومحاولات فرض الحكم الذاتي الاداري. وقد رأت المنظمة ان في الدعوتين، كلتيهما، خطراً على فلسطين وعلى الارض في آن معاً؛ وان الحل الصحيح يأتي من تضافر الجهود الفلسطينية ـ الاردنية ضمن علاقة متوازنة، تستطيع ان تؤسس نواة تحرك عربي موحّد فعّال.

وفي الحقيقة، شكّلت هذه المرحلة التأسيسية، التي بادرت اليها منظمة التحرير الفلسطينية، وبما كان فيها من اتصالات ومباحثات وحوارات واتفاقات، الارضية لكل تطورات العلاقة بين منظمة التحرير الفلسطينية والحكومة الاردنية في ما بعد. وقد كان التصور الذي تبناه المجلس الوطني الفلسطيني، في دورته السادسة عشرة [العام] ١٩٨٣، واكدته الدورة السابعة عشرة، عن هذه العلاقة المميزة واطارها

المستقبلي الكونفدرالي، مبنياً على تلك المبادرة الفلسطينية الجادة: كما ان الاطار السياسي لهذه العلاقة استند الى قرارات القمم العربية، ابتداء من قمة الرباط [العام] ١٩٧٤.

ثانياً: من هذه المرحلة التأسيسية، انطلقت العلاقة الاردنية ـ الفلسطينية في فترة ما بعد الغزو الصهيوني للبنان العام ١٩٨٢. ويذكر الجميع أن تلك المرحلة شهدت ظهور «مشروع ريغان»، الذي رفضته منظمة التحرير [الفلسطينية]. وفي تلك المرحلة ايضاً ظهر تحول استراتيجي ايجابي على الصعيد العربي، تبلور في مشروع السلام العربي الذي اقرته قمة فاس، وقدمت من خلاله تصوراً عربياً شاملاً لمسألة السلام العادل. ولقد رأت منظمة التحرير [الفلسطينية] في هذا المشروع، بعداً سياسياً هاماً، خاصة وانه يحظى بتأييد عالمي واسع.

وقد كان توجه منظمة التحرير الفلسطينية، آنذاك، مركّزاً على اهمية التوصل مع الاردن الى علاقة على اساس المصير المشترك، توثق باتفاق مبادئ يرسم صيغة التحرك المشترك، استناداً الى المشروع العربي للسلام، خاصة بعد تعطّل عمل اللجنة السباعية التي كان قد انيط بها التحرك لتنفيذ قرارات قمة فاس.

غير ان تباين المواقف بين الحكومة الاردنية ومنظمة التحرير الفلسطينية حول «مشروع ريغان»، الذي كان يلقى تجاوباً من [قبل] الحكومة الاردنية، أوجد اختلافاً على هدف السعي المشترك، وانتهت تلك المرحلة دون اتفاق.

ثالثاً: وفي أواخر العام ١٩٨٤ وأوائل العام ١٩٨٥، بدأت مرحلة جديدة استهلت بمبادرة الملك حسين بالموافقة على عقد المجلس الوطني الفلسطيني في عمان. وقد توثقت نتائج المباحثات والحوارات التي جرت بين الجانبين في حينها في اتفاق ١١ شباط [فبراير] ١٩٨٥، والذي سمي «مشروع العمل المشترك الاردني ـ الفلسطيني». وعلى اساس هذا الاتفاق، وفي حدود نصوص بنوده، تم وضع خطة تحرك سياسي مشترك، على الصعيد الدولي، من اجل توفير ظروف ملائمة لعقد المؤتمر الدولي للسلام، وفق التصور الفلسطيني، والعربي، لصيغة وصلاحيات هذا المؤتمر. وقد وعد الطرف الاردني، من جانبه، بأن يبذل، مع اشقائه العرب، جهوداً لدى الولايات المتحدة الاميركية لحملها على القبول بصيغة الحل الدولي الشامل والعادل. ومع فهم المنظمة لحقائق الموقف الاميركي، وتعنته تجاهها وتجاه الحقوق الوطنية الفلسطينية، الا انها، كانت ترى ان ذلك لا يتعارض مع ان يبذل الاردن جهوداً في محاولة التأثير على الموقف الاميركي.

ولقد قام الاردن، من جانبه، بمحاولات في هذا الاتجاه استغرقت عدة شهور. وكانت نتيجتها، وحسبما ابلغ الاردن المنظمة بها، هي استمرار الموقف الاميركي في رفض الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية، ورفض الاعتراف بالحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني، بما فيها حق تقرير المصير؛ واصرار الولايات المتحدة على اعتراف منظمة التحرير الفلسطينية المسبق بالقرارين ٢٤٢ و ٣٣٨ وحق اسرائيل في الوجود ضمن حدود آمنة ومعترف بها، وعلى اعلان المنظمة عن وقف الكفاح المسلح، [وذلك] مقابل موافقة الولايات المتحدة على قبول اشتراك المنظمة في المؤتمر الدولي ضمن وفد مشترك. كما تركت الولايات المتحدة [الاميركية] الباب مفتوحاً لحق اسرائيل في رفض ما لا تراه مناسباً او ما يتعارض مع مصالحها.

رابعاً: لقد كررت المنظمة موقفها المعلن منذ البداية تجاه القرار ٢٤٢ لانه يتجاهل جوهر القضية الفلسطينية، سواء على صعيد الارض والشعب أو الحقوق أو التمثيل. وأوضحت انها ان قبلت بالقرار دون اقترانه بحق تقرير المصير كأساس لمؤتمر دولي للوصول الى تسوية في الشرق الاوسط، فانها تكون قد قبلت بالغاء القضية الفلسطينية من جدول اعمال المؤتمر، الذي سيتحول لمناقشة الموضوعات الحدودية فقط. كما ان هذا القرار، الذي يتعامل مع القضية الفلسطينية على انها قضية لاجئين، جرى تفسيره في بيان فاس ـ ٢ بيان في [تشرين الأول] أكتوبر ١٩٧٧ على ان المقصود بذلك اللاجئين العرب واليهود!

ان المطلوب، كما بينت منظمة التحرير الفلسطينية، وفق الشرعية الدولية، وقرارات الامم المتحدة، والقرارات العربية، ووفق الاتفاق الفلسطيني ـ الاردني، هو حل القضية الفلسطينية من جميع جوانبها:

وهذا الحل لن يتوفر الا بضمان ممارسة حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني ـ مثله في ذلك كمثل شعوب الارض ـ ضماناً واضحاً وصريحاً.

ان حق تقرير المصير، الذي هو حق مقدس كفلته المواثيق الدولية، وفي مقدمتها ميثاق الامم المتحدة، وايدته كحق للشعب الفلسطيني جميع القرارات والبيانات الصادرة عن الامم المتحدة، والقمم العربية، والاسلامية، ودول عدم الانحياز، والدول الافريقية، والدول الاشتراكية، كما اعادت تاييدها له مجموعة الدول الاوروبية في بيان البندقية سنة ١٩٨٠، وايدته، ايضاً، المراجع الدينية المسيحية العليا، وكذلك البرلمان الاوروبي، وبيانات حلف وارسو. وانطلاقاً من ذلك، فان حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني وممارسته ليس مجرد مسألة داخلية وثنائية بين الاردن والمنظمة، بل هو حق طبيعي ثابت ومقدس، يتحقق ويترسخ بالتضحيات الجسام التي يقدمها شعبنا، ويترسخ بالتأييد العربي والدولي له.

ان تشبث الشعب الفلسطيني وقيادته بحق تقرير المصير لا يقف عند مجرد اقرار هذا الحق، بل في ممارسته على الارض المحررة من الاحتلال. ان العدو الاسرائيلي، مدعوماً بالولايات المتحدة الاميركية هو الذي يمنع الشعب الفلسطيني من ممارسة هذا الحق وليس الاردن، وان اي اختيار فلسطيني لشكل العلاقة بين الدولة الفلسطينية التي تنبثق عن التحرير [وبين]... الاردن، او اي قطر عربي آخر، انما يصبح حقيقة واقعة عند ممارسة حق تقرير المصير على الارض، بعد اجلاء الاحتلال عنها. ولذلك فان منظمة التحرير الفلسطينية تصرّ على ان يكون حق تقرير المصير، هو احد المبادئ الرئيسة، التي يعقد على اساسها المؤتمر الدولي، فلا يكون عرضة للتجاهل او الالغاء او المساومة. وهذا الاساس الذي تصر منظمة التحرير الفلسطينية عليه، هو، وحده، الذي يضمن تسوية عادلة وشاملة، لا تحمل في طياتها ظلماً وغبناً للشعب الفلسطيني في الشتات وتحت الاحتلال.

خامساً: ان منظمة التحرير الفلسطينية ترفض المفهوم الاميركي للمؤتمر الدولي الذي يتعارض مع الفهم الفلسطيني والعربي، في ما يتعلق بصيغته والصلاحيات المعطاة له. فلقد ظل الموقف الاميركي مقتصراً على اعتباره مجرد مظلة دولية لمفاوضات مباشرة بين الاطراف المعنية، الامر الذي رفضته، وترفضه، منظمة التحرير الفلسطينية، بينما يؤكد موقف المنظمة على ضرورة التمسك بالصيغة والصلاحيات التي أقرتها قمة الدار البيضاء للمؤتمر الدولي.

سادساً: ان المنظمة ترى ان الموقف الأميركي، في جملته، قد هدف الى تجاوز النقاط الاساسية التي تحرص منظمة التحرير الفلسطينية ـ ويحرص الاردن ـ كما قال ـ على تثبيتها، من اجل الوصول الى تسوية عادلة ودائمة. وبالتحديد، فقد عملت واشنطن على تجاوز التمثيل الفلسطيني عبر منظمة التحرير الفلسطينية، ورفض الاعتراف بالحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني، وفي مقدمتها حق تقرير المصير، والامتناع عن توفير الضمانة الدولية لعدالة وديمومة اي تسوية يمكن الوصول اليها.

ان اية قراءة متأنية لمضمون خطاب الملك حسين تثبت ان الولايات المتحدة [الاميركية] ارادت ايهام الشعب الفلسطيني بوجود فرصة للسلام مقابل استجابة منظمة التحرير الفلسطينية لطلبها بتقديم تنازلات جذرية. ولقد كان هذا هو موضوع الخلاف، وهو خلاف مع الولايات المتحدة [الاميركية] في الاساس، وعليه كان تركيز منظمة التحرير الفلسطينية، وكانت خطتها ان المزيد من الصمود في وجه المراوغة الاميركية والضغط الاميركي، هو الطريق الصحيح للوصول الى الضمانات المطلوبة لتحقيق شروط ايجابية للتسوية؛ وبالتأكيد فان هذه الشروط الايجابية لم تكن قد توفرت.

وتبدي منظمة التحرير الفلسطينية اسفها البالغ لان كلمة الملك حسين، التي ركزت [على] توجيه اللوم [الى] المنظمة، جعلت، بالمقابل، تبرئة للموقف الأميركي. فبدل ان يوجه اللوم [الى] الموقف الاميركي، على افشاله للتحرك، فقد تمّ تحميل منظمة التحرير الفلسطينية المسؤولية، وهو تكرار للموقف الذي أعلن من قبل، في ما يتعلق بزيارة الوفد المشترك لبريطانيا.

وفي الحقيقة، لا ترى منظمة التحرير الفلسطينية اي داع للدفاع عن نفسها في هذا المجال. الا انه من المفيد، في هذا الصدد، ان يشار الى ما اوضحه الخطاب عن فشل كل المسارات والمبادرات التي سار

فيها الاردن سابقاً. ولم تكن المنظمة طرفاً فيها، ابتداء من قبول الاردن للقرار ٢٤٢ في شهر [تشرين الثاني] نوفمبر ١٩٦٧، الى مبادرة روجرز، الى مؤتمر جنيف وفصل القوات، الى «مشروع ريغان»: ففي جميع هذه الحالات، وغيرها، كان سبب الفشل هو انعدام المصداقية الاميركية وانحياز واشنطن الدائم الى جانب العدو الصهيوني.

سابعاً: ان ما اثير حول المنهج والمصداقية لمنظمة التحرير الفلسطينية، بالادعاء بموافقتها على القرارين ٢٤٢ و ٣٣٨ في [آب] اغسطس العام ١٩٨٥، يقتضي الاشارة الى ان قرارات القمة العربية الاستثنائية في الدار البيضاء التي انعقدت في نفس الفترة، قد اكدت على ضرورة الالتزام بقرارات قمة فاس واعتبارها اساس التحرك العربي والفلسطيني. وهذا ما يتناقض مع هذا الادعاء الذي يختلف، جذرياً، عن القرارات التي التزمنا بها جميعاً في الدار البيضاء، والتي اشارت [الى] الجهود الاردنية ـ الفلسطينية التي تمت عبر الاتفاق الاردني ـ الفلسطيني الموقع في ١١/٢/١٩٨٥، وعلى اساس ان يكون هذا التحرك على ارضية قرارات قمة «فاس»، في اطار السعي لعقد مؤتمر دولي فعّال، بمشاركة الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الاميركية وبقية الدول دائمة العضوية في مجلس الامن مع الاطراف المعنية بالصراع في المنطقة بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية، من أجل الوصول الى حل عادل ودائم وشامل للنزاع في الشرق الاوسط وللقضية الفلسطينية.

وكان من المفروض، حسب الاتفاق، في هذه الفترة، بعد مؤتمر الدار البيضاء، ان يتم لقاء وفد اردني ـ فلسطيني مشترك مع [ريتشارد] مورفي. وتم الاتفاق مع الحكومة الاردنية على وضع برنامج متكامل يتضمن الاعتراف الاميركي بالمنظمة وبحقوق الشعب الفلسطيني الوطنية المشروعة، بما في ذلك حقه في تقرير المصير والضمانات السياسية الأخرى للمنظمة، ولعقد المؤتمر الدولي، في مقابل قبول المنظمة بالقرارات الدولية بما فيها ٢٤٢ و ٣٣٨؛ الا انه، وكما هو معروف للجميع، فان لقاء الوفد المشترك مع مورفي لم يتم لأن الولايات المتحدة [الاميركية] قد تراجعت عن وعودها للاردن. فكيف تطالب منظمة التحرير، وحدها، بالاعتراف بالقرارين ٢٤٢ و ٣٣٨، بينما تمتنع الولايات المتحدة الاميركية عن الاعتراف، بالمقابل، بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره، وبتقديم كافة الضمانات السياسية للمنظمة، وهي التي كانت محور المباحثات مع الاردن حول ترتيب لقاء الوفد المشترك مع المبعوث الاميركي؟ وكيف تحمل المنظمة مسؤولية التراجع، وهي ما قبلت، ابداً، بالقرار ٢٤٢ دون اقترانه بقرارات الامم المتحدة كلها وبحق تقرير المصير، ابتداء بما اتفقت عليه مع الاردن في ١١ شباط [فبراير] وانتهاء بموقفها الراهن والثابت من هذه القضية. ان مسؤولية الفشل تقع، دون شك، على تراجع الولايات المتحدة الاميركية ومصداقية اميركا هي التي كانت، دائماً، موضع الشك.

لقد صدقت المنظمة في ما وعدت به شعبها الفلسطيني وامتها العربية، فهي لم تتراجع، ابداً، عن النضال من أجل حقوق الشعب الفلسطيني، ولم تضن بأية تضحية من اجل الاستمرار في الكفاح المسلح، وفي البحث عن كل طريق سياسي يمكن ان يوصل [الى] الحل العادل والدائم؛ وبذلك فان المعيار الحقيقي لمصداقيتها هو التزامها الثابت بحقوق شعبها والنضال من اجلها.

ثامناً: ان ما يقال في ميكانيكية الحل، بان المنظمة لا تراعي الاولويات الصحيحة او استعادة الارض، فان المتخلة تعتبر هدفها، الأولي والأخير، هو تحقيق الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني. وان استعادة الارض ليست مجرد خيار تكتيكي خاضع لاولويات حسابية، وانما هو هدف وطني تتحمل منظمة التحرير الفلسطينية مسؤولية تحقيقه، جنباً الى جنب مع شعبها وامتها العربية، وتعمل على حشد كافة الطاقات الفلسطينية والعربية والدولية لانجازه. ولقد قدر للشعب الفلسطيني ومنظمة التحرير الفلسطينية ان يتحملا ارثاً كبيراً ومتراكماً كان غيرهما مسؤولاً عنه حين ضاعت الارض. ولا تألُ المنظمة جهداً في اشراك الاشقاء، والعمل معهم، لاستعادة الارض والمقدسات. واذا كان هنالك من يحتاج الى قرائن نضالية على ذلك، فان صفحات النضال الوطني الفلسطيني المكتوبة بدماء الشهداء الفلسطينيين والعرب، تؤكد الدليل الحاسم على ان الارض هي الاساس. وان... [الارض وإن] ضُيّعت بأقل الاثمان، فان شعبنا

الفلسطيني وامتنا العربية على استعداد لتحريرها بأغلى ثمن، عبر قوافل الشهداء

تاسعاً: وعندما يكون الحديث عن معاناة ابناء الشعب تحت الاحتلال، ويكون طرح مسألة رفع المعاناة في سياق القبول بالامر الواقع، وضغط عامل الزمن، وما يوصف باستغلال الفرص السانحة، فان منظمة التحرير يهمها، هنا، ان توضح امورا يفترض انها في غاية الوضوح. أولها ان معاناة الشعب الفلسطيني يجب ان ينظر اليها بعمق وشمولية وموضوعية: فهي معاناة يتحد فيها الفلسطينيون داخل الارض المحتلة وخارجها- فمن هم تحت الاحتلال يعانون من سطوة القمع والقهر والاعتقال والمصادرة وسلب الهوية الوطنية. ومن هم خارج الاحتلال، يعانون آلام التشرد والملاحقة والحصار. ان منظمة التحرير [الفلسطينية] لا تقبل، ولا يجوز لأحد ان يقبل، بتجزئة معاناة الشعب الفلسطيني، والتعامل مع هذه المعاناة بعيداً عن جوهرها، واسبابها، وهي الاغتصاب الصهيوني للوطن الفلسطيني وما نجم عنه من نتائج متداخلة ومتخالفة على كافة الصعد والمستويات. ومن هذا المنظور، فان المنظمة، ومعها الشعب الفلسطيني كله، والامة العربية جميعها، يدركون ان رفع المعاناة عن الشعب الفلسطيني يكون بالحقاق الحقوق الوطنية الثابتة له. وفي صلبها حق تقرير المصير. وبغير ذلك، فان ما يطرح لن يكون اكثر من حلول تخديرية مجتزأة، تفاقم المعاناة وتضاعفها وتعمقها، وتعطي للمسؤولين عنها شرعية التمادي بفرضها، تحت اشكال جديدة وعناوين متعددة تكون، في نهاية المطاف، على حساب الشعب الفلسطيني ووحدته ومصيره وارضه ومقدساته ومستقبله.

عاشراً. وعندما يتم الايحاء بان التسوية جاهزة، وان الفرصة سانحة، وان كل تعقيدات الازمة قد حلّت، ولم يبق سوى موقف منظمة التحرير!، فان وجهة نظرنا، ووفق ما لدينا من معلومات، بما فيها المواقف الامريكية والصهيونية، ترى في ذلك نوعاً من مصادرة الحقائق، وتبسيط الامور على نحو يبتعد كثيراً عن المنطق السياسي والحسابات الدقيقة والصحيحة لمجمل الاوضاع المعقدة في ازمة الشرق الاوسط فالولايات المتحدة [الامريكية]، ورغم كل محاولات البعض اظهار ما يوصف بالتطور الايجابي في موقفها، ما تزال تصر على منح اسرائيل حق الاعتراض على كل ما لا يلائمها من افكار السلام ومشاريعه، وما تزال تصر على انها في غير وارد الضغط على اسرائيل لقبول حلول متوازنة. حتى في حدودها الدنيا. بل انها، بالمقابل، تركز ضغطها على الطرف الفلسطيني، والاردني، والعربي، للانصياع للشروط الاسرائيلية القائمة على حسابات القوة وغطرستها. ثم ان منظمة التحرير [الفلسطينية] يهمها ان توضح ان مسألة السلام في الشرق الاوسط لا يمكن، منطقياً وعملياً، ان تكون خاضعة لفرص عابرة، او لمجرد ايحاءات غامضة لا تستند الى اسس واضحة وراسخة، خاصة وان التجارب المتكررة مع الولايات المتحدة [الامريكية]، ومن خلال الوقائع الملموسة، وحتى من خلال الخطاب الذي القاه الملك حسين، كانت، دائماً، تصل الى طريق مسدود، وان تراجع الولايات المتحدة [الامريكية] عن وعودها صار سمة مميزة للموقف الامريكي. ومن هنا، فان اصرار منظمة التحرير الفلسطينية على توفير الاسس الراسخة للحل العادل، لا يعني تشنجاً او تشدداً عشوائياً، بل انه، في جوهره وغايته، يجسد حرصاً مسؤولاً على بلورة سلام حقيقي عادل، يضمن فيه حقوق الشعب الفلسطيني، بعيداً عن التقلبات والمناورات والمؤامرات. ومن هذا المنطلق، فقد قدمت منظمة التحرير الفلسطينية، [في] اثناء المباحثات الاخيرة في عمان، ثلاث صيغ لدفع عجلة المباحثات في اتجاه ايجابي لاحلال السلام العادل والشامل والدائم للقضية الفلسطينية والنزاع في الشرق الاوسط، الا ان هذه الصيغ رفضت جميعها من قبل الادارة الامريكية، كما ابلغ [البنا] الاردن.

ان منظمة التحرير الفلسطينية، ومن موقفها الوطني والقومي واستناداً الى قرارات المجالس الوطنية والثوابت الفلسطينية، تؤكد بمبدئية راسخة حرصها على تحقيق مسار ايجابي للعلاقة الاردنية - الفلسطينية، انطلاقاً من كون هذه العلاقة، بخلفياتها وآفاقها وتميزها، يجب ان تظل بمنأى عن التقلبات والمتغيرات العارضة، بحيث تلتزم، اولاً واخيراً، بمصلحة الشعبين، الفلسطيني والاردني، في مواجهة الضغوط والمؤامرات التي تستهدفهما معاً. ومن هنا تأتي نظرتنا [الى]... هذه العلاقة الاستراتيجية المصيرية، التي تربط بين الشعبين.

[من] فهم منظمة التحرير الفلسطينية لهذه الحقيقة، وعلى قاعدتها، انطلقت توجهات المنظمة في مجمل علاقاتها مع الاردن، ومع باقي الاطراف العربية وغير العربية. وعلى اساس [هذا المفهوم] تتخذ المنظمة مواقفها وسياساتها تجاه كافة الشؤون المتعلقة بالقضية الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطيني.

ان كثيراً من اشكال المعاناة التي تعرضت لها منظمة التحرير [الفلسطينية] كانت بسبب تمسكها باستقلالية قرارها الوطني على ارضية الالتزام القومي حيث رفضت سابقاً، كما ترفض اليوم، كل محاولة للنيل من هذه الاستقلالية بهدف القفز على حقوقنا الوطنية الثابتة.

ان منظمة التحرير الفلسطينية، وعلى ضوء ما تقدم، تؤكد ما يلي:

اولاً: انها، ومن موقع مسؤولياتها الوطنية والقومية، تواصل كفاحها الصعب والعنيد، وبكافة اشكاله، وفي الصميم منها الكفاح المسلح، لتحقيق الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني، بما فيها حقه في العودة وتقرير المصير واقامة دولته الوطنية المستقلة، وعاصمتها القدس، كأساس راسخ للسلام الدائم والعادل في منطقتنا.

ثانياً: ان منظمة التحرير الفلسطينية، وهي تعتز بصلابة الموقف الشعبي الراسخ داخل الارض المحتلة وخارجها، والذي يعبر، بكل قوة، عن تمسك الشعب الفلسطيني بحقوقه الوطنية، والتفافه الكامل حول منظمة التحرير الفلسطينية، تعاهد جماهير الشعب الفلسطيني والامة العربية على مواصلة النضال فوق كل ساحاته، ولن يعيقها عن مواصلة حمل الامانة الوطنية ذلك التآمر الامريكي ـ الصهيوني، وبما يمتلك من قوى ووسائل ضغط. وان موقف منظمة التحرير [الفلسطينية] هو، في جوهره واساسه وقوته، مستمد من موقف الجماهير الفلسطينية وصمودها العظيم، واصرارها الواعي على مواصلة الكفاح دون كلل او تردد، حتى بلوغ الهدف الوطني العادل.

ثالثاً: ان منظمة التحرير الفلسطينية، ومعها كل جماهير الشعب الفلسطيني داخل الارض المحتلة وخارجها، تدعو الامة العربية الى النهوض بمسؤولياتها الوطنية والقومية ازاء القضية المركزية، قضية فلسطين، بما يعنيه ذلك من توفير كافة اشكال الدعم المادي والمعنوي لكفاح الشعب الفلسطيني بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ولحقوق الشعب الفلسطيني الوطنية التي هي التزام عربي.

رابعاً: ان منظمة التحرير الفلسطينية، وهي تواصل كفاحها الوطني على كافة المستويات، تعتز بتحالفاتها الراسخة مع معسكر الاصدقاء، المتجسد في مواقف الدعم والتأييد والالتزام التي تمثلها التجمعات الدولية، على صعيد الدول الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفياتي، وعلى صعيد دول عدم الانحياز والدول الاسلامية والافريقية؛ وتدرك، ايضاً، اهمية التطورات الايجابية الظاهرة في مواقف العديد من الدول الاوروبية.

ولهذا، فان المنظمة ستواصل العمل، بكل دأب، على ترسيخ هذه التحالفات وتطوير آفاقها وبردودها الايجابي، على صعيد حقوقنا، وكفاحنا الوطني. وان منظمة التحرير [الفلسطينية] وهي تعتز وتثق بالوحدة الوطنية الراسخة، التي يجسدها شعبنا العظيم في كل اماكن تواجده، تجدد الدعوة لكافة الفصائل الفلسطينية الى الالتقاء في اطار منظمة التحرير الفلسطينية لتعزيز الوحدة واغلاق كافة الابواب التي يحاول اعداء شعبنا الدخول منها للعبث ببنائنا الوطني الراسخ، ومسيرتنا الوطنية الواحدة والمجيدة.

عاش نضال الشعب الفلسطيني.

عاشت فلسطين حرة عربية.

المجد والخلود لشهدائنا الابرار

والثورة حتى النصر.

تونس، ١٩٨٦/٣/٨

خلفيات وابعاد الاعتداء على الاقصى

فصل في مسلسل لم ينته بعد

لم تكن حادثة الاعتداء الاخيرة على المسجد الاقصى، في كانون الثاني (يناير) الماضي، من قبل بعض اعضاء لجنة الداخلية التابعة للكنيست الاسرائيلي ومجموعة من افراد الحركات الصهيونية العنصرية، بقيادة رئيس اللجنة دوف شيلانسكي، حادثة خارج سياق النوايا والاعمال والمحاولات الاسرائيلية، لتدنيس المقدسات الاسلامية والمسيحية. وحتى لتدميرها كلياً. فالحادثة الاخيرة، هي مجرد حلقة في سلسلة وفي مخطط يعمل البعض على تنفيذه خطوة فخطوة، والبعض، الأخر، في عجلة من امره، لا يرتدع عن كشف نواياه النهائية بشكل صارخ. ومع ذلك، فالحادثة الاخيرة، تتميز عن سابقاتها بهوية القائمين بها، اذ يمثلون السلطة التشريعية في اسرائيل.

ومن المفيد بهذه المناسبة، التذكير بان لا خلاف بين الاوساط الصهيونية المختلفة، دينية كانت او علمانية، بشأن ان المسجد الاقصى والحرم الشريف قائمان فوق هيكل سليمان، كلياً او جزئياً، وايضاً بشأن ضرورة بناء الهيكل الثالث من جديد، كتجسيد ملموس للخلاص والانبعاث القومي، سياسياً وروحياً. اما الخلاف، فينحصر في كيفية تحقيق ذلك، وبأي سبل. وحول هذه النقطة، يبرز تياران.

الاول يعمل لتحقيق ذلك دون اثارة، عبر خلق الحقائق وفرض الترتيبات الآيلة لتحقيق الهدف المنشود، اولاً بأول. وفي هذا السياق تندرج معظم الاجراءات والخطوات التي اتخذتها الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة منذ احتلال الشطر الشرقي من القدس العام ١٩٦٧.

وجهة النظر هذه داخل السلطة الاسرائيلية وعلى مستوى الاحزاب والمنظمات السياسية والدينية والشارع تقول: لسنا في عجلة من امرنا، وما دامت القدس عاصمة ابدية لاسرائيل فسيأتي يوم نتخلص فيه من المقدسات العربية ونعيد بناء مقدساتنا دون ان نثير حولنا زوابع قد تقضي، تماماً، على كل امل على هذا الصعيد.

اما التيار الثاني، فقد عمل اتباعه بصورة مغايرة. وتميز هؤلاء بالتعصب الاعمى، وينتمون، في غالبيتهم، الى منظمات علمانية ودينية متطرفة. ويعمل هذا التيار على مستويين: الاول، عبر التحريض الديني والقومي، بهدف ابقاء الموضوع حياً وعلى جدول الاعمال الرسمي والشعبي؛ والثاني، عبر سلسلة من المحاولات لنسف المسجد الاقصى تحديداً، اضافة الى المقدسات الاخرى، او على الاقل الاستيلاء الكامل على تلك المنطقة، تمهيداً لكف يد المجلس الاسلامي الاعلى عنها واطلاق يد المؤسسة الدينية الاسرائيلية.

مسلسل الاعتداءات على المقدسات عامة

في اطار عمليات الانتهاك المتكررة لحرمة المقدسات الاسلامية والمسيحية في القدس، يمكننا، على سبيل المثال، لا الحصر، الاشارة الى الوقائع والتصريحات التالية:

[1] محاولة افراد من شباب حركة بيتار والشباب القومي تنظيم تظاهرة في ٩/٨/١٩٢٩ في باحة

حائط البراق، بهدف استفزاز مشاعر المسلمين، وما تلا ذلك من صدام بينهم وبين السكان العرب الذين تنادوا بقيادة الشيخ الخطيب للدفاع عن حائط البراق. وتمكنوا من طرد اليهود من هناك.

- بدء الحفريات للكشف عن حائط المبكى بعد الاحتلال مباشرة والتي امتدت على سبع مراحل وكانت نتيجتها تصدع العديد من الابنية العامة والدينية وهدم حي بكامله هو حي المغاربة.

- في ١٩٦٨/٨/٩، نقلت وكالة رويتر تصريحات لبعض المسؤولين جرى التأكيد فيها على استمرار اعمال الحفريات للكشف عن حائط المبكى.

- وفي العام ١٩٦٩ قامت السلطات بشق طريق في مقابر المسلمين عند المقبرتين الاسلاميتين، باب الرحمة واليوسفية. كما استولت على الزاوية الفخرية وحولتها الى ثكنة عسكرية.

- وفي ١٩٧٢/١٠/٢٨، اوردت صحيفة «يديعوت احرونوت» على لسان وزير الاديان الاسرائيلي آنذاك، زيراح فارهفتيغ قوله: «ان وزارة الاديان تسعى، بواسطة عمليات الحفر التي تجريها، للكشف عن حائط المبكى، بهدف اعادته الى سابق عهده.

- وفي ١٩٧٧/٢/٢٧ نقلت صحيفة «هآرتس» تصريحاً للحاخام الاكبر الاسبق اسحق نسيم، تلا فيه بياناً باسمه وباسم مجموعة من اليهود المتدينين، جاء فيه «حائط المبكى الصغير موجود داخل رباط الكرد الاسلامي. لهذا فان استمرار البحث والكشف عنه واجب ديني كبير». واضاف: «سيبقى صوتنا عالياً ومتواصلاً حتى يتم اكتشاف طوله وارتفاعه من زاويته الجنوبية الى الشمالية ـ الغربية القريبة من باب الاسباط .. نريد تنظيف المنطقة من المباني التي الصقها المسلمون المتعاقبون» (**الحصاد**، نيقوسيا، ١٩٨٦/٢/٤).

ولم تقتصر الاعتداءات الاسرائيلية وعمليات الانتهاك على الاماكن الاسلامية المقدسة، بل شملت ايضاً الاماكن المقدسة والممتلكات التابعة للطوائف المسيحية المختلفة. وقد تنوعت هذه الاعتداءات لتشمل تحقير المقدسات، والضغوط الشديدة على رجالات الطوائف المسيحية لاجبارها على التنازل عن مساحات كبيرة من اراضيها وعقاراتها في القدس، سواء بالبيع المباشر او التأجير لفترة طويلة الامد، وارهاب رجال الدين وأبناء الطوائف وحمل الكثيرين منهم على النزوح عن المدينة.

فعلى صعيد تحقير المقدسات، تعرضت كنيسة القيامة الى عدد كبير من الحوادث خلال سنوات الاحتلال، منها سرقة تاج السيدة العذراء في اواخر العام ١٩٦٧ من قبل بعض الاسرائيليين، وتحطيم قناديل الزيت والشموع فوق القبر المقدس في مدخل الكنيسة بتاريخ ١٩٧١/٣/٢٤، ومحاولة سرقة اكليل مرصع بالماس قرب صليب الجلجلة مساء ١٩٧٢/٤/١٢، والاعتداء على راهب فرانسيسكاني والتسبب بجرحه جراحاً بالغة. كذلك تعرض دير الاقباط، ليلة عيد الفصح المجيد في ١٩٧٩/٤/٢٥، الى الاعتداء على ممتلكاته ورهبانه من قبل رجال الشرطة الاسرائيلية. واحرق عدد من الاسرائيليين المركز الدولي للكتاب المقدس على جبل الزيتون بتاريخ ١٩٧٢/٢/٦، اضافة الى حرق اربعة مراكز مسيحية في القدس في ١٩٧٤/٢/١١. (سمير جريس، **القدس، المخططات الصهيونية، الاحتلال والتهويد**، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٨١، ص ١٠١ و ٢٠٢).

وبلغت هذه الاعتداءات ذروة جديدة خلال سنتي ١٩٧٩ و١٩٨٠، حيث اخذت تظهر على جدران المؤسسات والحوانيت شعارات مثل «ميشرون خنازير» و«شاربو الدماء» وشعارات الصليب المعقوف. وقد اصدر مركز الاعلام المسيحي في القدس بياناً جاء فيه انه يتشكل انطباع في اوساط الجالية المسيحية بأن السلطات الاسرائيلية فشلت، حتى الآن، في استئصال جميع الوسائل لكبح تعابير التعصب المعادية للمسيحية. وهناك، أحياناً، شعور بان تجاوزات من هذا القبيل تتمتع بنوع معين من التسامح (**المصدر نفسه**).

ولم تستثن سلطات الاحتلال املاك الاديرة والكنائس المسيحية من الاعتداءات على ممتلكاتها ومصادرتها، ومن ضمنها اراضي احياء المصلبة والقطمون وكرم الرهبان الواقع بين محطة سكة الحديد وفندق الملك داوود غرب القدس، وتضم مساحات واسعة اقامت عليها عدداً كبيراً من الاحياء اليهودية.

كذلك اجبرت جمعية خيرية المانية على بيع مدرسة شنلر الالمانية، والمعروفة باسم دار الايتام السورية، وبعدها مساحة كبيرة من الارض وعدد كبير من الابنية. واجبرت الكنيسة الروسية البيضاء على التنازل عن ممتلكاتها المعروفة المسكوبية الواقعة في وسط القدس. واجبرت بطريركية الارمن على بيع اراض وعقارات متعددة من بينها عمارة فندق فاست في القدس (المصدر نفسه)

مسلسل الاعتداءات على الاقصى

الاعتداء الاخير على المسجد الاقصى اكتسب اهمية خاصة هذه المرة، لأن محاولات الاعتداءات السابقة، كافة، تمت من قبل افراد ومجموعات تعددت تسمياتهم. اما هذه المحاولة، فقد تمت من جانب افراد يعملون السلطة التشريعية في اسرائيل، اعضاء في لجنة الداخلية التابعة للكنيست الاسرائيلي. ومنذ الاحتلال، وعلى امتداد الفترة الماضية، تعرض المسجد الاقصى والحرم الشريف الى سلسلة من الاعتداءات ومحاولات التدنيس والنسف، من بينها:

□ في العام ١٩٦٧، حطم الصهيونيون نوافذ عدة في المسجد الاقصى، في اثناء، وبعد، حرب الخامس من حزيران (يونيو).

□ في ١٥/٨/١٩٦٧، قام جاخام الجيش الاسرائيلي الاسبق، شلومو غورين، يرافقه عشرون ضابطاً، بالصلاة في المسجد الاقصى والصخرة.

□ في ٣١/٨/١٩٦٧، استولى الجيش الاسرائيلي على مفتاح بوابة المغاربة، احدى البوابات الرئيسة للحرم القدسي الشريف.

□ وفي ٢١/٨/١٩٦٩، تعرض المسجد الاقصى لحادث حرق متعمد نفذه يهودي اسرائيلي من اصل استرالي، وقد اتت النيران على منبر صلاح الدين. وحاولت السلطات التغطية على الفاعل بالادعاء انه مختل عقلياً.

□ وفي العام ١٩٧٦، اصدرت احدى المحاكم الاسرائيلية قراراً يعطي الحق لليهود بالصلاة في المسجد الاقصى. ووقعت على اثر هذا القرار، صدامات عديدة بين العرب وبين مجموعات من المتدينين اليهود حاولت اداء الصلوات هناك.

□ في ٩/٥/١٩٨٠، حاولت عصابات غوش ايمونيم القيام بعمليات نسف بالديناميت، تستهدف عدداً من المباني العامة والدينية الاسلامية من بينها المسجد الاقصى.

□ وفي ٩/٥/١٩٨٠، اكتشف ما وزنه ١٢٠ كيلوغراماً من المتفجرات وعشرات القنابل واجهزة التفجير على سطح مدرسة دينية يهودية في مدينة القدس. وتأكد ان هذه المتفجرات كانت معدة للقيام باعمال نسف وتفجيرات في القدس الشرقية، كرد على عملية الدبويا الفدائية في مدينة الخليل.

□ وفي ٨/٤/١٩٨٢، تم العثور على قنبلة وضعها تنظيم ارهابي يهودي على مدخل المسجد الاقصى، وتم ابطال مفعولها. وعثر على مقربة منها على منشورات كتبت بلغة عربية ركيكة موقعة باسم حركة كاخ العنصرية ومنظمة ت.ان.ت (الارهاب ضد الارهاب) التي مقرها مستوطنة كريات اربع ولجنة أمناء جبل البيت.

□ وفي ١١/٤/١٩٨٢، حاولت مجموعة من اليهود من عصابات الحاخام العنصري مئير كهانا (حالياً عضو كنيست) ولجنة امناء جبل البيت اقتحام المسجد الاقصى لاداء الصلوات اليهودية فيه. وفي الحال تصدى لهم عدد من المواطنين وحراس المسجد واشتبكوا معهم بالايدي، وفي غضون ذلك قام جندي اسرائيلي من المجموعة يرتدي لباس المتظاهرين الاسرائيليين، ويدعى البوث غودمان، باطلاق النار على حارس المسجد في باب المغاربة فاستشهد. كما استشهد حارس آخر واصيب ثالث. واخذ الجندي يطلق النار بشكل عشوائي وفي كل الاتجاهات، فاصاب ١٧ مواطناً في ساحة الاقصى. وفي هذه الاثناء، دخل الى ساحة المسجد ثلاثة عشر شاباً فلسطينياً آخر في محاولة لاخراج الجندي، فقام هذا باطلاق النار عليهم ولم ينج منهم سوى مواطن واحد.

[ ] وفي ١٩٨٢/٣/١١، حاول ارهابيون صهيونيون، بينهم مساعدون، اقتحام الحرم القدسي الشريف.

[ ] وفي ١٩٨٢/٣/١٢، حاول ٤٢ عنصراً من جماعة الحاخام العنصري مئير كهانا احراق الاقصى.

[ ] وفي ١٩٨٢/٣/١٢، أعلن عن اكتشاف فتحات وهدم متعمد في الحائط الجنوبي للاقصى.

[ ] وفي ١٩٨٤/١/٢٧، قامت مجموعة من الارهابيين الصهيونيين بمحاولة تفجير الاقصى بواسطة ٢٩ كيلوغراماً من المتفجرات.

[ ] وفي ١٩٨٤/٧/٢٧، قامت مجموعة ارهابية، بزعامة الارهابي كوهين، بمحاولة نسف الاقصى وتدميره، بدعم وتأييد علني الكنيست الحاخام مئير كهانا، الذي دافع عن الارهابيين وحيّا فعلتهم قائلاً سيأتي اليوم الذي نهدمه ونتخلص من العرب الذين يمرون بحائط المبكى الى الابد. (الحصاد، **مصدر سبق ذكره**).

وعلى ضوء ما تقدم، فالحادثة الاخيرة التي نحن بصددها لا تخرج عن هذا السياق، بل تشكل استمراراً له.

خلفيات «الزيارة» ـ الاعتداء

كانت السيطرة على القدس، وبخاصة الجزء الشرقي منها، حيث الاماكن المقدسة على اختلافها، تحتل مرتبة متقدمة في سلم الاولويات الصهيوني، قبل، وبعد، قيام دولة اسرائيل. وخلال الحرب الاسرائيلية ـ العربية في العام ١٩٤٨، لم تتمكن القوات الاسرائيلية من احتلال القدس بشطريها، بل فقط من السيطرة على الجزء الغربي منها. ورغم ذلك، اعلنت القدس عاصمة لاسرائيل، وبذلت الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة كثيراً من الجهود لاقناع الدول الاجنبية باعتماد سفاراتها في القدس لاضفاء شرعية دولية على قرار اعتبار القدس عاصمة اسرائيل. لكنها لم تحقق نجاحات كبيرة على هذا الصعيد، واعتبر قادة اسرائيل الوضع الذي نشأ في اعقاب اتفاقيات الهدنة وضعاً مؤقتاً، في انتظار الفرصة الملائمة لتغييره، والاستيلاء على القدس بكاملها. ويكشف اللواء (احتياط) شلومو غازيت، في كتابه (**العصا والجزرة**، تل ابيب، زمورا ـ بيتان، ١٩٨٠، ص ٣٨)، النقاب عن خطة وضعت لاحتلال الشطر الثاني من القدس في العام ١٩٦٣.

وفي العام ١٩٦٧، سنحت الفرصة التي كان ينتظرها قادة اسرائيل، على اختلاف اتجاهاتهم السياسية. وبدأت مسارات عدة في آن. فالشطر الثاني من القدس كان مأهولاً بكثافة سكانية عربية. ولذا كان لا بد من تسريع وتيرة الاستيطان في القدس لتلافي الاخطار الديمغرافية الناجمة عن وجود تجمع سكاني كبير في «العاصمة». ولهذا الغرض أصدرت المراسيم والانظمة الملائمة لتوسيع نخوم صلاحيات المجلس البلدي للقدس الغربية ولتكثيف الاستيطان حول القدس العربية. وكان المسار الثاني ذا طابع قانوني، حيث قررت الحكومة الاسرائيلية، بعيد وقت قصير من احتلال الشطر العربي، تطبيق انظمة القانون والقضاء الاسرائيلي هناك. واعتبار القدس مدينة واحدة وموحدة. ووصل الامر ذروته على هذا الصعيد بسن قانون اساسي خاص بالقدس، كعاصمة ابدية لدولة اسرائيل. وكان المسار الثالث اعقدها. نظراً لحساسيته وكونه يتعلق بوضعية الاماكن المقدسة في القدس، التي تم تنظيمها في اعقاب احداث العام ١٩٢٩. والجدير بالذكر ان السلطات الاسرائيلية تجاهلت ذلك الوضع الذي كان قائماً وكأنه لم يكن. وتميز هذا المسار بالحذر والحيطة، من ناحية. وبخلق الوقائع الجديدة، من ناحية اخرى، بأقل قدر من الضجيج. لكن ضغوطات المؤسسة الدينية والتيارات السياسية القومية والدينية استمرت مطالبة بالسيطرة الكاملة على المقدسات، وبخاصة تلك التي تدعي ملكيتها لها. وكان هذا المسار في حالة تجاذب، وعد وجزر، وفقاً لحجم الضغوطات. لكن التيار المتطرف فيه، دينياً، وقومياً، كان في نمو مطرد، وبخاصة ما بعد العام ١٩٧٧، حيث بدأت تتشكل في عهد الليكود جمعيات دينية وقومية تتلقى المساندة من مجموعات ضغط حزبية وبرلمانية، وترفع شعارات علنية تدعو الى الكشف عن الهيكل (هيكل سليمان) حتى ولو على

انقاض الحرم القدسي والمسجد الاقصى. ومن الدعوة الى العمل ومحاولة التنفيذ، اذ تم اكتشاف اكثر من محاولة قامت بها جماعات وتنظيمات دينية وقومية لنسف المسجد الاقصى. وحظيت تلك المحاولات بالتشجيع الصريح من جانب بعض القوى السياسية وبعض اعضاء الكنيست. وطرحت احدى مجموعات الضغط المعروفة باسم «تنظيم هار هبايت» (اعضاء جبل البيت)، التي شكلها عدد من المستوطنين من اعضاء حركة غوش ايمونيم وغيرهم من نشيطي الاحزاب اليمينية المتطرفة، بزعامة الحاخام غرشون سلمون، تقسيم الاقصى الى قسمين على غرار ما حصل في الحرم الابراهيمي، كي يتاح لليهود اقامة الصلاة هناك. وزعمت هذه المجموعة ان السرداب المؤدي الى اسطبلات سليمان، هو مكان عبادة يهودي مقدس، وانه اكتشفت على جدران السرداب آثار يهودية تؤكد ذلك، قام العرب المسلمون بمحوها وتغطيتها بالاسمنت.

وتذكر صحيفة «هآرتس» (٩/١/١٩٨٦) ان هذه المجموعة نجحت في استقطاب وتجنيد عدد من اعضاء الكنيست، الاعضاء في لجنة الداخلية، وبخاصة من كتلتي الليكود وهتحياه. وانه تم بواسطة هؤلاء طرح الموضوع على جدول اعمال لجنة الداخلية في الكنيست التي يرأسها عضو الليكود دوف شيلانسكي. وبعد المداولات قررت اللجنة، بأكثرية اصوات الليكود والاحزاب الدينية وبعض اعضاء المعراخ، زيارة المكان للاطلاع على الوضع عن كثب. وتضيف على هشمار (المصدر نفسه) ان شيلانسكي رفض الاستجابة لمطالب العديد من اعضاء لجنة الداخلية الذين لم يحضروا الجلسة التي اتخذ فيها القرار، بتأجيل موعد الزيارة الى ما بعد الاستماع الى آرائهم، بل اصر على القيام بها. وحين لم يجد سوى اثنين من اعضاء لجنة الداخلية، هما جاك امير (معراخ) وعوفاديا ايلي (ليكود) قام بتجنيد اعضاء كنيست آخرين، امثال غيئولا كوهين ويوفال نئمان (هتحياه) وابراهام فريدمن (موراشاه)، إضافة الى بعض افراد مجموعة امناء جبل البيت، وحشد كبير من الصحافيين والمصورين.

واوضح شيلانسكي للحراسين هدف الزيارة بقوله: «استلمت شكاوى عديدة من يهود متدينين تقول بانهم يمنعون من الصعود الى جبل البيت. وان عمليات بناء دون ترخيص تجري هناك... ومن واجب لجنة الداخلية معالجة الموضوع... وعادت، ايضاً، ان علم مرت قد يرفرف في [فضاء] المنطقة، وانه اقيم نصب تذكاري لضحايا صبرا وشاتيلا. وقد تصرفت اللجنة وفق الاصول المرعية، وطلبت اذناً من الشرطة ومن وزارة الاديان، وتم تنسيق الزيارة مع الجهات المختصة» (المصدر نفسه).

شريط الاحداث

بتاريخ ٨/١/١٩٨٦، قام بعض اعضاء لجنة الداخلية التابعة للكنيست، برئاسة دوف شيلانسكي، ترافقهم المجموعة آنفة الذكر، بالدخول الى ساحة المسجد الاقصى عبر باب المجلس الاسلامي الاعلى. وكانت وجهتهم نفق حائط المبكى والحفريات الاثرية في المكان.

وخلال الجولة التفقدية حاول بعض المصورين التقاط صور لبعض الاماكن في الحرم الشريف بواسطة اجهزة تصوير سينمائية وتلفزيونية كانوا يحملونها، وتجاهل اعضاء اللجنة طلب الحراس عدم ادخال اجهزة التصوير معهم الى الداخل. وهنا تدخل حراس المسجد محاولين منعهم من ذلك، باعتباره عملاً ممنوعاً في تلك المنطقة. وتطور الامر الى مشادة كلامية عنيفة بين حراس المسجد واعضاء اللجنة، ادت الى تدخل المصلين المتواجدين هناك والى توافد عدد آخر من المواطنين العرب الى هناك لدى سماعهم النبأ. وعلى الفور قامت قوات الشرطة وحرس الحدود باغلاق بوابات الحرم واستولت على مفاتيحها واعتدت بالضرب على الحراس وبعض المواطنين (هآرتس، ٩/١/١٩٨٦).

وعلى الاثر، تدفقت اعداد كبيرة من جنود الجيش الاسرائيلي الى ساحة الحرم، الامر الذي استفز مشاعر المواطنين وسبب هيجاناً بين صفوفهم. وفي هذه الاثناء، وجه الشيخ محمد الجمل، مؤذن المسجد، كلمة الى المواطنين، عبر مكبرات الصوت، دعاهم فيها الى التواجد في المسجد والدفاع عنه. ولبى المواطنون النداء، فاغلقت المحلات ابوابها، وبدأت جموع غفيرة بالتوجه نحو منطقة الحرم، فوجدوا جنود حرس

الحدود واعداداً كبيرة من الشرطة في انتظارهم، في محاولة لمنعهم من الدخول عبر البوابات الى ساحة الحرم. وتسبب ذلك في تصعيد حالة التوتر وانفجار التظاهرات على مداخل الحرم. وهتف المواطنون، خلال ذلك، بالشعارات الدينية والوطنية، التي تؤكد استعدادهم للدفاع عن المسجد وحمايته، واشتبكوا مع القوات الاسرائيلية المتواجدة في المكان. وهذا، بدوره، ادى الى وقوع العديد من الاصابات بين المتظاهرين (**عل همشمار و معاريف**، ٩/١/١٩٨٦).

وازاء تصاعد الدقة الشعبية وتحسباً من احتمال اختراق الجماهير للطوق المضروب حول مداخل الحرم، جلبت تعزيزات اضافية من الجيش وحرس الحدود والشرطة لتأمين اخراج اعضاء الكنيست ومرافقيهم الى خارج ساحة الحرم. وفور وصول شيلانسكي وصحبه الى مقر الكنيست، قام هؤلاء بقطع الجلسة التي كانت تناقش اوضاع المستوطنات الشمالية بالقوة. واطلق اعضاء الكنيست، الهاربون من غضبة جماهير المسلمين في القدس، العنان لقرائحهم العنصرية. ووجه بعضهم الاتهام الى الشرطة كونها لم توفر الحماية الكافية لهم. وقال هؤلاء ان حياتهم تعرضت للخطر، رغم انهم اعضاء كنيست يمثلون دولة اسرائيل. واعتى المنصة عضو لجنة الداخلية، المعراخي جاك ايد، قائلاً: «ان العرب هاجمونا، وهم يهتفون هتافات تحريضية مثل "علينا" و"اذبحوهم"».

اما عضو الكنيست غينولاه كوهين، فقالت ان حياتها تعرضت للخطر وانها تلقت العديد من الضربات واللكمات من العرب الذين هاجموا اعضاء الكنيست. وطالبت كوهين بتشكيل لجنتين رسميتين، احداهما للتحقيق في ما وصفته بتقصير الشرطة عن حماية اعضاء الكنيست والثانية لتحديد سيادة اسرائيل على المسجد الاقصى (**معاريف**، ٩/١/١٩٨٦).

اما رئيس لجنة الداخلية، دوف شيلانسكي، فقد اصدر بياناً اعلن فيه عزمه القيام بزيارة اخرى، بعد ظهر اليوم ذاته، الى المسجد الاقصى. وذكر ان الزيارة التي تمت نظمت بتنسيق تام ومسبق مع جميع الجهات المعنية وعلى راسها الشرطة (**دافار**، ٩/١/١٩٨٦).

ورداً على ادعاء شيلانسكي بشأن التنسيق، نفى رئيس الكنيست شلومو هيلل (معراخ) اي تنسيق معه بهذا الشأن. وقال انه علم بالامر من خلال نشرات الاخبار فقط. ولهذا قرر عدم السماح لاي عضو كنيست، من اعضاء اللجنة، بتكرار المحاولة بعد الظهر، سواء كانوا منفردين أو مجتمعين. لكن شيلانسكي اصر على موقفه، وابلغ الى كتلة المعراخ انه اذا لم ينضم اعضاء دتها الى الزيارة الثانية، فسيعتبر ذلك خداعاً وتضليلاً، لاسيما وانهم وعدوه بذلك. وازاء هذا الاصرار، قررت كتل الائتلاف ورئيس الكنيست تحديد موعد آخر للزيارة، على ان تتم برفقة الشرطة وقوات الامن (**عل همشمار**، ٩/١/١٩٨٦).

الرواية العربية

ذكر رئيس المجلس الاسلامي الاعلى، الشيخ سعدالدين العلمي، انه سمح لاعضاء لجنة الداخلية التابعة للكنيست بزيارة المسجد الاقصى، إلا انهم احضروا معهم مجموعة من الاشخاص امثال غرشون سلمون، الذي يعلن، دوماً، وجوب هدم المسجد الاقصى. وذكر العلمي، ايضاً، ان اعضاء اللجنة توجهوا الى زيارة اسطبلات سليمان، بعد زيارتهم للمسجد الاقصى، وعندها لاحظ حراس المسجد انهم يحملون آلات تصوير سينمائية وتلفزيونية. فاخبروهم ان مثل هذه الاشياء ممنوع ادخالها. لكن اعضاء اللجنة اصروا على ذلك وحصل ما حصل، ومن ثم جاءت الشرطة وقام قائدها باغلاق جميع البوابات. وعندما «بلغني الخبر، ذهبت وطلبت من قائد الشرطة اخراج هؤلاء الاشخاص من ساحة الحرم الشريف، خشية ان يحصل ما لا تحمد عقباه، غير انه، في بادئ الامر، اصر على بقائهم».

واضاف العلمي: «وعلى الفور حضرت قوات كبيرة من الجيش الاسرائيلي وقامت بضرب حراس المسجد وبعض المصلين، واستولت على مفاتيح البوابات كافة. وعندها احتشد المواطنون من الخارج ووجدوا البوابات مقفلة، فقاموا بكسر بوابة المجلس الاسلامي الاعلى من الخارج وهبّوا لنجدة الاقصى. وما كان من الجيش الاسرائيلي الا واستعمل العنف والقنابل المسيلة للدموع. وجراء ذلك، جرح بعض المواطنين

وارسلوا الى المستشفيات واحمى، كذلك، على البعض الآخر في الذهاية، خرج اعضاء اللجنة وبرافقهم دون ان يعتدي عليهم احد. (القدس، ٩/١/١٩٨٦).

ومن ناحيته، قال امام المسجد ورئيس ديوان القائم باعمال قاضي القضاة الشيخ محمد الجمل، ان اعضاء الكنيست شوهدوا وهم يقومون بالصلاة في الطرف الشرقي من ساحة الحرم، مما اثار غضب المسلمين المتواجدين هناك.

وعقب الشيخ الجمل على اتهامات رئيس بلدية القدس، تيدي كوليك، التي زعم فيها ان الشيخ الجمل ساهم في تهييج الخواطر واثارة مشاعر المسلمين من خلال النداءات التي وجهها عبر مكبرات الصوت اليوم. وطالب بسبب ذلك بتقديمه الى المحاكمة بتهمة التحريض. فقال: «كوليك لم يكن موجوداً في ساحة الحرم في اثناء الاحداث. وكنت اتكلم بتعبير واضح وصريح امام الجمهور بمن فيهم كبار المسؤولين الامنيين الاسرائيليين الذين استمعوا الى كلمتي؛ ولم يتدخلوا. ثم ان كوليك لا يفقه اللغة العربية، وادعاءاته المرفوضة هي التي تعتبر تحريضاً وتدخلاً في شؤون المسلمين الذين يحرصون على عدم اراقة الدماء في الاماكن المقدسة». (الفجر، القدس، ٩/١/١٩٨٦).

تواصل الاستفزاز

وفي اليوم التالي، ٩/١/١٩٨٦، قام وزير الصناعة والتجارة الاسرائيلي، اريئيل شارون، بجولة في الحرم القدسي الشريف بصحبة اعداد كبيرة من رجال الشرطة وحرس الحدود. وفي الوقت ذاته، وقعت محاولة اخرى لاقتحام المسجد الاقصى من قبل المستوطنين من اتباع جماعة «امناء جبل البيت»، عبر باب المغاربة. وقامت هذه المجموعة بتظاهرة استفزازية امام البوابة. واستطاع البعض منهم الدخول الى ساحة الحرم ورفعوا العلم الاسرائيلي وانشدوا النشيد الاسرائيلي هتكفا (الامل). وقال هؤلاء انهم يعبرون بذلك عن احتجاجهم على ما قام به العرب بتاريخ ٨/١/١٩٨٦. وبعد ذلك، قام رجال الشرطة باخذ العلم وتوقيف ثلاثة منهم. وعند المساء، تم الافراج عنهم. وتوالت الاستفزازات. اذ قام عدد من افراد عصابات الارهاب الصهيونية، من اتباع عضو الكنيست العنصري مئير كهانا، بالتجول قرب المسجد والصاق المنشورات على جدران مدينة القدس العربية والمدن العربية الاخرى، التي تتوعد العرب بالقتل وبطردهم من وطنهم. كذلك حث اريئيل شارون وبعض اعضاء الكنيست اليمينيين الحكومة على مناقشة موضوع التوتر في منطقة الحرم ومسألة السيادة على تلك المنطقة (الشعب، القدس، ١٠/١/١٩٨٦).

وفي وقت لاحق، ابدى العديد من اعضاء الكنيست استعدادهم للانضمام الى المسيرة التي تنظمها لجنة الداخلية التابعة للكنيست بتاريخ ١٤/١/١٩٨٦، الى منطقة الحرم الشريف. وقال رئيس اللجنة شيلانسكي، ان هذه المسيرة التي يجري الاعداد لها ستضم العشرات من اعضاء الكنيست ومن مختلف الكتل البرلمانية، وستكون، على حد قوله، فرصة مؤاتية لابراز الاجماع القومي الاسرائيلي حول جبل البيت (معاريف، ١٢/١/١٩٨٦).

مواجهة الاستفزازات

وفي اطار مواجهة الاستفزازات المتعمدة والتصدي لها، أمّ المسجد الاقصى يوم الجمعة (١٠/١/١٩٨٦) عدد كبير من المواطنين لاداء صلاة الجمعة، في حين حالت قوات الجيش الاسرائيلي وحرس الحدود دون العديد من المواطنين الذين وفدوا للصلاة من بقية مدن الضفة والقطاع ومن داخل الخط الاخضر، من الوصول الى الاقصى، حيث اعيدوا الى مدنهم التي شهدت تواجداً مكثفاً لقوات الجيش الاسرائيلي، وبشكل خاص حول المساجد، تحسباً لوقوع احداث احتجاجية.

وفي الاقصى، القى الشيخ محمد حسين، احد خطباء المسجد، خطبة اكد فيها اسلامية المسجد الاقصى بجميع حدوده وساحاته ومساطبه. ودعا المسلمين الى التواجد فيه باستمرار، بغية الحفاظ عليه من الاخطار المحدقة به (القدس، ١١/١/١٩٨٦). كذلك القى الشيخ محمد الجمل، بعد خطبة الجمعة،

كلمة اكد فيها ضرورة تفويت الفرصة على من يريدون بالاسلام شراً، والالتزام بالنظام وعدم التوضي وضبط النفس. ودعا، كذلك، الى التواجد باستمرار في المسجد، مؤكداً انهم لن يسمحوا لاي كان، من غير المسلمين، بالصلاة فيه (**الفجر**، ١١/١/١٩٨٦).

وفي اطار الاستنكار لزيارة اعضاء لجنة الداخلية التابعة للكنيست الى الحرم الشريف، قام وفد يمثل حركة ناطوري كارتا اليهودية، برئاسة الحاخام موشي هيرش، بزيارة تضامنية الى رئيس المجلس الاسلامي الاعلى، الشيخ سعدالدين العلمي. وصرح هيرش بانه عبّر للعلمي عن صدمته للاحداث المؤسفة التي وقعت في المسجد (**المصدر نفسه**).

الزيارة الثانية

اذا كانت الزيارة ـ الاعتداء الاولى تمت بمبادرة من رئيس لجنة الداخلية وبعض اعضائها كما تقول الصحف الاسرائيلية، فالزيارة ـ الاعتداء الثانية كانت مقررة على اعلى المستويات وبناء على موعد مسبق ومحدد، الامر الذي يضفي عليها الطابع الرسمي. وبالفعل، ففي صبيحة ١٤/١/١٩٨٦ قام ثمانية عشر عضواً من اعضاء لجنة الداخلية، برئاسة شيلانسكي بزيارة ثانية للحرم القدسي الشريف في محاولة لتأكيد سيادة اسرائيل على القدس، ومن ضمنها الاماكن المقدسة. وكادت هذه الزيارة الاستفزازية تنتهي بسلام وهدوء لولا محاولة احد اعضاء اللجنة، عضو الكنيست اليعيزر فالدمان (هتحياد) اداء الصلاة في ساحة المسجد، متحدياً بذلك مشاعر المسلمين والقيادات الدينية المسؤولة عن الاماكن الاسلامية المقدسة. هذا فضلاً عن محاولة بعض اعضاء اللجنة دخول سرداب اسطبل سليمان ثانية، مما حدا برجال الدين المسلمين الى دعوة الحراس ومن تواجد من المواطنين الى اغلاق باب الاسطبل الواقع تحت ارضية المسجد وحذر احد رجال الدين اعضاء اللجنة ومرافقيهم من انه سيراق دم غزير اذا حاولوا الدخول عنوة الى المكان.

واثر ذلك، انسحب ثلاثة من اعضاء اللجنة الممثلين لحركة «راتس»، بينما حاول الاعضاء الآخرون دخول المكان، لكنهم فشلوا ازاء اصرار حراس المكان على منعهم من ذلك. وبعد التشاور والتصويت على قرار بالدخول او مغادرة المكان انسحبت اللجنة دون تحقيق هدف بعض اعضائها. وعلم ان المفتش العام للشرطة، دافيد كراوس، وضع اعضاء اللجنة امام احد خيارين: اما مغادرة المكان، واما اتخاذ قرار باقتحام المكان عنوة بمؤازرة من الشرطة (**القدس**، ١٥/١/١٩٨٦).

ولدى عودة اعضاء اللجنة الى مقر الكنيست، عقدوا اجتماعاً لتقويم الزيارة، فحمل عضو الكنيست يوسي ساريد (راتس)، على تصريحات رئيس اللجنة الاستفزازية قبل الزيارة، بينما زعم عضو الكنيست الحاخام اليعيزر فالدمان ان قيامه بالصلاة في ساحة المسجد الاقصى هو امر طبيعي. وهنا تدخلت عضو الكنيست غيئولاه كوهين فقالت ان الزيارة، من وجهة نظرها، حققت هدفها. كونها وضعت قضية السيادة على جبل البيت (وهو اسم توراتي للمنطقة التي يقع عليها المسجد الاقصى) على رأس جدول الاعمال القومي. واضافت، في إطار حملتها التحريضية، انه توجد دولة فلسطينية فوق جبل البيت (**الاتحاد**، حيفا، ١٥/١/١٩٨٦).

وشارك في التحريض على المواطنين العرب، وعلى قيامهم بحماية المسجد الاقصى، عضو الكنيست المعراخية عيدنا سولودار، فدعت الى القيام بزيارة مماثلة، وحذا حذوها اعضاء الليكود وهتحياه والمعراخ.

اما اعضاء الكنيست العرب في اللجنة، فقد استنكروا الزيارة ودعوا رئيس اللجنة شيلانسكي الى الاستقالة من منصبه بسبب سوء سلوكه (**المصدر نفسه**).

تصريحات المسؤولين الاسرائيليين

اعلن رئيس الحكومة، شمعون بيرس، في اثناء الجلسة التي عقدتها اللجنة الوزارية لشؤون القدس، ان السيادة على القدس وعلى جميع الاماكن المقدسة فيها لم تكن يوماً موضع شك، وهي ليست كذلك اليوم.

واضاف ان ما اتخذته الحكومات الاسرائيلية السابقة، منذ حرب العام ١٩٦٧، من اجراءات بشأن الاماكن المسيحية والاسلامية المقدسة ما زال نافذاً. وانتقد بيرس من وصفهم بالذين يحرضون الجماهير ويتطلعون الى تقويض التعايش القائم بين الطوائف المختلفة التي تعيش في القدس. وشاركه في هذا الرأي القائم باعماله ووزير الخارجية، اسحق شامير، الذي قال ان السلطة الاسرائيلية تنادي بسياسة الوصول الحر الى الاماكن المقدسة لاتباع جميع الديانات.

اما وزير الدفاع الاسرائيلي، اسحق رابين، فتناول الموضوع من زاوية مختلفة، حيث قال: «ان تحويل النزاع السياسي بين اسرائيل والدول العربية الى حرب دينية، هو الكارثة لدولة اسرائيل» (**على همشمار**، ١٦/١/١٩٨٦).

ودافع نائب رئيس الحكومة ووزير الاسكان، دافيد ليفي، عن حق اليهود في اداء الصلاة في المسجد الاقصى، نافياً وصف ذلك بانه تحد، واضاف: «ليس من صلاحية الحكومة اقرار ما مسموح وممنوع عمر الكنيست القيام به. فالكنيست هو المسؤول عن الحكومة وليس العكس» (**هآرتس**، ١٥/١/١٩٨٦)

وانتقد رئيس بلدية القدس، تيدي كوليك، الاهداف السياسية التي توخاها من قاموا بالزيارة، وقال ان الهدف الابعد لهؤلاء هو ان يمارس العالم الاسلامي والعربي، جراء ذلك، ضغوطاً على الرئيس المصري «المسؤول دون التوصل الى حل لقضية طابا وعرقلة الاتصالات المحتملة مع الاردن مستقبلاً» (**على همشمار**، ٢٠/١/١٩٨٦).

وعبر الحاخام عوفاديا يوسف عن معارضته لدخول اعضاء الكنيست اليهود الى المسجد الاقصى، وقال ان الضجة التي اثيرت في المسجد الاقصى لا لزوم لها وستؤدي، فقط، الى وحدة العالم الاسلامي ضد دولة اسرائيل (**معاريف**، ١٦/١/١٩٨٦).

وتعكس هذه التصريحات، التي تتجاهل، عمداً، اهداف الزيارة الاستفزازية وتحميل المواطنين العرب مسؤولية الصدام، انجرار الحكومة، بشقيها المعراخي ايضاً، وراء اليمين المتطرف. وتتضح الابعاد الحقيقية للاستفزاز المخطط له عن سابق قصد واصرار، من اقوال عضو الكنيست غيئولاه كوهين التي كشفت النوايا الحقيقية لامثالها بقولها ان ما جرى في الخليل، حيث بدأ المستوطنون هناك بوضع اقدامهم متراً فمتراً داخل الحرم الابراهيمي، الى ان تحول المسلمون فيه الى شركاء هامشيين، يجب ان يتكرر في جبل البيت (**الاتحاد**، ١٥/١/١٩٨٦).

وكاحتجاج على اجواء التحريض والاستفزازات هذه، شهدت القدس بتاريخ ١٤/١/١٩٨٦، اضراباً عاماً شاركت فيه جميع المحال التجارية والمؤسسات التعليمية. كذلك تعطلت الدراسة في جامعتي الخليل وبيرزيت. وتظاهر العشرات من الشبان امام مقر الشرطة في باب الخليل في القدس، وذلك تعبيراً عن رفض الزيارة التي قام بها اعضاء لجنة الداخلية التابعة للكنيست، وما رافقها من استمرار لحملة التحريض الواسعة النطاق على المسجد الاقصى وعلى القدس العربية واهلها بشكل عام (**القدس**، ١٥/١/١٩٨٦).

تقرير الشرطة الاسرائيلية

اعتمد وزير الشرطة الاسرائيلية، حاييم بار ـ ليف، التقريرين اللذين قدمهما اليه المفتش العام للشرطة، دافيد كراوس، حول ملابسات احداث المسجد الاقصى، اثر زيارة اعضاء لجنة الداخلية التابعة للكنيست. وجاء في التقرير الاول، الذي اعده قائد الشرطة في المنطقة الجنوبية، العميد رحاميم كونفورت، ان تصرفات قائد شرطة القدس، العقيد حاييم البلديس، لا غبار عليها، وانه كان من الصعب التنبؤ بما سيحدث، خاصة وان رجال الوقف الاسلامي استقبلوا اعضاء اللجنة بالترحاب.

اما التقرير الثاني الذي اعده رئيس قسم التحقيقات في الشرطة، العقيد عاموس لابيسكي، ويتعلق بحوادث العنف التي رافقت الزيارة، فقد جاء فيه ان هوية الذين قاموا باعمال العنف غير معروفة للشرطة، وان مؤذن المسجد، الشيخ محمد الجمل، لم يقم بالتحريض عبر مكبرات الصوت، بل ان هناك مجموعة من المحرضين قامت بذلك.

وأوصى التقرير باغلاق غرفة اجهزة مكبرات الصوت في منطقة الحرم، على ان يسمح للمسؤولين، فقط، بدخولها. ودعا اعضاء الكنيست الى التعاون مع الشرطة بقية مساعدتها على استكمال التحقيق في تلك الاحداث (القدس، ١٥/١/١٩٨٦).

دعوة لاقامة كنيس يهودي

في اطار المحاولات المستمرة للسيطرة على منطقة المسجد الاقصى واقامة كنيس يهودي عليها، ذكرت صحيفة عل همشمار (٢٨/١/١٩٨٦)، ان لجنة الداخلية التابعة للكنيست عقدت جلسة بتاريخ ٢٧/١/١٩٨٦، ناقشت خلالها حيثيات زيارة بعض اعضائها لمنطقة الحرم الشريف. وحضر هذه الجلسة بروفيسور يدعى م.س. كوفمان، وكان حضوره مثار خلافات حادة داخل الجلسة. وقدم كوفمان الى اعضاء اللجنة بعض الخرائط، مدعياً انه تمكن، من خلال الابحاث والدراسات الاثرية التي قام بها، تحديد الموقع الاكيد للهيكل. وانه تمكن، ايضاً، من تحديد موقع قدس الاقداس والمذبح. واضاف ان المسجد الاقصى ومسجد قبة الصخرة مقامان فوق منطقة الهيكل بالذات.

وكان واضحاً لاعضاء اللجنة، وبخاصة العرب منهم، ان الهدف من دعوة كوفمان الى حضور جلسة اللجنة ومن الخرائط التي جلبها معه، ان رئيس اللجنة، دوف شيلانسكي، يواصل نسج مؤامرة جديدة من خلال طرح مقولات كوفمان بشأن موقع الهيكل والدعوة الى اعادة بنائه من جديد. لكن المعارضة داخل اللجنة ارغمت شيلانسكي على رفع الجلسة وشطب الموضوع من جدول اعمالها.

وقبل ذلك، ولكن في السياق ذاته، اشارت صحيفة هآرتس (٢٩/١/١٩٨٦) الى مطالبة بعض رجال الدين اليهودي باقامة كنيس يهودي في الحرم القدسي الشريف. وذكرت الصحيفة ان الحاخام الاكبر السفارادي، مردخاي الياهو، دعا، باصرار، الى اقامته في الباحة الجنوبية ـ الشرقية من الحرم، مؤكداً انه من الواجب اقامة هذا الكنيس على اعلى مكان في ساحة جبل البيت، إما في الزاوية الجنوبية ـ الشرقية واما في الزاوية الشمالية ـ الشرقية، وبشكل يكون فيه هذا الكنيس اعلى من كلا المسجدين المتواجدين هناك [المسجد الاقصى ومسجد قبة الصخرة] ويجب ان تكون نوافذ هذا الكنيس موجهة نحو الهيكل (المصدر نفسه).

واثنت عضو الكنيست غيئولاه كوهين على تصريح الحاخام الاكبر الياهو، لكونه ـ حسب وصفها ـ ارتقى الى علو جبل البيت وابقى في الاسفل كل الاصوات الخائفة، بتعبيره عن رأيه بضرورة اقامة كنيس يهودي في جبل البيت.

ومن ناحية اخرى، اشارت الصحيفة الى القرار الذي اصدره مجلس كبار علماء التوراة في ٢٠/١/١٩٨٦، والذي جرى التأكيد فيه على ان البيت المقدس وجبل البيت ـ حسب صيغة القرار ـ هما اقدس مكان لليهود على الاطلاق. وان ذلك المكان، وحسب ما جاء في التوراة، يعود لليهود منذ اقدم العصور.

وجاء في القرار، ايضاً، ان جبل البيت يخضع للسيادة الاسرائيلية. وان على الحكومة الاسرائيلية بذل كل جهد للحؤول دون اية اعمال بناء وهدم وما شابه مما يجري القيام به. وان اليهود يتوقعون، في كل يوم، ظهور المسيح ـ المخلص، حيث سيتم، في حينه، بناء الهيكل المقدس.

وتوجه مجلس كبار علماء التوراة، في ختام قراره، الى جميع حاخامي اسرائيل لابداء اهتمامهم بهذه المسألة وتقديم آرائهم الى المجلس (المصدر نفسه).

ولدعم هذا الاتجاه، واخراجه الى حيز التنفيذ، عقد لقاء في القدس، شاركت التيارات اليهودية المتطرفة خلاله هيئة تنفيذية لفرض سيطرتها على المسجد الاقصى، على غرار ما هو قائم الآن في الحرم الابراهيمي، في مدينة الخليل. وكانت الشخصية البارزة بين اعضاء هذه الهيئة هي الحاخام العنصري موشي ليفنغر.

ويشارك في عضوية الهيئة، اضافة الى ليفنغر، كل من: يوئيل لرز، من حركة تراث اسرائيل، الذي قضى فترة في السجن بسبب مخططه لتفجير قبة الصخرة؛ ومناحيم بن يتسار، من مؤسسي حركة امناء جبل

البيت؛ والحاخام يوسف البوبيم؛ والحاخام اسرائيل اريئيل، حاخام باحيت السابق؛ وستانلي غولدفوت، من مؤسسي جماعة الهيكل المقدس، وياعيل عامي ـ شاف واساف لوتز، من تشيطي حركة هتحياه.

وقدم تسفي رابينوفيتش، من حركة ابناء جبل البيت، تقريراً الى المجتمعين حول نتائج لقائه مع الحاخام الاكبر مردخاي الياهو. وقال ليفنغر انه تحدث مع الحاخام الاكبر الاشكنازي، ابراهام شابيرا، الذي اوضح له انه لن يضع العراقيل امام خطة نظيره السفارادي الحاخام الياهو، الرامية الى اقامة كنيس يهودي في احدى الزوايا الشرقية في ساحة جبل البيت (**هآرتس**، ٢/٢/١٩٨٦).

وتعقيباً على هذا الامر، قال عضو مجلس الحاخامية الرئيسة: «ليس هذا بالاقتراح الجديد. لقد طرحه الحاخام الياهو قبل بضع سنوات، قبل انتخابه لمنصب الحاخام الاكبر. وفي الجلسة الاخيرة لمجلس الحاخامية الرئيسة طرح مجدداً للنقاش. لكن بسبب غياب النصاب تقرر تأجيل المناقشة الى الجلسة المقبلة (**عل همشمار**، ٢/٢/١٩٨٦).

واضاف: «من الناحية النظرية، يستطيع مجلس الحاخامية، وفقاً لصلاحياته، اتخاذ مثل هذا القرار، ولكن من الناحية التنفيذية يجب ان يتخذ القرار من جانب الحكومة، لان ليس لمجلس الحاخامية صلاحية التنفيذ» (**المصدر نفسه**).

ومن جهة أخرى، وكتعقيب على دعوة الحاخام الاكبر، مردخاي الياهو، الى اقامة كنيس يهودي في ساحة الحرم الشريف، ذكرت صحيفة هآرتس (٢١/١/١٩٨٦) ان رئيس المجلس الاسلامي الاعلى، حذر من عواقب ذلك قائلاً: «ان من سيحاول اقامة كنيس يهودي في ساحة الحرم سوف يضطر للقيام بذلك على جثث مليون مسلم... وسيقاتل الجميع حتى الرمق الاخير، في سبيل الحفاظ على قدسية المسجد الاقصى في هذه الحالة».

وفود تضامن واستنكار

وفي إطار حملة الشجب والاستنكار لما قامت به لجنة الداخلية التابعة للكنيست في الحرم الشريف وللتضامن مع موقف المجلس الاسلامي الاعلى، استقبل رئيس المجلس، الشيخ سعدالدين العلمي، في مكتبه في ساحة الاقصى، وفد سكرتارية اللجنة القطرية لرؤساء المجالس المحلية العربية، المؤلف من طارق عبدالحي، رئيس مجلس محلي الطيرة، ومحمد نصّار، رئيس مجلس محلي عرابة البطوف، ومحمد حسين غنايم، رئيس مجلس محلي سخنين، ونمر مرقس، رئيس مجلس محلي كفر ياسيف، وعباس حجازي، رئيس مجلس محلي ملحة، واسعد عزايزة، رئيس مجلس محلي دبورية، وحسين شلالة، عضو مجلس محلي سخنين (**الفجر**، ٢٢/١/١٩٨٦).

وقال الشيخ العلمي، لدى استقباله الوفد، ان المسجد الاقصى هو مسجد المسلمين في جميع انحاء الاراضي المحتلة، بما فيها الداخل. واكد ان المجلس الاسلامي الاعلى، بالتفاف المسلمين حوله، ما زال يسيطر على المسجد ويذود عنه. واضاف انه سبق واكد انه لن يسمح لاي شخص غير مسلم بالصلاة في المسجد الاقصى، وان هناك مليوناً ونصف المليون على هذه الاراضي المقدسة سيحولون دون قيام اي يهودي بالصلاة فيه، وهم مستعدون للتضحية بارواحهم في سبيل ذلك.

وتحدث طارق عبد الحي، رئيس الوفد، فقال ان زيارة الوفد جاءت لكونه يمثل المسلمين في الداخل، والذين عليهم واجب ديني وتاريخي للوقوف الى جانب المقدسات الاسلامية كلما تعرضت الى المحنة، وللتضامن مع المدافعين عنها، وبشكل خاص المسجد الاقصى، اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين (**المصدر نفسه**).

كذلك استقبل الشيخ العلمي وفداً آخر مؤلفاً من رؤساء المجالس المحلية العربية واعضاء الكنيست. وضم الوفد كلاً من ابراهيم نمر حسين ومحمد ميعاري وتوفيق زياد وتوفيق طوبي والشيخ توفيق عسلية، رئيس محكمة الاستئناف. واكد الوفد تأييده لموقف المجلس، واعلن شجبه للاستفزازات ضد الحرم القدسي الشريف.

القدسي الشريف.

وكان الشيخ العلمي استقبل وفداً آخر ضم ممثلي حركة النهضة في الطيبة، وحركة الانصار في ام الفحم، وحركة ابناء البلد في الطيرة، واستنكر الوفد المحاولات الاستفزازية في الاقصى، وعبر عن تضامنه مع موقف المجلس الاسلامي الأعلى (**الفجر**، ٣/٢/١٩٨٦).

وفي الاتجاه ذاته، ندد سبعة قضاة مسلمون بالاستفزازات ضد الاقصى، خلال اجتماع عقدوه بتاريخ ١/٢/١٩٨٦، في مدينة الناصرة ونشروا، في نهاية ذلك الاجتماع، بياناً دانوا فيه اي نشاط يستهدف هدم المسجد الاقصى المبارك، وقالوا ان التعرض الى الترتيبات القائمة في الحرم القدسي سيؤدي الى حرب دينية (**هآرتس**، ٢/٢/١٩٨٦).

صلاح عبدالله

العمليات الفلسطينية الفدائية
من ١/٨/١٩٨٥ إلى ٣١/١٢/١٩٨٥

شهدت الاراضي الفلسطينية المحتلة منذ العام ١٩٦٧، خلال العام المنصرم، عدداً كبيراً من العمليات الفدائية ضد الاهداف والمنشآت الاسرائيلية، وعلى نحو لم يسبق ان شهدته تلك المناطق منذ بضع سنوات.

في العدد الماضي (راجع «العمليات الفلسطينية الفدائية من ١/١/١٩٨٥ إلى ٣١/٧/١٩٨٥» في «تقارير»، **شؤون فلسطينية**، العدد ١٥٤ ـ ١٥٥، كانون الثاني/شباط ـ يناير/فبراير ١٩٨٦، ص ٩١) نشرنا ثبتاً بالعمليات الفلسطينية الفدائية غطى الفترة الممتدة من ١/١/١٩٨٥ إلى ٣١/٧/١٩٨٥.

وفيما يلي ثبت (جدول) بالعمليات يغطي الفترة من ١/٨/١٩٨٥ وحتى ٣١/١٢/١٩٨٥، حسب ما جاءت في اعترافات الناطق العسكري الفلسطيني، والصحافة العربية والفلسطينية داخل الوطن المحتل وخارجه. يليه ثبت آخر بالعمليات حسب ما وردت في اعترافات الصحافة الاسرائيلية.

تاريخ العملية	المكان والهدف	نوع العملية	السلاح المستعمل	خسائر العدو البشرية	خسائر العدو المادية	خسائر المقاومة البشرية	المصدر والتاريخ
٨٥/٨/١	رمات يشاي سيارة	هجوم	اسلحة رشاشة	لم تعلن	لم تعلن	-	البلاد ١٩٨٥/١٠/٩
٨٥/٨/٣	غزة سيارة للعدو	هجوم	قنابل ورشاشات	قتل وجرح ركابها	دمرت السيارة	-	البلاد ١٩٨٥/١٠/٩
٨٥/٨/٤	بيت الما سيارة	هجوم	قنابل حارقة	٣ جرحى	-	-	البلاد ١٩٨٥/١٠/٩

تاريخ العملية	المكان والهدف	نوع العملية	السلاح المستعمل	خسائر العدو البشرية	خسائر العدو المادية	خسائر المقاومة البشرية	المصدر والتاريخ
٨٥/٨/٤	العيزرية	هجوم	قنابل مفخخة	لم تعلن	لم تعلن	-	البلاد ١٩٨٥/١٠/٩
٨٥/٨/٦	بورين	تفجير	قنبلة مفخخة	٤ جرحى	-	-	البلاد ١٩٨٥/١٠/٩
٨٥/٨/٩	مخيم قلنديا	سيارة	قنبلة نفطية	لم تعلن	احتراق السيارة	-	البلاد ١٩٨٥/١٠/٩
٨٥/٨/٦	مخيم بلاطة	مركز	قنبلة حارقة	لم تعلن	لم تعلن	-	البلاد ١٩٨٥/١٠/٩
٨٥/٨/٨	بني سهيلة	مستوطن	مسدس	اصابة خطرة	-	-	البلاد ١٩٨٥/١٠/٩
٨٥/٨/٨	طولكرم	سيارة	قنبلة حارقة	لم تعلن	لم تعلن	-	البلاد ١٩٨٥/١٠/٩
٨٥/٨/١٠	الخليل	مستوطن	مدية	اصابة خطرة	-	-	البلاد ١٩٨٥/١٠/٩
٨٥/٨/١١	المفتولة	مستوطن	سلاح ناري	قتل	-	-	وفا ١٩٨٥/٨/٢٠
٨٥/٨/١١	جباليا	سيارة	قنبلة حارقة	-	اضرار	-	وفا ١٩٨٥/٨/١٢
٨٥/٨/١١	غوش قطيف	سيارة	قنبلة حارقة	لم تذكر	لم تذكر	-	البلاد ١٩٨٥/١٠/٩
٨٥/٨/١٢	عسقلان	محطة نقل	عبوة ناسفة	اكتشفت	-	-	البلاد ١٩٨٥/١٠/٩
٨٥/٨/١٢	غزة	سيارة	قنبلة يدوية	-	اعطبت السيارة	-	البلاد ١٩٨٥/١٠/٩
٨٥/٨/١٢	قلقيلية	سيارة	زجاجة حارقة	-	احتراق السيارة	-	البلاد ١٩٨٥/١٠/٩
٨٥/٨/١٢	الخليل	شرطي	مدية	جُرح	-	-	البلاد ١٩٨٥/١٠/٩

تاريخ العملية	المكان والهدف	نوع العملية	السلاح المستعمل	خسائر العدو البشرية	خسائر العدو المادية	خسائر المقاومة البشرية	المصدر والتاريخ
٨٥/٨/١٥	ريشون لتسيون	تفجير	عبوة ناسفة	اختناقات	-	-	البلاد ١٩٨٥/١٠/٩
٨٥/٨/١٥	قلقيلية دورية	هجوم	اسلحة رشاشة	-	اضرار	-	البلاد ١٩٨٥/١٠/٩
٨٥/٨/١٥	خانيونس دورية	هجوم	قنابل يدوية	لم تذكر	لم تذكر	-	وفا ١٩٨٥/٨/١٦
٨٥/٨/١٥	بلاطة عميل	هجوم	سلاح ناري	اصابة خطرة	-	-	وفا ١٩٨٥/٨/١٦
٨٥/٨/١٦	مخيم اللد مجندة	اختطاف	مسدس	صفيح	-	-	البلاد ١٩٨٥/١٠/٩
٨٥/٨/١٦	بيت حنون	تفجير	عبوة ناسفة	لم تعلن	لم تعلن	-	البلاد ١٩٨٥/١٠/٩
٨٥/٨/١٦	النقب مجندة	اختطاف	مسدس	اصابة خطرة	-		البلاد ١٩٨٥/١٠/٩
٨٥/٨/١٦	رام الله سيارة	هجوم	قنابل حارقة	اصابة ركابها	-	-	البلاد ١٩٨٥/١٠/٩
٨٥/٨/١٧	خانيونس سيارة	هجوم	قنابل يدوية	جنود جرحى	-	-	البلاد ١٩٨٥/١٠/٩
٨٥/٨/١٧	بيت لحم سيارة	هجوم	قنابل يدوية	قتل السائق	دمرت السيارة	-	البلاد ١٩٨٥/١٠/٩
٨٥/٨/١٧	غزة بنك ليئومي	هجوم	عبوة ناسفة	-	اضرار جسيمة	-	البلاد ١٩٨٥/١٠/٩
٨٥/٨/١٨	بيت لاهيا دورية	هجوم	قنبلة حارقة	جريحان	دمرت السيارة	-	ناطق عسكري* ١٩٨٥/٨/٢٠
٨٥/٨/١٨	شاليم محطة نقل	تفجير	عبوة ناسفة	جنود جرحى	-	-	البلاد ١٩٨٥/١٠/٩

* ناطق عسكري فلسطيني. يتكرر ناطق عسكري

تاريخ العملية	المكان والهدف	نوع العملية	السلاح المستعمل	خسائر العدو البشرية	خسائر العدو المادية	خسائر المقاومة البشرية	المصدر والتاريخ
٨٥/٨/١٩	غزة سيارة عسكرية	هجوم	قنابل حارقة	أقتل ركابها	احتراق السيارة	-	ناطق عسكري ١٩٨٥/٨/٢٠
٨٥/٨/١٩	مخيم المصدرات سيارة	هجوم	قنابل حارقة	جريحان	اعطبت السيارة	-	ناطق عسكري ١٩٨٥/٨/٢٠
٨٥/٨/١٩	خان يونس سيارة دورية	هجوم	قنابل يدوية	جرح افرادها	دمرت السيارة	-	ناطق عسكري ١٩٨٥/٨/٢٠
٨٥/٨/٢٠	غزة /	هجوم	بنبلة حارقة	لم تذكر	لم تذكر	-	البلاد ١٩٨٥/١٠/٩
٨٥/٨/٢٠	نتانيا محطة باص	تفجير	عبوة ناسفة	١١ جريحاً	اعطاب ١٣ سيارة	-	ناطق عسكري ١٩٨٥/٨/٢٠
٨٥/٨/٢٠	بيت صفافا دورية	اشتباك	اسلحة رشاشة	لم تذكر	-	-	وفا ١٩٨٥/٨/٢٢
٨٥/٨/٢٠	النصيرات سيارة	هجوم	قنبلة يدوية	جرح ركابها	اعطبت السيارة	-	البلاد ١٩٨٥/١٠/٩
٨٥/٨/٢٠	البحر الميت مستوطن	اختطاف	مسدس	نقت تصفيته	-	-	البلاد ١٩٨٥/١٠/٩
٨٥/٨/٢٠	/ مجند	اختطاف	/	تم اختطافه	-	-	البلاد ١٩٨٥/١٠/٩
٨٥/٨/٢١	نابلس محطة نقل	تفجير	عبوة ناسفة	اكتشفت	-	-	وفا ١٩٨٥/٨/٢٢
٨٥/٨/٢١	خان يونس سيارة	هجوم	قنبلة حارقة	لم تذكر	لم تذكر	-	وفا ١٩٨٥/٨/٢٢
٨٥/٨/٢٢	غزة سيارة	هجوم	قنابل يدوية	لم تذكر	اعطبت السيارة	-	البلاد ١٩٨٥/١٠/٩
٨٥/٨/٢٣	عسقلان مصنع	تفجير	قنابل مولوتف	اكتشفت	-	-	البلاد ١٩٨٥/١٠/٩
٨٥/٨/٢٣	عسقلان مركز مراقبة	تفجير	عبوة ناسفة	اكتشفت	-	-	البلاد ١٩٨٥/١٠/٩

تاريخ العملية	المكان والهدف	نوع العملية	السلاح المستعمل	خسائر العدو البشرية	خسائر العدو المادية	خسائر المقاومة البشرية	المصدر والتاريخ
٨٥/٨/٢٣	بيت لاهيا سيارة	هجوم	قنبلة يدوية	لم تذكر	لم تذكر	-	وفا ١٩٨٥/٨/٢٤
٨٥/٨/٢٣	دتولكرم ضابط	هجوم	مسدس	قتل	-	-	البلاد ١٩٨٥/٩/٤
٨٥/٨/٢٤	جنين مستوطن	هجوم	مسدس	اصابة قاتلة	-	-	البلاد ١٩٨٥/١٠/٩
٨٥/٨/٢٧	القدس تجمع جنود	تفجير	عبوة ناسفة	٧ جرحى	لم تذكر	-	البلاد ١٩٨٥/١٠/٩
٨٥/٨/٢٩	القدس حاخام	هجوم	مدية	اصيب بشلل	-	اعتقل المهاجم	البلاد ١٩٨٥/١٠/٩
٨٥/٨/٣٠	غوش قطيف سيارة	هجوم	قنابل حارقة	اصيب ركابها	احتراق السيارة	-	البلاد ١٩٨٥/١٠/٩
٨٥/٨/٣١	العيزرية سيارة	هجوم	زجاجة حارقة	-	احتراق السيارة	-	البلاد ١٩٨٥/١٠/٩
٨٥/٨/٣١	تل ابيب سيارة	هجوم	قنابل يدوية	٦ جرحى	تدهور السيارة	-	البلاد ١٩٨٥/١٠/٩
٨٥/٩/١	نابلس باص عسكري	هجوم	قنابل حارقة	جنود جرحى	احتراق الباص	-	البلاد ١٩٨٥/١٠/٩
٨٥/٩/١	بني سهيلة سيارة	هجوم	قنابل حارقة	جرح السائق	اعطبت السيارة	-	ناطق عسكري ١٩٨٥/٩/٣
٨٥/٩/١	مخيم البريج دورية	هجوم	قنابل حارقة	٣ جرحى	-	-	ناطق عسكري ١٩٨٥/٩/٣
٨٥/٩/١	متساريم سيارة	هجوم	قنابل حارقة	اصابة ركابها	احتراق السيارة	-	ناطق عسكري ١٩٨٥/٩/٣
٨٥/٩/١	غزة سيارة	هجوم	قنابل حارقة	عدد من الجرحى	احتراق السيارة	-	ناطق عسكري ١٩٨٥/٩/٣
٨٥/٩/١	العيزرية سيارة	هجوم	زجاجتان حارقتان	لم تذكر	لم تذكر	-	الشرق الاوسط ١٩٨٥/٩/١

تاريخ العملية	المكان والهدف	نوع العملية	السلاح المستعمل	خسائر العدو البشرية	خسائر العدو المادية	خسائر المقاومة	المصدر والتاريخ
٨٥/٩/٢	مخيم جباليا سيارة	هجوم	زجاجتان حارقتان	اصابة ركابها	دمرت السيارة	-	ناطق عسكري ١٩٨٥/٩/٣
٨٥/٩/٢	القدس محطة قطار	تفجير لاسلكي	عبوة ناسفة	عشرات الجنود القتلى والجرحى	تدمير المحطة	-	ناطق عسكري ٣ ٩ ١٩٨٥
٨٥/٩/٢	عطاء القدس مخازن	هجوم	قنابل حارقة	لم تعلن	لم تعلن	-	البلاد ١٩٨٥/١٠/٩
٨٥/٩/٣	نقيب دكاترة سيارة	كمين	اسلحة رشاشة	لم تعلن	اصيبت السيارة	-	انباء ١٩٨٥/١٠/٩
٨٥/٩/٣	الخليل جنديان	هجوم	آلات حادة	قتيل وجريح	-	-	البلاد ١٩٨٥/٩/١٨
٨٥/٩/٣	القدس بنك ليئومي	هجوم	قنابل حارقة	-	احتراق البنك	-	وفا ١٩٨٥/٩/٨
٨٥/٩/٤	نقيب دكاترة سيارة	هجوم	اسلحة رشاشة	لم تعلن	لم تعلن	-	الشرق الاوسط ١٩٨٥/٩/٥
٨٥/٩/٤	الاسعري سيارة	هجوم	-	لم تعلن	اضرار	-	الشرق الاوسط ١٩٨٥/٩/٥
٨٥/٧/٥	غزة مستوطن	هجوم	مدية	جرح	-	-	الشرق الاوسط ١٩٨٥/٩/٦
٨٥/٩/٥	نابلس سيارة	هجوم	قنابل حارقة	لم تعلن	لم تعلن	-	الشرق الاوسط ١٩٨٥/٩/٦
٨٥/٩/٦	القدس مستوطنون	تفجير	عبوة ناسفة	اصابات عدة	لم تذكر	-	الشرق الاوسط ١٩٨٥/٩/٧
٨٥/٩/٦	حولون	تفجير	طرد ملغوم	انكشف	-	-	الشرق الاوسط ١٩٨٥/٩/٧
٨٥/٩/٧	تل ابيب مركز شرطة	هجوم	قنابل حارقة	-	احتراق سيارة	-	الشرق الاوسط ١٩٨٥/٩/٨
٨٥/٩/٧	بيت لحم مركز شرطة	هجوم	قنابل حارقة	لم تعلن	لم تعلن	-	الشرق الاوسط ١٩٨٥/٩/٨

تاريخ العملية	المكان والهدف	نوع العملية	السلاح المستعمل	خسائر العدو البشرية	خسائر العدو المادية	خسائر المقاومة البشرية	المصدر والتاريخ
٨٥/٩/٧	مخيم قلنديا دورية	هجوم	قنبلتان حارقتان	لم تذكر	لم تذكر	-	وفا ١٩٨٥/٩/٨
٨٥/٩/٨	مستعمرة الادارة الاسرائيلية	هجوم	قنابل حارقة	لم تعلن	لم تعلن	-	الشرق الاوسط ١٩٨٥/٩/٩
٨٥/٩/٩	بني سهيلة سيارة	هجوم	قنابل حارقة	لم تعلن	لم تعلن	-	البلاد ١٩٨٥/١٠/٩
٨٥/٩/١٠	رام الله سيارة	هجوم	قنبلة حارقة	لم تعلن	لم تعلن	-	البلاد ١٩٨٥/١٠/٩
٨٥/٩/١٢	حلحول حاجز	هجوم	اسلحة رشاشة	لم تذكر في حينه*	-	-	البلاد ١٩٨٥/١٠/٢٣
٨٥/٩/١١	الخضر باص	هجوم	اسلحة رشاشة	لم تذكر في حينه*	-	-	البلاد ١٩٨٥/١٠/٢٣
٨٥/٩/١٣	رام الله حافلة ركاب	هجوم	حجارة	٥ جرحى	-	-	الشرق الاوسط ١٩٨٥/٩/١٤
٨٥/٩/١٤	جباليا مركز عسكري	هجوم	قنبلة يدوية	-	اضرار جسيمة	-	القدس ١٩٨٥/٩/١٥
٨٥/٩/١٤	خان يونس سيارة عسكرية	هجوم	قنبلة يدوية	اصيب راكبها	تحطم السيارة	-	القدس ١٩٨٥/٩/١٥
٨٥/٩/١٥	بيت حنينا باص	هجوم	حجارة	جريحان	-	-	البلاد ١٩٨٥/١٠/٩
٨٥/٩/١٦	الجليل	قصف	كاتيوشا	لم تعلن	لم تعلن	-	الشرق الاوسط ١٩٨٥/٩/١٧
٨٥/٩/١٧	اربيل	تفجير	شحنتان ناسفتان	اكتشفتا	-	-	الشرق الاوسط ١٩٨٥/٩/١٩
٨٥/٩/١٨	مخيم جباليا مركز شرطة	هجوم	قنابل حارقة	لم تذكر	لم تذكر	-	الشرق الاوسط ١٩٨٥/٩/٢٠

* أجملت مع ٤ عمليات مشابهة اسفرت عن مقتل ٥ مستوطنين وجرح ١٧ آخرين.

* ضمن التوضيح اعلاه.

تاريخ العملية	المكان والهدف	نوع العملية	السلاح المستعمل	خسائر العدو البشرية	خسائر العدو المادية	خسائر المقاومة البشرية	المصدر والتاريخ
٨٥/٩/١٨	بيت جالا سيارة	هجوم	زجاجة حارقة	-	تحطم الزجاج	-	القدس ١٩٨٥/٩/١٩
٨٥/٩/١٩	خان يونس سيارة	هجوم	قنبلة حارقة	لم تذكر	لم تذكر	-	الشرق الاوسط ١٩٨٥/٩/٢٠
٨٥/٩/١٩	كفار سابا سيارة	هجوم	زجاجة حارقة	لم تذكر	احتراق السيارة	-	القدس ١٩٨٥/٩/٢٠
٨٥/٩/٢٠	جبل صهيون محطة باص	هجوم	زجاجة حارقة	-	اضرار	-	القدس ١٩٨٥/٩/٢١
٨٥/٩/٢٢	عنبتا سيارة	هجوم	قنبلة حارقة	لم تعلن	لم تعلن	-	الشرق الاوسط ١٩٨٥/٩/٢٤
٨٥/٩/٢٢	عسقلان	تفجير	عبوة ناسفة	اصابات عدة	-	-	القدس ١٩٨٥/٩/٢٣
٨٥/٩/٢٢	تل ابيب مركز شرطة	اغتيال	مسدس	مصرع الحارس	-	-	الفجر ١٩٨٥/٩/٢٣
٨٥/٩/٢٢	القدس ميلاد شعاريم	تفجير	مواد متفجرة	اكتشفت	-	-	الفجر ١٩٨٥/٩/٢٤
٨٥/٩/٢٣	عكا	تفجير	عبوة ناسفة	جريح	اضرار	-	الفجر ١٩٨٥/٩/٢٤
٨٥/٩/٢٤	جنين دورية	هجوم	زجاجة حارقة	لم تعلن	لم تعلن	-	القدس ١٩٨٥/٩/٢٥
٨٥/٩/٢٥	وادي عربة مستوطن	تفجير	لغم ارضي	جرح	-	-	وفا ١٩٨٥/٩/٢٦
٨٥/٩/٢٦	القدس مركز	تفجير	عبوة ناسفة	جريحان	اضرار جزئية	-	الفجر ١٩٨٥/٩/٢٧
٨٥/٩/٢٦	حاجول سيارة	هجوم	اسلحة رشاشة	٧ جنود جرحى	-	-	الفجر ١٩٨٥/٩/٢٧
٨٥/٩/٢٦	القدس/الخليل حافلة	هجوم	اسلحة رشاشة	٥ جرحى	لم تذكر	-	الشرق الاوسط ١٩٨٥/٩/٢٨

تاريخ العملية	المكان والهدف	نوع العملية	السلاح المستعمل	خسائر العدو البشرية	خسائر العدو المادية	خسائر المقاومة البشرية	المصدر والتاريخ
٨٥/٩/٢٦	نابلس معسكر	هجوم	زجاجة حارقة	لم تعلن	لم تعلن	-	الشرق الاوسط ١٩٨٥/٩/٢٨
٨٥/٩/٢٧	معاليه ادوميم	تفجير	قنبلة	لم تعلن	لم تعلن	-	الشرق الاوسط ١٩٨٥/٩/٢٨
٨٥/٩/٢٨	الخليل دورية	تفجير	قنبلة يدوية	لم تعلن	لم تعلن	-	الشرق الاوسط ١٩٨٥/٩/٢٩
٨٥/٩/٢٩	حيفا سوق الاتراك	تفجير	صوتان فاسفوران	٧ جرحى	اضرار جسيمة	-	ناطق عسكري ١٩٨٥/٩/٢٩
٨٥/٩/٢٩	ريشون لتسيون	مهاجمة جندي	مدية	اصابة خطرة	-	-	الفجر ١٩٨٥/٩/٣٠
٨٥/٩/٣٠	القدس مطعم	هجوم	قنابل حارقة	لم تعلن	لم تعلن	-	القدس ١٩٨٥/١٠/١
٨٥/٩/٣٠	سغير سيارة	هجوم	اسلحة رشاشة	لم تعلن	لم تعلن	-	الفجر ١٩٨٥/١٠/٢
٨٥/١٠/٣	مخيم النشاطئ سيارة	هجوم	قنبلة يدوية	جريحان	لم تذكر	-	ناطق عسكري ١٩٨٥/١٠/٤
٨٥/١٠/٣	طوباس مركز شرطة	هجوم	قنابل حارقة	جريح	احتراق سيارات	-	ناطق عسكري ١٩٨٥/١٠/٤
٨٥/١٠/٣	عرابة باص عسكري	هجوم	اسلحة رشاشة	عدد من الجرحى	لم تذكر	-	ناطق عسكري ١٩٨٥/١٠/٤
٨٥/١٠/٣	قلقيلية باص عسكري	هجوم	قنابل يدوية	عدد من الجرحى	اضرار جسيمة	-	ناطق عسكري ١٩٨٥/١٠/٤
٨٥/١٠/٥	جبل طانيم ستوديشان	اقتيل	؟	قتلا	-	-	البلاد ١٩٨٥/١٠/١٦
٨٥/١٠/٦	الخليل جنود	اشتباك	اسلحة رشاشة	عدد من الجرحى	-	٤ شهداء وقتلوا	ناطق عسكري ١٩٨٥/١٠/٨
٨٥/١٠/٧	القدس مركز مخابرات	تفجير	عبوات ناسفة	قتلى وجرحى	دمار جزئي	-	ناطق عسكري ١٩٨٥/١٠/٨

تاريخ العملية	المكان والهدف	نوع الحادث	السلاح المستعمل	خسائر العدو البشرية	خسائر العدو المادية	خسائر المقاومة البشرية	المصدر والتاريخ
٨٥/١٠/٨	الاقصى باص عسكري	هجوم	اسلحة رشاشة	اصابات عدة	لم تذكر	-	ناطق عسكري ١٩٨٥/١٠/٨
٨٥/١٠/٨	بيت لحم باص عسكري	هجوم	قنابل حارقة	اكثر من ٥ جرحى	احتراق الباص	-	ناطق عسكري ١٩٨٥/١٠/٨
٨٥/١٠/٨	معاليه ادوميم	مهاجمة باص	اسلحة رشاشة	لم تذكر	لم تذكر	-	البلاد ١٩٨٥/١٠/٢٣
٨٥/١٠/٩	غزة سيارة	هجوم	قنابل حارقة	لم تذكر	لم تذكر	-	البلاد ١٩٨٥/١٠/٢٣
٨٥/١٠/٩	مخيم جباليا سيارة	هجوم	زجاجة حارقة	لم تذكر	لم تذكر	-	اعلام ١٩٨٥/١٠/١٣
٨٥/١٠/٩	بيت ايل مبنى الحاكم	تفجير	عبوات ناسفة	عشرات القتلى والجرحى	اضرار	-	ناطق عسكري ١٩٨٥/١٠/١١
٨٥/١٠/١١	تل ابيب مقهى	تفجير	عبوات ناسفة	قتلى وجرحى	اضرار	-	ناطق عسكري ١٩٨٥/١٠/١١
٨٥/١٠/١٢	بئر السبع مستوطن	اغتيال	سلاح فردي	قتل	-	-	ناطق عسكري ١٩٨٥/١٠/١٥
٨٥/١٠/١٢	ايلون موريه منزل	حرق	مواد حارقة	-	تدمير جزئي	-	الشعب ١٩٨٥/١٠/١٤
٨٥/١٠/١٣	تل ابيب مركز مخابرات	تفجير	عبوة ناسفة	قتلى وجرحى	اضرار	-	ناطق عسكري ١٩٨٥/١٠/١٥
٨٥/١٠/١٣	خان يونس ضابط	هجوم	مدية	جريح	-	-	ناطق عسكري ١٩٨٥/١٠/١٥
٨٥/١٠/١٤	جباليا باص عسكري	هجوم	قنابل حارقة	عدد من الجرحى	اندلاع حريق	-	ناطق عسكري ١٩٨٥/١٠/١٥
٨٥/١٠/١٤	مخيم جباليا سيارة	هجوم	قنابل حارقة	جُرح جندي	لم تذكر	-	ناطق عسكري ١٩٨٥/١٠/١٥
٨٥/١٠/١٤	الامعري باص عسكري	هجوم	قنابل حارقة	جرح جندي	تحطم الزجاج	-	ناطق عسكري ١٩٨٥/١٠/١٥

تاريخ العملية	المكان والهدف	نوع العملية	السلاح المستعمل	خسائر العدو البشرية	خسائر العدو المادية	خسائر المقاومة البشرية	المصدر والتاريخ
٨٥/١٠/١٥	رمات غان مركز للجيش	تفجير	عبوة ناسفة	اصابات عدة	اضرار	-	ناطق عسكري ١٥/١٠/١٩٨٥
٨٥/١٠/١٥	القدس الخليل باص	هجوم	زجاجة حارقة	-	تحطم الزجاج	-	القدس ١٥/١٠/١٩٨٥
٨٥/١٠/١٥	تل المنطار سيارة	هجوم	قنبلة يدوية	لم تذكر	لم تذكر	-	الاتحاد (حيفا) ١٥/١٠/١٩٨٥
٨٥/١٠/١٦	جباليا سيارة	هجوم	قنبلة حارقة	-	-	-	البلاد ٢٣/١٠/١٩٨٥
٨٥/١٠/١٧	نابلس جندي	هجوم	حجارة	جرح	-	-	البلاد ٢٣/١٠/١٩٨٥
٨٥/١٠/١٨	سبسطية سباح	هجوم	مدي	٣ جرحى	-	-	الوطن ١٩/١٠/١٩٨٥
٨٥/١٠/١٨	مخيم البريج سيارة	هجوم	قنبلة حارقة	لم تذكر	لم تذكر	-	البلاد ١٢/١١/١٩٨٥
٨٥/١٠/١٨	سانور باص	هجوم	قنبلة مولوتوف	لم تذكر	لم تذكر	-	البلاد ١٣/١١/١٩٨٥
٨٥/١٠/١٩	غزة مستوطن	هجوم	آلة حادة	جُرح	-	-	البلاد ١٣/١١/١٩٨٥
٨٥/١٠/٢٠	مخيم النصيرات سيارة	هجوم	قنبلة يدوية	جُرح ركابها	اضرار	-	البلاد ١٣/١١/١٩٨٥
٨٥/١٠/٢٠	البحر الميت مستوطن	اختطاف	مسدس	قتل	-	-	البلاد ١٣/١١/١٩٨٥
٨٥/١٠/٢٠	غزة مستوطنان	هجوم	الات حادة	قتيل وجريح	-	-	البلاد ١٣/١١/١٩٨٥
٨٥/١٠/٢٠	خان يونس مبنى الحاكم	هجوم	قنابل يدوية	عدد من الجرحى	لم تذكر	-	ناطق عسكري ٢٠/١٠/١٩٨٥
٨٥/١٠/٢٠	يافا محطة باص	تفجير	عبوة ناسفة	جريح	لم تذكر	-	ناطق عسكري ٢٠/١٠/١٩٨٥

تاريخ العملية	المكان والهدف	نوع العملية	السلاح المستعمل	خسائر العدو البشرية	خسائر العدو المادية	خسائر المقاومة البشرية	المصدر والتاريخ
٨٥/١٠/٢٠	يافا مكتب تحقيق	تفجير	عبوة ناسفة	حراس جرحى	اعطاب باصلن	-	ناطق عسكري ١٩٨٥/١٠/٢١
٨٥/١٠/٢١	غزة مبنى الحاكم	تفجير	عبوة ناسفة	حراس جرحى	اضرار	-	ناطق عسكري ١٩٨٥/١٠/٢١
٨٥/١٠/٢٢	نابلس سيارة	هجوم	زجاجات حارقة	قتل وجرح ركابها	احتراق السيارة	-	ناطق عسكري ١٩٨٥/١٠/٢٣
٨٥/١٠/٢٣	الحقولة السوق	تفجير	عبوتان ناسفتان	٥ جرحى	اضرار	-	البلاد ١٩٨٥/١٠/٢٣
٨٥/١٠/٢٣	غزة سيارة	هجوم	يدوية	جريح	-	-	البلاد ١٩٨٥/١١/١٣
٨٥/١٠/٢٣	بئر السبع السوق	تفجير	عبوة ناسفة	-	اعطاب سيارات	-	ناطق عسكري ١٩٨٥/١٠/٢٣
٨٥/١٠/٢٤	معاليه ادوميم	مهاجمة سيارة	سلاح ناري	اصيب ركابها	-	-	البلاد ١٩٨٥/١١/١٢
٨٥/١٠/٢٤	الخليل سيارة عسكرية	هجوم	قنبلة حارقة	جريحان	احتراق السيارة	-	ناطق عسكري ١٩٨٥/١٠/٢٤
٨٥/١٠/٢٧	غزة سيارة عسكرية	هجوم	زجاجة حارقة	لم تذكر	لم تذكر	-	البلاد ١٩٨٥/١١/٢٠
٨٥/١٠/٢٧	غوش قطيف مركز	هجوم	زجاجة حارقة	لم تذكر	لم تذكر	-	البلاد ١٩٨٥/١١/٢٠
٨٥/١٠/٢٨	كريات مرنباع دوريتان	هجوم	قنبلتان يدويتان	لم تذكر	لم تذكر	-	البلاد ١٩٨٥/١١/٢٠
٨٥/١٠/٢٩	حلحول سيارة عسكرية	تفجير	لغم	لم تذكر	لم تذكر	-	البلاد ١٩٨٥/١١/٢٠
٨٥/١٠/٢٩	عراد/مركز مهاجرين	هجوم	-	قتل حارس	-	-	البلاد ١٩٨٥/١١/٢٠
٨٥/١١/٢	بيسان سيارة	هجوم	اسلحة رشاشة	لم تذكر	لم تذكر	-	البلاد ١٩٨٥/١١/٢٠

تاريخ العملية	المكان والهدف	نوع العملية	السلاح المستعمل	خسائر العدو البشرية	خسائر العدو المادية	خسائر المقاومة البشرية	المصدر و التاريخ
٨٥/١١/٢	قلقيلية مستوطن	هجوم	مدية	جرح	-	-	البلاد ١٩٨٥/١١/٢٠
٨٥/١١/٣	البادس محطة باص	تفجير	عبوة ناسفة	لم تذكر	لم تذكر	-	البلاد ١٩٨٥/١١/٢٠
٨٥/١١/٣	العقولة جوار مدرسة	تفجير	عبوة ناسفة	لم تذكر	لم تذكر	-	البلاد ١٩٨٥/١١/٢٠
٨٥/١١/٤	غزة سيارة عسكرية	هجوم	زجاجة حارقة	لم تذكر	لم تذكر	-	البلاد ١٩٨٥/١١/٢٠
٨٥/١١/٤	جباليا سيارة عسكرية	هجوم	زجاجة حارقة	لم تذكر	لم تذكر	-	البلاد ١٩٨٥/١١/٢٠
٨٥/١١/٤	بيت لاهيا سيارة عسكرية	هجوم	قنبلة حارقة	لم تذكر	لم تذكر	-	البلاد ١٩٨٥/١١/٢٠
٨٥/١١/٤	كريات برنياع دورية	هجوم	قنبلتان يدويتان	لم تذكر	لم تذكر	-	البلاد ١٩٨٥/١١/٢٠
٨٥/١١/٥	شوميرا سيارة	تفجير	قنبلة موقوتة	قتل	احتراق السيارة	-	البلاد ١٩٨٥/١١/٢٠
٨٥/١١/٢٧	حيفا محطة السكة	تفجير	عبوة ناسفة	لم تذكر	لم تذكر	-	البلاد ١٩٨٥/١١/٢٠
٨٥/١١/٥	عسقلان ؟	تفجير	عبوة ناسفة	لم تذكر	لم تذكر	-	البلاد ١٩٨٥/١١/٢٠
٨٥/١١/٥	كفار سابا محطة باصات	تفجير	عبوة ناسفة	اكتشفت	-	-	البلاد ١٩٨٥/١١/٢٠
٨٥/١١/٥	كفار سابا باص	تفجير	عبوة ناسفة	اكتشفت	-	-	البلاد ١٩٨٥/١١/٢٠
٨٥/١١/٥	القدس مستوطن	هجوم	الة حادة	جرح	-	-	البلاد ١٩٨٥/١١/٢٠
٨٥/١١/٥	غفعات هعفتار ؟	تفجير	عبوة لاسلكية	لم تذكر	لم تذكر	-	اللبن ١٩٨٥/١١/٧

تاريخ العملية	المكان والهدف	نوع العملية	السلاح المستعمل	خسائر العدو البشرية	خسائر العدو المادية	خسائر المقاومة البشرية	المصدر والتاريخ
٨٥/١١/٦	القدس مستوطنون	هجوم	متفجر	جريحان	-	-	البلاد ١٩٨٥/١١/٢٠
٨٥/١١/٩	مخيم عسكر سيارة عسكرية	هجوم	زجاجتان حارقتان	لم تذكر	لم تذكر	-	البلاد ١٩٨٥/١١/٢٠
٨٥/١١/٩	وادي غزة سيارة عسكرية	هجوم	قنبلة يدوية	لم تذكر	لم تذكر	-	البلاد ١٩٨٥/١١/٢١
٨٥/١١/٩	غوش قطيف سيارة	هجوم	قنبلة مولوتوف	لم تذكر	لم تذكر	-	البلاد ١٩٨٥/١١/٢١
٨٥/١١/١٠	باكير باص	هجوم	اسلحة رشاشة	جريح	لم تذكر	-	البلاد ١٩٨٥/١١/١٧
٨٥/١١/١٠	القدس جندي	هجوم	آلة حادة	جُرح	-	-	البلاد ١٩٨٥/١١/١٧
٨٥/١١/١١	كريات اربع سيارة	هجوم	سلاح فردي	جُرح السائق	-	-	البلاد ١٩٨٥/١١/٢٧
٨٥/١١/١١	ارمتيل محطة باص	تفجير	عبوة ناسفة	اكتشفت	-	-	البلاد ١٩٨٥/١١/٢٧
٨٥/١١/١٥	غزة سيارة عسكرية	هجوم	زجاجة حارقة	لم تذكر	لم تذكر	-	الاتحاد ١٩٨٥/١١/١٨
٨٥/١١/١٦	القليلية سيارة عسكرية	هجوم	قنبلة حارقة	لم تذكر	احتراق السيارة	-	الفتح (عمان) ١٩٨٥/١١/٢٥
٨٥/١١/١٦	الخليل صهريج	هجوم	سلاح فردي	لم تذكر	لم تذكر	-	البلاد ١٩٨٥/١٢/٤
٨٥/١١/١٧	مخيم بلاطة سيارة عسكرية	هجوم	قنابل حارقة	لم تذكر	لم تذكر	-	البلاد ١٩٨٥/١٢/٤
٨٥/١١/١٧	طولكرم حافلة	هجوم	؟	اصابات عدة	دثرت الحافلة	-	الفتح ١٩٨٥/١١/٢٩
٨٥/١١/١٨	مخيم النصيرات سيارة	هجوم	زجاجة حارقة	لم تذكر	لم تذكر	-	البلاد ١٩٨٥/١٢/٤

تاريخ العملية	المكان والهدف	نوع العملية	السلاح المستعمل	خسائر العدو البشرية	خسائر العدو المادية	خسائر المقاومة البشرية	المصدر والتاريخ
٨٥/١١/١٨	غزة سيارة	هجوم	زجاجة حارقة	لم تذكر	لم تذكر	-	البلاغ ١٩٨٥/١٢/٤
٨٥/١١/١٩	خان يونس دورية	هجوم	قنابل حارقة	لم تذكر	لم تذكر	-	وفا ١٩٨٥/١١/٢٠
٨٥/١١/٢٠	عزون سيارة	هجوم	قنابل حارقة	-	تحطم الزجاج	-	الفتح ١٩٨٥/١١/٢٥
٨٥/١١/٢٠	الظاهرية صاروخ	هجوم	اسلحة رشاشة	لم تذكر	لم تذكر	-	الشرق الاوسط ١٩٨٥/١١/٢١
٨٥/١١/٢٠	غانيه شمرون سيارة	هجوم	قنبلة	لم تتفجر	-	-	البلاغ ١٩٨٥/١٢/٤
٨٥/١١/٢١	القدس سيارة عسكرية	هجوم	قنابل حارقة	اصابات عدة	تحطم الزجاج	-	الفتح ١٩٨٥/١١/٢٥
٨٥/١١/٢٤	بيت لاهيا سيارة عسكرية	هجوم	قنابل حارقة	لم تذكر	لم تذكر	-	وفا ١٩٨٥/١١/٢٦
٨٥/١١/٢٤	نابلس باص	هجوم	قنابل حارقة	لم تذكر	لم تذكر	-	وفا ١٩٨٥/١١/٢٦
٨٥/١١/٢٤	تل المنتار سيارة	هجوم	قنابل حارقة	لم تعلن	لم تعلن	-	وفا ١٩٨٥/١١/٢٦
٨٥/١١/٢٥	بيتح تكفا محطة باص	تفجير	عبوة ناسفة	اكتشفت	احتراق	-	الهدف (دمشق) ١٩٨٥/١٢/٩
٨٥/١١/٢٥	طولكرم الجمارك	هجوم	قنابل يدوية	لم تذكر	اضرار جسيمة	-	وفا ١٩٨٥/١١/٢٦
٨٥/١١/٢٥	طولكرم دورية	هجوم	قنبلة يدوية	لم تذكر	لم تذكر	-	القبس ١٩٨٥/١١/٢٦
٨٥/١١/٢٥	القدس مستوطن	هجوم	آلة حادة	جرح	لم تذكر	-	الشرق الاوسط ١٩٨٥/١١/٢٦
٨٥/١١/٢٥	نابلس باص	هجوم	٣ زجاجات حارقة	لم تذكر	لم تذكر	-	الشرق الاوسط ١٩٨٥/١١/٢٦

تاريخ العملية	المكان والهدف	نوع العملية	السلاح المستعمل	خسائر العدو البشرية	خسائر العدو المادية	خسائر المقاومة البشرية	المصدر والتاريخ
٨٥/١١/٢٧	تل ابيب مجدله باص	تفجير	عبوة ناسفة	اشتشات	-	-	الشرق الاوسط ١٩٨٥/١١/٢٩
٨٥/١١/١٧	راه ابه حافلة	هجوم	قنبلة مولوتوف	لم تذكر	لم تذكر	-	البعث ١٩٨٥/١١/٢٠
٨٥/١١/١٧	بيت لحم حافلة	هجوم	زجاجه حارقة	-	دمرت الحافلة	-	الشرق الاوسط ١٩٨٥/١١/٢٩
٨٥/١١/٢٧	مرسيل	تفجير	عبوة ناسفة	-	اضرار بجسيى	-	الفتح ١٩٨٥/١٢/٩
٨٥/١١/٣٠	القنيطرة مستوطن	هجوم	مسدس	جريح	-	-	القبس ١٩٨٥/١٢/٢
٨٥/١٢/١	بيت ساحور سيارة	هجوم	قنابل حارقة	اصابة ركابها	احتراق السيارة	-	الفتح ١٩٨٥/١٢/٩
٨٥/١٢/١	الخليل سيارة	هجوم	قنابل حارقة	لم تذكر	لم تذكر	-	الفتح ١٩٨٥/١٢/٩
٨٥/١٢/٣	مخيم جباليا دورية	هجوم	قنابل حارقة	قتل وجرحى	-	-	وفا ١٩٨٥/١٢/٤
٨٥/١٢/٣	مخيم البريج طريق	هجوم	قنابل حارقة	لم تذكر	لم تذكر	-	وفا ١٩٨٥/١٢/٤
٨٥/١٢/٣	بيت ساحور دورية	هجوم	قنبلة مولوتوف	لم تذكر	لم تذكر	-	وفا ١٩٨٥/١٢/٤
٨٥/١٢/٣	العلولة وسطها	تفجير	عبوات ناسفة	قتلى وجرحى	-	-	الهدف ١٩٨٥/١٢/٩
٨٥/١٢/٤	الخليل دورية	هجوم	قنبلة حارقة	عدد من الجرحى	اضرار بسيارة	-	وفا ١٩٨٥/١٢/٥
٨٥/١٢/٤	بني سهيلة دورية	هجوم	قنبلة حارقة	عدد من الجرحى	اضرار بسيارة	-	وفا ١٩٨٥/١٢/٥
٨٥/١٢/٤	حيفا حديقة	تفجير	عبوة ناسفة	لم تذكر	لم تذكر	-	الاتحاد ١٩٨٥/١٢/٦

تاريخ الحادثة	المكان والهدف	نوع العملية	السلاح المستعمل	خسائر العدو البشرية	خسائر العدو المادية	خسائر المقاومة البشرية	المصدر والتاريخ
٨٥/١٢/٤	بيت الما باص	هجوم	حجارة	٣ جرحى	-	-	القبس ٥ ١٢ ١٩٨٥
٨٥/١٢/٤	كلاعيم سيارة عسكرية	هجوم	زجاجة حارقة	لم تذكر	لم تذكر	-	لبنان ١٢٠٨ ١٩٨٥
٨٥ ١٢ ٥	دير البلح المحاكمة	هجوم	اسلحة خفيفة	-	-	-	البيان ١٢/٨ ١٩٨٥
٨٥/١٢/٥	بيت جالا ماص	هجوم	قنابلان حارقتان	جرحى عديدون	اعطب الباص	-	ناطق عسكري ٦ ١٢ ١٩٨٥
٨٥/١٢/٦	مبنى نكظا جندي	اقتيال	سلاح ناري	قتل	-	-	الشرق الاوسط ١٢/٧ ١٩٨٥
٨٥/١٢/٦	نتانيا مكتب	تفجير	قنبلة يدوية	جريحان	لم تذكر	-	الشرق الاوسط ١٢/٧ ١٩٨٥
٨٥/١٢/٦	رفح شرطي	هجوم	مدية	لم تذكر	-	شهيد	الشرق الاوسط ١٢/٧ ١٩٨٥
٨٥/١٢/٧	شانة باص عسكري	هجوم	قنابل حارقة	عدد من الجرحى	اعطب الباص	-	ناطق عسكري ١٢٠٩ ١٩٨٥
٨٥/١٢/٧	بني سهيلة دورية	هجوم	قنابل حارقة	جريح	لم تذكر	-	ناطق عسكري ١٢٠٧ ١٩٨٥
٨٥/١٢/٧	خان يونس دورية	هجوم	قنابل حارقة	جريحان	اعطب سيارة	-	ناطق عسكري ١٢/٧ ١٩٨٥
٨٥/١٢/٧	مخيم المغيرات سيارة عسكرية	هجوم	قنابل حارقة	لم تذكر	لم تذكر	-	وفا ١٢/٩ ١٩٨٥
٨٥/١٢/٧	حيفا «الداخلية»	تفجير	عبوة ناسفة	جرحى من الشرطة	لم تذكر	-	ناطق عسكري ١٢/٧ ١٩٨٥
٨٥/١٢/٨	الحدود الشمالية	اشتباك	اسلحة رشاشة	قتيلان	-	اسيران	ناطق عسكري ١٢/٩ ١٩٨٥
٨٥/١٢/٨	غزة سيارة عسكرية	هجوم	قنابل واسلحة	لم تذكر	اعطبت السيارة	-	وفا ١٢/١٠ ١٩٨٥

تاريخ العملية	المكان والهدف	نوع العملية	السلاح المستعمل	خسائر العدو البشرية	خسائر العدو المادية	خسائر المقاومة البشرية	المصدر والتاريخ
٨٥/١٢/٩	نابلس معسكر	تفجير	عبوات ناسفة	عشرات الاصابات	اضرار جسيمة	-	ناطق عسكري ١٩٨٥/١٢/٩
٨٥/١٢/١٠	عنبتا سيارة	هجوم	قنابل حارقة	لم تذكر	لم تذكر	-	وفا ١٩٨٥/١٢/١٣
٨٥/١٢/١٠	مخيم جباليا سيارة عسكرية	هجوم	قنابل حارقة	لم تذكر	لم تذكر	-	وفا ١٩٨٥/١٢/١٤
٨٥/١٢/١١	كلاعيم سيارة	هجوم	قنابل حارقة	لم تذكر	لم تذكر	-	وفا ١٩٨٥/١٢/١٢
٨٥/١٢/١٢	دير البلح سيارة	هجوم	قنابل حارقة	لم تذكر	لم تذكر	-	وفا ١٩٨٥/١٢/١٣
٨٥/١٢/١٢	مخيم بلاطة دورية	هجوم	قنابل حارقة	لم تذكر	لم تذكر	-	وفا ١٩٨٥/١٢/١٣
٨٥/١٢/١٣	القدس حافلة	تفجير	قنبلة بولونة	لم تذكر	لم تذكر	-	الشرق الاوسط ١٩٨٥/١٢/١٤
٨٥/١٢/١٤	القدس محطة باص	تفجير	عبوة ناسفة	جنود جرحى	اضرار جسيمة	-	القبس ١٩٨٥/١٢/١٥
٨٥/١٢/١٤	نابلس جندي	طعن	مدية	جرح	-	اعتقال المهاجم	القبس ١٩٨٥/١٢/١٥
٨٥/١٢/١٤	المغازي سيارة عسكرية	هجوم	قنابل حارقة	لم تذكر	لم تذكر	-	وفا ١٩٨٥/١٢/١٦
٨٥/١٢/١٤	غوش عتيف دورية	هجوم	قنابل يدوية	لم تذكر	لم تذكر	-	وفا ١٩٨٥/١٢/١٦
٨٥/١٢/١٤	القدس مستوطن	هجوم	سلاح ناري	جرح	-	-	وفا ١٩٨٥/١٢/١٦
٨٥/١٢/١٤	حرج الكرمل مستوطن	اختطاف	-	طفل	-	-	وفا ١٩٨٥/١٢/١٩
٨٥/١٢/١٥	بئر ابيب	تفجير	عبوة ناسفة	جريح	عدم جدار	-	وفا ١٩٨٥/١٢/١٦

تاريخ العملية	المكان والهدف	نوع العملية	السلاح المستعمل	خسائر العدو البشرية	خسائر العدو المادية	خسائر المقاومة البشرية	المصدر والتاريخ
٨٥/١٢/١٥	حولون	تفجير	عبوة ناسفة	جريحان	احتراق حافلتين	-	وفا ١٩٨٥/١٢/١٦
٨٥/١٢/١٥	مخيم جباليا سيارة عسكرية	هجوم	قنابل حارقة	لم تذكر	لم تذكر	-	وفا ١٩٨٥/١٢/١٦
٨٥/١٢/١٧	حيفا معنى	هجوم	انبلة يدوية	جريح	اضرار	-	الشرق الاوسط ١٩٨٥/١٢/١٨
٨٥/١٢/١٧	حيفا/جنين مستوطن	هجوم	سلاح ناري	جُرح	-	-	الشرق الاوسط ١٩٨٥/١٢/١٨
٨٥/١٢/١٨	المطلة	قصف	غراد	عدد من الاصابات	اضرار جسيمة	-	القبس ١٩٨٥/١٢/١٩
٨٥/١٢/١٩	القدس تجمع جنود	هجوم	حجارة	جريحان	-	-	الشرق الاوسط ١٩٨٥/١٢/٢٠
٨٥/١٢/١٩	غزة دورية	هجوم	قنابل حارقة	قتل وجرحى	-	-	وفا ١٩٨٥/١٢/٢٠
٨٥/١٢/٢٠	معاليه ادوميم	مهاجمة باص	قنبلتان حارقتان	لم تذكر	لم تذكر	-	البلاد ١٩٨٦/١/١٥
٨٥/١٢/٢٠	مخيم البريج سيارة عسكرية	هجوم	قنبلة يدوية	جريح	اعطبت السيارة	-	ناطق عسكري ١٩٨٥/١٢/٢٣
٨٥/١٢/٢٠	القدس باص	رشق	حجارة	جريحان	-	-	الشرق الاوسط ١٩٨٥/١٢/٢١
٨٥/١٢/٢١	بيت لحم سيارة عسكرية	هجوم	قنابل حارقة	جريح	اعطبت السيارة	-	ناطق عسكري ١٩٨٥/١٢/٢٣
٨٥/١٢/٢٢	تل ابيب الغلاف المركزي	تفجير	عبوة ناسفة	قتل وجرحى	دمار المبنى	-	ناطق عسكري ١٩٨٥/١٢/٢٣
٨٥/١٢/٢٢	مخيم جباليا سيارة عسكرية	كمين	اسلحة رشاشة	اصابات عدة	-	-	ناطق عسكري ١٩٨٥/١٢/٢٣
٨٥/١٢/٢٣	بيتح تكفا تعاونية	تفجير	عبوات ناسفة	اصابات عدة	اندلاع حريق	-	ناطق عسكري ١٩٨٥/١٢/٢٣

تاريخ العملية	المكان والهدف	نوع العملية	السلاح المستعمل	خسائر العدو البشرية	خسائر العدو المادية	خسائر المقاومة البشرية	المصدر والتاريخ
٨٥/١٢/٢٣	تل ابيب	تفجير	عبوة ناسفة	-	اضرار جسيمة	-	القبس ١٩٨٥/١٢/٢٤
٨٥/١٢/٢٣	بيت ساحور باص	هجوم	قنابل حارقة	جرح لسائق	احتراق الباص	-	القبس ١٩٨٥/١٢/٢٤
٨٥/١٢/٢٣	كفار سابا محطة باص	تفجير	عبوات ناسفة	جنود جرحى	دمرت المحطة	-	القبس ١٩٨٥/١٢/٢٤
٨٥/١٢/٢٤	قرب غزة موقف باصات	حرق	مواد حارقة	-	احتراق ١٠٠ باص	-	الاتحاد ١٩٨٥/١٢/٢٦
٨٥/١٢/٢٤	تل ابيب جنوبها	حرق	مواد حارقة	-	احتراق باصات	-	السفير ١٩٨٥/١٢/٢٥
٨٥/١٢/٢٤	تل ابيب موقف سيارات	تفجير	قنبلة	انشظت	-	-	السفير ١٩٨٥/١٢/٢٥
٨٥/١٢/٢٥	العفولة حاجز عسكري	تفجير	عبوة ناسفة	جنود درزي	-	-	وفا ١٩٨٥/١٢/٢٥
٨٥/١٢/٢٥	بيت لحم باص عسكري	هجوم	قنابل حارقة	اصابات عدة	احتراق الباص	-	ناطق عسكري ١٩٨٥/١٢/٢٧
٨٥/١٢/٢٦	العفولة	تفجير	عبوات ناسفة	اصابات عدة	-	-	السفير ١٩٨٥/١٢/٢٧
٨٥/١٢/٢٦	رام الله سيارة عسكرية	تفجير	لغم	١٨ جريحاً	لم تذكر	-	الشرق الاوسط ١٩٨٥/١٢/٢٧
٨٥/١٢/٢٦	الجليل الاعلى	لغم	صواريخ بدائية	عدد من الجرحى	اضرار	-	الشرق الاوسط ١٩٨٥/١٢/٢٧
٨٥/١٢/٢٦	نسور شالوم سيارة	هجوم	؟	٣ جرحى	-	-	الشرق الاوسط ١٩٨٥/١٢/٢٧
٨٥/١٢/٢٦	تل ابيب وسطها	تفجير	قنبلة	جريح	-	-	القبس ١٩٨٥/١٢/٢٧
٨٥/١٢/٢٧	بات يام مركز مخابرات	تفجير	عبوات ناسفة	انشظت	-	-	القبس ١٩٨٥/١٢/٢٨

تاريخ العملية	المكان والهدف	نوع العملية	السلاح المستعمل	خسائر العدو البشرية	خسائر العدو المادية	خسائر المقاومة البشرية	المصدر والتاريخ
٨٥/١٢/٢٧	الجليل	قصف	صواريخ	لم تذكر	لم تذكر	-	ناطق عسكري ١٩٨٥/١٢/٢٩
٨٥/١٢/٢٧	بطا باص	هجوم	قنابل حارقة	-	احتراق انباص	-	الشرق الاوسط ١٩٨٥/١٢/٢٨
٨٥/١٢/٢٩	معاليه ادوميم حافلة جند	هجوم	قنابل يدوية وحارقة	قتل وجرحى	اضرار	-	ناطق عسكري ١٩٨٥/١٢/٢٩
٨٥/١٢/٢٩	العلولة	تفجير	عبوة ناسفة	لم تذكر	لم تذكر	-	البلاد ١٩٨٦/١/١٥
٨٥/١٢/٢٩	قرب جباليا	هجوم	قنابل حارقة	جرح السائق	احتراق السيارة	-	ناطق عسكري ١٩٨٥/١٢/٢٩
٨٥/١٢/٢٩	تل ابيب	تفجير	عبوة ناسفة	جريح	-	-	البلاد ١٩٨٦/١/١٥
٨٥/١٢/٢٩	غزة حافلة عسكرية	تفجير	عبوة ناسفة	جرح عدد من الجنود	اعطبت الحافلة	-	البلاد ١٩٨٦/١/١٥
٨٥/١٢/٢٩	الخضيرة محطة كهرباء	تفجير	عبوة ناسفة	قتيل و ٤ جرحى	لم تذكر	-	البلاد ١٩٨٦/١/١٥
٨٥/١٢/٣٠	الخليل ضابط	هجوم	سلاح ناري	اصابة بليغة	-	-	البلاد ١٩٨٦/١/١٥
٨٥/١٢/٣٠	تل ابيب جندي	هجوم	آلة حادة	قتل	-	-	البلاد ١٩٨٦/١/١٥
٨٥/١٢/٣١	الجليل	قصف	صواريخ ثقيلة	لم تذكر	لم تذكر	-	وفا ١٩٨٦/١/٢
٨٥/١٢/٣١	غزة دفر الحاكم	هجوم	قنابل يدوية	جرح عدد من الحراس	اضرار بسيارات	-	ناطق عسكري ١٩٨٥/١٢/٣١
٨٥/١٢/٣١	مخيم البريج سيارة عسكرية	هجوم	قنابل يدوية	قتل وجرح ركابها	اعطبت السيارة	-	ناطق عسكري ١٩٨٥/١٢/٣١
٨٥/١٢/٢٧	القدس محطة باص	تفجير	عبوة ناسفة	لم تذكر	لم تذكر	-	البلاد ١٩٨٦/١/١٥

تاريخ العملية	المكان والهدف	نوع العملية	السلاح المستعمل	خسائر العدو البشرية	خسائر العدو المادية	خسائر المقاومة البشرية	المصدر والتاريخ
٨٥/١٢/٣١	تل ابيب سائق	طعن	آلة حادة	اصابة بليغة	-	-	البلاد ١٩٨٦/١/١٥

الاعترافات الاسرائيلية

□ أصيب جندي من حرس الحدود بحروق جراء زجاجة حارقة القيت على دورية بالقرب من مخيم عين العلمة للاجئين شرق نابلس. كما القيت زجاجة اخرى حارقة بالقرب من العيزرية في ضواحي القدس. ولم يصب احد بأذى (**الملف**، المجلد ٢، العدد ٥، آب ـ اغسطس؛ نقلاً عن **دافار**، ١٩٨٥/٨/٥).

□ اطلق فدائي النار في قطاع غزة على مئير اوحانا (٣٨ سنة) بينما كان يسير في بني سهيلة بالقرب من خانيونس. والمصاب هو تاجر حديد اصيب في كتفه بطلق ناري من مسافة قريبة (**الملف**، المجلد ٢، العدد ٥، آب ـ أغسطس ١٩٨٥؛ نقلاً عن **هآرتس**، ١٩٨٥/٨/٩).

□ طعن فدائيان يعقوب رايطر (٤٦ سنة) من سكان كريات اربع في منطقة القصبة في الخليل. ونقل الى المستشفى حيث وصفت حالتـه بمتوسطة أو بسيطة (**الملف**، المجلد ٢، العدد ٥، آب ـ أغسطس ١٩٨٥؛ نقلاً عن **هآرتس**، ١٩٨٥/٨/١١).

□ هوجمت سيارة باص تحمل جنوداً اسرائيليين في الجليل على طريق عكا ـ صفد بالقرب من قرية مجد الكروم. وقد حصلت حوادث مشابهة في الجليل الشرقي قبل بضعة شهور لم يعلن عنها في حينه (**الملف**، المجلد ٢، العدد ٦، ايلول ـ سبتمبر ١٩٨٥؛ نقلاً عن **عل همشمار**، ١٩٨٥/٨/١٥).

□ اكتشفت شحنة ناسفة متوسطة، وجرى تفكيكها بسلام ظهر أمس (١٩٨٥/٨/١٥) في نيس تسيونا. وكانت الشحنة موضوعة في مبني سكني في شارع الهستدروت (**الملف**، المجلد ٢، العدد ٦، ايلول ـ سبتمبر ١٩٨٥؛ نقلاً عن **هآرتس**، ١٩٨٥/٨/١٦).

□ هوجمت سيارة باص تحمل جنوداً اسرائيليين في الجليل على طريق عكا ـ صفد بالقرب من قرية مجد الكروم. وقد حصلت حوادث مشابهة في الجليل الشرقي قبل بضعة شهور لم يعلن عنها في حينه (**الملف**، المجلد ٢، العدد ٦، ايلول ـ سبتمبر ١٩٨٥؛ نقلاً عن **عل همشمار**، ١٩٨٥/٨/١٥).

□ اطلق فدائيون النار امس (١٩٨٥/٨/١٥) باتجاه سيارة باص تابعة لشركة «دان» على الخط ٨٣ المؤدي الى مستوطنة الفي منشيه. وقد اصيبت سيارة الباص بأضرار، لكن لم تحدث اصابات في الأرواح (**الملف**، المجلد ٢، العدد ٦، ايلول ـ سبتمبر ١٩٨٥؛ نقلاً عن **هآرتس**، ١٩٨٥/٨/١٦).

□ انفجـرت عبوة وضعت على جانب الطريق صباح أول من امس (١٩٨٥/٨/١٦) بالقرب من مستوطنة بيت حغاي جنوب جبل الخليل، فاصيبت سيارة كانت تمر على الطريق ونجا سائقها. وعثر على منشور الى جانبها يهدد بالقيام بعملية انتقامية في كل مرة يغلقون فيها حي القصبة. كذلك قامت قوات الامن صبـاح امس (١٩٨٥/٨/١٧) باغـلاق اربعة بيوت في قرية بيت الما تابعة لافراد مجموعة من الفدائيين يشتبه بانها القت زجاجات حارقة على الدوريات الاسرائيلية على طريق طولكرم ـ نابلس، ادت احداها الى جرح اثنين من رجال حرس الحدود (**الملف**، المجلد ٢، العدد ٦، ايلول ـ سبتمبر ١٩٨٥؛ نقلاً عن **هآرتس**، ١٩٨٥/٨/١٦).

□ اكتشفت قوات الامن سيارة فيات ملغومة كانت متوقفة في شارع هيحالوتس المؤدي الى المحطة المركزية في نتانيا. ورفضت قوى الامن الافصاح عن كمية المتفجرات في هذه السيارة، واكتفت بالاشارة الى انهـا منعت حصـول كارثة كبرى (**الملف**، المجلد ٢، العدد ٦، ايلول ـ سبتمبر ١٩٨٥؛ نقلاً عن **هآرتس**، ١٩٨٥/٨/٢١).

□ جرى امس (٢٢/٨/١٩٨٥) تفكيك شحنة ناسفة صغيرة وضعت على سطح احد بيوت نابلس بالقرب من نقطة مراقبة يتواجد الجنود الاسرائيليون فيها بشكل دائم (**الملف**، المجلد ٢، العدد ٦، ايلول ـ سبتمبر ١٩٨٥؛ نقلاً عن **عل همشمار**، ٢٣/٨/١٩٨٥).

□ سقط صاروخ كاتيوشا بعد ظهر امس (٢٤/٨/١٩٨٥) في اصبع الجليل للمرة الثانية خلال اقل من ٢٤ ساعة. وقد سمع سكان كريات شمونة والمستوطنات المجاورة صوت الانفجار الذي لم يؤد الى أية اضرار (**الملف**، المجلد ٢، العدد ٦، ايلول ـ سبتمبر ١٩٨٥؛ نقلاً عن **هآرتس**، ٢٥/٨/١٩٨٥).

□ فرض منع التجول امس (٢٤/٨/١٩٨٥) على مدينتي طولكرم وجنين، في اعقاب اطلاق النار في طولكرم على اندريه الوش (٤٠ سنة) من مسدس عيار ٠,٣٨ ملم فمات وهو في طريقه الى المستشفى. كذلك اطلقت النار من مسدس في جنين على اوري عوفيد فاصيب بجراح بالغة (**الملف**، المجلد ٢، العدد ٦، ايلول ـ سبتمبر ١٩٨٥؛ نقلاً عن **هآرتس**، ٢٥/٨/١٩٨٥).

□ اكتشفت شحنة ناسفة في المنطقة الصناعية في اشكلون وقام الخبراء بتفجيرها. كذلك اكتشفت شحنة اخرى في احدى مستوطنات القطاع، وتم تفجيرها (**الملف**، المجلد ٢، العدد ٦، ايلول ـ سبتمبر ١٩٨٥؛ نقلاً عن **هآرتس**، ٢٥/٨/١٩٨٥).

□ طعن حاخام امس (٢٩/٨/١٩٨٥) بالقرب من بوابة نابلس في القدس القديمة بسكين على يدي احد شبان الخليل الذي سلم نفسه للشرطة بعد ساعتين. ووصفت حالة الجريح بانها متوسطة ـ خطرة (**الملف**، المجلد ٢، العدد ٦، ايلول ـ سبتمبر ١٩٨٥؛ نقلاً عن **هآرتس**، ٣٠/٨/١٩٨٥).

□ انفجرت شحنة ناسفة في حي غيلو صباح امس (٢/٩/١٩٨٥) في القدس، فأدت الى اصابة ستة اشخاص بجراح طفيفة. وهذه هي الشحنة الثامنة التي تنفجر، أو تكتشف، خلال الشهور الاخيرة (**الملف**، المجلد ٢، العدد ٦، ايلول ـ سبتمبر ١٩٨٥؛ نقلاً عن **عل همشمار**، ٣/٩/١٩٨٥).

□ طعن جنديان اسرائيليان كانا يقومان بحراسة البيت الذي اعتصم فيه عدد من اعضاء الكنيست في حي القصبة في الخليل، فقتل احدهما، ونقل الثاني الى المستشفى. وقد قام احد الجنود المتمركزين على سطح البيت باطلاق النار مما ادى الى جرح اثنين من السكان العرب (**الملف**، المجلد ٢، العدد ٦، ايلول ـ سبتمبر ١٩٨٥؛ نقلاً عن **هآرتس**، ٤/٩/١٩٨٥).

□ ألقيت زجاجتان حارقتان قبل ظهر امس (٥/٩/١٩٨٥) على سيارة باص عند مدخل نابلس ولم تحدث اصابات أو اضرار (**الملف**، المجلد ٢، العدد ٦، ايلول ـ سبتمبر ١٩٨٥؛ نقلاً عن **هآرتس**، ٦/٩/١٩٨٥).

□ طعن سائق صهريج من بئر السبع في ساحة فلسطين في غزة، في صدره وظهره (**المصدر نفسه**).

□ انفجرت أول من امس (٦/٩/١٩٨٥) شحنة ناسفة في القدس عند ملتقى شارع اغريفاس واليشع في مكان غير بعيد عن سوق محنيه يهودا، ولم يسفر الانفجار عن وقوع اصابات (**الملف**، المجلد ٢، العدد ٦، ايلول ـ سبتمبر ١٩٨٥؛ نقلاً عن **هآرتس**، ٨/٩/١٩٨٥).

□ جرى تفكيك شحنة ناسفة وضعت امس (٩/٩/١٩٨٥) في حي غيلو في القدس دون وقوع اضرار؛ كذلك القيت قنبلة حارقة على سيارة باص في جبل صهيون، ولم يصب أحد بأذى (**الملف**، المجلد ٢، العدد ٦، ايلول ـ سبتمبر ١٩٨٥؛ نقلاً عن **دافار**، ١٠/٩/١٩٨٥).

□ تعرضت سيارة باص تابعة لشركة «ايغد» للرجم بالحجارة على الخط ٢٢٥ عندما كانت متوجهة الى حي نفيه يعقوب، في القدس، مما ادى الى اصابة عدد من الركاب بجراح طفيفة (**الملف**، المجلد ٢، العدد ٦، ايلول ـ سبتمبر ١٩٨٥؛ نقلاً عن **عل همشمار**، ١٠/٩/١٩٨٥).

□ القيت قنبلة مولوتوف امس (٢٢/٩/١٩٨٥) باتجاه محطة باص على جبل صهيون في القدس، وقد انفجرت دون التسبب بأية اضرار. واكتشفت قوات الامن سيارة مفخخة في القدس امس (٢٢/٩/١٩٨٥) وداخلها ثمانية قوارير غاز مع قنبلتين مشتعلتين. وتعتقد قوات الامن بان السيارة من الضفة الغربية، تحمل لوحات اسرائيلية مسروقة. كذلك انفجرت شحنة ناسفة صباح امس

(٢٢/٩/١٩٨٥) في اشكلون قرب حي سكني ولم تحدث اضرار او اصابات (**الملف**، المجلد ٢، العدد ٧، تشرين الأول ـ اكتوبر ١٩٨٥: نقلاً عن **هآرتس**، ٢٤/٩/١٩٨٥).

□ انفجرت شحنة ناسفة في شارع بن ـ عامي في عكا، في العاشرة من صباح امس (٢٣/٩/١٩٨٥) وادى الانفجار الى اصابة امراة بجراح طفيفة (**الملف**، المجلد ٢، العدد ٧، تشرين الأول ـ اكتوبر ١٩٨٥: نقلاً عن **هآرتس**، ٢٤/٩/١٩٨٥).

□ تعرضت سيارة باص تابعة لشركة «ايغد» تسير على الخط ٦٠ بين القدس وكريات اربع، الى اطلاق النار عليها بالقرب من المسجد في حلحول. وادى اطلاق النار الى جرح سبعة اشخاص، جراح اثنين منهم متوسطة. كما انفجرت شحنة ناسفة متوسطة الحجم، قرب محطة باص جبل المكبر في القدس فادت الى جرح شخصين جراحاً طفيفة. احدهما جندي نظامي. كما القيت قنبلة حارقة على باص تابع لشركة ايغد، ولم تحدث اصابات (**الملف**، المجلد ٢، العدد ٧، تشرين الأول ـ اكتوبر ١٩٨٥: نقلاً عن **هآرتس**، ٢٧/٩/١٩٨٥).

□ اعربت اوساط امنية امس (٢٨/٩/١٩٨٥) عن ان اطلاق النار على سيارة الباص بتاريخ ٢٥/٩/١٩٨٥، قرب حلحول، كان على يدي مجموعة تعمل في المنطقة منذ حوالى السنة والنصف (**الملف**، المجلد ٢، العدد ٧، تشرين الأول ـ اكتوبر ١٩٨٥: نقلاً عن **هآرتس**، ٢٩/٩/١٩٨٥).

□ طعن جندي نظامي كان يرتدي زيه العسكري في ظهره على يد مجهول قبيل منتصف ليل امس (٢٨/٩/١٩٨٥) في ريشون لتسيون (**الملف**، المجلد ٢، العدد ٧، تشرين الأول ـ اكتوبر ١٩٨٥: نقلاً عن **هآرتس**، ٢٩/٩/١٩٨٥).

□ اطلقت النار الساعة العاشرة والنصف مساء باتجاه دورية للجيش الاسرائيلي قرب مستوطنة كرمي ـ تسور قريباً من قرية سعير، ولم يصب احد من جنود الدورية (**الملف**، المجلد ٢، العدد ٧، تشرين الأول ـ اكتوبر ١٩٨٥: نقلاً عن **هآرتس**، ١/١٠/١٩٨٥).

□ تم اكتشاف وتفكيك شحنة متفجرة امس (٣/١٠/١٩٨٥) دون اضرار، في محطة الباص رقم ١٨ في بات ـ يام. كذلك القيت زجاجتان حارقتان على سيارتي باص لشركة «دان» احترقت احداهما وتضررت الثانية. كما اطلقت امس (٣/١٠/١٩٨٥) عيارات نارية باتجاه باص قرب قرية عرابة دون حصول اصابات (**الملف**، المجلد ٢، العدد ٧، تشرين الأول ـ اكتوبر ١٩٨٥: نقلاً عن **داڤار**، ٤/١٠/١٩٨٥).

□ عثر على جثة حاييم فلاح، من مغدال هعيمق، داخل غابة قريبة من كيبوتس سريد المجاور. وتبين ان القتل كان جراء اطلاق النار على رأسه (**الملف**، المجلد ٢، العدد ٧، تشرين الأول ـ اكتوبر ١٩٨٥- نقلاً عن **يديعوت احرونوت**، ٦/١٠/١٩٨٥).

□ عثر جنود الجيش الاسرائيلي على جثتي موطي سويسا وعدنه هراري في غابة قرب القدس، وقد اطلقت النار على رأسيهما. وكان القتيلان مفقودين منذ يوم الاربعاء الماضي (**الملف**، المجلد ٢، العدد ٧، تشرين الأول ـ اكتوبر ١٩٨٥: نقلاً عن **يديعوت احرونوت**، ٦/١٠/١٩٨٥).

□ قتل اربعة فدائيين وجرح آخر جراحاً بالغة في صدام مع قوة للجيش الاسرائيلي ليل اول من امس (٦/١٠/١٩٨٥) جنوب جبل الخليل (**الملف**، المجلد ٢، العدد ٧، تشرين الأول ـ اكتوبر ١٩٨٥: نقلاً عن **هآرتس** و **داڤار**، ٨/١٠/١٩٨٥).

□ انفجرت يوم الجمعة شحنة ناسفة داخل مقصف في شارع هاحلو تسيم ٢، على زاوية طريق يافا ـ تل ابيب. وباعجوبة لم يصب اشخاص كثيرون، باستثناء صاحب المقصف الذي اصيب بجراح طفيفة (**الملف**، المجلد ٢، العدد ٧، تشرين الأول ـ اكتوبر ١٩٨٥: نقلاً عن **هآرتس**، ١٣/١٠/١٩٨٥).

□ جرح جندي اسرائيلي وثلاثة من الشبان العرب جراحاً طفيفة امس (١٤/١٠/١٩٨٥) في حادث القاء قنبلة على سيارة باص عسكرية بالقرب من رام الله. فعلى اثر اصابة الباص بالقنبلة فتح الجنود النار باتجاه الشبان (**الملف**، المجلد ٢، العدد ٨، تشرين الثاني ـ نوفمبر ١٩٨٥: نقلاً عن **هآرتس**،

١٥/١٠/١٩٨٥).

□ القيت زجاجة حارقة حوالي الساعة التاسعة والنصف من صباح امس (١٥/١٠/١٩٨٥) على باص تابع لشركة «ايغد» على الخط ٨ ـ ١ على طريق الخليل في القدس الغربية عند مدخل حي ابوتور. وقد تحطم زجاج الباص دون حصول اصابات (**الملف**، المجلد ٢، العدد ٨، تشرين الثاني ـ نوفمبر ١٩٨٥؛ نقلاً عن **هآرتس**، ١٨/١٠/١٩٨٥).

□ جرح جنديان اسرائيليان بجروح طفيفة امس (١٧/١٠/١٩٨٥) جراء رجم سيارة عسكرية بالحجارة على الطريق الرئيس في نابلس (**الملف**، المجلد ٢، العدد ٨، تشرين الثاني ـ نوفمبر ١٩٨٥؛ نقلاً عن **هآرتس**، ١٥/١٠/١٩٨٥).

□ طعن مرشد سياحي في ظهره في سبسطية. كذلك طعن احد شبان اشكلون في غزة (**الملف**، المجلد ٢، العدد ٨، تشرين الثاني ـ نوفمبر ١٩٨٥؛ نقلاً عن **هآرتس**، ٢٠/١٠/١٩٨٥).

□ انفجرت شحنة ناسفة في السوق البلدي في مدينة بئر السبع بينما كان مكتظاً بالناس، ولم يذكر عن وقوع اصابات. كما انفجرت شحنة اخرى في شارع يافا في القدس، فاغمي على احد المارة. كذلك حدث انفجار ضخم في حي غيلو في جنوب القدس، ولم يعرف عدد الاصابات (**الملف**، المجلد ٢، العدد ٨، تشرين الثاني ـ نوفمبر ١٩٨٥؛ نقلاً عن **هآرتس**، ٢١/١٠/١٩٨٥).

□ انفجرت امس (٢١/١٠/١٩٨٥) شحنة ناسفة على مسافة ٨٠ متراً من مبنى الحاكم العسكري في غزة، في اثناء زيارة لوزير الشرطة حاييم بارليف الى سجن غزة. كذلك القيت قنبلة اول من امس (٢٠/١٠/١٩٨٥) على مبنى الحاكم العسكري في خانيونس، ولم تقع اصابات (**الملف**، المجلد ٢، العدد ٨، تشرين الثاني ـ نوفمبر ١٩٨٥؛ نقلاً عن **هآرتس**، ٢٢/١٠/١٩٨٥).

□ القيت زجاجة حارقة ظهر امس (٢٢/١٠/١٩٨٥) على سيارة لاحد المستوطنين من ايلون موريه، بينما كان مارّاً في احد الشوارع الرئيسة في نابلس. وقد انفجرت الزجاجة، لكن احداً لم يصب بأذى (**الملف**، المجلد ٢، العدد ٨، تشرين الثاني ـ نوفمبر ١٩٨٥؛ نقلاً عن **هآرتس**، ٢٣/١٠/١٩٨٥).

□ حصل انفجار امس (٢٢/١٠/١٩٨٥) في سوق مدينة الغفولة ادى الى جرح خمسة اشخاص، جراح اربعة منهم طفيفة. وحصل الانفجار الساعة ١١.٣٠ عندما كان السوق مكتظاً (**الملف**، المجلد ٢، العدد ٨، تشرين الثاني ـ نوفمبر ١٩٨٥؛ نقلاً عن **هآرتس**، ٢٤/١٠/١٩٨٥).

□ هاجم فدائيون قبل اسبوع، دخلوا، كما يبدو، عن الاراضي المصرية، دورية للجيش الاسرائيلي في منطقة بارنياع جنوب النقب الغربي، ولم يصب احد من رجال الدورية، وهرب المهاجمون من المنطقة؛ وقد القيت قنبلتان يدويتان على الدورية (**الملف**، المجلد ٢، العدد ٨، تشرين الثاني ـ نوفمبر ١٩٨٥؛ نقلاً عن **هآرتس**، ٢٩/١٠/١٩٨٥).

□ انفجرت الساعة الحادية عشرة والنصف من صباح امس (٣/١١/١٩٨٥) شحنة ناسفة في المنتزه البلدي في الغفولة، ولم يصب احد بأذى. كذلك حصل انفجار آخر الساعة السادسة والنصف مساء في منطقة التلة الفرنسية في القدس، ولم تحصل اصابات (**الملف**، المجلد ٢، العدد ٨، تشرين الثاني ـ نوفمبر ١٩٨٥؛ نقلاً عن **هآرتس**، ٤/١١/١٩٨٥).

□ انفجرت شحنة ناسفة امس (٤/١١/١٩٨٥) الى جانب الطريق في المنطقة الصناعية في اشكلون. كما انفجرت شحنة اخرى على مدخل موقف للسيارات في مدينة حيفا. ولم تحصل اضرار في الانفجارين (**الملف**، المجلد ٢، العدد ٨، تشرين الثاني ـ نوفمبر ١٩٨٥؛ نقلاً عن **هآرتس**، ٥/١١/١٩٨٥).

□ طعن عضو يهودي بروخين (٦٠ عاماً) على يد فدائي مجهول قرب بوابة نابلس في القدس امس (٥/١١/١٩٨٥). ونقل الجريح الى المستشفى بحالة الخطر (**الملف**، المجلد ٢، العدد ٨، تشرين الثاني ـ نوفمبر ١٩٨٥؛ نقلاً عن **هآرتس**، ٦/١١/١٩٨٥).

□ جرح غابي برطل، نائب مدير مدرسة في كريات اربع، بالقرب من الخليل برصاصة من اسلحة اوتوماتيكية. وقد اصيب في ساقه ونقل الى المستشفى بحالة وسط (**الملف**، المجلد ٢، العدد ٨، تشرين

الثاني ـ نوفمبر ١٩٨٥: نقلاً عن **دافار**، ١٠/١١/١٩٨٥).

[ ] طعن الجندي الاحتياطي يوسي مارتين من تل ابيب بسكين، بعد ظهر امس (١٠/١١/١٩٨٥) على مسافة ٤٠٠ متر من بوابة نابلس في القدس، ونقل الى مستشفى هداسا بحالة الخطر (**الملف**، المجلد ٢، العدد ٨، تشرين الثاني ـ نوفمبر ١٩٨٥: نقلاً عن **هآرتس**، ١١/١١/١٩٨٥).

[ ] جرح اسرائيليان امس (١٠/١١/١٩٨٥) في الضفة الغربية، جراء هجومين بالرصاص والحجارة على سيارتي باص؛ كما جرح اسرائيلي ثالث اول من امس (٩/١١/١٩٨٥)، جراء اطلاق النار على سيارته جنوب الخليل (**الملف**، المجلد ٢، العدد ٨، تشرين الثاني ـ نوفمبر ١٩٨٥: نقلاً عن **هآرتس**، ١١/١١/١٩٨٥).

[ ] اذا فجرت شحنة ناسفة ليل اول من امس (١٥/١١/١٩٨٥) في احدى ضواحي مدينة بئر السبع، فتسببت باضرار لمبنى قيد البناء ومبنى مجاور، ولم تقع اصابات (**الملف**، المجلد ٢، العدد ٨، كانون الأول ـ ديسمبر ١٩٨٥: نقلاً عن **دافار**، ١٧/١١/١٩٨٥).

□ القيت زجاجة حارقة امس (١٦/١١/١٩٨٥) على سيارة اسرائيلية في قلقيلية ولم تحدث اضرار كما القيت زجاجة اخرى على بيت احد سكان مخيم بلاطة، قرب نابلس، وانشتبه به كمتعاون مع سلطات الاحتلال (**الملف**، المجلد ٢، العدد ٩، كانون الأول ـ ديسمبر ١٩٨٥: نقلاً عن **هآرتس**، ١٧/١١/١٩٨٥).

[ ] تعرض باص تابع لشركة «ايغد» للرجم بالحجارة، في اثناء مروره قرب البوابة الجديدة في القدس الشرقية، فتحطمت احدى نوافذه دون وقوع اصابات، وقامت الشرطة باعتقال خمسة من العرب. كذلك القيت قنبلة حارقة، واطلقت صفارات من الرصاص على باص آخر على الخط رقم ٢٦، كان يسير نحو احدى المستوطنات في السامرة. وجرت الحادثة قرب طولكرم (**الملف**، المجلد ٢، العدد ٩، كانون الأول ـ ديسمبر ١٩٨٥: نقلاً عن **هآرتس**، ١٨/١١/١٩٨٥)

□ أفاد سائق شاحنة عسكرية بأن طلقات اطلقت باتجاهه بينما كان مسافراً في منطقة قرية الظاهرية، جنوب جبل الخليل، وبدأت قوات الامن بتمشيط المنطقة. وفي حادثة اخرى، القيت قنبلة حارقة في قرية عزون، في قضاء قلقيلية، على مستوطن من عينوت شومرون، في الساعة العاشرة من مساء امس (٢٠/١١/١٩٨٥) (**الملف**، المجلد ٢، العدد ٩، كانون الأول ـ ديسمبر ١٩٨٥: نقلاً عن **يديعوت احرونوت**، ١٧/١١/١٩٨٥).

[ ] طعن باروخ جبهان (٣٢ عاماً)، وهو مرشد ودليل سياحي، بسكين في البلدة القديمة في القدس، ونقل الى المستشفى ووصفت جراحه بانها متوسطة. وهذا هو الحادث الثالث من نوعه خلال ثلاثة اسابيع في البلدة القديمة (**الملف**، المجلد ٢، العدد ٩، كانون الأول ـ ديسمبر ١٩٨٥: نقلاً عن **هآرتس**، ٢٦/١١/١٩٨٥).

□ اكتُشفت شحنة ناسفة، وجرى تفكيكها بسلام في المحطة المركزية في بيتح تكفا. وشب حريق في اثناء تفكيك الشحنة، تم اخماده بسرعة دون وقوع أضرار (**الملف**، المجلد ٢، العدد ٩، كانون الأول ـ ديسمبر ١٩٨٥: نقلاً عن **عل همشمار**، ٢٦/١١/١٩٨٥)

[ ] اطلق فدائي النار مساء امس (٣٠/١١/١٩٨٥) في سوق قلقيلية على اسحق رون (٤١ عاماً)، وهو مقدم في الاحتياط، فاصابه في رقبته، بجروح متوسطة (**الملف**، المجلد ٢، العدد ٩، كانون الأول ـ ديسمبر ١٩٨٥: نقلاً عن **هآرتس**، ١/١٢/١٩٨٥).

□ اصيب جندي اسرائيلي بجراح متوسطة في كتفه، بعد ان اصعده ثلاثة شبان في سيارتهم من كريات غات الى تل ابيب، وفي الطريق هاجموه ونزعوا سلاحه واطلقوا عليه النار (**الملف**، المجلد ٢، العدد ٩، كانون الأول ـ ديسمبر ١٩٨٥: نقلاً عن **هآرتس**، ٢/١٢/١٩٨٥).

□ انفجرت شحنة ناسفة في شارع هناسي، في العقولة، ظهر امس (٢/١٢/١٩٨٥). وقد اصيبت احدى السيارات باضرار. وقامت الشرطة باعتقال ١٢٠ عربياً كانوا في المدينة (**الملف**، المجلد ٢، العدد

٩، كانون الأول ـ ديسمبر ١٩٨٥: نقلاً عن **بديعوت أحرونوت**، ٤/١٢/١٩٨٥)

□ جرى تدمير اربع محطات للباص في الجليل الغربي، ولم تعرف، بعد، الدوافع لهذا العمل (**الملف**، المجلد ٢، العدد ٩، كانون الأول ـ ديسمبر ١٩٨٥: نقلاً عن **هآرتس**، ٤/١٢/١٩٨٥).

□ يبدو ان جندي الدفاع الاسرائيلي موشيه ليفي، من بيتح تكفا، قد اغتيل على ايدي [فدائيين] واحرقت جثته، التي عثر عليها في طريق اللد ـ بيتح تكفا، بالقرب من مازور (**الملف**، المجلد ٢، العدد ٩، كانون الأول ـ ديسمبر ١٩٨٥: نقلاً عن **هآرتس**، ٨/١٢/١٩٨٥)

□ قتل ثمانية جنود اسرائيليون، وجرح سبعة آخرون، جراح احدهم متوسطة، جراء حريق نشب الساعة الواحدة من بعد منتصف ليلة امس (٩/١٢/١٩٨٥) في الثياب الذي كانوا ينامون داخله في احد معسكرات الجيش شمال الضفة الغربية؛ ولم يعرف سبب الحريق حتى الآن (**الملف**، المجلد ٢، العدد ٩، كانون الأول ـ ديسمبر ١٩٨٥: نقلاً عن **هآرتس**، ١٠/١٢/١٩٨٥).

□ اصيب بعد ظهر امس (٤/١٢/١٩٨٥) احد جنود جيش الدفاع الاسرائيلي بطعنة سكين في منطقة «كيكار هشاعون» (ميدان الساعة) في نابلس، وذلك في اثناء اشتباكه في دورية راجلة في وسط المدينة (**الملف**، المجلد ٢، العدد ١٠، كانون الثاني ـ يناير ١٩٨٦: نقلاً عن **هآرتس**، ٥/١٢/١٩٨٥).

□ انفجرت شحنة ناسفة في بيتح تكفا امس (٢٣/١٢/١٩٨٥) في اثناء تفكيكها، ولم يصب احد باذى، لكن اضراراً وقعت في البنايات المجاورة وفي السيارات التي كانت في المكان. وبعد الظهر، اكتشفت شحنة ناسفة اخرى في محطة للباص قرب المحكمة في مدينة كفار سابا، وتم تفكيكها بسلام (**الملف**، المجلد ٢، العدد ١٠، كانون الثاني ـ يناير ١٩٨٦: نقلاً عن **هآرتس**، ٢٤/١٢/١٩٨٥).

□ شب حريق هائل ليل اول من امس (٢٣/١٢/١٩٨٥) في موقف للباصات التابعة لشركة «ايغد» قرب حاجز «ايرز» شمال قطاع غزة. وقد احترقت مائة سيارة باص بشكل تام، بينما تعرضت ٣٠ سيارة اخرى لاضرار بالغة (**الملف**، المجلد ٢، العدد ١٠، كانون الثاني ـ يناير ١٩٨٦: نقلاً عن **هآرتس**، ٢٥/١٢/١٩٨٥).

□ سقطت عدة قذائف كاتيوشا في الشريط الحدودي قرب الحدود الاسرائيلية ـ اللبنانية. وتم اطلاقها من شمال الشريط (**الملف**، المجلد ٢، العدد ١٠، كانون الثاني ـ يناير ١٩٨٦: نقلاً عن **هآرتس**، ٢٥/١٢/١٩٨٥).

□ جرح جنديان من حرس الحدود امس (٢٤/١٢/١٩٨٥) عندما تعرضت سيارتهما للرجم بالحجارة في حي «بيت حنينا» في القدس، ونقلا الى المستشفى (**المصدر نفسه**).

حسن حمّاد

«مؤتمر المشرفين...»: الدورتان ٣٥ و ٣٦

عقدت في مقر الجامعة العربية، في العاصمة التونسية، في الفترة ما بين ١٢ ـ ١٦ كانون الثاني (يناير) الماضي، الدورة السادسة والثلاثون لمؤتمر المشرفين على شؤون الفلسطينيين في الدول العربية المضيفة. حضرت المؤتمر وفود تمثل كلاً من الاردن وسوريا وفلسطين ولبنان، ومندوبون عن المنظمة العربية

التربية والثقافة والعلوم، وآخرون يمثلون الامانة العامة لجامعة الدول العربية.

تصدرت جدول اعمال الدورة، محاولة اعضاء في الكنيست الاسرائيلي تدنيس حرمة المسجد الاقصى، ظهر يوم الثامن من كانون الثاني (يناير) ١٩٨٦. وحول هذه النقطة، اعطيت الاولوية للورقة التي تقدم بها الوفد الاردني. واعتبر المؤتمرون المحاولة الاسرائيلية من اخطر ما تعرض له الاقصى، واعلنوا ادانتهم لها في بيان صدر عن المؤتمر، الذي أوصى بتحديد يوم خاص باسم «يوم الاقصى» ويقع في ٢١ آب (اغسطس) من كل عام.

وتداول المؤتمرون في المستجدات التي طرأت على توصيات الدورة السابقة، والتي عقدت في الفترة الواقعة ما بين ٨ ـ ١٤ تموز (يوليو) ١٩٨٥، في مقر الامانة العامة لجامعة الدول العربية، في تونس، برئاسة رئيس الوفد الفلسطيني فيها. نمر المصري، وبحضور وفود تمثل الاردن وسوريا وفلسطين ولبنان، وممثل عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، اضافة الى وفد الامانة العامة لجامعة الدول العربية.

وكانت تلك الدورة اكتسبت اهمية خاصة، كونها عقدت في اعقاب الاعتداءات المسلحة على المخيمات الفلسطينية في بيروت، اضافة الى التقليص المتزايد الذي تشهده خدمات وكالة غوث اللاجئين (اونروا) في مجالات خدماتها الاجتماعية والصحية والتربوية كافة.

وكان المؤتمر أوصى، في حينه، بما يلي:

□ تكليف الجهة المختصة في منظمة التحرير الفلسطينية بوضع الخطط اللازمة لمعالجة عمليات الاستيطان، ومصادرة الاراضي، بالوسائل المتاحة كافة، والعمل على تأمين ما يكفل صمود المواطنين العرب.

□ تكليف الجهات المختصة في الاردن باعداد دراسة شاملة وخطة متكاملة لمعالجة مختلف المشاكل القائمة في قطاع غزة، سواء الاقتصادية منها او الاجتماعية او التربوية او العمال او الخريجين او المخيمات او الخدمات، وغير ذلك من المتاعب التي يواجهها سكان القطاع.

□ يناشد المؤتمر الدول العربية الوفاء بالتزاماتها المالية تجاه دعم الصمود في الضفة والقطاع. وزيادة هذه الالتزامات، ليكون بالامكان تنفيذ مختلف المشاريع المتعلقة بدعم الصمود، ولمواجهة المشاكل المتلاحقة التي يتفاقم خطرها باستمرار.

□ تكليف المشرفين على شؤون الفلسطينيين في الدول المضيفة، وفي منظمة التحرير الفلسطينية، وفي الامانة العامة (الادارة العامة لشؤون فلسطين)، باجراء الاتصالات العاجلة بالمجموعة العربية في الامم المتحدة، للعمل على ادراج شؤون قطاع غزة المحتل في بند خاص على جدول اعمال الدورة المقبلة للجمعية العامة للامم المتحدة، بالقتراح من احدى دولها، بقصد استصدار قرار بارسال لجنة تقصي الحقائق الى القطاع المذكور.

□ عقد اجتماع تمهيدي لممثلي الدول المضيفة، تطلب عقده احدى الدول المضيفة، قبل اجتماع اللجنة الاستشارية، وذلك لاعداد ملاحظات موحدة حول مشروع التقرير السنوي عن اعمال وكالة الغوث. وفي حال تعذر عقد مثل هذا الاجتماع في مقر الامانة العامة لجامعة الدول العربية في تونس، او في احدى الدول المضيفة، لتمكين ادارة شؤون فلسطين في الامانة العامة ومنظمة التحرير من المشاركة فيه، تزوّد هاتان الجهتان ممثلي الدول المضيفة بملاحظاتهما حوله، اذا امكن حصولهما على نصه قبل فترة معقولة من الاجتماع المذكور.

□ التأكيد على وحدة موقف الدول المضيفة، وتوحيد وجهة نظرها، بشأن ملاحظاتها على مشروع التقرير.

□ يقوم وفد الاردن باعداد دراسة شاملة حول مخيمات اللاجئين الفلسطينيين، تراعي فيها مرحلة نشوئها وتطورها، والتزامات الوكالة نحوها، كما تراعي فيها المصلحة العامة بالنسبة الى اللاجئين الفلسطينيين من النواحي كافة.

□ يزوّد المشرفون على شؤون الفلسطينيين في الدول المضيفة، وفي م.ت.ف.، الجهة المختصة في الاردن بتقارير عن المخيمات القائمة في اقطارهم، للاستئناس بما جاء فيها، والاستعانة بها لدى وضع

الدراسة الشاملة.

وقد جاءت هذه التوصيات بناء على مناقشة مجموعة من التقارير، تقدمت بها الوفود المشاركة في الدورة، تناولت موضوعات: الاستعمار الاستيطاني في المناطق المحتلة، وشؤون الفلسطينيين لدى وكالة الغوث، والهجرة المعاكسة من اسرائيل وتطورات المشروع الاسرائيلي الخاص بشق قناة تربط البحر الميت بالبحر الابيض المتوسط، وتقرير عن علاقات اسرائيل بافريقيا، اضافة الى تقرير عن شؤون الفلسطينيين عن المحافل الدولية.

واطلع المؤتمرون على التقرير المقدم اليهم من قبل الامانة العامة لجامعة الدول العربية (الادارة العامة لشؤون فلسطين) حول تنفيذ توصيات مؤتمرهم التي اتخذت في الدورة الرابعة والثلاثين، ايلول (سبتمبر) ١٩٨٥.

وتضمن تقرير الامانة العامة الذي اعد في دورة انعقاد مجلس الجامعة الرابعة والثمانين قرارات عدة بشأن التوصيات أتفه الذكر، ابرزها:

□ القرار الرقم ٤٤٨٢، والمؤرخ في ١١/٩/١٩٨٥، والقاضي بتشكيل لجنة من ممثلي الاردن وم.ت.ف. والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والامانة العامة لجامعة الدول العربية، لاعداد تقرير تفصيلي عن الاحتياجات المادية للمشاريع التربوية في فلسطين المحتلة. وانفاذ هذا القرار، اجتمعت اللجنة في مقر الامانة العامة للجامعة بدعوة من الامانة العامة نفسها ووضعت تقريرها، ومشروعها لانشاء نظام اساسي للصندوق لعرضه على مجلس الجامعة في دورته الخامسة والثمانين آذار (مارس) ١٩٨٦.

□ القرار الرقم ٤٤٨٣، المؤرخ في ١١/٩/١٩٨٥، بشأن الاوضاع المعيشية في قطاع غزة، وعرضه على وزراء الخارجية العرب لاتخاذ الاجراءات اللازمة بصدده. ونظراً لعدم تمكن وزراء الخارجية العرب من عقد اكثر من اجتماع طارئ، تم تخصيصه لبحث موضوع الغارة الاسرائيلية على الاراضي التونسية، لذا يوصي المؤتمر بمتابعة تنفيذ هذا القرار.

□ القرار الرقم ٤٤٨٥، المؤرخ في ١١/٩/١٩٨٥، بشأن العجز المالي في ميزانية وكالة الغوث والتوصية باحالة الموضوع الى مجلس الجامعة العربية في دورته المقبلة، في ضوء ما تتوصل اليه اللجنة المشكلة من المجلس. وقد استعرض المؤتمر تطورات القضية الفلسطينية في ما بين دورتيه، وبشكل خاص تطورات الاوضاع داخل فلسطين المحتلة في ظل حكومة «الائتلاف الوطني» الاسرائيلية، واستفحال الازمات السياسية والاقتصادية داخل اسرائيل، وكذلك تطورات القضية الفلسطينية على الساحة الدولية، في اعقاب القمة الاميركية ـ السوفياتية، واحتجاب دور المجموعة الاوروبية، وغياب دور دول عدم الانحياز.

كما تطرق برنامج الدورة الى شؤون الفلسطينيين لدى وكالة الغوث. وبناء على اتصالات وترتيبات سابقة، عُقد اجتماع صباح يوم الاربعاء ١٥/١/١٩٨٦ في مقر الامانة العامة لجامعة الدول العربية، بحضور وفد يمثل وكالة غوث اللاجئين (اونروا) وهيئة المؤتمر. وقد استمع المؤتمر الى رئيس وفد «اونروا» الذي تحدث عن العجز المالي الذي تعاني منه الوكالة، وطلب العون العربي لها لمساعدتها على حل مشاكلها. وقد أجابت رئاسة المؤتمر على هذا الطلب بأن مسؤولية اغاثة اللاجئين الفلسطينيين، تقع على عاتق المجتمع الدولي، ممثلاً بوكالة الغوث، واعتبار العجز المالي الحاصل في موازنة «اونروا» عجزاً تقف وراءه اعتبارات سياسية. كما طالب المؤتمرون بنقل مقر رئاسة الوكالة من فيينا الى مقرها السابق في بيروت. واكد المتحدثون، من الجانب العربي، حرص الدول المضيفة والعربية على استمرار التعاون مع وكالة الغوث. وفي هذا الخصوص، ايضاً، اطلع المؤتمر على مذكرتين تقدم بهما وفدا سوريا والاردن. وقد تناولت المذكرة السورية موازنة «الاغاثة»، ومدى استفادة اللاجئين الفلسطينيين منها، كما اوضحت مهمة الوكالة وتدهور خدماتها والتناقص المستمر في موازنتها، حيث اصبحت نسبة المستفيدين من اغاثة الوكالة لا تتجاوز خمسة بالمئة من مجموع عدد اللاجئين المسجلين لديها. اما مذكرة الاردن، حول الموضوع ذاته، فتناولت تخفيضات ميزانية الوكالة للعام ١٩٨٥، والاجراءات التي اتخذتها لتنظيم عملية التبرعات والمصروفات والاسلوب المحاسبي الجديد.

وقد اوصى المؤتمر، في هذا الخصوص، بان تقوم الجهات المختصة في الدول المضيفة، بحمالية الوكالة بوضع ميزانية إضافية طارئة، تكفل تمكينها من العودة الى تأدية خدماتها التي كانت قائمة قبل التخفيض او التقشف، وتكليف المشرفين على شؤون الفلسطينيين في الدول المضيفة، وفي م ت ف.، بوضع تصور متكامل لمشروع الميزانية السنوية للوكالة، على ان يقوم المشرفون على الشؤون الفلسطينية في الدول المضيفة بالاستعانة بخبراء وببعض المنظمات الدولية المتخصصة، لاعداد الدراسات اللازمة لتوضيح الاحتياجات الحقيقية للاجئين الفلسطينيين، والمطالبة بزيادة التبرعات العربية للوكالة.

واطلع المؤتمر، ايضاً، على تقرير وفد الاردن، حول اوضاع مخيمات الضفتين، الشرقية والغربية، وتدني مستوى خدمات وكالة غوث اللاجئين في تلك المخيمات: حيث ذكر التقرير ان الوكالة لا تعترف الا بعشرة مخيمات فقط في الضفة الشرقية، يقيم فيها ٢٦٢١٦٦ لاجئاً، وهو رقم غير صحيح، اذ يقيم في المخيمات العشرة حوالى ٣١٤٦٥٠ لاجئاً، كما يقيم نحو نصف مليون لاجئ خارجها.

كما وناقش المؤتمر شؤون الفلسطينيين في الاراضي المحتلة ضمن بند خاص، واطلع على المذكرة المقدمة اليه من الوفد السوري حول الاضطهاد القومي للعرب في اسرائيل، وتضمنت معلومات عن عرب الجليل الذين ما زالوا يعيشون فيها ويبلغ عددهم نصف مليون، يشكلون اكثر من ٦٠ بالمئة من العرب في اسرائيل. ويعاني هؤلاء من مختلف انواع الضغط والتهديد والارهاب على ايدي السلطات الاسرائيلية.

ونظراً لاهمية هذا الموضوع، اوصى المؤتمر بضرورة متابعته من قبل الجهات المختصة في الدول العربية المضيفة و م ت ف، والامانة العامة (الادارة العامة لشؤون فلسطين)، واعداد تقرير حوله لمتابعة بحثه في الدورة المقبلة لمؤتمر المشرفين على شؤون اللاجئين في الدول العربية المضيفة. اما الادارة العامة لشؤون فلسطين في الامانة العامة لجامعة الدول العربية، فتقدمت بمذكرة حول الممارسات الاسرائيلية في الاراضي المحتلة، والمتمثلة في مصادرة الاراضي، واقامة المستوطنات، والممارسات القمعية ضد النقابيين واصحاب العمل والمؤسسات الانتاجية ومؤسسات التعليم والتعليم العالي.

وفي ما يتعلق بالهجرة اليهودية المعاكسة، فقد استعرض المؤتمر المذكرة المقدمة اليه من وفد الاردن حول هذا الموضوع، والتي عددت عوامل زيادة الهجرة المعاكسة ونتائجها الحقيقية وتاثيراتها على اسرائيل. واستعرض المؤتمر كذلك مذكرة الوفد السوري حول الموضوع ذاته، التي تضمنت الاحصاءات المتصلة بالهجرة المعاكسة. كذلك اطلع المؤتمر على مذكرة الوفد الاردني حول الاوضاع الاقتصادية في اسرائيل، وانخفاض احتياطي العملات الاجنبية، والتضخم النقدي، والديون الخارجية، والبطالة، ونسب الانفاق في سبيل التسلح والعدوان. وتناولت مذكرة الوفد السوري الموضوع ذاته معددة اسباب الازمة الاقتصادية في اسرائيل، واثر الاجتياح الاسرائيلي للبنان في العام ١٩٨٢ في استفحال تلك الازمة. كما وتعرضت المذكرة الى جهود الولايات المتحدة الاميركية لحل الازمة الاقتصادية الاسرائيلية، انطلاقاً من اتفاق التحالف الاستراتيجي الاميركي ـ الاسرائيلي. كذلك اطلع المؤتمر على مذكرة الوفد السوري حول التسلل الاسرائيلي الى القارة الافريقية وضرورة التحرك العربي لوقف الاندفاع الاسرائيلي نحو القارة. وأوصى المؤتمر بضرورة ادراج هذا الموضوع في اعمال دورته المقبلة، كما وتطرق الى المقاطعة العربية لاسرائيل، وأوصى بضرورة التنسيق بين الادارة العامة لشؤون فلسطين ومختلف اجهزة الامانة العامة المعنية بالمقاطعة، وضرورة تقديم تقرير دوري عن مختلف جوانب المقاطعة واثارها، للاستفادة منه. وتمكين المؤتمر من اتخاذ التوصيات المناسبة.

أخيراً، وبناء على توصية المؤتمر، تقرر عقد الدورة المقبلة، السابعة والثلاثين، في العاصمة السورية دمشق، في النصف الثاني من شهر حزيران (يونيو) ١٩٨٦.

سميح شبيب

تحريف صهيوني لمفهوم التنافس الفلسطيني ـ الأردني

Baily, Clinton; *Jordan's Palestinian Challenge, 1948 - 1983: A Political History*, Boulder (Colorado): Westview Press, 1984, 146 Pages.

يعمل مؤلف هذا الكتاب، كلنتون بيلي، في جامعة تل ابيب، وقد صدر عمله عن معهد ديفيس للعلاقات الدولية التابع للجامعة العبرية في القدس. وهو ينطلق، هنا، من وجهة نظر اسرائيلية في الاساس. ودافعه القيام بتناول موضوع السيادة على الضفة الغربية وقطاع غزة المكتظين بالسكان الفلسطينيين.

ينكشف موقف بيلي في السطور الأولى، حيث يشكو من أن العالم يعتقد بأن «حل المشكلة الفلسطينية يعتمد، كلياً، على العلاقات الفلسطينية مع اسرائيل». وذلك على الرغم من حقيقة ان ثلث الفلسطينيين فحسب، يقطنون المناطق المحتلة (ص ١١)، ويستنتج المؤلف من ذلك ان العلاقة الفلسطينية ـ الأردنية هي الأهم، اذ أن ثلثي الفلسطينيين ـ حسب احصاء المؤلف ـ هم مواطنون اردنيون.

اذن، يتكشف على الفور المنطق الصهيوني الذي يدفع هذا المؤلف إلى تناول هذا الموضوع. الا وهو التأكيد على أن ساحة الصراع حول مصير الضفة الغربية (خاصة) وقطاع غزة هي الأردن ومجال العلاقات الفلسطينية ـ الأردنية. وبالتالي فان حسم وحل هذا الصراع يجب ان يأتي في الأردن أيضاً. ولا تتعلق القضية باسرائيل. ويتكشف، أيضاً، المنطق الصهيوني المعهود الذي يزيِّف الحقائق كي تدعم إعلامياً الحقائق الاخرى التي يخلقها الصهيونيون على الأرض. ويعني ذلك، في هذه الحال، اللعب بالاحصاءات المتعلقة بتعداد الشعب الفلسطيني، حيث ينسى، او يتناسى، بيلي أن هناك ٦٥٠ الف فلسطيني تحولوا «اسرائيليين» منذ العام ١٩٤٨. ومنذ ذاك يرزحون تحت الاحتلال. وهناك حوالى ١,٢٥ مليون فلسطيني في مناطق الشتات، خارج فلسطين، من غير الفلسطينيين المقيمين في الأردن او خارجه والحاملين جوازات سفر أردنية (٢,٢ مليون). عدا اولئك المقيمين في قطاع غزة (٤٠٠ الف). ويُقصد من هذا التلاعب والتجاهل، كالعادة، تصغير حجم المشكلة الانسانية وحرف الانتباه عن حقيقة الجريمة الصهيونية وإستمرارها على أرض فلسطين وتحويل الأنظار نحو ساحة اخرى، بعد الادعاء بأنها الساحة الرئيسة لتحقيق الحل العادل.

يبقى من المفيد، رغم التعليقات السابقة، ان يتتبع القارئ مناقشة بيلي لموضوع العلاقة الفلسطينية ـ الأردنية كي يفهم اساس نظرة بعض الصهيونيين إلى حل المسألة الفلسطينية وكي يقيِّم لنفسه نوعية البحث لدى بعض «الاكاديميين» في اسرائيل.

ينقسم الكتاب إلى ستة فصول، عدا مقدمة وخلاصة. ويحدد المؤلف، في مقدمته، ما يعتقد بأنه الاتجاه الاساسي في الوضع السياسي الداخلي في الأردن بعد قرار ضم الضفة الغربية إليه في العام ١٩٥٠، ألا وهو حالة الصراع السياسي بين الاكثرية الفلسطينية الجديدة وبين العرش الهاشمي وقاعدته

الشرق اردنية. ويؤكد ان نمط التعامل بين الطرفين تمثّل، من جهة، في إبعاد الفلسطينيين عن مواقع المسؤولية والسيطرة داخل الحكومة والأجهزة الأمنية والجيش، ومن جهة اخرى في تكييف السياسة العليا للبلاد (وخاصة السياسة المتعلقة بفلسطين وبالتحالفات الخارجية) تنازلياً امام رأي القاعدة الفلسطينية. ويعتقد، ايضاً، بأن نقطة ضعف العرش الرئيسة كانت رغبته في اكتساب الشرعية في عيون المواطنين الفلسطينيين، لأن حكمه لن يستقر، ابداً، بدون ذلك الاعتراف، رغم امتلاك العرش للقوة العسكرية الكفيلة بفرض النظام لو خرج الفلسطينيون عن حدود معينة. فيضيف بيلي أن هذا النمط استمر حتى تاريخ طرد التنظيمات الفدائية من الأردن في العام ١٩٧١، وانقلب الصراع الفلسطيني ـ الأردني بعد ذلك الى تنافس شديد بين منظمة التحرير الفلسطينية والمملكة الأردنية، حيث يعتبر المؤلف ان التنافس دار في الظاهر حول السيطرة على الضفة والقطاع بعد جلاء اسرائيل عنهما (لو تم ذلك). وفي الجوهر حول هوية الضفة الشرقية: فهل تتحول الى دولة فلسطينية؟

يحمل الفصل الأول عنوان «الأردن، ١٩٤٨ ـ ١٩٦٧»، ويقسم إلى ثلاثة اجزاء، حسب اهم الفترات التاريخية، وهي ١٩٤٨ ـ ١٩٦١ و١٩٦١ ـ ١٩٦٥ و١٩٦٥ ـ ١٩٦٧: فيعتبر بيلي ان المرحلة الأولى كانت مرحلة عدم استقرار النظام الأردني، واتسمت بعملية استيعاب الاعداد الكبيرة من النازحين الفلسطينيين داخل البنية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الأردنية. ويؤكد ان السنوات ١٩٤٩ ـ ١٩٥٤ شهدت نمو جيل جديد من القيادات السياسية الفلسطينية الذي تميز عن الجيل السابق بثقافته الغربية وبدائة نظرته الى مسائل التنظيم والنشاط السياسيين. وقد توزع هؤلاء القياديون الشبان بين اتجاهات فكرية عدة، لكنهم اتفقوا حول معارضة الحكم، او على الأقل حول معارضة سياسات معينة.

ويقدم بيلي صورة مبسّطة ومضلّلة الى حد ما عن حجم وعدى فعالية احزاب المعارضة في الخمسينات، إذ يوحي بدرجة عالية من التنظيم والتنسيق والقدرة على تحريك الجماهير، فيما يُغفل وجود قوى سياسية اخرى أضافت إلى تشتيت الاحزاب وتبعثر جهودها. لكن لا يعني ما سبق أن وجود الاحزاب وتحريضها باستمرار ضد الاعتراف باسرائيل والتحالف مع الغرب لم يأت بفائدة، بل ساهم ذلك، مساهمة هامة، في تسييس الجماهير الفلسطينية، اساساً، وفي اعاقة الحكومة في متابعة سياسات معينة.

إلا أن نقاط الضعف في تحليل بيلي لا تقتصر على سوء تقدير دور أحزاب المعارضة، بل تشمل، ايضاً، سوء تقدير دور العناصر الاردنية في حركة المعارضة، فيضع المؤلف نفسه في تناقض شديد حين يركز على الدور الفلسطيني في خلق عدم الاستقرار السياسي وفي التأثير على السياسات الخارجية الأردنية؛ ولكنه يذكر، بعد ذلك، أن من قاد «الحكومة الوطنية» العام ١٩٥٦، ومن قام بمحاولات انقلابية من داخل المؤسسة العسكرية خلال الخمسينات، كانوا، جميعاً، شرق اردنيين عريقين.

ولا يفسر الوقوع في مثل هذا التناقض الصارخ سوى إصرار المؤلف على تصوير العملية السياسية الداخلية في الأردن، خلال تلك الحقبة، على انها نتيجة «لاستراتيجية فلسطينية» (ص ١٢)، موحياً بأجواء تآمرية وايدي خفية تحرك الاوضاع وتخلق البلبلة. اذ يتضح أن بيلي لديه تحليل معين مسبق، وليست لديه الأدلة الكافية، فيسمح لنفسه بالخروج عن موضوعه المركزي ليكتب عن الاحداث الداخلية الأردنية، اي انه يبدأ في سرد التاريخ السياسي الداخلي للمملكة الأردنية خلال عقد الخمسينات اكثر مما يناقش ويحلّل العلاقة الفلسطينية ـ الأردنية المحددة.

يظهر هنا عيب بارز في تناول كلنتون بيلي لموضوعه. فقد غاب، كلياً، عن هوامش ومراجع الكتاب اي ذكر لمجموعة الكتب الاكاديمية الجادة التي صدرت وتتناول، تحديداً، الدور السياسي للفلسطينيين في الأردن والعلاقات الفلسطينية ـ الأردنية وتاريخ احزاب المعارضة. ويعني ذلك، اولاً، ان المؤلف غير ملّم بموضوعه وبالجهود المبذولة حتى الآن لدراسته، بل انه يجهل حتى تلك الدراسات التي كتبها اسرائيليون؛ وثانياً انه اعتمد على مصادر قديمة جداً؛ وثالثاً انه قدم سرداً ناقصاً ومشوهاً. إلا أن خطيئة بيلي الكبرى تتمثل في انه كتب فصلاً يفشل فيه في تلخيص الحقبة السياسية تلك وفي تقديم اي جديد يتميز عما كتبه آفي بلاسكوف في كتابه «اللاجئون الفلسطينيون في الأردن، ١٩٤٨ ـ ١٩٥٧»، وامنون كوهين في كتابه

«الأحزاب السياسية في الضفة الغربية تحت النظام الأردني، ١٩٤٩ ـ ١٩٦٧»، وشاءون ميشال في كتابه «الضفة الغربية والضفة الشرقية»؛ بل ويفشل حتى في بلوغ المستوى الأكاديمي لكاتب اسرائيلي هو يهوشوع كموشي عاموز في كتابه «الأعيان الفلسطينيون في الضفة الغربية».

ينتقل المؤلف، في الجزء الثاني من هذا الفصل، إلى أهم سمات فترة ١٩٦١ إلى ١٩٦٥، فيتوقف في إطار الصدمة إزاء انهيار الوحدة المصرية ـ السورية بالنسبة إلى تعزيز الوضع الداخلي للنظام الأردني وضعضعة معنويات المعارضة؛ كما يتوقف في ملاحظة أهمية سياسات الحكومة، في استرضاء وجود المعارضة في داخل النظام، وفي تشجيع التنمية الاقتصادية، بالنسبة إلى «تنفيس» زخم المعارضة على المستويين الحزبي والشعبي. لكن يظهر، مجدداً، أن بيلي لا يعرف الكثير عن أوضاع الفلسطينيين في الأردن في تلك الفترة، ولا يرى الوجه الآخر لانتهاء المعارضة الداخلية، ألا وهو قمع وسجن من رفض المساومة مع النظام؛ إذ يقدم المؤلف نصاً يخلو من الاشارة إلى توزيع السلطة السياسية والاستثمارات الاقتصادية والميزان الأقليمي وإغراء العناصر المعارضة والفلسطينية. وهنا يتضح، أيضاً، أن بيلي لم يطلع، أو لم يستفد من إطلاعه، على الكتابات الكلاسيكية عن البنية الأردنية في هذه الفترة. وتشمل هذه، بالاضافة إلى الكتب المذكورة سابقاً، كتاب «العسكر والسياسة في الأردن» لفانيكيوتيس و«الحسين» لبيتر سنو و«النمو والتنمية الاقتصاديان في الأردن» لمايكل مازور.

يتحسن السرد في الجزء الثالث من الفصل، الذي يتناول مرحلة انشاء منظمة التحرير الفلسطينية وظهور حركة «فتح» حتى اندلاع حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧، فيركز المؤلف، أخيراً، على التنافس الفلسطيني ـ الأردني على المستوى الاقليمي من أجل اكتساب شرعية تمثيل الشعب الفلسطيني؛ كما يتجاوز ملاحظاته السطحية السابقة المتعلقة بأغراء المعارضة والجماهير الفلسطينية، اقتصادياً وسياسياً، ليقدم عرضاً لاشتعال الساحة الداخلية بالتظاهرات والاحتجاجات الشعبية التي رافقت نمو العمل الفدائي وتزايد الغارات الانتقامية الاسرائيلية. وهنا يؤكد المؤلف ارتباط قيام م ت ف بالصراعات والتوازنات العربية في أواسط الستينات، ويوضح تناقض مفهوم «الكيان الفلسطيني» مع مفهوم «الكيان الأردني»، طالما اشترك الاثنان بمجموعة المواطنين الفلسطينيين المقيمين في الأردن.

ويعني ما سبق أن بيلي التقط جدلية العلاقة الفلسطينية ـ الأردنية: فارتباط العرش الهاشمي بقضية فلسطين ينبع من وجود الكثرة بشرية فلسطينية في الأردن، أولاً، ومن السيطرة على الضفة الغربية، ثانياً، مما يعني أن نشوء كيان فلسطيني (على شكل دولة فعلية أو «خلخلة» سياسية) يلغي علاقة الأردن بالقضية ويهدد البنية الأردنية التي باتت تشمل العنصر الفلسطيني. وتتألف هذه، ضمن علاقة اعتماد وانكال متبادلين، وما يفرض التراجع والمساومة، في هذه المسألة، على النظام الأردني هو المحيط الاقليمي وضرورة مهادنة الأطراف العربية الأقوى من خلال تصليب الموقف السياسي والدبلوماسي تجاه اسرائيل وتخفيف القيود على حرية التحرك السياسي في داخل المملكة. إلا أن صواب رؤية المؤلف، في هذا المجال، تشوبه اخطاء ونقاط ضعف في السرد وكذلك في التحليل: على سبيل المثال حين يؤكد ان الرئيس الراحل عبد الناصر كان يؤيد «فتح» علناً منذ منتصف ١٩٦٦، الأمر الذي لم يحصل سوى في العام ١٩٦٨.

ينتقل المؤلف، في الفصل الثاني، إلى مرحلة «ما بعد حرب الأيام الستة». فيوضح أثر خسارة الضفة الغربية بالنسبة إلى الأردن، اقتصادياً وبشرياً وسياسياً، ويلاحظ نشوء تحالف ضمني، أو على الأقل علاقة ود وتنسيق، بين عمّان والقاهرة. ويذكر أن القيادات العربية طرحت، عملياً، الملك حسين ناطقاً ومفاوضاً باسمها لدى الغرب. إلا أن ربحه بمبادئ عدم التفاوض المباشر باسرائيل أو الاعتراف بها ومصالحتها عرقل مساعيه بسبب امتناع الغرب عن التحاور، جدياً، معه على تلك الأسس؛ مما دفع الملك إلى التراجع عن هذا الدور والسعي وراء موقف وسط يجتنب الضغوط العربية والداخلية والتحرشات العسكرية الاسرائيلية في آن. ويبدو أن هذا النهج هو الذي وجه السياسة الخارجية الأردنية حتى اليوم، وأن بروز الأردن دبلوماسياً في الآونة الأخيرة يعكس تحرره، نسبياً، من القيود السابقة.

إلا أن الاتجاه الاساسي، في الفترة ما بين ١٩٦٧ ـ ١٩٧٠، كان انشغال النظام الأردني في صراع

طويل مع الحركة الفدائية الفلسطينية: فبوسع بيلي أن المثل السياسي الذي قدمه الفدائيون، قبل اي انجاز عسكري، هو الذي اضطر العرش الهاشمي إلى تبني موقف لين ومرن تجاه الحركة الناشئة. إلا ان اضطرار العرش إلى المساومة امام التأييد الجماهيري للفدائيين ووسط الضغوط العربية (التي دفعتها مصالح تلك الدول الذاتية) لم يبلغ حالة الصراع. وخاصة ان اسرائيل اتخذت العمل العسكري الفلسطيني ذريعة لضرب الاردن. وقد ادى هذا الوضع، بعد معركة الكرامة في آذار (مارس) ١٩٦٨، إلى قيام «دولة داخل الدولة» في الاردن. ويظهر في السرد، عند هذه النقطة، موقف المؤلف العدائي، حيث يشير إلى فتح المكاتب الفلسطينية في المدن الرئيسة على أنه عمل غير مقبول لأنه يضع الاهداف العسكرية بين المدنيين ولأنه ينقض السيادة الأردنية. ويموّه المؤلف حقيقة تنامي الحركة الفدائية إلى حد جعلها موجودة في كل قرية ومدينة ومخيم، عما يفترض، منطقياً، إيجاد مكاتب وادارات سياسية وتنظيمية واجتماعية ومالية وما شابهها. غير ان الجريمة هي في قيام اسرائيل بضرب كافة انواع الاهداف دون تمييز. ويؤكد هذا التناقض إقرار المؤلف بأن الـ «دائريين» اداروا الخدمات الطبية والتعليمية والاجتماعية لآلاف الفلسطينيين (وقد اعتبر بيلي ذلك العمل الحيوي انتقاصاً من السيادة الأردنية أيضاً. وليس مساهمة انسانية بناءة)، فكيف «سيديرونها» بلا وجود بين المدنيين؟

يتتبع المؤلف تطور الاحداث خلال هذه الفترة التاريخية، فيلاحظ نمط التصاعد في العمل الفدائي والعمل المضاد الاسرائيلي وفي سعي الحكومة الأردنية إلى استعادة سيطرتها كاملة. فاذا كانت معركة الكرامة هي التي أطلقت سراح الحركة الفدائية (يزعم بيلي ان ١٥٠٠ إسرائيلي فقط اشتركوا في المعركة، بهدف التقليل من شأنها ومن حجم الفشل الاسرائيلي، علماً ان المؤرخين العسكريين جميعاً يؤكدون بلوغ القوة المهاجمة ثلاثة ألوية ـ حوالى ١٢ الف رجل) فهي، ايضاً، التي رفعت دورة العنف والعنف المضاد الى مستوى أعلى وشحنت الصراع السياسي الحكومي الأردني ـ الفدائي بحدة وخطورة شديدتين. وهكذا، فقد سعى النظام الاردني إلى تقييد العمل الفدائي وفرض الاتفاقات التي تُبعد النشاط العسكري عن مناطق معينة كميناء العقبة. وادت هذه المحاولات إلى صدامات عدة بين الطرفين في ١٩٦٨ و١٩٦٩، حتى بدا الصراع يخرج عن نطاق السيطرة ليدخل جرش داخل العاصمة في اوائل العام ١٩٧٠. ويراجع المؤلف هذا السير للاحداث بموازاة التطورات الاقليمية مثل اشتعال حرب الاستنزاف المصرية ـ الاسرائيلية والمبادرات الدبلوماسية الأميركية (روجرز وسيسكو). وقد تقلبت اوضاع الحكومة الأردنية باستمرار، فتارة تتشدد وتارة تتراجع، حتى أدت احداث شباط (فبراير) وحزيران (يونيو) ١٩٧٠ إلى تفاقم المشكلة بحيث بات الصدام الشامل حتمياً.

يدور الفصل الثالث «طرد م.ت.ف.» حول ذلك الصدام، فيتخذ بيلي الصراع السياسي في ربيع العام ١٩٧٠ حول مبادرة سيسكو كنقطة بداية، ليمر باحداث ايلول (سبتمبر) ١٩٧٠ ومعارك جرش ـ عجلون في تموز (يوليو) ١٩٧١، وليصل نقطة النهاية في مشروع المملكة المتحدة الذي عرضه الملك حسين في آذار (مارس) ١٩٧٢. ويلاحظ المؤلف اهمية التطورات على الجبهة المصرية، من قبول وقف اطلاق النار مع اسرائيل وقبول مشروع روجرز في صيف ١٩٧٠، ليشكل الوضع الاقليمي المؤاتي لعزل م.ت.ف. والتحرك ضدها ويضيف بيلي ان تحسن العلاقات الفلسطينية ـ المصرية، بعد احداث ايلول (سبتمبر) ١٩٧٠، لم يكف لحماية م.ت.ف. من معارك صيف العام ١٩٧١ والانتقال النهائي الى سوريا ولبنان. إلا انه يبالغ في تحليل مدى وطبيعة عداء التنظيمات الفدائية للنظام الاردني حين يدّعي بأنها اعتبرت الأردن جزءاً من فلسطين، وكأنه يُهيىء القارئ لمقولة تحويل الاردن إلى دولة فلسطينية بحجة ان حتى الفلسطينيين يعتقدون بذلك. ويساهم بيلي في تشويه النص بالاخطاء التاريخية الأخرى التي يرتكبها ليدعم طرحه، مثل التأكيد أن الفدائيين سيطروا على مدينة إربد واعلنوا قيام «السلطة الشعبية» فيها قبل إعلان الحكومة العسكرية في عمان في ١٦ أيلول (سبتمبر) وليس بعده، ومثل الاصرار على تسمية الجيش العربي الاردني باسمه القديم «الفيلق العربي» الذي زال العام ١٩٥٦. كما يؤكد ان الانتخابات البلدية التي أجريت في الضفة الغربية المحتلة في العام ١٩٧٢ دلت على تمتع الملك حسين بتأييد واسع، دون ذكر أن

غالبية الناخبين امتنعوا، أصلاً، عن التصويت. لكن يبقى العيب الأوضح هو تجاهل المؤلف لتطورات العلاقة الفلسطينية ـ الأردنية، داخل وخارج الأردن، في سنتي ١٩٧١ و١٩٧٢، ومرور مرور الكرام على مسألتي المملكة المتحدة وحرب تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٧٣. وكأن الوجود السكاني الفلسطيني داخل الأردن، وما حمله من مخاطر وتحديات لاستقرار النظام هناك، لا يدخل في صميم موضوع الكتاب المزعوم.

يؤدي هذا الخلل في منهج بيلي، أي نزعته إلى دراسة مسألة العلاقة الفلسطينية ـ الأردنية على مستواها الرسمي فقط وليس على مستوى الحقائق الميدانية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والدينية للفلسطينيين داخل الأردن، في بقية فصول الكتاب. فيتناول الفصل الرابع المرحلة، في أعقاب حرب ١٩٧٢، حيث خرجت م.ت.ف. بمظهر المستفيد الأكبر، رغم تحقيق الأردن لعدة مكاسب سياسية هامة أيضاً. ويظهر، بوضوح، أن التقدم السياسي والدبلوماسي لمنظمة التحرير الفلسطينية لم يرُق للمؤلف، حيث يستخدم عبارات مثل «محاولات م.ت.ف. ان تستولي، ظلماً، على المكانة الشرعية في الضفة الغربية [بدلاً من الحكومة الأردنية]». ويقوم المؤلف باستعراض أهم تطورات الاتصالات والمساعي الدبلوماسية في مرحلة ما بعد حرب ١٩٧٢، مثل المشاورات حول عقد مؤتمر جنيف الدولي، ومشروع فك الارتباط على الجبهة الأردنية. ويبدو أن بيلي يسمح لنفسه، خلال استعراضه وتحليله للأحداث، بأن يجيِّر الحقائق كي تناسب تفسيراته المشوهة، ومثل على ذلك الزعم بأن الولايات المتحدة هدّدت اسرائيل، جدياً، في العام ١٩٧٤، بالاعتراف بالمنظمة، مشيراً إلى حديث غير مباشر لمسؤول أميركي متوسط المستوى سرعان ما نفاه وزير الخارجية هنري كيسنجر، كما يوجد مثل آخر في اعتبار ان سبب انقلاب مصر وسوريا في العام ١٩٧٤ نحو تأييد م.ت.ف.، كممثل شرعي ووحيد للفلسطينيين أينما وجدوا، جاء بسبب اكتساب م.ت.ف. الاعتراف الدولي في الامم المتحدة (الذي يؤكد بيلي، أيضاً، أن م.ت.ف. اكتسبته بفضل مبادرة الاتحاد السوفياتي) وبسبب فشل المباحثات الأردنية ـ الاسرائيلية وليس بسبب انقلاب الموازين الداخلية العربية والسعي إلى التضامن الأوسع بدعم الدول النفطية.

مهما كان الأمر، يرى بيلي أن الأردن قد قبل صعود نجم م.ت.ف. في مؤتمر قمة الرباط في أواخر العام ١٩٧٤ بذكاء، وأن الملك حسين قد نجح في محاولته الحد من الضرر الذي لحق بالموقع الاقليمي للأردن. ويضيف المؤلف ان قرار الرباط بخصوص وحدانية تمثيل م.ت.ف. للفلسطينيين، وبالتالي احتكارها للقرار حول مصير الضفة الغربية وقطاع غزة، ذكّر الملك بأن انعزال الأردن في المسرح الاقليمي العربي يكلفه غالياً في صراعه مع الحركة الفلسطينية المستقلة. فقد سعى إلى تحسين علاقات الأردن بالدول العربية، وكانت الحلقة الأولى سوريا التي اقيمت معها قيادة عليا مشتركة بغية تحقيق التنسيق وثم الوحدة على الصعد العسكرية والسياسية والاقتصادية. كما وطّد الأردن علاقته بالسعودية وبالدول النفطية الأخرى. إلا أن ذلك عزز موقف الأردن الاستراتيجي دون أن يضعف موقف م.ت.ف. ويوضح المؤلف أن م.ت.ف. رفضت الانخراط في التحالف السوري ـ الأردني رغم تحالف م.ت.ف. مع سوريا، وانها انتهجت خطاً مستقلاً الى حد معين في بناء التحالفات العربية. وقد جاءت الحرب الأهلية في لبنان، في ١٩٧٥ ـ ١٩٧٦، لترهق م.ت.ف. ولتتيح لسوريا ما عُرف بلقب «تحجيم» حركة المقاومة الفلسطينية. لكن يخطئ بيلي، مجدداً، في تقدير طبيعة وموقع الضرر الذي لحق بالمنظمة نتيجة ذلك، وفي تقدير أهمية الدور الأردني في تلك المرحلة، فيطرح بيلي أن الملك حسين هو الذي اقنع الادارة الاميركية باعطاء الضوء الأخضر للتدخل السوري، ويتجاهل حقيقة فشل الأردن، عند انتهاء الحرب في مؤتمر الرياض، في نهاية العام ١٩٧٦، في الاشتراك في المؤتمر رغم الدعم السوري. ويرى المؤلف أن الاتفاق عبّر عن اجماع عربي باتهام م.ت.ف. بالمسؤولية عن الحرب، وأن الحرب انهت سلسلة النجاحات الدبلوماسية الفلسطينية، متجاهلاً حجم الانجاز الدبلوماسي الذي تم بعدها تحديداً وحقيقة تكريس الوجود الرسمي والمسلح الفلسطيني في لبنان، رغم الوجود السوري. وربما يتمثل سوء الفهم المتعمد الاوضح في اعتبار الاقاءات الفلسطينية ـ الاردنية من بعد ربيع العام ١٩٧٧ هزيمة فلسطينية وليس تراجعاً اردنياً ومكسباً لمنظمة التحرير.

يستعرض بيلي التنافس الفلسطيني ـ الأردني حول المشاركة في مؤتمر جنيف، في نهاية الفصل الرابع، لكن يبدل ذلك السرد المحاولة الجادة الاخيرة لمقارنة الاحوال السياسية للطرفين بطريقة منهجية. ان ينتقل المؤلف، في فصله الخامس «بعد مبادرة السادات السلمية» إلى استعراض مواقف كل من م ت ف والمملكة الأردنية على حدة، وكأنه يقدم عرضاً تاريخياً موجزاً للقارئ الغربي بخصوص المواقف السياسية للاطراف العربية، وليس تحليلاً لترابط وتفاعل المواقف الفلسطينية والأردنية. ان يقدم موجزاً للبيانات والتصريحات الأردنية، مرفقاً بتحليل لدوافع وتوقعات الأردن، ثم يقدم الشيء ذاته عن م ت ف. وعن المواقف المتعارضة لاطرافها. ولا يُصلِّح الوضع جزئياً سوى عند مناقشة الوضع في الضفة الغربية، حين يكتشف بيلي انقلاب الرأي العام لصالح م ت ف بوضوح تام. إلا أن الخلل ليس في معلومات الأردن حول الموقف السياسي الجماهيري والرسمي لدى اهل الضفة، بل في تجاهل بيلي نفسه، خلال الفصول السابقة، لمؤشرات التأييد العارم للانتفاضة البارزة منذ ١٩٧٦ فصاعداً. وينتهي هذا الفصل باثارة الموضوع الذي يشكل هدفاً ضمنياً للكتاب، مع أن المؤلف يسعى الى إخفاء مشاعره تجاهه، الا وهو مشروع أريئيل شارون لتحويل الأردن الى دولة فلسطينية.

غير ان المؤلف يفلت هذا الخيط في الفصل السادس «في اعقاب حرب لبنان: مقترحات لبنان»، حيث يستعرض المباحثات الفلسطينية ـ الأردنية حول مشروع ريغان ومشروع قمة فاس، متناولاً اعتبارات وقيود كل طرف وارتباك المواقف في الضفة الغربية. ويطرح أن م ت ف تعرضت لمجموعة ضربات ادت إلى زيادة تعرضها للضغوط العربية، لكنه لا يقدم تفسيراً موضوعياً لدوافع الأردن في التريث حيال مشروع ريغان وفي التنسيق مع م ت ف. وينبع ذلك النقص في السرد من سوء فهم الموقع الاردني ضمن الميزان العربي، وسوء تقدير مصادر قوة م ت ف، وخاصة من تجاهل مدى التخوف الأردني من حملة سياسية ـ عسكرية اسرائيلية لتغيير هوية الأردن. إلا ان بيلي لا يريد ان يتكلم عن مخاوف الأردن مع أنه مهد، بنفسه، لفكرة الأردن ككيان فلسطيني في بداية الكتاب.

ويسفر عن اخفاء المؤلف للحقائق، وتمويه المواقف المبطنة، إشكال منطقي في تفسير الاحداث وفهم دوافع السياسة الاردنية. أما السخرية الكبرى، فتتمثل في عدم ذكر ان الطرف الوحيد في المنطقة الذي رفض مشروع ريغان، من اساسه، هو اسرائيل: فيتحدث بيلي، فحسب، عن «قبول» م ت ف، في اللحاق بمشروع السلام المجدي الوحيد.

يمكن القول، نهاية، أن كاثلين بيلي يقدم عرضاً سريعاً لأهم تطورات الساحة الفلسطينية ـ الأردنية خلال ثلاثة عقود، وينجح في ملاحظة أهم الاتجاهات والعوامل، غير أنه يغفل جوانب عديدة ويظهر جهلاً ملموساً للتركيبة الأردنية الداخلية منذ العام ١٩٦٧، مكتفياً بالملاحظات السطحية وبتكييف بعض الحقائق لتناسب تفسيراته.

ويظهر المؤلف كذلك جهلاً مُستغرباً للكتابات الموجودة حول الأردن وحول المسار السياسي الاقليمي، مما يؤدي إلى الاستنتاج أنه غير مهيأ، في الأساس، لتأليف كتاب حول الموضوع، بل كان يترتب عليه الاكتفاء بكتابة فصله الختامي «الشرعية قبل كل شيء آخر»، واصداره كمقالة، نظراً إلى احتواء هذا الاخير لأهم الافكار التي يفترض طرحها عند الكتابة عن التحدي الفلسطيني للأردن. اذ تقع العلاقة الفلسطينية ـ الاردنية، بغض النظر هل هي علاقة صراع ام اتفاق؟، ضمن ميزان متحرك حساس يتألف من العوامل السياسية والاقتصادية والعسكرية والامنية ومن أطراف عديدة هي النظام الأردني والشعب الشرق أردني والمواطنين الفلسطينيين المقيمين وأهل الضفة وفلسطينيي الشتات وم ت ف. فلا يمكن تقييم تلك العلاقة على مستوى دون غيره، أو من خلال مواقف طرف دون غيره، وإلا يحق للمرء أن يتساءل عن دوافع تأليف مثل هذا الكتاب في هذا الوقت: فهل يتعلق الامر باقناع الرأي العام الغربي بضرورة حل المسألة الفلسطينية أردنياً، أم بالاسترزاق من خلال التبجح باصدار الكتب؟

يزيد صايغ

بحث جديد في الجغرافيا التاريخية للتوراة

د. كمال الصليبي، **التوراة جاءت من جزيرة العرب** (ترجمة عفيف الرزاز)، بيروت، مؤسسة الابحاث العربية، الطبعة العربية الثانية، ١٩٨٦، ٢٣٦ صفحة.

نحن بصدد كتاب مختلف. فمقدمة الناشر او المؤلف او كلتاهما مما اعتدنا على مطالعته قبل الغوص في مادة كتاب، مطلق كتاب، لم تحتل مكانتها التقليدية وتؤدي وظيفتها المعتادة في التمهيد لمادة البحث التي يتضمنها المؤلف الذي بين ايدينا. فالدكتور كمال الصليبي، وهو احد اساتذة دائرة التاريخ والآثار في الجامعة الاميركية في بيروت، طرح في مقدمته التي لا تتجاوز تسع صفحات، مجموع استنتاجات البحثية وما استخلصه من مقولات ونظريات دفعة واحدة، بدلاً من ان يقودنا، عبر منهاج بحثه ووسيلته المعرفية، الى هذه الاستنتاجات والنظريات. وحتى مجرد اختيار عنوان الكتاب، «التوراة جاءت من جزيرة العرب»، جاء بمثابة فرضية، تطرح عملية مناقشتها صدمة كبيرة لمجموع قناعاتنا السابقة، التي وصلتنا كمحصلة لتداول عالمي لها، استمر آلاف السنين.

نحن، اذاً، امام «صدمة» تدفعنا الى ملاحقة كل البراهين التي عمل المؤلف على تقديمها عبر ٢٣٦ صفحة متوسطة الحجم، قسمت الى ١٧ فصلاً وملحقاً، تسعى بدون كلل لاثبات نظرية الكتاب. تلك النظرية التي «سقطت» بين يدي الصليبي، مثلما اسقطت الصدفة وحدها «تفاحة نيوتن»، فحملته الى البحث عن السر في الجاذبية الارضية التي لم يكن سمع بها من قبل رغم وجودها الموضوعي.

كان د. الصليبي يمضي بعض الوقت في شبه الجزيرة العربية بغرض البحث «عن اسماء الامكنة ذات الاصول غير العربية» (ص ٢٧)، حين وجد «ارض التوراة كلها هناك. وذلك في منطقة بطول يصل الى حوالى ٦٠٠ كيلومتر، وبعرض يبلغ حوالى ٣٠٠ كيلومتر. وتشمل ما هو اليوم، عسير والجزء الجنوبي من الحجاز» (الصفحة نفسها). وكان أول ما تنبه اليه د. الصليبي، هو «ان في هذه المنطقة، اسماء امكنة كثيرة، تشبه الامكنة المذكورة في التوراة. وسرعان ما تبين [له] ان جميع الامكنة التوراتية، العالقة في [ذهنه]، او جلّها، ما زال موجوداً في تلك المنطقة. وتبين [له] ايضاً، ان الخريطة التي تستخلص من نصوص التوراة في اصلها العبري، سواء من ناحية اسماء الاماكن، او من ناحية القرائن او الاحداثيات، تتطابق، تماماً، مع خريطة هذه الارض، وهي حقيقة ذات اهمية أولية، نظراً لانه لم يثبت، اطلاقاً، تطابق الخريطة الموصوفة في التوراة، مع خريطة الارض ـ بين النيل والفرات ـ التي اعتبرت حتى اليوم انها بلاد التوراة» (الصفحة نفسها).

وبناء عليه، وضع الباحث افتراضين بناهما على استنتاجاته الرئيسة من الحقيقة الاولية التي توصل اليها.

الاول: ويقول بأن البيئة التاريخية للتوراة لم تكن في فلسطين، بل في غرب شبه الجزيرة العربية، بمحاذاة البحر الاحمر، وتحديداً في بلاد السراة، بين الطائف ومشارف اليمن (من مقدمة المؤلف، ص ١١).

الثاني: ويستند الى الافتراض الأول ويرتبط به ارتباطاً وثيقاً، ويفيد بأن مملكة اسرائيل التاريخية لم تقم في فلسطين، وانما قامت في شبه الجزيرة العربية، وان بني اسرائيل هم من شعوب العرب البائدة، اي من شعوب الجاهلية الأولى. وقد نشأت الديانة اليهودية بين ظهرانيهم، ثم انتشرت من موطنها الأصلي، ومنذ وقت مبكر، إلى العراق والشام ومصر، وغيرها من بلاد العالم القديم. (الصفحة نفسها). «وهذا يقودنا الى خلاصة مؤداها ان يهود التوراة من بني اسرائيل، انقرضوا، ولا حق ليهود اليوم في فلسطين. [فهم]

ليبنوا استمراراً تاريخياً لبني اسرائيل ليكون لهم شيء يسمى حقوق بني اسرائيل، وذلك اكانت ارض بني اسرائيل اصلاً في فلسطين او في غير فلسطين» (ص ١٣). «الحقوق التاريخية للشعوب تزول بزوالها» (الصفحة نفسها)

ولاقامة البرهان على ما ذهب اليه، قام الصليبي برحلات بحثية خاصة الى الاماكن والمدن والقرى التي وردت اسماؤها في التوراة، وعمل على المقابلة اللغوية بين هذه الاسماء و [كما وردت مضبوطة في التوراة بالحرف العبري] وبين اسماء واماكن تاريخية او حالية في جنوب الاردن وفي بلاد عسير] مأخوذة اما عن قدامى الجغرافيين، وعلى رأسهم الحسن الهمداني، صاحب «صفة جزيرة العرب». وياقوت الحموي صاحب «معجم البلدان»، او عن المعجم الجغرافي للمملكة العربية السعودية، الذي بدأ في الظهور العام ١٩٧٧، وقد قام بجمعه عدد من العلماء السعوديين. [منهم] حمد الجاسر ومحمد العقيلي وعبدالله بن خميس وعلي بن صالح السلوكي الزهراني، اضف الى ذلك «معجم الحجاز» و«معجم قبائل الحجاز» اللذين صنفهما، المقدم عاتق بن غيث البلادي، و«معجم قبائل المملكة العربية السعودية» الذي صنفه الشيخ حمد الجاسر» (ص ١٢ ـ ١٤). ومصادر اخرى قيمة في هذا المجال.

ولم يعتمد المؤلف على المقارنة وحدها، فهي لا تكفي لاثبات ما يريد قوله. وعلى الباحث، في مثل هذه الحالة، ان يأخذ في عين الاعتبار، المسائل المتعلقة بالطبوغرافيا والجيولوجيا والمعادن والمياه والحيوانات والنباتات. وهو ما فعله الكاتب، الذي اورد مثالاً لمنهجه هذا يتعلق ببلدتي «سدوم» و«عمورة» التاريخيتين. يقول الصليبي: «[ان] البرهان القاطع على ان سدوم وعمورة لم تكونا بلدتين قديمتين على شاطئ البحر الميت في فلسطين، هو عدم وجود اثر لبراكين قديمة هناك. [ذلك ان] النار التي اخربت (سدوم وعمورة) على ما تقوله التوراة، كانت ولا بد ناراً بركانية. فاذا وجد الباحث [هاتين البلدتين] بالاسم في غرب شبه الجزيرة العربية، فان عليه ان يتأكد من وجود بركان، او آثار بركانية بالقرب من المكان» (ص ٦٥ ـ ٦٦).

تطبيقاً لهذا المنهاج، يقدم د. الصليبي في الفصل الرقم ٣ من كتابه الذي بين ايدينا تلخيصاً مكثفاً لجغرافية ارض عسير التي هي ارض التوراة العبرية، كما يقول. ومن خلاله قدم مسحاً طبوغرافياً للمنطقة، واتى على مظاهرها الطبيعية الرئيسة، وتضمن ذكراً لاهم منتجاتها الزراعية وثرواتها الطبيعية. وكان ذلك مقدمة لتتأكد من طبيعة المنطقة التي افترضها المؤلف «ارض التوراة القديمة» ومدى صحة مطابقتها لها. وفي هذا المجال، ترك الصليبي مناقشة الجانب التاريخي للتوراة ومدى صحته، واعتبره امراً مسلماً به، وركز، من البداية، صحة جغرافية التوراة التي جرى اعتمادها عبر آلاف السنين، واخذ على عاتقه مناقشتها في ضوء الافتراضات التي وضعها واعتماداً على ادواته البحثية الكثيرة.

قبل ان يبدأ في سرد براهينه على مدى الدقة في مطابقة جغرافية التوراة العبرية لجغرافية غرب شبه الجزيرة العربية، يحاول الصليبي ايجاد البرهان على مدى ضعف مطابقة تلك الجغرافيا لجغرافية فلسطين اولاً. ويورد في هذا المجال مثالاً واحداً ـ للتدليل ليس الا ـ على بلدة جرار (جرر في النص التوراتي العبري) التي يفترض «انها ازدهرت في القدم في جوار [مدينة] غزة بساحل فلسطين، في موقع غير بعيد عن بئر السبع» (ص ٨٥) ليصل الى استنتاج ينفي، كلية، وجود مثل هذه البلدة التوراتية، بينما يثبت وجودها في المنطقة الجغرافية الاخرى، اي في غرب جزيرة العرب، حيث يوجد اكثر من «جرر» في عسير «القرارة. قرب خميس مشيط» المذكورة في سفر التكوين ٢٠ و ٢٦. وفي اخبار الايام الثاني ١٤، و(غرار والجرار، وغرار والقرارة بين جبل بني مالك وسراة بألأحمر) وهي المذكورة في سفر التكوين ١٠. وفي الحالتين يورد الصليبي كلاً من هاتين التسميتين مقروناً بمواقع اخرى قريبة جرى التحقق من صحة وجودها في تلك المناطق. لكنه يميل الى جرر ثالثة من «جررات» عديدة هناك. على ان الاهم من ذلك كله والذي يشدد عليه المؤلف يبقى عدم وجود اي اثر لجرر التي ذكرت التوراة القديمة انها تقع في جوار غزة على الساحل الفلسطيني.

بعد هذا العرض المركز لمفاهيم، التي تشكل في مجموعها نظرية الكتاب واغراضه في «توضيح غوامض التاريخ التوراتي»، سنحاول التعرف، بمنحى تطبيقي، على البراهين الاساسية لما ذهب اليه

الصليبي في مؤلفه هذا، وسنعتمد في ذلك سرداً لا يأخذ بعين الاعتبار الترتيب الذي وردت فيه فقرات البحث او فصوله كما يسعى المؤلف، بغية تسهيل عملية الوصول الى صورة بسيطة وشاملة في الوقت ذاته، لنواحي البحث المختلفة.

اولاً: مقارنة الاسماء

في تمهيد بسيط ومركز، يقارن د. الصليبي بين الابجدية العربية والابجدية العبرية التوراتية قبل ان يقدم على مقارنة الاسماء التوراتية باسماء الاماكن الموجودة في غرب شبه الجزيرة العربية، مشدداً على القواسم والجذور المشتركة بين اللغتين. ويُلاحظ هنا أن كثيراً من الاسماء تعرضت، على المدى التاريخي، لعملية «استبدال»، اي قلب بعض احرفها. لاحظ، مثلاً، كلمة «زوج»، التي اصبحت في العامية المحكية «جوز»، وان ثمة كلمات اخرى، في اللغتين العربية والعبرية، تعرضت للتغيير بسبب تغيير الاحرف الصوتية فيها (ء، و، ي) دون الاحرف الصحيحة، وهذا ما يفسر بعض الاختلافات في اسماء اماكن زارها المؤلف وتحقق منها، وقارن بينها وبين الاسماء التوراتية. كذلك وقع تغيير آخر في مفاهيم التوراة التي تمت ترجمتها بطريقة مشوهة بعد عملية تصويب نصوصها، عندما قام فريق من علماء التوراة اطلقت عليهم تسمية المصوريين بهذه العملية وترجموها على اساس ذلك. فالمعروف ان التوراة دونت بحروف عبرية ساكنة، وكان من شأن ادخال الاحرف الصوتية عليها بطريقة خاطئة ان يغير في المعنى. ويعتقد المؤلف بأن مثل هذه العملية تمت في كثير من الاحيان عن قصد، لهذا اعتبرها تحريفاً، وهكذا أدت القراءة غير الدقيقة لما ورد في التوراة الى تحريف جعل لمفاهيم كاملة، تمت ترجمتها خطأ، «إنّ هـ ـ ر حق م ـ ء د [العبرية] اذا قرئت فيها م ء د ككلمة واحدة، تعني حرفياً [بالعربية] المسافة كثيراً، ولهذا ترجمت بعيداً جداً. والتركيب [اللغوي لـ] المسافة كثيراً غير معقول. اما إذا هي قرئت رحق م ـ ء د، فيمكنها ان تعني المتد من ء د (اسم مكان). و ء د هذه هي اليوم قرية ود في منطقة الطائف [على مقربة من] غرابة والماحة والمعلاة» (ص ١٣٩). ويضم الكتاب مئات الامثلة الشابهة. اما ما يتعلق بالاسماء، فنكتفي بايراد ما استمر منها في الوجود في جنوب الحجاز وفي عسير بالصيغة الاصلية لاحرفها الساكنة التي لم يطرأ عليها اي تغيير حتى يومنا هذا:

- ادورو (ء د ر ـ بدون تصويت ـ او عدر): العذراء في منطقة رجال المع، ال عُذرة في بني شهر.
- أكا (ء ك او عك): العكّة قرب النماص، عُكوة في منطقة جيزان.
- اكشف (كشف): ال كُشْفَة قرب جدة، الكشف في رجال المع.
- أغبرو (ء غ ر او عقر): العفراء قرب النماص، عقراء في وادي ضمد، عفراء في منطقة الطائف، وايضاً قبيلة العفير او العفارية.
- أرارو (ء ر ر او عرر): عرار في منطقة جيزان، العرارة قرب ظهران الجنوب.
- ازّاتي (ء ز ت او عزت): آل عزّة في بلحمر، العزّة في المجاردة (ص ١١٨)
- هارابو (هرب): هروب (جبل هروب او هروب الملقا) في جيزان.
- مُجْدَلو (مجدل): ... المجدل في ناحية تنومة القريبة من رجال المع....
- فيلّا (فل او فلل): الفلل في وادي ضمد، الفيل (فل ـ بدون تصويت) في منطقة القنفذة، الفيل في بلسمر وبأحمر (ص ١١٩).
- سدم او «سدوم»: ما زال الاسم موجوداً، وقد طرأ عليه تبديل في مواقع الاحرف فاصبح دامس (دمس بلا تصويت)، ووادي دامس هو الرافد الاقصى غرباً لوادي صبيا.
- عمرة او «عمورة»: القمر (عمر)، على منحدرات جبل هروب فوق وادي دامس (ص ١٤٦).

ثانياً: تقويل النقوش الاثرية

تطرح الدراسات التي قدمها حتى الآن «علماء الآثار التوراتيون» غير سؤال، حول صحة دراساتهم للنقوش والنصوص القديمة التي عثر عليها في فلسطين، واعتبرت رديفة لما جاء في التوراة وتأكيداً له: فهي دراسات القيت عليها ظلال من الشك بسبب موقفها المسبق المغاير لاي دراسة موضوعية. فهؤلاء

الدارسون والباحثون التوراتيون لم يتابعوا دراساتهم استنادا الى الاكتشافات التي تقدمها الحفريات والنقوش والآثار الاخرى. (وهي تقدم في العادة معرفة محددة)، بل انطلقوا من عملية البحث «عن بقايا مادية في مناطق معينة، حددت مسبقاً على انها من ارض التوراة. وذلك لتوفير البرهان الأثري لمفاهيم مسبقة للتاريخ التوراتي. وهكذا، عندما يعثر الباحث [منهم] على بقايا تحصينات قديمة قرب بلدة بئر السبع الفلسطينية، يسمي هذه التحصينات بانها ' اسرائيلية' ، قبل ان يفكر مرة واحدة في امكانات اخرى» (ص ١٠٥ و ١٠٦). ويورد المؤلف المثالين التاليين للدلالة على صحة ما ذهب اليه.

يقول الاول في العام ١٨٨٠ عثر على نقش صخري في سلوان قرب القدس، يشرح كيف جرى حفر قناة مائية هناك، عن طريق التنقيب من نهايتي النفق في آن معاً. هذا النقش موجود حالياً في متحف الشرق القديم في استانبول. ولو قال النقش «ان هذا النفق حفر في عهد الملك حزقيا لكان فيه تأكيد واضح لنصّي سفري الملوك الثاني ٢٠ : ٢٠ وسفر اخبار الأيام الثاني ٣٢ : ٣٠، اللذين تحدثا عن بركة وقناة انشأهما الملك حزقيا، ملك يهوذا. لكن الواقع ان النقش المذكور لا يشير الى اية اسماء [لا اشخاص ولا امكنة] ولا تجوز نسبته مطلقاً الى عهد حزقيا، كما فعل الباحثون التوارتيون زيفاً» (ص ١٠٧).

ويقول الثاني: ان كل ما يوصف بانه كتابات عبرية منقوشة في فلسطين ـ وللدقة فانها نقوش كنعانية ـ كان قد اجبر، بفعل «علم التوراة» الحديث، على تقديم اكثر مما يحتويه من معلومات. وفي جملة الامثلة على ذلك، الاقماع الفخارية المنقوشة التي عثر عليها بجوار نابلس في العام ١٩١٠ وكتبت على انها «نقوش السامرة»، على ان اسم السامرة ـ وهو بالعبرية شمرون ـ لا يظهر قط عليها. وقد أرخت القطع الفخارية هذه، على انها تعود الى الاعوام ٧٨٧ ـ ٧٧٠ قبل الميلاد، وهي تحتوي على سجلات لمبادلات تجارية بين اشخاص، ربما كان بعضهم يهوداً، حكماً على ما ورد من اسمائهم الشخصية. ولكن هذه القطع الفخارية لا تذكر حتى اسم مكان واحد، ولا هي تشير، ولا من بعيد، الى أية شخصية أو حادثة توراتية (الصفحة نفسها). اضف الى ذلك ان هذه القطع لا تثبت، بأي شكل، ان المكان الذي عثر فيه عليها كان «السامرة» التوراتية، وهو ما يعني انه لا بد من اعادة النظر حتى بالاسم «نقوش السامرة» الذي اطلقه الباحثون التوراتيون عليها (ص ١٠٨).

ثالثاً: التسميات العبرية وموطنها الاصلي

اذا كانت النقوش والآثار الاخرى التي عثر عليها في فلسطين حتى الآن، لا تقدم دليلاً ساطعاً على صحة انطباق خارطة التوراة على فلسطين او اجزاء منها، فمن اين جاءت التسميات ذات الاصول اللغوية العبرية؟

مثلما فعل الفلسطينيون فعل اليهود. فالاوائل الذين جاءوا الى فلسطين من غرب شبه الجزيرة العربية قبل اليهود، «... اطلقوا على عدد من مستوطناتهم [مثل غزة وعسقلان] [على الساحل الجنوبي لفلسطين] اسماء لاماكن في غرب الجزيرة العربية التي جاءوا منها» (ص ٣٤). وعلى سبيل المثال، ما زالت «القرية الفلسطينية (بيت دجن) ـ معبد دجن او داجون ـ قرب يافا، تحمل اسم الاله في شبه الجزيرة العربية» (الصفحة نفسها). وفي «شمال فلسطين، اعطى الكنعانيون ايضاً اسماء من غرب شبه الجزيرة العربية لبعض مستوطناتهم، وهي اسماء مثل، صور وصيدون وجبيل وأرواد ولبنان» (الصفحة نفسها). وعندما بدأ اسرائيليو شبه الجزيرة العربية (وربما يهود آخرون من غير بني اسرائيل من غرب شبه الجزيرة) بالهجرة باتجاه الشمال للاستيطان في فلسطين كان ما كان زمن الهجرة، اطلقوا بدورهم اسماء من غرب شبه الجزيرة على بعض مستوطناتهم الفلسطينية (وليس كلها بالتأكيد)، او على أوابد دينية محلية اعتدوا عليها، وعرفوها بأوابد يهودية في غرب شبه الجزيرة العربية. وهي اسماء مثل يهوه، وبروشليم، وبيت لحم، وحبرون... وشمرون وتعريبها «السامرة»... وجرزيم، وعيبل، والكرمل، وربما الجليل (ص ٣٥)، وحرمون، والاردن (هـ ـ يردن) (ص ٣٦). والظاهرة هذه، مرتبطة بالهجرة في كل زمن، وفي كل انحاء العالم. فالمهاجرون يحنون دائماً الى اوطانهم الاصلية، وكثيراً ما يسمون البلدات والاقاليم والجبال والانهار، وحتى بلداناً او جزراً بكاملها بأسماء مألوفة حملوها معهم من مواطنهم القديمة. ولما لم

تكن هنالك فوارق بعيدة في اللغة بين غرب شبه الجزيرة العربية والشام في [زمن] التوراة، لذلك لا يستبعد ان يكون عدد من الاماكن، في المنطقتين على السواء، قد سمي، اصلاً، بالاسماء ذاتها، (الصفحة نفسها).

اليهود، واليهودية، وفلسطين

يختلف مفهوم «بني اسرائيل» ومفهوم «اليهود» و«اليهودية». فبنو اسرائيل كانوا في زمانهم شعباً دان باليهودية. وقد كان لهم، بين القرن الحادي عشر والقرن السادس قبل الميلاد، ملك في بلاد السراة (اي في جنوب الحجاز، وفي المنطقة المعروفة اليوم بعسير). وقد زال هذا الشعب من الوجود، بزوال ملكه، ولم يعد له اثر بعد ان انحلت عناصره، وامتزجت بشعوب اخرى في شبه الجزيرة العربية، وفي غير شبه الجزيرة (ص ١٢).

أما اليهودية، فهي ديانة توحيدية وضعت اسسها، اصلاً، على ايدي انبياء من بني اسرائيل، بناء على شريعة او توراة موسى. وقد كان بنو اسرائيل اول من دان باليهودية، لكنهم لم يكونوا وحدهم اليهود، حتى في زمانهم. والديانة اليهودية التي ربما انتشرت على ايديهم اول الامر، استمرت في الانتشار بعد زوالهم وانقراضهم كشعب، وما تزال هذه الديانة منتشرة في معظم ارجاء العالم بين شعوب مختلفة لا تمت الى بني اسرائيل بصلة (الصفحة نفسها).

أما الهجرات اليهودية الواسعة النطاق الى خارج شبه الجزيرة العربية، وبخصوصاً الى فلسطين، فقد «كان [سببها] الحروب التي نشبت بين ملوك (يهودا) وملوك (اسرائيل)». (ص ٢٩)، بعد وفاة سليمان وانقسام مملكته الى مملكتين اسرائيليتين. ولا بد ان مثل هذه الهجرات تعزَّز بالغزوات المتوالية، التي شنها ملوك آشور، ثم ملوك بابل، على غرب الجزيرة العربية بين القرنين التاسع والسادس قبل الميلاد، (الصفحة نفسها).

قبل ان يختم د. الصليبي كتابه الذي عرضنا محاوره الرئيسة، يقدم قراءة جديدة لديوان الشعر الغرامي الصغير الذي تضمنته التوراة وعرف باسم «نشيد الانشاد» الذي وضعه سليمان الملك، ويسمى بالعبرية شير هـ ـ شيريم «شر لـ ـ شلمه»، بغرض التأكيد ان ما جاء فيه من اشعار انما مصدره «جبال جيزان وجوارها العام» حيث «ما من زائر [لها] الا وتفنى بجمالها» (ص ٢٨٣). وفي قراءته الجديدة، لا ينسى الصليبي ضبط بعض العبارات والكلمات والصور وفق ترجمة جديدة يعتقد بان المعنى يستقيم معها بصورة افضل بكثير من المعنى الذي تعطيه لها ترجماتها السابقة المعروفة. من مثل «كان لسليمان كرم في بعل هامون (بعل همون) ـ بدون تصويت» فاذا اخذت بعل على انها بـ ـ عل، فانها تعني فوق او في المرتفع وليس بعل كاسم اله. وهامون (همون) يجب ان تكون وادي همن (همن) في مرتفعات الحرث، وبالتالي فان الجملة تقرأ: كان لسليمان كرم في اعلى (وادي) همن» (ص ٢٩٢)، بدلاً من كان لسليمان كرم في بعل هامون، والفرق واضح في الحالين.

في ملحق اضيف الى الكتاب، يقدم الصليبي دلائل اخرى هي في الواقع آثار باسمية للنبي يعقوب او اسرائيل، وكذلك للاسباط، وكلها آثار موجودة في غرب شبه الجزيرة العربية.

ويرأينا ان ما بذل من جهد بحثي من قبل د. الصليبي لاخراج نظريته الى النور، وما واجهه من صعوبات وحملات ضد ما طرحه من افكار، سواء ما جاء منها من الغرب او من الشرق، يستحق ما قيل فيه من انه محاولة من شأن التحقق منها اعادة النظر في اسس الحضارة الغربية. التي تستند الى الكتاب المقدس (العهد القديم) وتعتبره اساس بنائها. واعادة النظر في جغرافية التوراة، بكل ما يترتب على ذلك من نتائج تطال جغرافية الشرق الادنى القديم، واستطراداً تغيير مسار الحملات العسكرية التي وقعت خلال ما لا يقل عن خمسة الاف سنة في المنطقة، وكذلك اتجاهاتها والحدود التي وصلت اليها. كما من شأنه دحض الكثير من النظريات التقليدية التي جرى التسليم بها لمئات وربما لالاف السنين. وتتعلق بالتاريخ القديم للشرق الادنى وجغرافيته اكثر بكثير مما يتعلق بالوضع الراهن في هذه المنطقة.

اخيراً، نشير الى انه جرى ترجمة الكتاب ونشره بلغات اجنبية عدة، وما زال ينتظر قيام باحثين آخرين بدعم نظريته ليضع في يد العلماء المعنيين بالنوراة مفتاحاً لقراءتها بصورة تضمن اعادة ضبط ما تم الخروج عليه وتحريفه عبر الترجمة التي بنيت على ضبط المصوريتين

ربعي المدهون

المقاومة الفلسطينية ـ سياسياً

م.ت.ف. ترفض الحل الجزئي

تركزت النشاطات السياسية الفلسطينية، في الفترة ما بين ١٦/١/١٩٨٦ و ١٥/٣/١٩٨٦، حول الموقف من القرارين الدوليين ٢٤٢ و ٣٣٨، وقرار الاردن وقف تحركه السياسي المشترك مع منظمة التحرير الفلسطينية. وتمحورت هذه النشاطات، في جانبها الفلسطيني، حول الموقف الرسمي للاردن، من جهة، ومسألة تدعيم اسس التقارب الفلسطيني ـ الفلسطيني، من جهة اخرى.

الموقف من القرارين ٢٤٢ و ٣٣٨

شهدت العلاقات الفلسطينية ـ الاردنية توتراً ملحوظاً، لاسيما بعد ان طلب الملك حسين من قيادة منظمة التحرير الفلسطينية، اجوبة واضحة وصريحة، حول موقفها من القرارين ٢٤٢ و ٣٣٨: وتجديدها لموقفها المؤيد لقرارات الامم المتحدة، الخاصة بالقضية الفلسطينية. ومعارضتها لاي حل جزئي يقوم على اساس هذين القرارين، والتأكيد على ضرورة عقد مؤتمر دولي، لحل مشكلة الشرق الاوسط (**السفير**، بيروت، ١٦/١/١٩٨٦).

وقد عقدت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية في بغداد (١٣/١/١٩٨٦) سلسلة اجتماعات، مشتركة مع رئاسة المجلس الوطني الفلسطيني، حضرها عدد من القيادات الفلسطينية. وفي ختام الاجتماعات، صدر بيان أعلن فيه عن استجابة منظمة التحرير الفلسطينية للجهود الصديقة، من أجل تنقية الاجواء العربية، وانطلاقاً من ذلك، قررت اللجنة التنفيذية، ان تبادر الى وقف الرد على حملات الاعلام السورية.

واقادت عدد من صحافية ودبلوماسية فلسطينية، وافقت اجواء اجتماعات بغداد، بأن زيارة رئيس اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف.، ياسر عرفات، الى عمان، التي كان مقرراً ان يقوم بها في اعقاب انتهاء اجتماعات بغداد، ستنطوي على تحديد اجوبة المنظمة على اسئلة الملك حسين. وقالت المصادر، ان هذه الاجوبة ستكون سلبية، اذ ان عرفات سيركز على نقطتين رئيسيتين، هما: عدم وجود ضمانات جدية من قبل الولايات المتحدة الامريكية، وافتقار تعهدات الادارة الامريكية الى المصداقية اللازمة (**النهار**، بيروت، ٢٥/١/١٩٨٦).

وتوجه عرفات الى عمان بتاريخ ٢٥/١/١٩٨٦، فكانت الزيارة الاولى التي يقوم بها الى العاصمة الاردنية منذ ١٢ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٥. وكان في استقباله لدى وصوله نائب رئيس الوزراء الاردني، عبد الوهاب المجالي (**المصدر نفسه**، ٢٦/١/١٩٨٦). وفور وصوله عمان، قابل عرفات الملك حسين في قصر الندوة الاردني، الا انه لم يصدر شيء عن تلك المقابلة، التي امتدت حتى وقت متأخر من مساء السبت، ٢٥/١/١٩٨٦.

ظهر اليوم التالي، عقد الملك حسين اجتماعاً آخر مع الوفد الفلسطيني، حضره عن الجانب الاردني رئيس الوزراء، زيد الرفاعي، ووزير البلاط الملكي، عدنان ابو عودة، والقائد العام للقوات المسلحة، زيد بن شاكر، ووزير التربية،

عبد الوهاب المجالي، ووزير الخارجية، طاهر المصري، ووزير شؤون الارض المحتلة، طاهر كنعان، ومدير المخابرات العامة، طارق علاء الدين. ومن الجانب الفلسطيني، حضره: رئيس المجلس الوطني الفلسطيني، الشيخ عبد الحميد السائح، واعضاء اللجنة التنفيذية عبد الرحيم احمد ومحمود عباس وعبد الرزاق اليحيى وجويد الغصين ومحمد ملحم، واعضاء اللجنة المركزية لـ «فتح»، صلاح خلف (ابو اياد) وخايل الوزير (ابو جهاد) وهاني الحسن. ولم يصدر عن المجتمعين بيان رسمي. ونُسب الى هاني الحسن قوله: «ان على الاردنيين والفلسطينيين، ان يأخذوا وقتهم للتأكد من جدية المواقف الاميركية، حتى لا يقعوا ضحايا تقاذل سائج». وحث الحسن الولايات المتحدة، واوروبا الغربية، على قبول بنود اتفاق عمان، خصوصاً البند المتعلق بحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير في إطار اتحاد كونفدرالي اردني ـ فلسطيني (**السفير**، بيروت، ٢٧/١/١٩٨٦). واوضح الحسن ان المنظمة ستظل ملتزمة بالمواقف المبدئية التالية:

[ ] رفض المفاوضات المباشرة، والثنائية، مع اسرائيل.

[ ] الاصرار على عقد مؤتمر دولي يحضره الاتحاد السوفياتي وتشترك فيه م.ت.ف.، على قدم المساواة مع الاطراف المعنية الاخرى (**المصدر نفسه**).

واوضح صلاح خلف (ابو اياد) لبعض مراسلي الصحف والوكالات العربية والدولية، في عمان، «ان منظمة التحرير الفلسطينية ليست في وارد الاعتراف بالقرار ٢٤٢، وانه لا يوجد هنالك فلسطيني واحد في العالم يقبل هذا القرار، لكونه لا يتضمن الاشارة الى حق تقرير المصير، والحقوق الوطنية الفلسطينية: ولو قبلنا به، فان اسرائيل نفسها ستقول لنا ما دخلكم انتم، [اننا] في اسرائيل سنتحدث وقتها مع الملك حسين عن الحدود الافليمية بين الاردن واسرائيل» (**القبس**، الكويت، ٢٨/١/١٩٨٦).

وكان عرفات دعا، عشية اللقاء الفلسطيني ـ الاردني المشترك، الى اجتماع موسع، حضره اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني المتواجدون في الاردن. واستمر اللقاء زهاء عشر ساعات متصلة، تداول خلالها المجتمعون في الموقف الفلسطيني من القرارين ٢٤٢ و ٣٣٨. وذكر مصدر فلسطيني في عمان، في اعقاب الاجتماع، ان المنظمة لن تعترف بهذين القرارين، الا في حالة واحدة، وهي ان يتضمنا اعترافاً صريحاً بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني. وبما ان عملية تعديل القرارين غير واردة الآن، فالمطلوب هو استصدار قرار جديد عن مجلس الامن يلحق بالقرارين المذكورين، او يكون بمثابة قرار مستقل يتضمن ما ورد فيهما بالاضافة الى حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره (**الشرق الاوسط**، لندن، ٢٨/١/١٩٨٦).

وذكرت مصادر اردنية مطلعة ان الملك حسين يرفض مبدأ ربط قبول منظمة التحرير بالقرارين ٢٤٢ و ٣٣٨ بموافقة الولايات المتحدة الاميركية على حق تقرير المصير للفلسطينيين في اطار دولة كونفدرالية فلسطينية ـ اردنية (**السفير**، ٢٩/١/١٩٨٦).

وبالرغم من تمنّي الاجتماعات الفلسطينية ـ الاردنية، الا انه لم يظهر دليل تقدم يذكر خلالها، لا سيما بعدما فشل الاردن في اقناع الادارة الاميركية بالاعتراف بالمنظمة، مقابل اعتراف الاخيرة بالقرارين ٢٤٢ و ٣٣٨ (**النهار**، ٢٩/١/١٩٨٦). مما ادى إلى تعليق تلك المباحثات (**السفير**، ٤/٢/١٩٨٦).

في هذه الاثناء، حض رئيس الدائرة السياسية لـ م.ت.ف.، فاروق القدومي، الولايات المتحدة على العمل من اجل تعديل قرار مجلس الامن ٢٤٢: بحيث يتضمن الحقوق الوطنية الفلسطينية. وابدى ـ القدومي ـ تفاؤله من امكان مساندة واشنطن لتعديل القرار، وقال، «ان حكومة رونالد ريغان، هي من اكثر الحكومات الاميركية راديكالية في موقفها ضد م.ت.ف.، والحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني. ومع حكومة ريغان، ليس تعديل القرار ٢٤٢ سهلاً» (**النهار**، ٥/٢/١٩٨٦).

وقبل مغادرته العاصمة الاردنية، اعلن عرفات انه عقد اجتماعاً مع الملك حسين، الا ان الاجتماع لم يحرز اي تقدم يذكر. وذكرت

مصادر صحافية في العاصمة الاردنية، ان الملك حسين اطلع عرفات على شروط اميركية بشأن عقد مؤتمر دولي خاص بالشرق الاوسط.

واعلن هاني الحسن، في اعقاب اجتماع عرفات ـ حسين (٥/٢/١٩٨٦) ان المنظمة طرحت ثلاثة حقائق رئيسية، تتناول سبل ضمان حقوق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره، في حال عقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط وقال: «ان الصيغة الفلسطينية المقترحة تستهدف التركيز على حقيقة ان اي مؤتمر دولي حول الشرق الاوسط يجب ان يبحث مسألة حقوق الشعب الفلسطيني من جميع جوانبها، وليس فقط من زاوية انها مشكلة لاجئين» (**الشرق الاوسط**، ٧/٢/١٩٨٦). ونظراً لتباين وجهات النظر الفلسطينية والاردنية، فقد توقفت المباحثات الثنائية، الا انها لم تصل الى طريق مسدود (مقابلة مع ياسر عرفات، الانباء، الكويت، ٨/٢/١٩٨٦).

وغادر عرفات عمان في ٧/٢/١٩٨٦، قاصداً بوخارست، بعد زيارة للاردن دامت ١٤ يوماً، صرح عرفات، في اعقابها، بان منظمة التحرير الفلسطينية قدمت الى الملك حسين ثلاث صيغ سياسية، من اجل تحريك عملية السلام وعقد المؤتمر الدولي الخاص بقضية الشرق الاوسط لرفعها الى الولايات المتحدة. وقال: «ان قيادة المنظمة ملتزمة، التزاماً كاملاً، بنص وروح الاتفاق الاردني ـ الفلسطيني: وانه من خلال الاتفاق المشترك، فاننا مستعدون للمساهمة في جهود السلام». واضاف: «ان المنظمة تواجه، الآن، ضغوطاً تطالبها بالاعتراف الكامل بقرار مجلس الامن الرقم ٢٤٢، كشرط اساسي لانعقاد المؤتمر الدولي... ان خطورة الموقف تتمثل في تجاهل بقية القرارات الدولية، وان هذا الاعتراف هو شرط لانعقاد المؤتمر الدولي الذي يراد له ان يكون مجرد غطاء لمفاوضات مباشرة». واكد عرفات ان المنظمة تقبل الاعتراف بقرار مجلس الامن ٢٤٢ شريطة ان ينص هذا القرار على حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني وممارسته هذا الحق على الارض. واوضح ان سبب هذا التعنت هو الموقف العربي المتردي، «فنحن نقف في قلب المعركة بمفردنا، ولا يقف معنا الا مصر والعراق. اما بقية الاطراف العربية فانها آثرت الصمت، او وقفت معنا دون ان تمارس دوراً ايجابياً فاعلاً او ضغوطاً حقيقية على الادارة الاميركية». وقال: «انه لا سلام، عادلاً ودائماً، في منطقة الشرق الاوسط دون تحقيق المطالب الوطنية والثابتة للشعب الفلسطيني»، وفي مقدمتها حقه في تقرير مصيره على ارضه (**الاهرام**، القاهرة، ١٨/٢/١٩٨٦).

وقف مسيرة التحرك المشترك

على الرغم من التفاؤل الذي ابداه الرئيس المصري، حسني مبارك، خلال زيارة ياسر عرفات للقاهرة، حين اشار الى «امكانية اعادة المحادثات الفلسطينية ـ الاردنية الى مجراها الطبيعي في غضون يوم أو يومين [باعتبار] ان ما بين الاردن والمنظمة، هو سوء فهم وليس مشكلة» (**النهار**، ١٩/٢/١٩٨٦)، فقد القى الملك حسين خطاباً سياسياً مطولاً، تناول فيه مسيرة العلاقات الاردنية ـ الفلسطينية، منذ التوقيع على اتفاق عمان بتاريخ ١١ شباط (فبراير) ١٩٨٥، واعلن وقف مسيرة التحرك السياسي المشترك مع قيادة م ت ف، ومبررات الاردن لاتخاذ مثل هذا القرار، في الوقت الذي كان عرفات قد غادر القاهرة مساء ١٩/٢/١٩٨٦.

وقد اعرب رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية عن دهشته لقرار الملك حسين وقف العمل السياسي المشترك مع المنظمة، وقال، في اول تعليق له على الموقف الاردني الجديد، ان خطوة الملك حسين جاءت مفاجئة، وتركت الابواب مفتوحة على مصراعيها لكل احتمالات السلام في المنطقة (**الانباء**، ٢٢/٢/١٩٨٦).

وقد عكفت قيادة المنظمة على دراسة خطاب الملك حسين، «فضلة التريث في الرد عليه، ومصارحة سياسة ضبط النفس وعدم الانجرار وراء ردود الفعل المباشرة، على الرغم من تصعيد الموقف السياسي من قبل الاردن، وتصريح الملك حسين لصحيفة «نيويورك تايمز» الاميركية «بان الاردن سيرحب باي جهاز غير منظمة التحرير..

[التي] لا تمثل جميع الفلسطينيين» (السفير، ٢٤/٢/١٩٨٦).

ووسط اجواء الحملات الاعلامية الصاخبة التي واصلتها عمان ضد قيادة منظمة التحرير الفلسطينية، فقد حافظت المنظمة على هدوئها وواصلت تريثها، ودراستها لما جاء في خطاب الملك حسين. وعقدت اللجنة المركزية لـ «فتح» دورة اجتماعات مكثفة استمرت اربعة ايام، خصصت لدراسة الموقف والرد على خطاب الملك حسين، وانتهت الاجتماعات الى اصدار بيان سياسي مطول (النص الكامل للبيان في «وثائق» هذا العدد) اكد على الثوابت السياسية الاساسية للتحرك الفلسطيني، دون الاشارة الى ما جاء في خطاب الملك حسين حول الملابسات التي كانت قد اعترضت تمثيل الفلسطينيين قبل قيام المنظمة، مع التأكيد على ضرورة تعزيز العلاقة الفلسطينية ـ الاردنية على اساس كونها علاقة متوازية، متوازنة ومتميزة، لمواجهة الخطر الصهيوني، ومخططاته، وفي مقدمها مخطط الوطن الفلسطيني البديل في شرق الاردن. واكد البيان اهداف المنظمة في تحقيق الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني واستعادة الارض، مع تجديد الدعوة الى فصائل المقاومة الفلسطينية كافة للحوار، وتعزيز الوحدة الوطنية (وفا، تونس، ٨/٣/١٩٨٦).

واستناداً الى البيان وحيثياته، يمكن القول ان منظمة التحرير الفلسطينية لم تغلق باب العلاقات والحوار مع الاردن، بل اكدت تمسكها باتفاق عمان، الموقع في ١١/٢/١٩٨٥ (مقابلة مع ياسر عرفات، **اليوم السابع**، باريس، ١٠/٣/١٩٨٦).

العلاقات الفلسطينية ـ الفلسطينية

شهدت العلاقات الفلسطينية الداخلية عودة جديدة لحيوية الحوارات التي كانت توقفت فترة طويلة، وعاد الحديث، مجدداً، حول جهود تجرى لاعادة اللحمة الداخلية الى منظمة التحرير، عزا بعض الاوساط ذلك الى الفشل المحتمل في استمرار العلاقات الفلسطينية ـ الاردنية على ما كانت عليه، وهذا من شأنه تشجيع عملية الحوار الداخلي بين المنظمات الفلسطينية. وقد يؤدي، بدوره، ايضاً، الى تقارب سوري ـ فلسطيني، تحت رعاية سوفياتية. وفي هذا الصدد، تحدثت مصادر دبلوماسية عربية في عمان عن تشجيع موسكو لمنظمة التحرير الفلسطينية على رفض القرارين الدوليين ٢٤٢ و ٣٣٨ (**الانباء**، ١/٢/١٩٨٦).

وكشفت مصادر فلسطينية، في العاصمة الاردنية، عن اتصالات اجريت بين اطراف فصائل حركة المقاومة الفلسطينية، وقالت ان هذه الاتصالات تمت عبر كل من عمان ودمشق وبغداد وتونس والجزائر، بهدف استعادة الوحدة الوطنية الفلسطينية. واضافت المصادر: «ان ما تتناوله هذه الاتصالات هو مشروع متكامل، نتلخص عناصره في ما يلي:

□ «عقد دورة جديدة للمجلس الوطني الفلسطيني تعتبر، رسمياً، دورته السابعة عشرة، وهو ما يعني ضمنياً، اسقاط دورة المجلس الوطني الفلسطيني التي عقدت في عمان في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٤، من حساب عدد دورات المجلس.

□ «ان تعقد الدورة المقترحة بالتشكيل ذاته الذي عقد به المجلس دورته السادسة عشرة في الجزائر، في شباط (فبراير) ١٩٨٣، وهو ما يعني عدم الاعتراف بالتغييرات التي ادخلت على عضوية المجلس، عندما عقد في عمان.

□ «ان يعتبر «مجلس عمان» وكل ما ترتب عليه باطلاً، وهو ما يشمل ضمنياً الاتفاق الفلسطيني ـ الاردني الموقع في شباط (فبراير) ١٩٨٥.

□ «ان يقر المجلس (عند انعقاده) اتفاقية عدن ـ الجزائر، والتي تتضمن احداث تغييرات في هيكل مؤسسات المنظمة على نحو يقلل من صلاحيات رئيس لجنتها التنفيذية أياً كان، ومنع انفراده باتخاذ القرارات» (**السفير**، ٤/٢/١٩٨٦).

وطرح التحالف الديمقراطي الفلسطيني، في السياق ذاته، مبادرة سياسية، هادفة الى اعادة توحيد منظمة التحرير الفلسطينية عبر حوار

وطني فلسطيني شامل، يرتكز على خمسة اسس، حددها البيان في النقاط التالية:

١) الالتزام بما دعت منظمة التحرير الفلسطينية، وقرارات المجالس الوطنية، والغاء كل المواقف والاجراءات التي شكلت خروجاً على قرارات الاجماع الوطني الفلسطيني، وخصوصاً اتفاق عمان، والالتزام بقرارات الاجماع العربي، كما وردت في قمة فاس، والتأكيد على القرارات الدولية الصادرة عن الامم المتحدة الخاصة بقضية فلسطين، واعتبار المؤتمر الدولي الاطار المناسب لاحل العادل، بمشاركة المنظمة على اساس متكافىء مستقل (**المصدر نفسه**، ١٩/٢/١٩٨٦).

وكان لحضور وفد موحد من م.ت.ف.، برئاسة فاروق القدومي وعضوية جورج حبش وتايف حواتمة، المؤتمر السابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفياتي، في موسكو، اثر بارز في اشاعة جو من التقارب الداخلي واعطاء دفع جديد لمسيرة الحوار الفلسطيني.

وفي الوقت ذاته، ذكر مصدر فلسطيني ان قيادة المنظمة قامت بنشاط مكثف، وان اجتماعات عقدت في براغ بين ممثلين عن الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين والحزب الشيوعي الفلسطيني وعن حركة «فتح»، واوضح المصدر ان عضو اللجنة المركزية لـ«فتح»، محمود عباس (ابو مازن)، التقى في العاصمة التشيكوسلوفاكية، مع ممثلي الجبهة الديمقراطية قبل توجههم الى موسكو. واضاف المصدر، ان خليل الوزير (ابو جهاد) توجه، من جانبه، في ٢٢/٢/١٩٨٦ الى براغ، للهدف ذاته (**الانباء**، ٢٥/٢/١٩٨٦).

واكد الوزير صحة هذه المعلومات، وذكر انه التقى في براغ بمسؤولين من الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين والحزب الشيوعي الفلسطيني، وان هذه اللقاءات كانت ايجابية، وتندرج ضمن جهود المصالحة الفلسطينية (**السفير**، ٢٦/٢/١٩٨٦).

وعلى هامش اعمال المؤتمر السابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفياتي، عقد في موسكو اجتماع (٢٨/٢/١٩٨٦) ضم فاروق القدومي وياسر عبد ربه، اعلن عبد ربه في اعقابه «ان الوقت مناسب لتعلن قيادة "فتح" الغاء اتفاق عمان، خصوصاً ان الملك حسين اكد التمسك بالجانب السياسي من الاتفاق واعلن وقف التنسيق مع المنظمة. وهناك اجواء في قيادة "فتح" مناسبة لدراسة هذا الامر جدياً» (**النهار**، ١/٣/١٩٨٦).

س. ش.

المقاومة الفلسطينية ـ عربياً

التنسيق الاردني ـ الفلسطيني
انقطاع أم قطيعة ؟

شهدت الفترة الاخيرة نشاطاً فلسطينياً وعربياً في اتجاهين. نشط الفلسطينيون في الاتجاه الاول لتحريك الركود العربي مستفيدين من محاولة اعضاء كنيست اسرائيليين دخول حرم المسجد الاقصى. وكانت عاصمة المغرب مركز هذا النشاط، حيث عقدت لجنة القدس،

التي يرأسها الملك المغرب الحسن الثاني، اجتماعاتها لبحث المحاولة الاسرائيلية. اما الاتجاه الثاني فتمثل في عدد من التحركات العربية، للضغط على الفلسطينيين، بهدف تغيير الثوابت التي تمسكت بها منظمة التحرير الفلسطينية حيال مسألة مشاركتها في المؤتمر الدولي للسلام، وتقريب مواقف المنظمة من الموقف الاميركي الداعي الى اعتراف منظمة التحرير الفلسطينية بحق اسرائيل في الوجود وبقراري مجلس الامن الدولي ٢٤٢ و ٣٣٨. وكانت عاصمة الاردن مركز هذا النشاط.

الى جانب هذين الحدثين البارزين، عملت م.ت.ف. ضمن الاجواء والاحداث السياسية العربية، وابرزها الصراع الذي شهدته جمهورية اليمن الديمقراطية على السلطة، حيث اقترح رئيس الجمهورية العربية اليمنية، العقيد علي عبدالله صالح، وقفاً لاطلاق النار بين المتقاتلين «يشرف عليه مناضلون فلسطينيون في مناطق التماس ويرفعون اعلاماً بيضاء» (**الشرق الاوسط**، لندن، ١٩/١/١٩٨٦). وقد قدمت القيادة الجديدة التي تسلمت السلطة في اليمن الديمقراطي الشكر الى م.ت.ف. «على الجهود التي بذلت لرأب الصدع ومنع التدخل الخارجي في اليمن (**الرأي**، عمان، ٢٥/١/١٩٨٦).

وتردد الحديث، خلال الفترة ذاتها، عن امكانية فتح حوار بين منظمة التحرير الفلسطينية وسوريا، استجابة لاقتراح سوفياتي يستهدف المصالحة بين مختلف الاتجاهات الفلسطينية» (**السفير**، بيروت، ٢٢/١/١٩٨٦).

وقد تقرر في الاجتماع المشترك للجنة التنفيذية لـ م.ت.ف. واللجنة المركزية لـ «فتح»، المنعقد في بغداد (١٢/١/١٩٨٦) وقف الرد على الحملات السورية، كبادرة حسن نية (**المصدر نفسه**).

وكانت القيادة الفلسطينية، حددت، في اجتماعات بغداد، نشاطها بالتحرك على خمسة محاور، داخلية وعربية ودولية، «تشمل تدعيم العلاقات مع الاردن... ووقف الحملات الاعلامية التي كانت تتم رداً على الحملات الاعلامية السورية... الافادة من نتائج زيارة رئيس الدائرة السياسية، فاروق القدومي، الى الاتحاد السوفياتي والدول الاشتراكية الاخرى... العمل، بكل الطرق، على اعادة الوحدة للصف الفلسطيني، خاصة بين فصائل المقاومة... تصاعد العمليات الفدائية داخل الارض المحتلة» (**الشرق الاوسط**، ٢٤/١/١٩٨٦). وكان الحدث الابرز الذي استأثر بالاهتمام، قضية التنسيق مع الاردن.

انقطاع أم قطيعة ؟

اعلن الملك الاردني حسين بشاريخ ١٩/٢/١٩٨٦، في خطاب وجهه الى الشعبين الاردني والفلسطيني، عن وقف التنسيق مع قيادة منظمة التحرير الفلسطينية. وحدد الملك، في خطابه، تصوره لحل القضية الفلسطينية، ومن ثم السبل التي يراها مناسبة لحلها: كما حدد رؤيته لدور منظمة التحرير الفلسطينية، حيث «جاء انشاء المنظمة لا ليعطي القرار كله للفلسطينيين، بل لاشراك المنظمة كممثل للشعب الفلسطيني في المواقف والتحركات العربية ازاء قضية فلسطين بقصد ابقاء القضية حية» (**الرأي**، ٢٠/٢/١٩٨٦). وجزأ الملك حسين القضية الفلسطينية الى قضيتين: تتعلق الاولى باستعادة الاراضي المحتلة بعد العام ١٩٦٧، و«هذا شأن عربي يشارك فيه الفلسطينيون»؛ وتتعلق الثانية بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني و«هذا شأن فلسطيني». حول هذا، قال الملك: «حاولنا مع الشقيقة مصر ان نقنع المنظمة بالفصل بين الهدفين في تحركنا السياسي على الساحة الدولية، بحيث تعمل الدول العربية التي احتلت اراضيها بالقوة، وصدر قرار مجلس الامن بشأنها، على تأمين انسحاب اسرائيل من تلك الاراضي، على ان تواصل منظمة التحرير الفلسطينية دورها في تمثيل الشعب الفلسطيني المناضل من أجل حقوقه الوطنية المشروعة التي تتجاوز مجرد انسحاب اسرائيل من الارض المحتلة (**المصدر نفسه**).

«ولكن منظمة التحرير رفضت هذا المنطلق، مثلما رفضت القرار ٢٤٢. وجعلت من هذين

الرفض» قاعدة لموقفها السياسي [على] الساحتين العربية والدولية، وفي تعاملها مع الاردن بشكل خاص»، والذي يرى ان «موضوع تقرير المصير، في اطار الاتحاد الكونفدرالي، هو شأن اردني ـ فلسطيني، وليس لاحد علاقة فيه» (**المصدر نفسه**).

وقد فوجئت القيادة الفلسطينية بقرار الملك الاردني وقف التنسيق معها، وحملت مسؤولية ذلك الى الولايات المتحدة الاميركية، حيث اكد رئيس اللجنة التنفيذية لـ م ت ف.. ياسر عرفات، «ان القيادة الفلسطينية فوجئت بخطاب الملك حسين... واشار الى ان واشنطن قدمت صيغة معينة، فيها دعوة لوقف الكفاح المسلح». وقال عرفات: «سألت جلالة الملك حسين... هل تطلب مني هذا الطلب؟ فرد بقوة: لا ابداً، لا اطلب منك هذا واعتقد بأن مثل هذا الامر يعود للشعب الفلسطيني، ولا بد من اقراره في مؤتمر قمة عربي» (**الشرق الاوسط**، ٢١/٢/١٩٨٦). وكان عرفات لخص، في ندوة اجرتها معه صحيفة «الاهرام» المصرية، الظروف التي تواجهها الثورة الفلسطينية، بالقول ان «الثورة الفلسطينية الآن تُواجه بهجوم سياسي ودبلوماسي من [قبل] الولايات المتحدة الاميركية يتلخص في مطالبة منظمة التحرير الفلسطينية بالاعتراف بالقرار ٢٤٢... وللاسف ان الضغوط التي تمارس على منظمة التحرير الفلسطينية ليست اميركية فقط... ولكن ايضاً ضغوط عربية» (**الاهرام**، القاهرة، ١٩/٢/١٩٨٦).

وقد حصر الملك حسين مسألة وقف التنسيق مع منظمة التحرير الفلسطينية بقيادتها الحالية، دون وقف العمل بالاتفاق الاردني ـ الفلسطيني الذي وقعه الاردن والمنظمة في ١١ شباط (فبراير) ١٩٨٥. وقال بهذا الصدد: «ولئن انتهت هذه الجولة من العمل السياسي مع قيادة منظمة التحرير الفلسطينية على غير ما كنا نتمنى، فان الاتفاق الاردني ـ الفلسطيني سيظل، في مبادئه ومرتكزاته، يجسد القواعد والاسس التي تحكم العلاقات بين الشعبين الاردني والفلسطيني من حيث التساوي في الحقوق والواجبات في مواجهة المصير المشترك» (**الرأي**، ٢٠/٢/١٩٨٦). وشدد، في كلمة القاها في استقبال وفد شعبي في عمان، على «ان الخلاف مع منظمة التحرير الفلسطينية ليس خلافاً مزاجياً، فقد ننجم عن تراجع قيادة المنظمة، وباختيارها، عن مواقفها، عن التزامها وكلمتها... كل ما اتمناه هو ان اجد من يقف ليحمل الراية الفلسطينية الى جانبنا، الرفيق الذي يمثل الشعب الفلسطيني في آماله وآلامه، ويتحسس بجراحه ومعاناته، والذي هو فلسطيني فلسطيني» (**الرأي**، ٢٦/٢/١٩٨٦).

بدورها، اكدت منظمة التحرير الفلسطينية تمسكها بالاتفاق الاردني ـ الفلسطيني كاستراتيجية للتحرك السياسي. اكد ذلك رئيس المجلس الوطني الفلسطيني، الشيخ عبد الحميد السائح، الذي قال: «انني اعتقد بأن الاتفاق الاردني ـ الفلسطيني هو استراتيجية بالنسبة للاردن كما هو استراتيجية بالنسبة لفلسطين» (**الشرق الاوسط**، ١٨/٣/١٩٨٦). اما عرفات نفسه فاكد تمسك المنظمة بالاتفاق قائلاً: «نحن ملتزمون بالاتفاق الاردني ـ الفلسطيني، والملك حسين اعلن ايضاً انه ملتزم بالاتفاق. ومن خلال هذا الاتفاق، نحن على استعداد لان نعمل، ولا احد يستطيع ان يطلب منا اكثر من ذلك» (**الاهرام**، ٢٠/٢/١٩٨٦). واعلن عرفات، في ختام جولة مباحثاته الاخيرة مع الاردن، «ان المباحثات الاردنية ـ الفلسطينية توقفت بعد ان قدمت المنظمة ثلاث صيغ لاشتراكها في المؤتمر الدولي، تنطلق من الشرعية الدولية» (**الرأي**، ١٦/٢/١٩٨٦). ولم يعلن احد من الجانبين عن القطيعة الكاملة.

علاقة صعبة

ليست هذه هي المرة الاولى التي تتوقف فيها الاتصالات والعلاقات بين الاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية. فبين الطرفين تاريخ طويل من الاتصال والانقطاع، وتجديدهما. الا ان ما يميز العلاقة الاردنية ـ الفلسطينية، بعد خروج قوات المقاومة الفلسطينية من لبنان (بيروت ١٩٨٢ ـ طرابلس ١٩٨٣)، انها قامت على ارضية الضرورة، وحاجة كلا الطرفين للآخر، في

اطار التوجه العام في المنطقة، نحو التسوية السياسية، من جهة، وتمركز الجهد الاساسي للكفاح المسلح الفلسطيني داخل فلسطين المحتلة، من جهة اخرى. فقد قال عضو اللجنة المركزية لـ «فتح»، خليل الوزير (ابو جهاد): «ان الاردن هو البوابة الرئيسية للوطن الفلسطيني، وهكذا للاتصال باكثر من مليونين من الشعب الفلسطيني يعيشون تحت الاحتلال» (**الشرق الاوسط**، ١٥/٢/١٩٨٦). بالمقابل، لا يستطيع الاردن التنصل من مسؤوليته عن وقوع الضفة الغربية تحت الاحتلال الاسرائيلي، من جهة، كما لا يستطيع تجاوز قرارات مؤتمر قمة الرباط التي اقرت بوحدانية تمثيل الشعب الفلسطيني لمنظمة التحرير الفلسطينية، من جهة اخرى. ويرى الاردن، حسب خطاب الملك حسين، ان قرار الرباط «جاء ليعكس اجماع الامة العربية على حل القضية الفلسطينية برمتها، وليس مجرد انهاء آثار العدوان» (**الرأي**، ٢٠/٢/١٩٨٦). ويضيف الملك «ان دمج مسألة الحقوق بمسألة الانسحاب من الارض المحتلة واشراك المنظمة... لم يبسط المشكلة، كما كان متصوراً، بل زادها تعقيداً» (**المصدر نفسه**). ولذا اعلن الملك وقف التنسيق مع «ذلك» التحرير الفلسطينية، بل وقف التنسيق مع قيادتها «ودعا الفلسطينيين الى الحوار فيما بينهم، لبلورة موقف واضح يتحركون من خلاله، لاستعادة ارضهم المحتلة، وانقاذ اهلهم الصامدين في وطنهم». وقال انه «يحترم قرار الفلسطينيين، ويرحب بأي جهة تعكس آمالهم وطموحاتهم». وركز في مقابلة مع صحيفة «نيويورك تايمز» على انه لا يدعو الزعماء العرب الآخرين الى تغيير قرارهم الذي اتخذوه عام ١٩٧٤، باعتبار م.ت.ف. الممثل الشرعي الوحيد للفلسطينيين، لكنه يدعو الى ان تكون المنظمة على مستوى المسؤولية المطلوبة، وتعمل من أجل انقاذ الارض التي تعتبر الاولوية الاولى في العمل من اجل القضية الفلسطينية» (**الرأي**، ٢٤/٢/١٩٨٦). واوضح ذلك رئيس الديوان الملكي الاردني، مروان القاسم، بالقول: «ان الخلاف، في الحقيقة، ليس بين المنظمة والاردن، ولكن مع قيادة منظمة التحرير الفلسطينية» (**الشرق الاوسط**، ٢٥/٢/١٩٨٦). ومقابل اصرار سكان المناطق المحتلة على اعتبار منظمة التحرير الفلسطينية ممثلهم الشرعي، أشار الملك حسين، في كلمة القاها امام وفد يضم ٥٠٠ شخصية فلسطينية من الضفة الغربية، «الى ان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي الوحيد للفلسطينيين». ودعا مواطني الضفة الغربية الى مناقشة داخل اطار المنظمة حول الاتجاه الذي يجب عليها انتهاجه» (**القبس**، الكويت، ٦/٣/١٩٨٦).

وقد تمسك قادة منظمة التحرير الفلسطينية بالقول ان ما حصل بين الجانبين هو خلاف عارض. فقد اعرب رئيس المجلس الوطني الفلسطيني، الشيخ عبدالحميد السائح، «عن امله في ان تتم تصفية الخلاف الاردني - الفلسطيني باسرع وقت ممكن، نظراً لما تقتضيه مصلحة الشعبين الشقيقين» (**الشرق الاوسط**، ٢٥/٢/١٩٨٦).

وحاولت مصر، من جهتها، التوسط بين الاردن والمنظمة، لرأب الصدع قبل استفحاله، فزار ياسر عرفات مصر، بعد انتهاء اجتماعاته مع الجانب الاردني في عمان، ونقل اجواء ما دار فيها الى المسؤولين المصريين. وقد اوفد الرئيس المصري حسني مبارك مدير مكتبه للشؤون السياسية، د. اسامة الباز، الى الاردن قبل يوم من اعلان الملك حسين وقف التنسيق مع المنظمة، للعمل على منع بروز الخلاف الى العلن. وصرح وزير خارجية مصر، د. عصمت عبدالمجيد، «بان اتصالات، على اعلى مستوى، جرت بين القاهرة وعمان لتقريب وجهات النظر بين الاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية» (**الاهرام**، ٢١/٢/١٩٨٦).

فهل كان ممكناً تلافي الخلاف الذي حصل؟

خطوط حمراء

قاتلت منظمة التحرير الفلسطينية طيلة عشرين عاماً، منذ تأسيسها حتى الآن، على كل المستويات، وبكل الوسائل، كي تحقق امرين اساسيين، هما اعتبار القضية الفلسطينية قضية شعب لا بتجزأ، وحقها في تمثيل هذا

الشعب في كل ما له علاقة به. ورفعت المنظمة شعار «القرار الوطني الفلسطيني المستقل» كتجسيد لوحدة الشعب الفلسطيني ومؤسساتها التي اعتبرت منظمة التحرير اطارها السياسي العام. وشكل هذا الامر ثابتاً مركزياً تدور في فلكه الثوابت الفلسطينية الاخرى وتحتكم اليه وتحاكم بموجبه التحركات الفلسطينية.

لقد جاءت جولة المباحثات الاخيرة في الاردن بين منظمة التحرير الفلسطينية والمملكة الاردنية الهاشمية، لتطرح نقاشاً حول الثوابت الوطنية الفلسطينية، من خلال مطالبة المنظمة بالاعتراف بقراري مجلس الامن الدولي ٢٤٢ و ٣٣٨، على اعتبار ان الاعتراف بهذين القرارين يشكل مدخلاً لقبول المنظمة للاشتراك في المؤتمر الدولي، حسب طلب الولايات المتحدة الاميركية. وبعد عرض الملك حسين في خطابه (١٩/٢/١٩٨٦) لمسار مباحثات الاردن مع الولايات المتحدة حول مسألة التمثيل الفلسطيني في الوفد الاردني ـ الفلسطيني المشترك، يقول: «وفي السابع من ايلول [سبتمبر] ١٩٨٥ تلقينا الرد الاميركي، بعدم امكانية اللقاء، لتنتهي بذلك خطة العمل... قبل ان تبدأ خطوتها الاولى التي كانت متوقعة في حزيران [يونيو]» (**الرأي**، ٢٠/٢/١٩٨٦). ثم يستعرض الملك جولة مباحثاته مع الجانب الاميركي حول مسألة عقد المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الاوسط، وحصول الاردن على موافقة الولايات المتحدة الاميركية المبدئية على عقد مثل هذا المؤتمر ومن الوصول الى اتفاق حول صلاحياته وتمسك الجانب الاميركي بموقفه بضرورة قبول منظمة التحرير بقراري مجلس الامن ٢٤٢ و ٣٣٨، (**المصدر نفسه**). ولاستكمال ايضاح الموقف الاميركي من مسألة اشتراك منظمة التحرير الفلسطينية في المؤتمر الدولي، فان الولايات المتحدة ربطت موافقتها بموافقة اسرائيل على اشتراك المنظمة. فقد «اعلن الناطق باسم الخارجية الاميركية برنارد كالب، في مؤتمر صحافي، عن تراجع الولايات المتحدة عن دعوتها لاشتراك منظمة التحرير الفلسطينية في مؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط، واكد ان موافقة اسرائيل كانت ضرورية لدعوة المنظمة» (**الاهرام**، ٢٨/٢/١٩٨٦). واكد كالب «ان ما اعلنه الملك حسين... بشأن الاقتراح الاميركي لا يعكس سوى جانباً واحداً فقط من الموقف الاميركي، وان الملك حسين لم يعط ايضاحات حول العناصر الاخرى للموقف الاميركي في مجمله» (**المصدر نفسه**).

من خرج على اتفاق عمان؟ الملك ام المنظمة؟

نصّ اتفاق عمان، الموقع في ١١/٢/١٩٨٥ بين الاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية كما ورد في خطاب الملك، على:

١٠ ـ الارض مقابل السلام، كما ورد في قرارات الامم المتحدة، بما فيها قرارات مجلس الامن.

٢٠ ـ حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني.

...

٤٠ ـ حل القضية الفلسطينية من جميع جوانبها» (**الرأي**، ٢٠/٢/١٩٨٦).

لكن الملك حسين جزّأ القضية الفلسطينية، في خطابه، كما اسلفنا في فقرات سابقة، وميز بين الارض والاهل الواقعين تحت الاحتلال المباشر وبين حق تقرير المصير في ترتيب الاولويات. وهذا يتعارض مع الثوابت الفلسطينية التي اكد عليها بيان اللجنة التنفيذية مجدداً، الذي جاء رداً على خطاب الملك حسين وجاء فيه: «ومن حيث الاساس والمبدأ فلا يحق لاحد ان يجزئ شعبنا الفلسطيني الى خارج وداخل، او الى شعب ومنظمة، او الى منظمة وقيادة، او الى اي تصنيف آخر» (**وفا**، تونس، ٨/٢/١٩٨٦).

اذن، كان المطلوب في مباحثات عمان الاخيرة التي امتدت بين ٢٩/١/١٩٨٦ و ٧/٢/١٩٨٦ حين غادر عرفات عمان، اعتراف منظمة التحرير الفلسطينية بالقرار ٢٤٢ الذي ترى المنظمة انه «يتجاهل جوهر القضية الفلسطينية، سواء على صعيد الارض والشعب او الحقوق او التمثيل... كما ان هذا القرار الذي يتعامل مع القضية الفلسطينية على انها قضية لاجئين جرى تفسيره في بيان فانس ـ دايان في [تشرين الاول] اكتوبر ١٩٧٧ على ان المقصود بذلك اللاجئين العرب واليهود» (**وفا**، ٨/٢/١٩٨٦).

ويقترب موقف مصر، التي توسطت بين المنظمة والاردن، من موقف المنظمة تجاه القرار ٢٤٢. فقد قال وزير خارجية مصر، د. عصمت عبدالمجيد، في حديث لمجلة «الحوادث» اللبنانية: «ان مطالبة مصر لمنظمة التحرير الفلسطينية بالاعتراف بالقرار ٢٤٢ لم تكن مبنية على قبولها بالقرار على صيغته الحالية، انما بعد التعديل الذي ينبغي ان يتضمن حق تقرير المصير للفلسطينيين» (**الراي**، ١٣/٢/١٩٨٦). والمنظمة، حسب بيانها، «ما فتئت ابداً بالقرار ٢٤٢ دون اقترانه بقرارات الامم المتحدة كلها». وبحق تقرير المصير ابتداء بما اتفقت عليه مع الاردن في ١١ شباط (فبراير)، وانتهاء بموقفها الراهن والثابت من هذه القضية. ان مسؤولية الفشل تقع دون شك على تراجع الولايات المتحدة الاميركية، ومصداقية اميركا هي التي كانت دائماً موضع الشك» (**وفا**، ٨/٢/١٩٨٦).

وهكذا طويت صفحة اخرى من فصل العلاقات الاردنية ـ الفلسطينية بتباين في فهم القضية الفلسطينية وفي المواقف من مسألة حلها. وتوجه عرفات الى مصر لاطلاع المسؤولين المصريين على نتائج مباحثاته مع الاردن: كما اوفد الملك حسين رئيس وزرائه زيد الرفاعي الى دمشق للغرض ذاته.

مجلس الامن: «فيتو» اميركي

قلنا في البداية ان منظمة التحرير الفلسطينية حاولت تحريك الركود العربي مستفيدة من محاولة اعضاء كنيست اسرائيليين دخول حرم المسجد الاقصى بتاريخ ١٤/١/١٩٨٦، وقد فشلت تلك المحاولة نتيجة مواجهة سكان المناطق المحتلة لهم وتصديهم لهذه المحاولة. وقد طلبت منظمة التحرير الفلسطينية من ملك المغرب الحسن الثاني عقد اجتماع طارئ للجنة القدس التي يرأسها لبحث موضوع تكرار الاعتداءات الاسرائيلية على المسجد الاقصى. كما تقدمت المملكة المغربية بصفتها رئيس منظمة المؤتمر الاسلامي، ودولة الامارات العربية المتحدة، بصفتها رئيس المجموعة العربية في المنظمة الدولية، بشكوى الى مجلس الامن الدولي حول الممارسات الاسرائيلية ضد الاماكن الاسلامية المقدسة في فلسطين المحتلة.

وقد تم تقديم الشكوى فعلاً وعقد مجلس الامن الدولي سلسلة اجتماعات لبحث موضوع الشكوى، استمع خلالها الى كلمات المندوبين الذين طالبوا باتخاذ قرار في هذا الشأن. وقد قال مندوب المملكة العربية السعودية في مجلس الامن ان الولايات المتحدة، التي تحمي اسرائيل وتغمض عينيها عن هذه الجريمة، الا تفاجأ اذا سمعت هتاف الله اكبر يردده ملايين المسلمين» (**السفير**، ٢٢/١/١٩٨٦).

وقد ندد مندوب مصر الى «الانسحاب الاسرائيلي من القدس الشرقية» (**الاهرام**، ٢٢/١/١٩٨٦). ولم تجد خطابات مندوبي الدول العربية والاسلامية امام اعضاء مجلس الامن الدولي، ففي الختام «استخدمت الولايات المتحدة حق النقض (الفيتو) لكي تحول دون اتخاذ مجلس الامن الدولي قراراً يندد بالاعمال الاستفزازية للسلطات الاسرائيلية التي انتهكت حرمة المسجد الاقصى في القدس المحتلة» (**الراي**، ١/٢/١٩٨٦).

حجر في مياه راكدة

اما على صعيد لجنة القدس التي طلبت منظمة التحرير الفلسطينية من المغرب دعوتها، فقد عقدت اجتماعها بحضور مندوبيها باستثناء سوريا وايران. وقدم مندوبو كل من منظمة المؤتمر الاسلامي ووزراء خارجية المغرب وسوريا والعراق الاردن والمملكة العربية السعودية ولبنان وايران وباكستان وبنغلادش واندونيسيا وغينيا والسنغال وموريتانيا والنيجر.

في الاجتماع، تقدم الوفد الاردني والفلسطيني بورقة عمل امام اللجنة لمواجهة الاعتداءات الاسرائيلية على المسجد الاقصى. واعتبر ملك المغرب الحسن الثاني قضية القدس، في كلمته التي القاها في افتتاح الجلسة، قضية «تختلف عن الجولان وعن الضفة الغربية وعن اي تحرك سياسي» (**الشرق الاوسط**، ٢٢/١/١٩٨٦). وناشد سوريا والاردن

ومنظمة التحرير الفلسطينية مراجعة مواقفهم من اجل القدس. وقال ان توحد ارادات الدول الثلاث ضروري للامة الاسلامية ولقضية القدس» (المصدر نفسه). والقى رئيس اللجنة التنفيذية ل.م.ت.ف. كلمة امام اللجنة تحدث فيها عن معاناة سكان الاراضي المحتلة وعن استعداد المنظمة للتعاون مع اي دولة عربية لانهاء وضع الاحتلال الاسرائيلي. واعلن «ان منظمة التحرير الفلسطينية اتخذت قرارها... بان تمد يدها وتفتح قلبها للاخوة في سوريا» (**الشرق الاوسط**، ٢٢/١/١٩٨٦).

وعلق رئيس المجلس الوطني الفلسطيني، الشيخ عبدالحميد السائح، على اجتماع لجنة القدس بالقول: «ان عقد اجتماع للجنة القدس في المغرب يعتبر خطوة ايجابية، وتمنى من هذه اللجنة ان تخرج على المسلمين والعرب والعالم اجمع **بشيء اكثر من الاستنكار** [التشديد من عندنا]، واتمنا بموقف اسلامي وعربي موحد امام اسرائيل ومن يؤيد اسرائيل وخاصة الولايات المتحدة الاميركية... واهاب بالقادة العرب ان يتنادوا لمؤتمر قمة عربي [وآخر] اسلامي للخروج بموقف موحد. [واعرب عن امله في] ان يكون اجتماع لجنة القدس في مراكش تمهيداً لهذا الموقف ومقدمة له» (**الراي**، ٢٢/١/١٩٨٦).

وفي اثناء الاجتماعات عرض ملك المغرب ارسال ١٥٠ متطوعاً مغربياً لتدعيم الحراسة حول المسجد الاقصى، فرحبت اللجنة بالاقتراح. اما كيف سيصل المتطوعون المغاربة الى القدس، فهذا شأن آخر. كما وافقت اللجنة على اقتراح تقدمه ملك المغرب يقضي بتوجيه نداء الى كل دول العالم سيوقعه رؤساء الدول العربية والاسلامية، يهيب بها استيعاب محاولات اسرائيل نزع الطابع الاسلامي ـ العربي عن الاماكن المقدسة في فلسطين المحتلة» (**الشرق الاوسط**، ٢٣/١/١٩٨٦). وقررت عقد دورة اخرى في نيسان (ابريل) لمتابعة تنفيذ ما اتخذ من قرارات.

وتنفيذاً لاحد قرارات اللجنة، تناول خطباء المساجد في خطبة يوم الجمعة موضوع الانتهاكات الاسرائيلية لحرم المسجد الاقصى» (**الراي**، ١/٢/١٩٨٦).

وهكذا جاءت محاولة منظمة التحرير الفلسطينية تحريك الوسطين، العربي والاسلامي، كالقاء حجر في مياه راكدة.

أحمد شاهين

المقاومة الفلسطينية ـ دولياً

عملية التسوية الى نقطة الصفر

شهدت عملية التسوية السياسية في المنطقة، منذ مطلع العام الجاري، تطورات لافتة على صعيدين:

الاول ـ الاميركي، ويتمثل في الجولة التي قام بها مساعد وزير الخارجية الاميركي لشؤون الشرق الاوسط، ريتشارد مورفي، الى لندن ولاهاي، وتباحث خلالها، هناك، مع كل من العاهل الاردني، الملك حسين، ورئيس الوزراء الاسرائيلي، شمعون بيريس، في محاولة لدفع الطرفين الى مفاوضات مباشرة.

والثاني ـ الاوروبي، حيث قامت دول اوروبا الغربية بنوعين من التحركات: منفرد، مثل بريطانيا التي تركزت غايتها على رفد المساعي الاميركية ومساعدة مورفي في مهمته؛

وجه اعي، ضمن اطار السوق المشتركة، ليبحث مسألة القيام بمبادرة اوروبية، وامكان الوصول الى قرار بشأنها.

الى هذا، حدث تطور بارز آخر على الساحة الاوروبية. تمثل في قيام الحكومة الاسبانية باعلان اعترافها الكامل باسرائيل، وما تبع ذلك من اتفاق بين وزيري البلدين، على اعلى مستوى، بغية توقيع وتبادل المذكرات بهذا الشأن.

الموقف الاميركي

ان الوضع في الشرق الاوسط سيئ، ويسير نحو الاسوأ.

بهذه العبارة لخّصت صحيفة «الديلي تلغراف» البريطانية (٤/٣/١٩٨٦) محصلة التحرك السياسي بشأن أزمة الشرق الاوسط، خلال الفترة الاخيرة. والواقع، ان لهذا ما يؤكده، دولياً واقليمياً وفلسطينياً، ولدى كل الاطراف المعنية بالصراع، وغير المعنية مباشرة به، بصرف النظر عن مواقف هذه الاطراف، سواء كانت «مع» او «ضد» التحرك المشار اليه.

لكن الاميركيين، بالذات، هم اكثر المحذولين منه، ذلك لكونهم انطلقوا من حسابات قائمة على اعتبار ان واشنطن هي، وينبغي ان تستمر، «عراب» التسوية في المنطقة. وعلى هذا الاساس سعت و «تسعى الولايات المتحدة [الاميركية]، ناشطة، لمساعدة اسرائيل والاردن، وغير الاردن الفلسطينيين، [من اجل]... العثور على صيغة لدخول المفاوضات، المباشرة (الفريد ال . اثرتون ـ سفير اميركا لدى مصر، ١٩٧٩ ـ ١٩٨٣، «حقوق الحكم الذاتي تنطبق على الفلسطينيين ايضاً»، **واشنطن بوست**، ٢١/١/١٩٨٦). واستطراداً، كانت الولايات المتحدة تمني النفس ـ ضمن محاولة ذات عناصر معقدة: ضغوط سياسية، ووعود انتخابية، وابتزاز في صفقة اسلحة، «ورست على الاطراف المعنية ـ بالحصول على «البيضة الذهبية»، في سلّتها، في النهاية.

وبفشل المباحثات الاردنية ـ الفلسطينية، في اعقاب رفض قيادة منظمة التحرير الفلسطينية القبول بقراري مجلس الامن الدولي ٢٤٢ و ٣٣٨ واء لان الملك حسين، في خطابه الذي القاه بتاريخ ١٩/٢/١٩٨٦، عن وقف التنسيق السياسي مع م.ت.ف.، اسقط في يد واشنطن وصار ثمة سبب موضوعي آثار حفيظة الاميركيين الى درجة عدم القدرة على ضبط الحنق الناجم عن الاخفاق في طيّ الورقة الفلسطينية في الجيب الاميركي، لا سيما بعد التوكيد، من قبل غير طرف ولشهور عدّة، على ضرورة «اغتنام الفرصة الاخيرة» السانحة لتحقيق عملية سلام في المنطقة، فكان الردّ الاميركي مبطناً بالتهديد. إذ، في حين اعتبر الناطق باسم الخارجية الاميركية، تشارلز redman، ان منظمة التحرير الفلسطينية «سقطت في اختبار الملك حسين...» لانها «كانت غير قادرة على قبول تحديه...» بـ «قبول قراري مجلس الامن [الدولي] اللذين وصفهما العاهل الاردني بانهما حجر الاساس لتحقيق تسوية عادلة وسلمية»، وتهديده (اي redman) بأن «... التاريخ يمضي إلى امام» (**الوطن**، الكويت، ٢٢/٢/١٩٨٦)؛ قال وزير الخارجية الاميركية، جورج شولتس، ان رفض زعماء م.ت.ف. للشروط المطروحة من اجل اشتراك المنظمة في عملية السلام يعتبر «خطأ بالغاً...» و«سيتسبب في «مأساة لهم» (**المصدر نفسه**) فأي مأساة، بعد، تنتظر الفلسطينيين؟

التحرك السياسي

تمثل التحرك السياسي في جولة قام بها مساعد وزير الخارجية الاميركي لشؤون الشرق الاوسط، ريتشارد مورفي، الى عدد من عواصم اوروبية هدفها ـ كما أعلن ـ «ترتيب مؤتمر دولي لبحث النزاع في الشرق الاوسط» وبذل محاولة للقيام بعملية انقاذ سريعة لعملية السلام، وذلك بعدما «ادرك الاميركيون انهم انزلقوا على قشرة موز، جراء الضجة التي اثيرت في اعقاب الهجومين على مطاري روما وفيينا»، وبعدما تيقنوا ان الضجة ما كان يجب ان تقع لان السلبيات التي نجمت عنها كثيرة (**الشرق الاوسط**، لندن، ١٩/١/١٩٨٦).

ورافقت جولة مورفي تحركات دولية واسعة

النطاق، معلنة وغير معلنة، اشتركت فيها اطراف عربية، من بينها شخصيات مسؤولة كبيرة وذكرت مصادر دبلوماسية ان تلك الخطوات والاتصالات استهدفت التحرك نحو تحقيق تقدم الى تسوية، وذلك في اعقاب تحذيرات مفادها انه ما لم يتم اغتنام المناخ الدولي الراهن وجو الوفاق الجديد بين الدولتين العظميين بعد روح قمة جنيف بين الرئيس الاميركي رونالد ريغان والزعيم السوفياتي ميخائيل غورباتشيوف، فان المنطقة ستدخل، من جديد، في حالة اللاحرب واللاسلم التي تنذر بمزيد من اعمال العنف واثارة روح اليأس والفوضى (القبس، الكويت، ١٩/١/١٩٨٦).

كذلك زامنت جولة مورفي زيارتان الاولى قام بها الملك حسين الى بريطانيا، والثانية بدأها رئيس الوزراء الاسرائيلي، شمعون بيرس، بهولندا ضمن جولة اوروبية، وكلاهما، الملك وبيرس، كان في صلب برنامجيهما لقاء رونتشارد مورفي لاستكمال التباحث معه حول تسوية في المنطقة- بل ان ترتيبات جولة مورفي وضعت، اصلاً، لهذا الغرض وحسب، واقتصرت - حسب ما اوردت الانباء - عليه (الاهرام، القاهرة، ١٩/١/١٩٨٦).

ولوحظ ان اهتمام الملك حسين وبيرس، على هذا الصعيد، لا يقل عن اهتمام الادارة الاميركية. فهما ... يستعجلان بدء عملية التفاوض حول الضفة الغربية، لسببين رئيسين: الأول يتعلق ببيرس، لأنه يريد لهذه المفاوضات ان تبدأ قبل ان يحين موعد تبادل المواقع في الحكومة الاسرائيلية [فيما بينه وبين اسحق شامير] في تشرين الأول (اكتوبر) المقبل، والثاني ناجم عن رغبة الملك حسين في تقديم حجة دامغة إلى الادارة الاميركية، وبسرعة، على ان المفاوضات ستبدأ، لأنه يقبل الأول من آذار (مارس)، على الرئيس الاميركي رونالد ريغان ان يبرهن على ان مفاوضات سلام مباشرة اتفق على الشروع بها قريبا بين الاردن واسرائيل، [وذلك] لكي يضمن موافقة الكونغرس على صفقة الطائرات ف - ١٦ المقترحة الى الاردن، (نيوزويك، ٣/٢/١٩٨٦).

وبوجود الثلاثة ضمن دائرة جغرافية أضيق، اتيح لهم، بمساعدة خفية من بريطانيا، اجراء مباحثات اختصر فيها الوقت الذي يهدر عادة بين اللقاء والآخر، وكذلك أمدّ تقديم الاجوبة، من ناحية. واتيح، ايضاً، للملك حسين الذي كان في لندن، ولشمعون بيرس الذي كان في لاهاي للاجتماع برئيس وزراء اسبانيا فيليب غونزاليس (ثم انتقل، بعدئذ، الى العاصمة البريطانية)، التباحث غير المباشر ولكن عن كثب، عبر المبعوث الاميركي الذي عمل «وسيطاً دكوكياً [في]... محاولة لترتيب 'صفقة'، ترضي الطرفين (الاوبزيرفر، ٢٦/١/١٩٨٦)؛ وذلك انطلاقاً من رغبة واشنطن في ان تقوم، وحدها، بدور الوساطة وتحقيق حل لأزمة المنطقة (كريستيان ساينس مونيتور، ١٥ - ٢١/٢/١٩٨٦).

وحسب مجريات التحركات السياسية حول ازمة الشرق الاوسط عامة، اعتبرت مفاوضات مورفي مع الجانبين، الاردني والاسرائيلي، تمهيداً لطريق يقود الى اعلان اتفاق، غير انها كانت مفاوضات «معقدة» (الاوبزيرفر، مصدر سبق ذكره)، ولم يتسرب شيء عن مضمونها غير تلك التلميحات المقتضبة التي وردت حولها في سياق التصريحات الاميركية.

ورتشارد مورفي أعلن ان محادثاته في لندن ولاهاي مع الملك حسين وشمعون بيرس وصلت الى مستوى جديد من التفاصيل حول «قضايا اساسية، وبطريقة لم تشهدها من قبل». وقال ان تقدماً أحرز حول أمور محددة، مثل المؤتمر الدولي والتمثيل الفلسطيني فيه؛ ثم رفض تحديد الفترة الزمنية التي ستمر قبل الوصول إلى اتفاق (الشرق الاوسط، ٣٠/١/١٩٨٦).

وأكد على «التقدم المحرز» هذا اكثر من مسؤول في الادارة الاميركية. فالناطق باسم البيت الابيض، ادوارد جيرجيان، اشار الى ان تقدماً تحقق في مجالين رئيسين، دون الدخول في تفاصيل، لكنه اعترف بأن انفراجاً رئيساً لم يتم (الوطن، ١/٣/١٩٨٦).

والمجالان اللذان ذكرهما جيرجيان، حددهما الناطق باسم الخارجية، برنارد كالب، بالقول: «بالنسبة إلى شكل الاطار الدولي - وفيما

يبقى هدفنا الذي نصل إلى مفاوضات مباشرة ـ اعلنّا اننا سنعمل مع الاطراف للتوصل الى اطار دولي يفي بالحاجات السياسية للمعنيين بالقضية». وفي رأينا ان اطاراً كهذا، أياً تكن الاسماء التي تطلق عليه، يجب ان يقود، فوراً، إلى المفاوضات المباشرة، وألا يتمكن من فرض ارادته على الاطراف المتفاوضة». وبالنسبة إلى طبيعة المشاركة الفلسطينية، فان الولايات المتحدة تحدثت، في استمرار، عن ضرورة اشراك الفلسطينيين في كل مراحل عملية السلام، لأن مصلحة الشعب الفلسطيني في هذه العملية رئيسية» (**النهار**، بيروت، ٢٨/١/١٩٨٦). وفي ما بدا انه توضيح لهذه النقطة، نفت وزارة الخارجية الأميركية ان تكون الولايات المتحدة تسعى الى اتفاق مع رئيس منظمة التحرير الفلسطيني بشأن مستقبل المفاوضات (**الوطن**، ١/٢/١٩٨٦). كذلك اكد وزير الخارجية جورج شولتس نفسه، احراز تقدم في المفاوضات، انما اعتبر ان المسألتين المشار اليهما، التمثيل الفلسطيني والاطار الدولي، ما تزالان عالقتين. وفيما يتعلق بالمعلومات «السلبية» التي ترددت حولهما، نفى شولتس ان تكون الاطراف المعنية بها تراجعت عن مساعيها. لكنه استدرك: «علينا ان ندرك ان الصعوبات كبيرة والتحديات صعبة، ولكن جهودنا هامة وعلينا ان نستمر بها». واضاف ان المنطقة «بحاجة الى الاستقرار اكثر و [الى] شعور بالتقدم» (**المصدر نفسه**، ٧/٢/١٩٨٦)، وان ادارة الرئيس رونالد ريغان ستواصل العمل للتوصل الى حل للنزاع العربي ـ الاسرائيلي (**النهار**، ٢٦/٢/١٩٨٦).

شروط ، وشروط مضادة

بعد انتهاء محادثات مورفي مع كل من الملك حسين وشمعون بيرس، تواصلت المساعي الاميركية، في اطار ضغوط متعددة الشكل، خاصة على الطرفين، الاردني والفلسطيني، من اجل استكمال ما لم تتح الظروف استكماله لعدم توفر عناصر رئيسة بعد. ولقد تحركت واشنطن، على هذا الصعيد، على خطين: الأول يتجه الى الفلسطينيين في الاراضي المحتلة، والثاني الى قيادة منظمة التحرير الفلسطينية عبر الملك حسين.

في ما يتعلق بالشوجه الاول، أعدت وزارة الخارجية الاميركية وثيقة ابدت فيها اجراء انتخابات لرؤساء البلديات في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين (**الوطن**، ٤/٢/١٩٨٦). وذكرت صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية (٤/٢/١٩٨٦)، نقلاً عن مراسلها في واشنطن، ان هذه الوثيقة تهدف الى اقامة ما وصف بقيادة فلسطينية سياسية جديدة، ومعتدلة، في المناطق المحتلة، كوسيلة لمنح الصلاحيات لهذه القيادة. ولهذا الغرض، قامت القنصلية الاميركية في القدس المحتلة بنشاطات غير عادية مع العديد من الشخصيات الفلسطينية في الضفة الغربية والقطاع. وقد عقد اجتماع، في هذا الخصوص، في مقر القنصلية ضمّ عدداً من هذه الشخصيات (**الشرق الاوسط**، ١٨/٢/١٩٨٦). ومع ان «هآرتس» (٤/٣/١٩٨٦) عزت الاجتماع، والاجتماعات اللاحقة، الى «ضرورة ملحّة لاستبدال الضباط الاسرائيليين والموظفين العرب الذين يقومون بتصريف شؤون البلديات في المناطق المحتلة»، الا ان الشخصيات الفلسطينية التي تم التحدث معها رفضت «الدخول في اي مفاوضات او مشاريع تتعلق بالحكم الذاتي الذي تخطط له اسرائيل» (**الشرق الاوسط**، ١٨/٢/١٩٨٦).

بموازاة ذلك، واصلت الادارة الاميركية ضغوطها على قيادة م.ت.ف. من اجل تقديم تنازلات تتيح لواشنطن تحقيق غايتها. وقبل، في هذا الشأن، ان العاهل الاردني ينتظر «رداً نهائياً» من رئيس اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف.، ياسر عرفات، في ما يختص بقراري مجلس الامن الدولي ٢٤٢ و ٣٣٨. إلى ذلك، ذكرت انباء وجود مسودة مشروع أميركي، قيل ان واشنطن عرضتها على منظمة التحرير الفلسطينية للدعوة إلى عقد مؤتمر دولي خاص بتسوية ازمة الشرق الاوسط تقترح المسودة تشكيل وفد اردني ـ فلسطيني مشترك، برئاسة الاردن، على ان لا يضم الجانب الفلسطيني في الوفد أي اعضاء من اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف. او اي مسؤولين

لهم علاقة بحمل السلاح ،لكن الباب ترك مفتوحاً أمام مشاركة مثل هؤلاء من وراء الكواليس، بشكل غير رسمي. (**الوطن**، ٤/٢/١٩٨٦).

ولكي يتم القبول بتشكيل الوفد على هذا النحو، ينبغي على منظمة التحرير الفلسطينية ان تصدر بياناً يشتمل على: الاعتراف بالقرارين ٢٤٢ و ٣٣٨؛ وقف العمل المسلح؛ رفض وادانة الارهاب؛ الاعتراف بدولة اسرائيل. وفي ما يختص بالقرارين ٢٤٢ و ٣٣٨، ففي حين ان اعتراف م.ت.ف. بهما ،لا يلزم الادارة الاميركية واسرائيل بالاعتراف بـ م.ت.ف. أو بحق تقرير المصير، وانما هو بطاقة دخول الى المؤتمر الدولي، الذي لن يتمتع بصفة ،هيئة محكمة،. وبالتالي لن يحظى بصلاحية اتخاذ قرارات (**المصدر نفسه**)؛ فان واشنطن تعوّل عليه كثيراً. وبدونه يصعب، في مثل هذه الظروف، تخيل ،كيف يمكن للملك حسين ان يقدم نفسه كمفاوض، كامل الاهلية (**المصدر نفسه**، ٢٦/١/١٩٨٦؛ نقلاً عن **لوفيغارو**). وفي معرض توضيح مسألة الاعتراف، قال الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية الاميركية، تشارلز ردمان: ،يجب ان لا يكون هناك اي التباس، حول القرار ٢٤٢. فهو ... يتعلق بمسألة السلام مقابل الارض، وهي الصيغة الدولية المقبولة من اجل حل الاوضاع الناتجة عن نزاع ١٩٦٧. ونحن نعتقد بأن القبول الواضح للقرار ٢٤٢ كأساس لمفاوضات السلام في الشرق الاوسط هو شرط ضروري مسبق، لمشاركة اي طرف، في المفاوضات، (**الوطن**، ١١/٢/١٩٨٦).

كذلك نسبت صحيفة ،جوردان تايمز، الاردنية إلى مسؤول في وزارة الخارجية الاميركية قوله ان واشنطن عرضت على م.ت.ف. عقد لقاء تحضيري اميركي - اردني - فلسطيني - اسرائيلي من اجل الاتفاق على شروط واجراءات عقد المؤتمر الدولي، وبعد ذلك تتم دعوة م.ت.ف. إلى المشاركة، في جلسة وحيدة، في المؤتمر، مقابل اعترافها بالقرارين ٢٤٢ و ٣٣٨، على ان يشارك في الجلسات الأخرى فلسطينيون ليسوا من م.ت.ف. ونقلت الصحيفة عن المسؤول الاميركي قوله انه اذا أمكن اقناع عرفات بالانتظار حتى المرحلة الثانية لمفاوضات التسوية، فان مؤتمراً دولياً يمكن ان يشرع في عقده. وفي حين عقّب ناطق باسم الخارجية الاميركية (لم يرد اسمه في المصدر المعتمد) على هذه المعلومات بأنها ،مزيج من الحقيقة والخيال،. ذكرت الـ ،جوردان تايمز، ان الشروط الاميركية هذه رفضت من قبل م.ت.ف. لأن ادارة الرئيس ريغان لم تقبل بحق تقرير المصير للفلسطينيين (**انترناشيونال هيرالد تريبيون و الشرق الاوسط**، ٣١/١/١٩٨٦). وان الشروط، بحد ذاتها، تشكل ،اهانة للشعب الفلسطيني، لان القرار ٢٤٢، وحده، ،لم يقدم... إلى الفلسطينيين شيئاً، (موسى مزاوي، **تايمز**، ٢٥/٢/١٩٨٦).

وفي اثناء محادثات عمان بين الملك حسين وياسر عرفات التي انتظر الجميع ان تكون حاسمة بسبب تعدد التصريحات المسؤولة التي عززت ذلك الانطباع، ذكرت مصادر مختلفة ان قيادة م.ت.ف. ردت على الشروط الاميركية بشروط فلسطينية مضادة نقلت إلى واشنطن في شكل ثلاث صيغ ولكن مؤداها، عموماً، يتمحور حول ضرورة قبول الادارة الاميركية بحق تقرير المصير. ويأتي مطلب م.ت.ف. هذا انطلاقاً من الاقتناع بأنه ،اذا لم يقابل الاميركيون بهذا الحق، فما هي الفائدة التي يمكن ان تجنى من مشاركة الفلسطينيين في المؤتمر الدولي ضمن وفد اردني - فلسطيني مشترك يذهب للبحث في مشكلة ،لاجئين، وليس في القضية الفلسطينية،. و ،اذا كان الوفد المشترك برئاسة الاردن - كما طالب الاميركيون بذلك - فكيف سيتسنى للفلسطينيين، حينئذ، ان يكونوا شريكاً مفاوضاً ،متساوياً،، (**صيدل إيست انترناشيونال**، ٧/٢/١٩٨٦).

ومع ان الناطق الرسمي باسم الخارجية الاميركية، تشارلز ردمان، أعلن ان الحقوق الفلسطينية ،كانت احدى المسائل الرئيسة التي نوقشت خلال محادثات عمان، (**الوطن**، ١١/٢/١٩٨٦)، الا انه نفى ان تكون الولايات المتحدة تلقت من م.ت.ف. الصيغ آنفة الذكر، رافضاً الدخول في اي تفصيلات بخصوصها. وعقّب بأن مبدأ تقرير المصير، حسب استخدامه

في الشرق الاوسط، ليس له سوى معنى واحداً هو دولة مستقلة للفلسطينيين. واوضح ان موقف بلاده من هذه المسألة هو انها لا تؤيد قيام دولة مستقلة (**المصدر نفسه**، ٢٠/٢/١٩٨٦) ومن هذا المنطلق، تضغط الولايات المتحدة لتحقيق تنازل فلسطيني يوفر للعاهل الاردني امكان الاستمرار في مشروع التسوية المطروح. ولكن لكي يتسنى له المضي قدماً في المفاوضات، ينبغي ان تتوفر الشروط المناسبة لذلك، وهي اربعة الغاء الدولي، والتمثيل الفلسطيني، والضوء الاخضر العربي، وعنصر الزمن. وفرص تحقيق هذه الشروط نادرة، لأنه لا يمكن تصور غطاء دولي لمؤتمر السلام دون ان يشارك السوفيات فيه؛ ثم كيف يمكن تحقيق مصداقية التمثيل الاردني ـ الفلسطيني اذا تكلم الملك حسين باسم الفلسطينيين؟ واذا تخلى الملك عن ياسر عرفات (**ماغازين**، ١١/٢/١٩٨٦)، هل يضمن غطاء عربياً؟

لذلك تركزت الجهود الاردنية على مسألة الاعتراف الفلسطيني بالقرارين ٢٤٢ و ٣٣٨ وعلى ضرورة تلقّي «رد نهائي» بشأنهما من قيادة م.ت.ف. وجاء الرد النهائي رافضاً للقرارين، فوضع حداً للتوقعات، واعاد مشروع التسوية الاميركي ـ حسب ما اعلنه غير طرف معنّي ـ الى نقطة الصفر.

إلى «نصف رؤية»

على الرغم من ان الولايات المتحدة الاميركية حمّلت قيادة م.ت.ف. مسؤولية انهيار مبادرة العاهل الاردني للتسوية، فانها عادت وهدّأت من حدتها في صيغة اوحت برغبة في عدم غلق الباب نهائياً؛ اذ تعهدت، بعكس ما اعتُقد، «البحث عن سبل جديدة لحل النزاع العربي ـ الاسرائيلي». وقال الناطق باسم الخارجية، تشارلز redman، ان واشنطن كانت متسعدة لقبول م.ت.ف. كشارك في مفاوضات التسوية لو قبلت المنظمة بقراري مجلس الامن ٢٤٢ و ٣٣٨ واعلنت نبذ الارهاب واظهرت استعدادها للتفاوض حول التسوية مع اسرائيل (**الوطن**، ٢٢/٢/١٩٨٦). كذلك اعلن وزير الخارجية، جورج شولتس، ان «الادارة الاميركية، لا ينبغي ان تكف عن محاولة السعي إلى احلال سلام ..» (**المصدر نفسه**، ٦/٣/١٩٨٦).

إلى ذلك، وفي غضون مباحثات مورفي ايضاً، ظهرت في الجانب الاميركي آراء، لسياسيين ولغيرهم، حدّت ـ من خلال الاطار العام للفهم الاميركي ـ اصحاب القرار السياسي في الادارة الاميركية على ضرورة التقدم إلى نصف رؤية والانفتاح على الشق الفلسطيني ـ العربي في ازمة الشرق الاوسط. فيليب جيلبن كتب مقالة في صحيفة «واشنطن بوست» (٢٩/١/١٩٨٦) تسم فيها موقف الولايات المتحدة الاميركية من الصراع العربي ـ الاسرائيلي إلى «دورتين فكريتين» الاولى، وهي ما انتهجت واشنطن، في اطارها، سياستها السابقة، وتتصح بالتعامل الجذري غير المباشر مع هذا الصراع، بحجة ان القضية الفلسطينية يصعب حلّها، لأن الثمن المطلوب لذلك «هو مزيد من الضغط على اسرائيل لتقديم تنازلات». وبالتالي فان «السياسيين العقلاء» احرص من ان يمارسوا ضغطاً كهذا؛ والثانية ترى ان الاهمال يقود الى العنف، من الناحية التاريخية، وان الظلم الفلسطيني يولد ارهاباً مزدوجاً موجهاً ليس ضد اسرائيل ـ ومن يرتبط بها، بما في ذلك الولايات المتحدة الاميركية ـ وحسب، بل ايضاً ضد العاملين، بصورة متزايدة، من اجل السلام في اوروبا. كما في العالم العربي. لذلك يرى جيلبن ان ليس ثمة خيار أمام واشنطن «غير المشاركة بموقف ثابت ومتوازن».

كذلك كتب رئيس لجنة مجلس النواب الاميركي لشؤون الاستخبارات ورئيس اللجنة الفرعية الخاصة بشؤون اوروبا والشرق الاوسط، لي هـ. هاملتون، مقالة في صحيفة «لوس انجلوس تايمز» (لم يرد التاريخ في المصدر المعتمد)، جاء فيها: «اذا تحركت الولايات المتحدة لدفع عملية السلام إلى امام في هذه المرحلة، فانه ينبغي عليها، اولاً، ان تصبح اكثر انغماساً فيها، وان المشاركة الاميركية تتطلب «ديلوماسية خلاقة ونشيطة ومتطورة» بعدما «لاحظ جميع الفرقاء، في الشرق الاوسط، الدور

المدعوم الذي قام به الرئيس [رونالد] ريغان ووزير الخارجية الاميركي [جورج شولتس] في عملية السلام، في السنة الماضية.. وطالب هاملتون الاميركيين بأن يكونوا مستعدين «للاقدام على مجازفات... تجاه ما يسمى الغموض البناء» وبالذهاب «ان نفعل ما نطالب اسرائيل والاردن والفلسطينيين بعمله، [أولا] وهو البدء في عملية [سلام] من دون معرفة ماذا ستكون النتيجة بالضبط.. وهذا يتطلب «.. توسيع التعامل مع الفلسطينيين والبدء في حوار مع وفد اردني ـ فلسطيني ...» (**الشرق الاوسط**، ٢٨/٢/١٩٨٦).

اما سفير الولايات المتحدة السابق لدى مصر، الفريد اثرتون، فاوضح ان مسألة ان تعترف الولايات المتحدة بأن مبدأ تقرير المصير ينطبق على الشعب الفلسطيني ستكون ـ اذا ما تحققت ـ «خطوة غير تقليدية وذات أهمية رمزية ونفسية ضخمة، وليس، فقط، بالنسبة الى الفلسطينيين». إذ ان «... هذا الاعتراف سيحل تناقضاً قائماً في الموقف الاميركي ذاته، منذ فترة طويلة، حيث تعترف واشنطن بعالمية هذا المبدأ للجميع، باستثناء الفلسطينيين.. غير انه شرح طرحه هذا بعدم الحاجة إلى «قبول بتفسير ان تقرير المصير يمكن ان يمارس بتجاهل تأثيره على الآخرين، أو انه سيكون، بصورة تلقائية، رديفاً لدولة فلسطينية. فذلك [أمر] تعارضه اسرائيل، ولا تنظر اليه بحماس، ايضاً، الدول العربية المجاورة...» (الفريد اثرتون، **مصدر سبق ذكره**).

الموقف الاوروبي

سجل الدور الاوروبي، في اطار مجموعة السوق المشتركة، في ما يتعلق بأزمة الشرق الاوسط، تراجعاً في السنوات الاخيرة عمّا كان عليه، بسبب عدم مضي دول المجموعة قدماً في استكمال المبادرة التي شكلها «اعلان البندقية» (**النهار**، ٢٢/٢/١٩٨٦).

والواقع ان مواقف بعض الدول الاوروبية الرسمية تتباين، في تحركها المنفرد، عمّا هي عليه في اطار مجموعة السوق. فباستثناء الموقف الايطالي الذي حافظ على اعتداله في الحالين، سُجّل تراجع فرنسي ما يزال يراوح في سلبيته. في حين مضت بريطانيا، وحتى الغائها اجتماع لندن، في اتباع الخطوات الاميركية. وفي اثناء مباحثات مورفي التي اجراها مع كل من الملك الاردني حسين ورئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيرس، لوحظ اهتمام بريطاني غير عادي في المساعدة على انجاح تلك المباحثات. وعزت مصادر دبلوماسية ذلك الاهتمام الى «ان رئيسة الوزراء البريطانية [مارغريت ثاتشر] تعطي انطباعاً واضحاً بانها معنية جداً بدبلوماسية الشرق الاوسط، وتود ان تلعب فيها دوراً، ولو غير مباشر.. بغية تحقيق نجاح «قد يدعم مركزها الداخلي الذي تعرض [مؤخراً] لأكثر من هزة، بعد استقالة وزير دفاعها مايكل هيسلتاين واتهامه لها باتباع اسلوب غير ديمقراطي او [غير] دستوري في الحكم» (**القبس**، ١٩/١/١٩٨٦).

واوردت الانباء ان ثاتشر عقدت خلوة مع شمعون بيرس، أجريت خلالها «مناقشات مفصلة» وتم بحث «عملية السلام وآفاق التقدم» (**النهار**، ٢٣/١/١٩٨٦). وتوقعت صحيفة «الديلي اكسبرس» (٢٤/١/١٩٨٦) ان تلقي ثاتشر بثقلها وراء مشروع بيرس لكي يقوم العاهل الاردني، الملك حسين، بدور «صانع السلام» بالتفاوض المباشر مع اسرائيل.

علاوة على ذلك، وفيما اعتبر تنويجاً لمواقف بريطانية سابقة، اعتبرت ثاتشر ـ في كلمة لها في البرلمان البريطاني ـ منظمة التحرير الفلسطينية «غير ملائمة» ببنيتها الراهنة، للاشتراك في «مسيرة السلام» (**هآرتس**، ٢٤/٩/١٩٨٦). وعلى هذا الصعيد، كان وزير الخارجية البريطاني، جفري هاو، الذي اجتماعاً له مقرراً مع عضوين في اللجنة التنفيذية لـ م ت ف.. هما محمد ملحم والأب ايليا خوري: كذلك «ساندت بريطانيا، في الثالث والعشرين من كانون الثاني (يناير) ١٩٨٦ موقف اسرائيل» الداعي إلى «التخلي عن منظمة التحرير الفلسطينية في محادثات السلام في الشرق الاوسط» وتعهدت الاستمرار في هذه المساندة «بعد ان خاب املها

بدور ياسر عرفات» ـ على حد تعبيرها (**الديلي اكسبريس**، ٢٤/١/١٩٨٦).

في انقابل، دافعت عضو المعارضة في البرلمان البريطاني كلير شورت، عن موقف منظمة التحرير الفلسطينية الرافض لقرار مجلس الأمن الدولي الرقم ٢٤٢. واوضحت، في هذا الصدد، «ان الفلسطينيين لا يستطيعون تقديم اكثر مما قدموا». ودعت شورت، في مقالة نشرتها في صحيفة «الغارديان» البريطانية، حكومتها «الى التنسيق مع الدول الاوروبية الاخرى من اجل ممارسة ضغط على اسرائيل لكي توافق على تسوية سلمية عادلة في منطقة الشرق الاوسط». وذلك «لان الدعم الاميركي التام والمتصلب لاسرائيل يعني ان المبادرة الاوروبية هي الطريق الوحيد الى امام، لتسوية سلمية في الشرق الاوسط» (**الوطن**، ٧/٣/١٩٨٦).

بون: «اعلان البندقية»

خلال حفل العشاء الذي اقامه مستشار المانيا الاتحادية، هيلموت كول، لضيفه شمعون بيرس الذي وصل الى بون ضمن جولته الاوروبية، قال كول: «وحدها تسوية نتبناها كل الدول وكل المعنيين في المنطقة، بمن فيهم الفلسطينيون، توفر حلاً دائماً، شرط ان يتخلى كل الاطراف، نهائياً، عن اللجوء إلى العنف». وبعد ان دعا كول اسرائيل الى الاعتراف بـ «حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره» شدد على ان حل النزاع في الشرق الاوسط يمر عبر الاعتراف بـ «حق اسرائيل في الوجود... » والاعتراف بـ «حق تقرير المصير للفلسطينيين» (**النهار**، ٢٩/١/١٩٨٦).

وفي اجتماع استغرق قرابة الساعة بين الرئيس الالماني الاتحادي، ريتشارد فون فايتسكر، ورئيس الوزراء الاسرائيلي، شمعون بيرس، أعرب فون فايتسكر عن استعداد بلاده للاسهام والمساعدة في دعم الجهود الرامية الى تسوية الصراع في الشرق الاوسط (**القبس**، ٢٩/١/١٩٨٦). واشار الى ان «بون ودول السوق الاوروبية المشتركة مستعدة لدعم جهود السلام. لكن الحل يجب ان يأتي من المنطقة ذاتها، صرح الصراع الدائر (**الوطن**، ٢٩/١/١٩٨٦).

وتلافياً لوقوع «سوء فهم» عربي ازاء نتائج محادثات بيرس في بون «حرص وزير الدولة للشؤون الخارجية، بورغين مولمان، على طمأنة السفراء العرب إلى تمسك بون بـ 'اعلان البندقية' الذي يدعو الى اشراك م ت ف. في مفاوضات السلام» (**المصدر نفسه**). وفي مقابلة اجرتها معه جريدة «السفير» اللبنانية (٨/٢/١٩٨٦)، اعتبر مولمان ان عملية السلام في الشرق الاوسط «معقدة للغاية، خصوصاً في السنوات الاخيرة». واكد، مجدداً، موقف بلاده المتمسك بـ «اعلان البندقية» معتبراً ان بدونه «لن يكون هناك سلام». وفي ما يتعلق برأيه الشخصي، قال مولمان: «انا شخصياً اتفهم مشكلة منظمة التحرير الفلسطينية مع القرار ٢٤٢ الذي يتناول القضية الفلسطينية كقضية لاجئين فقط». ثم كرر موقف رئيسه فون فايتسكر بالاستعداد للمساهمة بنشاط جديد ضمن مبادرة اوروبية (**السفير**، ٨/٢/١٩٨٦).

فهل المبادرة الاوروبية الذي يتم التحدث بشأنها يمكن ان تتحقق ويكون لها دور فاعل في مسار حل الازمة، أم ان مجموعة دول السوق المشتركة ستكتفي بموقفها الدعائي واصدار بيانات التأييد الشفوي؟

مبادرة، لا مبادرة

في الحقيقة، ان «المبادرة الاوروبية» التي تداولتها وسائل الاعلام نقلاً عن التصريحات المتعددة، كشف النقاب عن مضمونها. اول الامر، «مصدر فرنسي» (لم يرد اسمه في المصدر المعتمد) حينما أعلن عن وجود اتصالات فرنسية ـ ايطالية ـ مصرية مشتركة بغية حلحلة الوضع واخراج المنطقة «من الجمود السياسي الذي تعيشه». ثم «دفع الدولتين العظميين الى ابداء المزيد من الاهتمام بالمنطقة». وكذلك «حمل الاطراف المتنازعة على الوصول إلى مبدأ الاعتراف المتبادل» (**الشرق الاوسط**،

١٦/١/١٩٨٦).

واوضح المصدر، في هذا الصدد، ان الزيارة التي قام بها رئيس وزراء ايطاليا، بتينو كراكسي، الى القاهرة تأتي في هذا النطاق، وهي استكمال للمحادثات التي اجراها الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران في العاصمة المصرية مع الرئيس حسني مبارك، اواخر العام المنصرم (**المصدر نفسه**).

واوضح، ايضاً، ان الاتصالات المشتركة ترمي إلى بدء مساع لكسب تأييد عالمي لفكرة عقد مؤتمر دولي تشارك فيه جميع الاطراف المعنية بأزمة المنطقة، بما فيها م.ت.ف.، وان هذه الاتصالات ينبغي ان تتجه، بالدرجة الاولى، نحو اطراف الصراع، من الفلسطينيين والاسرائيليين، لاقناعهم بأن اي حل سلمي في المنطقة لا بد ان يستند إلى مبدأ الاعتراف المتبادل الفلسطيني ـ الاسرائيلي» (**المصدر نفسه**).

ولدفع وتيرة التحرك الاوروبي نحو دور حيوي، تكوّن لدى المصريين تصور قام الرئيس المصري حسني مبارك بطرحه امام ممثلي الشعوب الاوروبية في ستراسبورغ. ويشتمل التصور على المطالبة بتشكيل «مجموعة اتصال» اوروبية من شخصيات بارزة من الدول المهتمة بالقضية لتجري اتصالات مع اطراف النزاع وتستكشف «نقاط الالتقاء» فيما بينها والمساعدة في تحريك السلام في المنطقة (**الاهرام**، ٢١/١/١٩٨٦، و **النهار**، ٢٣/٢/١٩٨٦). واوضح مصدر مصري مسؤول (لم يرد اسمه في المصدر المعتمد)، في هذا الشأن، ان فرنسا أبدت ردّ فعل ايجابياً تجاه الدعوة المصرية (**الاهرام**، ٢١/١/١٩٨٦). كذلك اعلنت بريطانيا، على لسان وزير خارجيتها، جفري هاو، ان الاسس التي تنطلق منها، تجاه ازمة الشرق الاوسط، هي بيان البندقية ومشروع قمة فاس (**الوطن**، ١٦/١/١٩٨٦).

ويبدا ان التحرك المصري لاقى تجاوباً مبدئياً لدى الدول الاوروبية، ودفع المسؤولين فيها الى الاعراب عن وجهات نظرهم بهذا الخصوص. فوزير خارجية المانيا الاتحادية، هانس دييتريش غنشر، اعلن ان السوق الاوروبية عازمة على المساهمة في احياء جهود السلام للاطراف المعنية مباشرة بالنزاع. وسعى، في اثناء الاجتماعات التي ستعقد في اطار التعاون السياسي الاوروبي، الى وضع استراتيجيات عملية يمكن ان تخدم هذا الهدف (**السفير**، ١٦/٢/١٩٨٦).

وحسب اعتقاد رئيسة اللجنة السياسية في البرلمان الاوروبي، جيزيل شارزات، فان اوروبا قادرة على القيام بدور دبلوماسي يساهم في حل ازمة الشرق الاوسط. وعزت القدرة تلك الى ما تتمتع به اوروبا من علاقات مع الولايات المتحدة الاميركية، والاتحاد السوفياتي، ولروابطها التاريخية مع منطقة الشرق الاوسط. وقالت شارزات ان اللجنة السياسية اقرّت توصيات محددة بشأن مبادئ التسوية التي تطالب بها اوروبا، ضُمّنت في تقرير اعدته عقب جولة قامت بها في الشرق الاوسط، باسم البرلمان الاوروبي، وشملت الاردن ومصر وسوريا واسرائيل. وتؤكد التوصيات ضرورة ارتكاز اي تسوية سلمية في الشرق الاوسط على احترام امن واستقرار جميع دول المنطقة، وتشدد على حق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم، مع كل ما يتطلبه ذلك من تأكيد ان اي تسوية يجب ان تأتي في اطار مؤتمر دولي يلقى قبول كل الاطراف المعنية للبدء في مفاوضات سلمية. كذلك تؤكد التوصيات ضرورة اشراك منظمة التحرير الفلسطينية في مساعي التسوية السلمية، على ان تعترف المنظمة، في الوقت ذاته، بقراري مجلس الامن الدولي ٢٤٢ و ٣٣٨ (**الشرق الاوسط**، ١٥/٢/١٩٨٦).

ولم تسقط دول المجموعة الاوروبية فكرة تشكيل «مجموعة الاتصال» من حسابها. بل نقل عن دبلوماسيين في بروكسل قولهم ان من بين المقترحات المطروحة للمناقشة، في اجتماعات وزراء الخارجية للمجموعة الاوروبية، في لاهاي، بتاريخ ٢٥/٢/١٩٨٦، اقتراح الرئيس حسني مبارك بهذا الشأن (**النهار**، ٢٢/٢/١٩٨٦). ومن الافكار المطروحة حوله، قيام وزراء خارجية الاعضاء الثلاثة الذين تولوا ويتولون رئاسة المجموعة في الدورات السابقة والحالية والمقبلة،

بزيارة الملك حسين (**السفير**، ٢٥/٢/١٩٨٦).

لكن مسؤولين هولنديين، تحدثوا نيابة عن بلدهم بصفته الرئيس الحالي للمجموعة الاوروبية، وذلك قبل يوم فقط من بدء الاجتماعات، فأفادوا بـ «ان المجموعة بحاجة الى استعراض شامل لموقفها من الشرق الاوسط، بعد قطع المحادثات بين الاردن وم.ت.ف ..» وهي مبادرة ساندتها المجموعة بقوة» (**المصدر نفسه**).

ووجد المراقبون في هذا التصريح تلميحاً بتراجع محتمل في الموقف الاوروبي. وفي الاجتماعات التي عقدت على مدى اسبوعين، ناقش الوزراء كل النقاط المدرجة على جدول الاعمال. وفي ما يتعلق بأزمة الشرق الاوسط، قرروا ـ بعد الاستعراض الشامل للموقف ـ الامتناع عن القيام بأي مبادرات جديدة «ما دامت أطراف النزاع [في الوقت الراهن] تعيد النظر في مواقفها وتحالفاتها» (**المصدر نفسه**، ١١/٣/١٩٨٦).

اسبانيا واسرائيل ـ علاقات كاملة

الحدث الابرز، اوروبياً، خلال الفترة الاخيرة، كان قرار اسبانيا باعادة علاقاتها الدبلوماسية الكاملة مع اسرائيل.

وحسب معلومات واردة حول هذا الموضوع، فان القرار تمّ اتخاذه في جوّ اتسم بـ «المعارضة الشديدة [له] في اسبانيا، بوجه عام، و [حتى] داخل صفوف الحزب الاشتراكي الذي يرأسه فيليب غونزاليس، رئيس الوزراء...» (توم ليغل، **الشرق الاوسط**، ٢٩/١/١٩٨٦).

ففي استطلاع للرأي في اسبانيا أجراه معهد غالوب في غضون الاسبوعين الاولين من العام الجاري، تبين ان عشرة بالمئة، فقط، من الاسبان الذين استطلعت آراؤهم، اعربوا عن تعاطفهم مع اسرائيل في موقفها من النزاع الناشب في الشرق الاوسط، او حبّذوا اقامة علاقات دبلوماسية معها. واعرب كثيرون منهم عن رأيهم بأن قضية العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل هي من القضايا الكبرى التي تواجه اسبانيا، بعد قضيتي حلف الاطلسي والسوق الاوروبية المشتركة، ومن ثم ينبغي ان تطرح للمناقشة في الحملة الانتخابية المقبلة (**المصدر نفسه**).

ومسألة اعادة العلاقات مع اسرائيل لم تكن وليدة الفترة التي زامنت اتخاذ القرار. فالحديث حولها بدأ يتردد في تصريحات الطرفين المعنيين، وكذلك في وسائل الاعلام، منذ شهور عديدة. والمتتبعون لمراحلها يربطون ما بين نسيجها والحقبة التي شهدت محاولات اسبانيا الدخول في عضوية السوق الاوروبية، في ذلك الوقت، جوبهت المحاولات الاسبانية بمعارضة اسرائيلية شديدة بحجة «الضرر» الذي يلحق باسرائيل، جراء الموافقة على قبول اسبانيا. والتفسير الاسرائيلي في هذا الشأن كان ان الضرر سوف ينجم عن تماثل المنتجات الزراعية، ومشتقاتها المصنعة، لدى الدولتين، ولذلك هناك تخوّف مسبق من ان تضرب البضائع الاسبانية نظيراتها الاسرائيلية في السوق مستقبلاً.

ورافق المعارضة الاسرائيلية حينذاك همس، من قبل غير طرف، اسرائيلي واوروبي، حول العلاقات الاسرائيلية ـ الاسبانية وحول الاسباب التي تحول دون تحقيقها بالكامل. ثم دخل على الخط بعض الدول الاوروبية بغية «تذليل» العقبات القائمة وتهدئة المعارضة الاسرائيلية، الى ان حسم الامر لصالح اسبانيا، لكن الامر بدا كأنه «مشروط».

وباعلان قرار الاعتراف بتاريخ ١٧/١/١٩٨٦، تكون اسرائيل حققت انجازاً، وحسّنت من وضعها على الساحة الاوروبية، وأضافت ثماراً ساهمت في انضاجها دول اوروبية، خاصة هولندا «التي تترأس، حالياً، المجموعة الاقتصادية الاوروبية، والتي كانت اكثر الدول الاوروبية ضغطاً على اسبانيا للاعتراف باسرائيل» (**الشرق الاوسط**، ١٨/١/١٩٨٦)، ثم المانيا الاتحادية التي لعب وزير خارجيتها، هانز ديتريتش غينشر، دوراً بارزاً على هذا الصعيد (**القبس**، ١٩/١/١٩٨٦). ومن ذلك، ايضاً، يمكن استنتاج ان تكون اسرائيل ـ عبر دعم وتحرك اميركي ضاغط على دول السوق ـ اسهمت في اسقاط فكرة تشكيل «مجموعة

الاتصال، التي كانت على جدول اعمال وزراء خارجية دول السوق، وفكرة القيام بمبادرة اوروبية جديدة

وفي اعقاب القرار الاسباني، اجريت عملية تبادل المذكرات المتعلقة باقامة العلاقات، في اجتماع عقده الامين العام للخارجية الاسبانية، مكسيمو كاجال، مع نظيره الاسرائيلي، يتسحاق نو انوح، في لاهاي، في هولندا. (**الشرق الاوسط**، ١٨/١/١٩٨٦). وبعد يوم واحد فقط، اجتمع رئيسا وزراء البلدين، فيليب غونزاليس وشمعون بيرس الذي بدأ جولته الاوروبية بهولندا لهذه الغاية، بحضور رئيس الوزراء الهولندي، رود لوبيرز. وفي اعقاب غداء إلى مائدة لوبيرز، عقد غونزاليس وبيرس مؤتمراً صحافياً تحدثا خلاله عن العلاقات الثنائية بين حكومتيهما (**النهار**، ٢٠/١/١٩٨٦).

قال غونزاليس: «ان العلاقات الدبلوماسية الكاملة مع اسرائيل هي جزء من انفتاح اسبانيا على العالم، بعد العزلة التي منيت بها في عهد الدكتاتور فرانكو» (**المصدر نفسه**). في حين اعتبر الملك الاسباني، خوان كارلوس، في مدريد، الخطوة «... تخطياً لوضع لم يكن منسجماً مع تاريخ اسبانيا» (**السفير**، ٢٤/١/١٩٨٦).

وفي محاولة لتهدئة ردود الفعل العربية على القرار الاسباني، قال الملك: «اود ان اذكّر اصدقاءنا العرب، مع تقدير خاص، باننا سنستمر في مساندة قضاياهم بالحماس نفسه الذي كنّا نساندها به دائماً» (**المصدر نفسه**). وكان رئيس الوزراء غونزاليس، ابلغ إلى ملوك ورؤساء الدول العربية ورئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، ياسر عرفات، ان اقامة علاقات دبلوماسية بين اسرائيل واسبانيا «لا يعتبر، في اي حال... موافقة من جانب اسبانيا على السياسة الداخلية او الخارجية لاسرائيل». واكد ان اسبانيا ستواصل سياستها المتمثلة في الدفاع عن القضايا العربية داخل المنظمات الدولية، وتندّد رفض بلاده لاحتلال الاراضي بالقوة وتأييدها للتطلعات المشروعة للشعب الفلسطيني، وخاصة حقه في تقرير المصير (**الشرق الاوسط**، ١٨/١/١٩٨٦).

في الجانب الاسرائيلي، أعلن عن «الشكر والامتنان» للمساهمة الاوروبية في اعادة العلاقات الدبلوماسية بين اسبانيا واسرائيل. وبعثت الحكومة الاسرائيلية رسالة إلى وزير خارجية المانيا الاتحادية، هانز ديتريتش غينشر، اعربت له فيها عن «العرفان بالجميل» للجهود التي بذلها على ذلك الصعيد واكدت، من جانبها، ان هذا «الجميل» لن ينسى ابداً (**القبس**، ١٩/١/١٩٨٦).

فهل تكون اسبانيا، باعترافها الكامل باسرائيل، سدّدت إلى الدول الاوروبية فاتورة ادخالها الى مجموعة السوق المشتركة؟

محمود الخطيب

مشكلة طابا: شروط اسرائيلية على التحكيم

«لم تكن مشكلة طابا، في اي وقت من الاوقات، بالنسبة الى المعراخ او الليكود، مشكلة محصورة بموضوع طابا فقط. فابعاد هذه المشكلة تتجاوز ما يبدو جدلاً على مساحة من الارض تقل عن كيلومتر مربع واحد، يتواجد عليها ذلك الفندق الفخم وقرية الاستجمام التابعة لرافي نلسون.

«فبالنسبة الى رئيس الحكومة، بيرس، ومن وجهة نظر المعراخ، فان طابا ـ بحق او بغير حق ـ هي كلمة السر من اجل استمرار عملية السلام في المنطقة. فبيرس والمعراخ يؤمنان، استناداً الى الحوار والاتصالات التي تجرى عبر القنية مخاتفة بقيادات الولايات المتحدة ومصر والاردن، ان حل مشكلة طابا سيعبد الطريق امام عجلة المفاوضات مع الاردن ومع فلسطينيين غير منتمين لمنظمة التحرير الفلسطينية. ولذا، فان بيرس والمعراخ على استعداد لتوقيع صك التحكيم الدولي بشأن طابا، حيث تم التعهد لهما بان مصر ستستأنف في الوقت ذاته، علاقاتها الكاملة معنا. فالسفير المصري سيعود الى تل ابيب وخلال فترة قصيرة سيعقد لقاء القمة بين بيرس ومبارك. وبعد القمة ـ هكذا يأملون ـ ستأتي قمة ثلاثية تجمع بين بيرس ومبارك والملك حسين.

«[وفي الجانب الآخر]، يدرك اسحق شامير والليكود ان التحرك المبين اعلاه، قد يقود، في نهاية الامر، الى حل وظيفي وسط، في المرحلة الاولى، واقليمي في الثانية، في يهودا والسامرة [الضفة الغربية]» (يشعياهو بن بورات، **يديعوت احرونوت**، ١٩/٦/١٩٨٥).

ومع ان هذا الامل ـ لدى احد طرفي الحكم في اسرائيل ـ وتلك الخشية ـ لدى الطرف الثاني ـ يخالفان انطباعاً مغلوطاً، وان مشكلة طابا هي المفتاح او العصا في دواليب عجلة الحل على صعيد عملية السلام الشاملة، مما يشكل تبسيطاً للمعضلات الفعلية القائمة على طريق التقدم نحو حل او تسوية سياسية لأزمة الشرق الاوسط، بجوانبها المختلفة، الا ان هذا التباين في وجهات النظر بين قطبي الحكم في اسرائيل ـ بما يتضمنه من مغالاة في الاتجاهين ـ يبقى واحداً، ولكن ليس الاهم، من بين العوامل الاسرائيلية والمصرية، التي جعلت مشكلة طابا عالقة ومرشحة لأن تبقى كذلك دون حل، حتى في اعقاب قرار المجلس الوزاري الاسرائيلي المصغر بقبول مبدأ التحكيم المشروط كأساس لايجاد حل لمشكلة طابا. وهذه العوامل الاخرى، الاسرائيلية منها تحديداً، منها ما يتعلق بتركيبة الزعامة الحالية لحيروت والليكود ومواقف افرادها من كامب ديفيد ومعاهدة السلام مع مصر في حينه. ومنها ما يتعلق بتباين التقديرات بين المعراخ والليكود ازاء الانعكاسات المحتملة لحل او عدم حل مشكلة طابا، على فرص تحسين العلاقات الاسرائيلية ـ المصرية، او احتمالات تدهورها. وآخر تلك العوامل، هو نهج المماطلة وتقطيع الوقت الى حين اقتراب موعد التناوب على رئاسة الحكومة، بهدف حرمان بيرس من تسجيل اي انجاز لصالحه على صعيد العلاقات مع مصر ورفض الليكود لمبدأ التحكيم وتفضيله لمبدأ

الة وفيق في حل النزاع، بسبب البعد الدولي الذي يتضمنه مبدأ التحكيم، وهو امر ترفضه اسرائيل ـ على حد تعبير وزير الخارجية اسحق شامير، (**عل همشمار**، ٢٢/١٢/١٩٨٥).

هذه العوامل، مجتمعة في الآونة الاخيرة، او بعضها، وبخاصة في فترة انفراد الليكود وحلفائه بالسلطة، كانت في صلب «جرجرة» موضوع النزاع حول طابا قرابة اربع سنوات، اجريت خلالها جولات عديدة ولكن متقطعة من المحادثات بين ممثلي كل من مصر واسرائيل على مستويات مختلفة. ويبرز عامل المماطلة والتسويف، بشكل خاص، في موافقة ممثلي الليكود في المجلس الوزاري المصغر (وهو مجلس مشكل بالتساوي بين المعراخ والليكود، وبالتالي فبامكان كل طرف فيه تعطيل اي قرار اذا تعادلت الاصوات بشأنه)، على مبدأ التحكيم الذي طالبت به مصر، فوفقاً لتقديرات بعض المراقبين والمعلقين السياسيين، وكذلك احد رئيسي لجنة المدراء العامين في المحادثات مع الجانب المصري، فقد كان بالامكان التوصل الى ذلك القرار، قبل ثمانية شهور، اي في اعقاب جولة المحادثات، على مستوى المدراء العامين، في شهر أيار (مايو) الماضي. ففي حينه، قدم المدير العام لمكتب رئيس الحكومة اللواء (احتياط) ابراهام طيري، تقريراً الى رئيس الحكومة، ذكر فيه ان الرئيس مبارك، تحديداً، اعطى موافقته على ربط التحكيم بـ «صفقة رزمة» سياسية، تشمل اعادة السفير المصري وتطبيق اتفاقات التطبيع ووقف الدعاية المعادية وخلافه (**هآرتس**، ١٤/١/١٩٨٦).

استئناف المحادثات

كان رفض الليكود وزعيمه اسحق شامير لمبدأ التحكيم في النزاع بشأن طابا، العقبة الاساسية، ظاهرياً، لتعثر المحادثات على مستوى المدراء العامين التي تجددت في اواخر الربع الثاني من العام ١٩٨٥، على شكل جولات من المحادثات، مرة في القاهرة واخرى في مدينة هرتسليا في اسرائيل. وبقيت المحادثات تدور في حلقة مفرغة الى ان انقطعت نهائياً في اعقاب الغارة الاسرائيلية على مقار منظمة التحرير الفلسطينية في تونس في الأول من تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٨٥ (دافار، ١٤/١١/١٩٨٥). وبقي الوضع مجمداً قرابة الشهرين، تم خلالها الاتفاق، مجدداً، على استئناف المحادثات على مستوى المدراء العامين، عبر الرسائل المتبادلة بين الرئيس مبارك ورئيس حكومة اسرائيل التي كان ينقلها الى الجانب المصري، محمد بسيوني (**هآرتس**، ١٢/١١/١٩٨٥)، ثم عبر الرسالة التي نقلها وزير الاقتصاد المصري، عبدالهادي قنديل، من الرئيس مبارك، وتضمنت دعوة لاستئناف المحادثات في اوائل كانون الاول (ديسمبر) ١٩٨٥ (**هآرتس**، ٢٨/١١/١٩٨٥). لكن زعيم الليكود والقائم باعمال رئيس الحكومة الاسرائيلية، اسحق شامير، عارض سفر وفد المدراء العامين الى القاهرة، قبل استلام اسرائيل نتائج التحقيق المصري في حادث رأس برقة. ثم عاد فعدل موقفه، اثر مباحثات بهذا الشأن تمت بينه وبين شمعون بيرس (**هآرتس**، ١/١٢/١٩٨٥). وذكر مقربون من وزير الخارجية الاسرائيلي، اسحق شامير، انه اصرّ على وجوب مطالبة مصر بتقديم نتائج التحقيق في حادث رأس برقة حتى موعد اقصاه نهاية كانون الاول (ديسمبر) ١٩٨٥، وعلى وجوب مناقشة المجلس الوزاري المصغر للامر. وبدا واضحاً ان شامير لا ينوي عرقلة سفر الوفد، كونه لم يطلب تأجيل انعقاد جلسة المجلس الوزاري المصغر، الى حين عودة الوزير شارون من الخارج. وبالفعل، فقد صادق المجلس على سفر الوفد رغم معارضة الوزير موشي آرنس (**يديعوت احرونوت**، ٢/١٢/١٩٨٥). وفي نهاية جولة المحادثات في القاهرة، قال المدير العام لمكتب رئيس الحكومة ان البحث تناول الى جانب موضوع طابا، مواضيع اخرى، حيث اننا «معنيون بفحص مجمل العلاقات الثنائية لاحلال التطبيع في العلاقات بين اسرائيل ومصر» (**يديعوت احرونوت**، ٤/١٢/١٩٨٥). وذُكر، ايضاً، انه تم الاتفاق على استئناف الجولة الثانية من المحادثات في هرتسليا في التاسع من الشهر ذاته (**المصدر نفسه**). وخلال ذلك، كان زعماء

الليكود، وعلى راسهم شامير وآرنس، يواصلون حملتهم ضد مصر. فالوزير آرنس اعتبر رفض المصريين اعادة السفير المصري، «خرقاً نابياً لاتفاق السلام». مطالباً بعدم السكوت على ذلك، وبعدم اجراء اية اتصالات قبل عودة السفير (**هآرتس**، ١/١٢/١٩٨٥). اما شامير فانهم مصر، في اثناء لقائه بسفراء دول امريكا اللاتينية، بانها «لا تشجع تطبيع العلاقات، ولا تبدي اهتماماً بحل القضية الفلسطينية». وزعم انه «لو لم توقف مصر المفاوضات بشأن الحكم الذاتي، لكنا الآن على ابواب البحث في المكانة الدائمة ليهودا والسامرة [الضفة الغربية]» (**يديعوت احرونوت**، ٤/١٢/١٩٨٥).

ولم تسفر جولة المحادثات في هرتسليا عن تغيير جذري في موقف الليكود رغم اجواء التفاؤل التي اتسمت بها التقارير الاسرائيلية الصحافية بهذا الشأن، التي نسبت الى مصادر في الوفد الاسرائيلي قولها انه تحقق تقدم ملموس في عدد من المواضيع غير المرتبطة بمسالة طابا: التفتيش عن بقايا الغواصة «داكار»، والتفتيش عن المفقودين، وضمان حماية الاسرائيليين، في اثناء الرحلات السياحية في سيناء. كذلك حصل اتفاق بشأن بعض المواضيع الثنائية، وتقرر البدء بتنفيذها في بداية العام الجديد (**عل همشمار**، ١٣/١٢/١٩٨٥) لكن اجواء التفاؤل التي عكستها تقييمات اعضاء الوفد الاسرائيلي لم تجد ترجمة موحدة لها في تصريحات قطبي الحكومة (بيرس وشامير) بعد اطلاعهما على تقارير اعضاء الوفد بشأن ما اسفرت عنه المحادثات. فبينما اعتبر بيرس ان المحادثات اوضحت انه من الممكن التوصل الى اتفاق شامل مع المصريين في عدد من المواضيع، اعادة السفير المصري، وتطبيع العلاقات بين الدولتين، وحل قضايا خاصة مثل التفتيش عن المفقودين وعن الغواصة «داكار»، والتحكيم بشأن طابا، شكك زعيم الليكود بما تم التوصل اليه قائلاً ان «كل ما نقرأه ونسمعه عن المحادثات بين اسرائيل ومصر ليس دقيقاً، لان طابا هي فقط احد المواضيع الكثيرة التي نتحدث بشأنها مع مصر» (**المصدر نفسه**). ونفى شامير ان يكون الوفدان مخولين بالاتفاق على اي شيء، لان الهدف من تلك المحادثات، وفي المقام الاول، ايضاح مواقف الطرفين، وكل مهمتهما تنحصر في تقديم التقارير الى حكومتيهما، ولذا فمن المبالغ فيه التحدث عن تقدم في المرحلة الحالية» (**المصدر نفسه**).

استيضاحات... أم مماطلة؟

وبسبب موقف شامير هذا، لم يُعقد المجلس الوزاري المصغر، وطرحت فكرة ارسال وفد المدراء العامين ثانية الى القاهرة للحصول على مزيد من الايضاحات بشأن بعض الامور. لكن هذه الفكرة لم تخرج الى حيز التنفيذ، بسبب معارضة الوزير عيزر وايزمان والمدير العام لمكتب رئيس الحكومة، واستعيض عن ذلك، بفكرة ايصال رسالة خطية الى الرئيس مبارك، بواسطة القائم بالاعمال المصري لاستيضاح بعض النقاط، تلبية لمطلب شامير (**عل همشمار**، ٢٢/١٢/١٩٨٥). وفي تقرير لاحق بهذا الشأن للصحيفة ذاتها، ذُكر ان الرسالة الموجهة الى الرئيس مبارك تضمنت مطالبة بأن يصادق، في رسالة جوابية خطية، على الاتفاقات التي تم التوصل اليها شفهياً بين الوفدين الاسرائيلي والمصري، بالنسبة الى ثلاثة مواضيع، هي: التطبيع، وعودة السفير المصري، وطرح موضوع طابا على التحكيم (**عل همشمار**، ٢٤/١٢/١٩٨٥). اما في ما يتعلق بقضية طابا تحديداً، فقد تضمنت رسالة بيرس، طلب موافقة الرئيس المصري على ثلاث نقاط:

١ ـ ان يكون الحكم الثالث مخولاً تقديم اقتراحات من جانبه في موضوع تعيين نقاط الحدود، والا يكون ملزماً ـ كما ارادت مصر ـ بقبول احد الموقفين الاسرائيلي او المصري.

٢ ـ التحديد المفصل لانظمة واحكام الدخول الى منطقة طابا، التي سيتمتع بها الطرف الخاسر في التحكيم.

٣ ـ اعطاء المحكمين صلاحية تقديم اقتراحات بحلول وسط في المرحلة الاولى من تقديم الطرفين لحججهما بشأن السيادة على طابا (**المصدر نفسه**).

وتشير التقارير الصحافية اللاحقة بشأن

الاستيضاحات الاسرائيلية، التي نقلها القائم بالاعمال المصري الى الحكومة المصرية، الى ان الرئيس مبارك استجاب لطلب رئيس الحكومة الاسرائيلية، اذ نقل اليه اكثر من رسالة عبر القائم بالاعمال المصري. وتشير التقارير بهذا الشأن الى رسالتين بالتحديد، وصلتا في ١٨/١٢/١٩٨٥، وفي ٢٤/١٢/١٩٨٥ (هآرتس، ٣/١/١٩٨٦). لكن هذه الرسائل الجوابية لم تحدث التغيير المنشود في موقف الليكود، الذي توقفه بيرس. ففي جلسة لجنة الخارجية والامن التي عقدت للاستماع الى ما تم تحقيقه على صعيد جولات المحادثات والرسائل المتبادلة بين الحكومتين، الاسرائيلية والمصرية، فاجأ شامير اعضاء اللجنة بقوله: «ليس هناك اي اتفاق مع مصر على صياغة حل لمشكلة طابا. فالاتفاق الوحيد الذي جلبه المدراء العامون معهم من القاهرة هو ان المحادثات، اذا اجريت، فستجرى في جنيف وباللغة الانكليزية (عل همشمار، ٢٤/١٢/١٩٨٥). وكرر شامير، في شهادته امام لجنة الخارجية والامن، مواقف الليكود المشككة في ما تم انجازه، وفقاً لتقديرات رئيس الحكومة والمدير العام لمكتبه، الذي سبق له واعلن امام اعضاء المعراخ في لجنة الخارجية والامن، انه في اللحظة التي توافق فيها اسرائيل على التحكيم سيبدأ التطبيع في العلاقات وسيتحول السلام مع مصر الى سلام بارد. وقال شامير ان المصريين ما زالوا يعارضون البحث في الادلة والخرائط الموضوعة قبل العام ١٩٤٨، وتحديداً الخرائط الموضوعة في العام ١٩٠٦، التي تثبت ان منطقة طابا لم تكن ضمن الاراضي المصرية. وقال شامير، ايضاً، ان الكثير من الاتفاقات مع مصر بسقط، وذكّر اعضاء اللجنة بالاتفاق المصري مع منظمة التحرير الفلسطينية، وبعدم اعادة السفير المصري، وبالتحريض في صحف القاهرة ضد اسرائيل، بما في ذلك الصحف الرسمية. واضاف ان من يعتقد بأن السفير المصري سيعود الى تل ابيب فور بدء المحادثات بشأن طابا «يشتر احلاماً لا اساس لها». واضاف شامير ان اسرائيل تطالب بالتوفيق، لان اللجوء الى التحكيم يضفي بعداً دولياً على الموضوع، الامر الذي ترفضه اسرائيل (المصدر نفسه).

وادت مواقف شامير والليكود هذه الى عدم انعقاد المجلس الوزاري المصغر للمصادقة على ما تم التوصل اليه في جولتي المحادثات اللتين اجراهما وفد المدراء العامين في القاهرة وفي هرتسليا، وفي الرسائل المتبادلة بين مكتب رئيس الحكومة والرئيس مبارك، بدعوى الحاجة الى المزيد من الاستيضاحات والى تثبيت ذلك في رسائل خطية موقعة من الرئيس مبارك. ووفقاً لرأي شامير والليكود، فالوثيقة الوحيدة الموقعة التي وصلت الى اسرائيل هي تلك المؤرخة في ٢٤/١٢/١٩٨٥، لكن الردود التي تضمنتها ليست كافية لتلبية المطالب الاسرائيلية في موضوعي التطبيع والتوفيق. وقال شامير، ايضاً، ان موقفه يستند الى رسالة مبارك الخطية فقط، وانه غير مستعد للاكتفاء بالرسائل الشفهية الاخرى، لانه بامكان المصريين، بعد ذلك، التذكر لما تتضمنه من تعهدات شفهية، كما يفعلون بالنسبة الى خمسين بنداً في مجال التطبيع، معهورة بتوافيعهم (هآرتس، ٦/١/١٩٨٦).

ويتضح من التقارير الصحافية الاسرائيلية التي تناولت ما تم تحقيقه في اثناء جولتي المحادثات على مستوى المدراء العامين، وكذلك في الرسائل الاستيضاحية والردود المصرية عليها، انه تم التوصل الى ما يلي:

١) ان الرسالة المؤرخة في ٢٤/١٢/١٩٨٥، وهي الرسالة الاساسية، تتضمن مبدأ هاماً تتعهد مصر بموجبه بان كل الالتزامات بشأن التطبيع، بما في ذلك عودة السفير، ستنفذ قبل البدء باجراء التحكيم. وهذا يعني انه طالما لم تف مصر بالتزاماتها لن يبدأ مسار التحكيم. ويتضح كذلك ان هذا الامر مثبت في التقرير الاجمالي لوفد المدراء العامين المقدم في شهر أيار (مايو) ١٩٨٥، (جولة المحادثات الاولى). ويتضمن التقرير المذكور التزاماً مصرياً بتحقيق كل الاتفاقات التي تم التوقيع عليها منذ معاهدة السلام (في مجالات السياحة والتجارة والعلاقات الثقافية والحوار السياسي وغيرها)، وان التطبيق سيكون بواسطة

الاعلان يصدر عن رئيس الجمهورية، وبعد ذلك تعقد اللجان المشتركة المختصة جلسات لتحديد الاجراءات والجدول الزمني للتنفيذ.

□ هناك تنظيم لمرحلة التوفيق في رسالة [illegible] من الرئيس مبارك مؤرخة في ١٨/١٢/١٩٨٥ وتتضمن تلك الرسالة الشفهية موافقة مصرية على تضمين صك التحكيم تفويضاً للمحكمين بمحاولة حل النزاع بشأن طابا بواسطة التوفيق (المصريون يطلقون على ذلك «ايجاد حل بطرق اخرى»). ووفقاً لطلب المصريين فستستمر هذه المرحلة ستة شهور على الاقل، بينما تقترح اسرائيل استمرارها ثمانية او تسعة شهور. كذلك تتضمن هذه الرسالة تفاهماً بشأن وضع اتفاق مسبق لترتيبات العبور وادارة المنشآت في طابا للجانب الذي سيخسر في التحكيم.

□ كذلك يتضمن تقرير لجنة الخبراء القانونيين المقدم في اواسط كانون الاول (ديسمبر) ١٩٨٥، تعهداً بتنفيذ الاتفاقات العسكرية (التفتيش عن المفقودين، والغواصة «داكار»، وترتيبات الملاحة في خليج ايلات وغيرها). وتضمن التقرير، ايضاً، اتفاقاً مع الجانب المصري بشأن امتداد لامام تقرير لجنة التحقيق المصرية في حادثة رأس برقة، قبل سماع المحكمة المصرية بذلك، وبدء مفاوضات بشأن التعويض عن اقرباء الضحايا وترتيبات لاجلاء المصابين في المستقبل. تتبع الطرف الذي يصل الى مكان الحادث أولاً، المباشرة بالاجلاء وتقديم الاسعافات الى المصابين.

□ اما الموضوع الذي بقي مفتوحاً، فهو «الوقت بين صك التحكيم»، مع انه حصل تقدم ما على طريق رأب الهوة بين الطرفين (**هآرتس**، ٢/١/١٩٨٦).

وازاء استمرار تعنت شامير وعدم اكتفائه بالايضاحات المصرية، توجه القائم بالاعمال المصري في اسرائيل الى القاهرة، وعاد منها في الرابع من كانون الثاني (يناير) ١٩٨٦، حاملاً المزيد من الايضاحات (**معاريف**، ٥/١/١٩٨٦). وذكر ان شامير اطلع على الايضاحات الجديدة، وانه سيلتقي، مجدداً، برئيس الحكومة للتداول في مضمونها (**دافار**، ٦/١/١٩٨٦). وذكرت مصادر مقربة من مكتب رئيس الحكومة ان الرسالة الشفهية الاخيرة التي نقلها القائم بالاعمال المصري، تضمنت استجابة الى معظم المواضيع المختلف عليها بين مصر واسرائيل، بما في ذلك طابا والتطبيع وعودة السفير المصري. واضافت تلك المصادر ان هناك الآن اساساً متفقاً عليه لصفقة رزمة تؤدي الى تحسين العلاقات بين الدولتين. لكن اوساطاً سياسية اخرى ذكرت ان مشكلة طابا لن تطرح، رغم ذلك، على جدول اعمال المجلس الوزاري المصغر، لانه لم توضح بعد، وبشكل كامل، كل المواضيع المتعلقة بصفقة الرزمة مع مصر (**على همشمار**، ٦/١/١٩٨٦). ولم يكن هذا التباين في تقدير الموقف، سوى انعكاساً للخلافات بين بيرس وشامير بالنسبة الى نظرة كل منهما وتفسيره لاساسة الايضاحات والامور المتفاهم عليها التي برزت في اثناء لقائهما لتقييم المستجدات الاخيرة، حيث استعرضا المواد التي تراكمت في مسار الاستيضاحات مع مصر حول صفقة الرزمة والتحكيم بشأن قضية طابا (**هآرتس و على همشمار**، ٧/١/١٩٨٦). وذكر بهذا الشأن ان الاثنين اتفقا على ان هناك حاجة لاعادة فحص ودراسة كل النقاط غير الواضحة، استعداداً لطرح الموضوع على المجلس الوزاري المصغر، وان ذلك سيتم بواسطة خبراء من مكتب رئيس الحكومة ووزارة الخارجية، وبعده يعقد لقاء آخر بين بيرس وشامير، ثم يطرح الموضوع على المجلس الوزاري المصغر. وعزت مصادر في الخارجية الاسرائيلية كل ما تم انجازه في المحادثات مع مصر وفي عملية الاستيضاحات الى موقف شامير الصلب واصراره على المزيد من الايضاحات (**المصدر نفسه**). وكشف النقاب، قبل لقاء بيرس وشامير، عن ان الرسالة الخطية الموقعة من مبارك، والمؤرخة في ٢٤/١٢/١٩٨٥، تضمنت، خلافاً للرسائل الشفهية الاخرى، مطالبة مصر لاسرائيل بالتوصل، باسرع وقت ممكن، الى اتفاق بشأن عقد المؤتمر الدولي، وكذلك تلميحاً الى وجوب اشتراك منظمة التحرير الفلسطينية في ذلك المؤتمر. كذلك طالب الرئيس

المصري. في رده على النبأ المشار اليها باحداث تحسين ملحوظ في الاجواء السياسية في المناطق المحتلة - ليس فقط لناحية تحسين نوعية الحياة، بل ايضاً لناحية الحريات السياسية وحقوق الانسان هناك». (**هآرتس**، ٦/١/١٩٨٦). وراى مصادر سياسية في اسرائيل في هذا الجزء من رسالة الرئيس مبارك، تعبيراً عن عدم اكتفاء مصر بالاتفاق على حل مشكلة طابا، كشرط وحيد لتحسين العلاقات مع اسرائيل (**المصدر نفسه**). وعقبت مصادر في الخارجية الاسرائيلية على ذلك بقولها ان شامير، وخلافاً لرئيس الحكومة بيرس، لا يعتقد بأن الاتفاق على حل لمشكلة طابا سيؤدي الى تحسين العلاقات مع مصر. فمن بين الرسائل المتبادلة بين الحكومتين، تبقى الرسالة المؤرخة في ٢٤/١٢/١٩٨٥، الوحيدة الملزمة، بينما ليس هناك مفعول قانوني - حسب وجهة نظر الخارجية الاسرائيلية - لباقي الرسائل الشفهية التي نقلها القائم بالاعمال المصري (**هآرتس** و **وعل همشمار**، ٧/١/١٩٨٦) ومع ان بعض المصادر الصحافية الاسرائيلية، اعرب عن اعتقاده بقرب انعقاد المجلس الوزاري المصغر، كون ان شامير لم يعد يرفض، جملة وتفصيلاً، اللجوء الى التحكيم، وان عمليات الفحص والاستيضاح ستتم في اطار مكتبي بيرس وشامير ورئيس مع الحكومة المصرية (**على همشمار**، ٧/١/١٩٨٦)، الا ان هذا التغيير في موقف شامير لم يكن سوى ارخاء طفيفاً لطرف الحبل الممسوك في لعبة شدّ الحبل الدائرة بينه وبين رئيس الحكومة، دون ان يمس جوهر موقفه وموقف الليكود.

بيرس: سأذهب الى الرئيس!

تميز الاسبوع الفاصل بين لقاء بيرس - شامير وجلسة المجلس الوزاري المصغر الثانية التي تم فيها التوصل الى قرار القبول بمبدأ التحكيم في النزاع حول طابا، باحتمال ازمة حكومية، على خلفية فشل طرفي الحكومة في التوصل الى صيغة قرار موحد. فمن ناحية، صدرت عن زعماء حزب العمل، وعن رئيس الحكومة بالذات، تصريحات جرى التأكيد فيها ان رئيس الحكومة سيدعو المجلس الوزاري المصغر الى الانعقاد في ٩/١/١٩٨٦ للحسم في موضوع صفقة الرزمة السياسية التي تم التوصل اليها مع مصر خلال المفاوضات الرسمية والرسائل الاستيضاحية وردود الجانب المصري عليها. وقال مقربون من رئيس الحكومة انه يعتقد بأن ايضاحات الرئيس مبارك، التي تسلمتها اسرائيل حتى الآن، كافية لتلبية المطالب الاسرائيلية بكاملها، وانه يجب اتخاذ قرار في الموضوع لناحية القبول بالتحكيم في موضوع طابا دون مماطلة (**على همشمار**، ٨/١/١٩٨٦). ونقلت مصادر في (٨/١/١٩٨٦) تصريحاً للوزير يعقوب نسور (حزب العمل) قال فيه «ان حكومة تريد بـ "لا" أو لا تستجيب لفرص تقدم عملية السلام ليس لها حق في البقاء ويجب المطالبة بحلها». وذكر ان رئيس الحكومة، شمعون بيرس، بلور صيغة مشروع قرار من اربع نقاط بشأن حل مشكلة طابا ونقاط الخلاف الاخرى في اطار صفقة رزمة تشتمل على القبول بالتحكيم وعلى التفاهم الذي تم التوصل اليه بشأن اقتران ذلك بتنفيذ مصر لعدد من الامور المتعلقة بالعلاقات بين البلدين، قبل البدء بعملية التحكيم. وتضمن مشروع بيرس النقاط التالية:

□ «استكمال صك التحكيم وفقاً لكل ما تم التفاهم عليه حتى الآن بين اسرائيل ومصر، بما في ذلك تمكين المحكمين من اقتراح حلول وسط على الطرفين في المراحل الاولى لعملية التحكيم (وفقاً لاقتراح الرئيس مبارك يمكن لاسرائيل ان تعتبر ذلك تقديماً لمرحلة "التوفيق"، بينما تعتبر مصر ذلك مرحلة محاولة ايجاد "حلول بطرق اخرى").

□ «التوصل الى اتفاق بين اسرائيل ومصر بشأن الترتيبات التي ستطبق في منطقة طابا بعد صدور قرار المحكمين.

□ «اعادة السفير المصري الى اسرائيل.

□ «البدء بتنفيذ الاتفاقات الموقعة منذ اتفاق السلام، في مجالات التجارة والسياحة والثقافة والحوار السياسي» (**على همشمار**، ٨/١/١٩٨٦).

اما موقف زعماء الليكود، فتميز بالتشكيك في نوايا مصر لناحية امكان ان يؤدي الاميل بالحكم الى تحسين العلاقات مع مصر، والمطالبة بتضمين القرار شروطاً، منها ان يرد في صك التحكيم، وبشكل واضح، انه اذا لم تف مصر بالتزاماتها في مجال تطبيع العلاقات مع اسرائيل، فان من حق اسرائيل الانسحاب من عملية التحكيم. هذا اضافة الى تضمين صك التحكيم تعهداً واضحاً بان المحكمين سيطولون البحث في «عملية التوفيق» اولاً (**دافار**، ١٩٨٦/١/٨). وتوترت الاجواء اكثر في اعقاب تسريب تصريح لشمعون بيرس، مفاده انه اذا لم يصادق وزراء الليكود في المجلس الوزاري المصغر على «صفقة الرزمة السياسية» مع مصر، وفقاً لمشروع رئيس الحكومة، فانه لن يوضع لذلك، وسيمضي حتى النهاية، حتى لو ادى ذلك الى تقديم استقالته الى رئيس الدولة (**يديعوت احرونوت**، ١٩٨٦/١/٩). واعقب تصريح بيرس هذا، قرار اتخذه وزراء العمل مفاده ان لا مفر من حدوث ازمة وزارية اذا نشأ وضع تعادل في عملية التصويت على مشروع رئيس الحكومة (**المصدر نفسه**).

ورد زعيم الليكود على هذه التهديدات بقوله انه اذا قرر بيرس احالة الخلاف على الحكومة بكامل هيئتها في اعقاب سقوط اقتراحه داخل جلسة المجلس الوزاري المصغر، فانه يتحمل بذلك مسؤولية التسبب في ازمة وزارية. وقرر وزراء الليكود، في اعقاب مشاورات وقعت بينهم، انه ما زال من غير الممكن طرح موضوع طابا على المجلس الوزاري المصغر للتصويت والحسم لانه ما زالت هناك امور غير متفق عليها (**المصدر نفسه**).

وخفت اجواء الازمة قليلاً في اعقاب اتصال هاتفي بين شامير وبيرس، طلب فيه الاول مزيداً من الوقت للتوصل الى صيغة قرار متفق عليها بين الطرفين. وذكر ان وزراء حزب العمل ابدوا استعداداً لمنح وزراء الليكود مهلة يوم او يومين من اجل دراسة الموضوع وبلورة «موقف نهائي» (**المصدر نفسه**). وبالفعل، فعلى الرغم من انعقاد المجلس الوزاري المصغر في ١٩٨٦/١/٩، الا انه تقرر، في تلك الجلسة التي اتسمت بالتوتر الشديد، تأجيل الحسم في موضوع التحكيم بشأن طابا الى جلسة لاحقة للمجلس، تقرر عقدها يوم الاحد في ١٩٨٦/١/١٢ (**هآرتس**، ١٩٨٦/١/١٠). واجمل بيرس المناقشة بقوله: «من الممكن تأجيل القرار الى جلسة يوم الاحد، ولكن اذا ذاك يجب اتخاذ قرار». واضاف: انه على استعداد لادخال تعديلات طفيفة على صيغة مشروع القرار المقدم من جانبه. لكنه اعلن في الوقت ذاته انه سيرفض كل اقتراح لليكود يهدف الى اخراج موضوع التحكيم من صيغة مشروع القرار. وقال بيرس ايضاً بلهجة لا تخلو من التهديد: «يجب على المجلس الوزاري ان يقرر مبدأ التحكيم، فدون ذلك ليس هناك ما يمكن الحديث بشأنه. لقد عالجت الموضوع حتى الآن من خلال الرغبة في الحفاظ على حكومة التكتل. فاذا نسف السلام مع مصر، ستتوقف عملية السلام لسنتين طويلة» (**المصدر نفسه**). اما شامير، فاكد، في مداخلته، انه اذا كان الهدف اتفاق سلام حقيقياً مع مصر، فان ذلك يوجب تحديد ترتيبات ملزمة في كل مجالات التطبيع التي لم تف مصر بها حتى الآن. واضاف انه يجب مطالبة مصر بوقف الدعاية المعادية في وسائط اعلامها (**المصدر نفسه**).

وقبل انعقاد الجلسة الثانية للمجلس الوزاري المصغر، قدم وزراء الليكود مشروع قرار تضمن البنود التالية:

□ «اشارة واضحة [في مشروع القرار] الى مسار التوفيق مع تحديد زمني مفصل لما بعد ذلك. واذا فشلت محاولة التوفيق، يصار عندها الى طرح الموضوع الى التحكيم.

□ «التزام واضح من جانب مصر بجدول زمني مفصل لتنفيذ كل بنود التطبيع واتفاق مسبق على ان خرق احد البنود سيؤدي الى وقف عملية التحكيم.

□ «التزام مصر بوقف التعاون مع منظمة التحرير الفلسطينية، ووقف الدعاية المعادية لاسرائيل.

□ «ذكر واضح في اطار صك التحكيم

لخارطة الحدود، كما كانت عليه في العام ١٩٠٦.

٣ ـ «طلب توضيحات من مصر بشأن الترتيبات التي ستتمتع في منطقة طابا للجانب الخاسر في التحكيم» (هآرتس، ١٢/١/١٩٨٦).

قبول... ولكنه مشروط

وفي ظل الاجواء هذه، عقدت الجلسة الثانية للمجلس الوزاري المصغر دون ان يكون هناك اتفاق مسبق على صيغة قرار مشترك، مما جعل الجلسة تطول الى اكثر من ١٣ ساعة، اتسمت المناقشة خلالها بالتوتر والملاسنة العنيفة. وكان واضحاً ان لا مخرج الا بدمج مشروعي القرار في اطار صيغة مشروع يشكل حلاً وسطاً بينهما. ونشطت المشاورات الجانبية تلافياً للازمة. وادخل كل من المعراخ والليكود تعديلات معينة على صيغتي مشروعيهما، وبالفعل، تم التوصل اخيراً الى صيغة مشتركة اقرها المجلس الوزاري المصغر بالاجماع، وتضمنت اربع عشرة مادة، كما يلي:

١ ـ «يتم حل مشكلة طابا، ونقاط الخلاف الاخيرة بشأن الحدود الدولية بين اسرائيل ومصر بواسطة اجراء التحكيم.

٢ ـ «وفقاً للمادة الاولى، يعمل المحكمون، في المراحل الاولى للاجراء (حوالى ثمانية شهور)، على حل مشكلة طابا عن طريق التوفيق (الحل بطرق اخرى).

٣ ـ «تعيد مصر سفيرها المقيم الى اسرائيل.

٤ ـ «يتم الاتفاق على جدول زمني لتنفيذ الاتفاقات المعقودة بين اسرائيل ومصر في مجالات التجارة والسياحة، والمواصلات، والطيران المدني، والثقافة، والحوار السياسي.

٥ ـ «يتم الاتفاق على صك تحكيم يتيح للطرفين عرض حججهما بكاملها وتقديم ادلته على المواضيع المتنازع عليها، ويخوّل المحكمون البت فيها.

٦ ـ «يحدد النص الكامل والدقيق لصك التحكيم، بما في ذلك هوية المحكمين وعددهم والمدة التي يستغرقها التحكيم بين اسرائيل ومصر.

٧ ـ «يتم الاتفاق على الترتيبات التي ستطبق على طابا بعد نتائج التحكيم. وتتضمن هذه الترتيبات الوصول الحر، وترتيبات أمنية في شأن المرافق القائمة.

٨ ـ «تقدم مصر الى اسرائيل تقريراً عن عملية القتل في رأس برقة، وستبحث مسألة التعويضات للعائلات الثكلى.

٩ ـ «تبدأ، في وقت واحد، اعادة السفير المقيم، وتوقيع صك التحكيم، ومسار التطبيع.

١٠ ـ «ان الالتزامات بشأن الاتفاقات آنفة الذكر، هي كل لا يتجزأ «صفقة شاملة» (تحسين العلاقات وعملية التحكيم). وتنفيذ اي جزء منها مرتبط بتنفيذها كلها.

١١ ـ «تتضمن مقدمة الاتفاق الاعراب عن رغبة الطرفين في البقاء وفيين لمعاهدة السلام واتفاقي كامب ديفيد المتعلقين بالبلدين.

١٢ ـ «يفي البلدان بالالتزامات الواردة في المادة الثالثة من اتفاق السلام، ويحظران التواجد الارهابي على اراضي كل منهما، ويحولان دون النشاط الارهابي [انطلاقاً] من اراضي كل منهما ضد البلد الآخر ومواطنيه.

١٣ ـ «يمتنع الطرفان عن قيام اي منهما بدعاية معادية ضد الآخر، ويتيحان لوسائط اعلامهما، الانتقال الحر والمتساوي.

١٤ ـ «ستبحث بالمذاكرة الموضوعات، من المادة الثالثة فصاعداً، بما في ذلك نص صك التحكيم، التي تتطلب مفاوضات مع مصر، وستعطى موافقة اسرائيل بعد مصادقة المجلس الوزاري المصغر عليها» (هآرتس، ١٤/١/١٩٨٦)

ردود الفعل

اتسمت تعقيبات زعماء المعراخ والليكود على قرار المجلس الوزاري المصغر بالاعراب عن الارتياح، واعتبار كل منهم ان القرار يشكل انتصاراً لوجهة نظره، رغم انه كان عبارة عن حل وسط بين مشاريع القرارات التي تقدم بها كل من المعراخ والليكود. فعلى حد قول وزير الخارجية وزعيم الليكود، اسحق شامير، ان معظم مواد القرار يتلاءم مع بنود مشروع القرار الذي اعده الليكود، ولذلك فبالامكان اعتبار القرار بمثابة

انجاز لصالح الليكود. وقالت مصادر مقربة من شامير ان قرار المجلس يشكل دليلاً ملموساً على ان موقفه الصلب من مخضعون صفقة الرزمة كان مجزياً (**المصدر نفسه**). وفي السياق ذاته، اعرب السكرتير العام لحزب العمل، عوزي برعام، عن ارتياحه ايضاً، واضاف: «هناك حقيقة سياسية، وهي اننا طالبنا بالتطبيع بين اسرائيل ومصر على اساس التحكيم، ونحن سعداء لان الليكود غيّر موقفه المبدئي من هذا الموضوع واعطى موافقته على التحكيم (**المصدر نفسه**).

لكن اجواء الارتياح والتفاؤل بتجاوز الازمة داخلياً وعلى صعيد العلاقات مع مصر بدأت تتلاشى ثانية مع صدور ردود الفعل المصرية على قرار الحكومة الاسرائيلية. وعلى هذا الصعيد، فالترحيب الاولي بالقرار، من الجانب المصري، كما ورد على لسان المستشار السياسي للرئيس مبارك، د. اسامة الباز «ما سمعناه من وسائط الاعلام يبدو ايجابياً، واذا ثبتت صحة ذلك، فالخطوة المقبلة هي البحث في شروط التحكيم» (**المصدر نفسه**)، لم يستمر طويلاً. اذ ابلغت مصر الى اسرائيل، عبر القائم بالاعمال المصري في تل ابيب، انها ترغب في زيارة وفد المدراء العامين الى القاهرة لمواصلة البحث في موضوع صفقة الرزمة السياسية، وتحديداً لاستيضاح المادة الثانية في قرار المجلس الوزاري المصغر، التي تتطرق الى مسألة تفويض المحكمين بمحاولة التوفيق اولاً، ومن ثم التحكيم. كذلك تضمنت الرسالة التي نقلها القائم بالاعمال المصري ايضاحاً بان مصر لن تسمح للاسرائيليين بزيارة طابا دون جوازات سفر او وثيقة هوية اخرى، اذا اصبحت المنطقة خاضعة للسيادة المصرية (**هآرتس**، ١٩/١/١٩٨٦). ثم توالت التحفظات المصرية من بنود القرار الاسرائيلي. ففي شهادته امام لجنة الخارجية والامن التابعة لمجلس الشعب المصري، اعلن وزير خارجية مصر، د. عصمت عبدالمجيد، ان بلاده لن تقدم الى اسرائيل اي تقرير بشأن حادث راس برقة (**هآرتس**، ٢٢/١/١٩٨٦). اما رئيس الوفد المصري على مستوى المدراء العامين المستشار القانوني، نبيل العربي، فابلغ بدوره الى رئيس شعبة مصر في الخارجية الاسرائيلية، تسفي كيدار، ان مصر ترفض مطالب اسرائيل الاساسية في اطار صفقة الرزمة السياسية. وقال العربي لكيدار ان مصر ترفض، تحديداً، قرار المجلس الوزاري المصغر، بشأن تقديم مرحلة التوفيق على التحكيم في طابا، وكذلك مطالبة اسرائيل بترتيبات تضمن العبور الحر الى طابا للجانب الخاسر في التحكيم، والربط بين مسار التطبيع والتحكيم. واضافة الى ذلك، طرح العربي مطالب مصرية جديدة، منها دفع تعويضات الى مصر عن السنوات التي كانت فيها سيناء تحت الاحتلال، وعن استثمارها للموارد الطبيعية هناك. وطالب ايضاً بنقل الاشراف على كنيسة دير السلطان من ايدي الكنيسة الاثيوبية الى الكنيسة القبطية (**المصدر نفسه**).

جولة جديدة من المحادثات

وعلى ضوء هذه التصريحات، بدأت الصحف الاسرائيلية تتحدث عن «شكوك في مصداقية مصر» (**هآرتس**، ٢٢/١/١٩٨٦)، وعن احتمال تأزم العلاقات الاسرائيلية ـ المصرية مجدداً (**يدبعوت احرونوت**، ٢٣/١/١٩٨٦). وطرحت صحيفة «هآرتس» (٢٣/١/١٩٨٦) احتمال لجوء اسرائيل الى تعليق مفعول قرار المجلس الوزاري المصغر، على خلفية المواقف المصرية الاخيرة، مؤكدة ان ما نسب الى المستشار نبيل العربي، لا يمكن ان يكون رأيه الشخصي وانه ادلى به دون معرفة وموافقة المسؤولين عنه.

ولتلافي تعميق الازمة بين اسرائيل ومصر تقرر، بعد مشاورات بين رئيس الحكومة، شمعون بيرس (كان في هذه الاثناء في زيارة في الخارج)، وبين القائم باعماله، اسحق شامير، والوزير وايزمان، سفر الاخير الى القاهرة لتنقية الاجواء. وذكر بهذا الشأن ان شامير وافق على سفر وايزمان، شرط عدم البحث في موضوع صك التحكيم، بل التركيز، فقط، على ترطيب الاجواء وتحسين العلاقات (**هآرتس**، ٢٨/١/١٩٨٦). وفي هذا الاطار بذل وايزمان جهوده لاقناع

الرئيس مبارك بتجديد موعد للقاء قمة بينه وبين بيريس. لكن جولتي المباحثات اللتين اجراهما مع الرئيس المصري لم تسفرا عن ذلك، بل اكتفى وايزمان بالقول ان اللقاء بين الرئيس المصري ورئيس الحكومة شمعون بيريس «امر لا مفر منه، وان هذا الامر سيحصل» (**المصدر نفسه**).

وبعد مشاورات استغرقت اياماً عدّة بشأن سفر وفد الخبراء العلميين الى القاهرة، وبشأن تزويد الوفد بتوجيهات مفصلة تتعلق بموضوع صك التحكيم، قرر المجلس الوزاري المصغر، سفر الوفد دون تزويده باية توجيهات جديدة، مكتفياً بقراره الصادر في ١٢/١/١٩٨٦ (**معاريف**، ٥/٢/١٩٨٦). واجرى الوفد الاسرائيلي محادثات على امتداد يومين، عاد على اثرها الى اسرائيل، بانتظار استئناف المحادثات في هرتسليا. ولم تسفر تلك المحادثات عن ردم الهوة بين الطرفين. ورغم الحديث عن احراز تقدم كبير في بعض النقاط التي كانت موضع خلاف، فقد اعلن رئيس الوفد المصري في المحادثات، في اثناء جولة المحادثات الاولى في القاهرة، ان قرار المجلس الوزاري المصغر يعبر عن موقف اسرائيل فقط (**معاريف**، ٦/٢/١٩٨٦). وحذر رئيس الوفد المصري من انه اذا تواصلت المحادثات دون هدف، فقد تقدم مصر على نقل النزاع بشأن طابا، الى محكمة العدل الدولية في لاهاي. واضاف العربي ان لدى مصر تحفظات من بعض مواد القرار الاسرائيلي، وانها غير مستعدة لربط موضوع التحكيم بالمواد الاخرى التي تبحث في تطبيق اتفاقات التطبيع بين البلدين. وقال ان مصر تصر على اختصار المسار والتوصل، خلال وقت قصير، الى صياغة صك التحكيم والتوقيع عليه (**المصدر نفسه**).

وفي جولة المحادثات الثانية، في هرتسليا، افيد بانه تم تجاوز الخلاف بشأن تضمين صك التحكيم شرطاً بتنفيذ اتفاقات التطبيع (**هآرتس**، ١١/٢/١٩٨٦). وانتهت جولة المحادثات الثانية في هرتسليا دون تحقيق تقدم ملموس، على صعيد العناصر الاساسية لصيغة صك التحكيم، وعلى راسها صيغة السؤال الذي يجب طرحه، وهوية المحكم الثالث، وامد التحكيم (**معاريف**، ١٤/٢/١٩٨٦).

هاني العبد الله

تطورات جديدة في قضية الاراضي في الضفة
الايديولوجيا في خدمة السماسرة

لم تتوقف تحقيقات الشرطة الاسرائيلية في صفقات البيع المزورة للاراضي في الضفة الغربية عند «الاسماك» الصغيرة التي افتضح تورطها في تلك الصفقات، بل ادت التطورات اللاحقة في مجرى التحقيق الى تحول الشبهات حول تورط بعض الشخصيات السياسية والجهات الرسمية في تلك الصفقات الى يقين (انظر **فلسطين**، العدد ١٥٢ ـ ١٥٣، تشرين الثاني/كانون الاول ـ نوفمبر/ديسمبر ١٩٨٥). وادى هذا التطور اللاحق الى تسخين الاجواء السياسية الداخلية بين المعراخ والليكود، على خلفية اتهامات الليكود للشرطة بان التحقيق لا يخلو من اعتبارات ودوافع سياسية. واعتبرت قادة الليكود والاحزاب اليمينية الاخرى، للدفاع عن المتورطين في اعمال الغش والتزوير، وبالتالي عن انفسهم، في محاولة لطمس الموضوع واضفاء طابع ايديولوجي على المسألة برمتها، وباعتبار التحقيق وما رافقه من اتهامات الى شخصيات مركزية في الليكود، حملة سياسية «عدوانية» ضد الاستيطان في المناطق المحتلة بوجه عام، وبالتالي ضد الليكود وقادته، كدعاة للاستيطان في المناطق المحتلة.

تطورات مثيرة في مجرى التحقيق

في اعقاب اعتقال الشرطة لسمسار الاراضي العربي احمد محمود عودة، كان السؤال الاهم، كما طرحته مجلة «هاعولام هازيه» (٢١/٨/١٩٨٥)، هل سيتكلم عودة ام سيلتزم الصمت؟ وكما يبدو، فقد قرر عودة الكلام في اعقاب التوصل الى صفقة بينه وبين الشرطة، يصبح بموجبها شاهد دولة ضد المتورطين الآخرين في عمليات الغش والاحتيال والتزوير في صفقات بيع الاراضي في الضفة الغربية. وكشفت «يديعوت احرونوت» (٢٣/١٢/١٩٨٥) النقاب عن بعض تفاصيل تلك الصفقة، فأشارت الى ان الادعاء العام، سيكتفي بمطالبة المحكمة بفرض عقوبة خفيفة نسبياً على عودة، تقضي بسجنه عشرة شهور فقط ودفع غرامة مقدارها اربعة ملايين شيكل (قديم).

واعترف احمد عودة، في افادته السرية امام محققي الشرطة، بانه أرغم على التبرع بعشرات آلاف الدولارات لصندوق الليكود مقابل منحه تسهيلات مختلفة ساعدته في تطوير اعماله ومصالحه. وجاء في افادته، ايضاً، انه قدم الى مساعد نائب وزير الزراعة السابق، آفي نسور مبلغ ٦٠ الف دولار. وكشف عودة النقاب، في افادته، عن العلاقات الوطيدة القائمة بينه وبين شخصيات سياسية واقتصادية في اسرائيل (**معاريف**، ٩/١٢/١٩٨٥). كما اعترف عودة بتورط شخصيات عديدة في صفقات بيع الاراضي بطرق الاحتيال والتزوير، من بينها المقاول ابراهام غندي، من مدينة ريشون لتسيون، الذي اعتقلته الشرطة اثر ذلك بتهمة الغش وعرقلة الاجراءات القانونية واختلاس مليارات

فلسطين، العدد ١٥٦ ـ ١٥٧، آذار/نيسان (مارس/ابريل) ١٩٨٦

الشيكلات، ومحاولة الضغط على بعض الشهود لحملهم على تغيير افاداتهم، واخفاء بينات وادلة تتعلق بالتحقيق وتقديم الرشوة لتمرير صفقات بيع غير قانونية. ونسبت الشرطة اليه، على وجه التحديد، بيع ما مساحته ٤٤١ دونماً من الارض في مدينة وطنتي كريديم وكلاديم اللتين كانتا قيد البناء في الضفة الغربية، دون ان يكون لديه اثباتات تخوله ذلك، لناحية ملكيته للارض (**معاريف**، ٢/١٢/١٩٨٥).

وكرد للجميل، ومقابل المعلومات الكثيرة والهامة التي قدمها احمد عودة الى الشرطة، عن المتورطين في عمليات بيع وشراء الاراضي بشكل مخالف للقانون، اقدم ضباط كبار من الوحدة القطرية لمكافحة الجرائم الخطيرة في شرطة اسرائيل، على مد يد العون الى عودة في قضايا اخرى كانت مقدمة ضده، مما حال دون محاكمته، مع انه كان صدر قرار من احدى المحاكم باحالته الى المحاكمة (**معاريف**، ١٢/١٢/١٩٨٥).

وادت اعترافات عودة الى تشعب التحقيق، والى زخم في سيره في قضايا كانت لدى الشرطة مجرد شبهات حولها، تدور حول اقدام بعض الشخصيات واصحاب المشاريع الخاصة في مجالات البناء وامتلاك وبيع الاراضي في اكثر من مستوطنة اسرائيلية، على عقد صفقات شراء وبيع غير قانونية (انظر **معاريف**، ٢/١٢/١٩٨٥، و **يديعوت احرونوت**، ١٥/١٢/١٩٨٥). وباستئناف الشرطة للتحقيق، بناء على الشبهات التي كانت قائمة، مضافة اليها الاعترافات التي ادلى بها احمد عودة، بدأت السبحة تكر. وذكرت صحيفة معاريف (٢/١٢/١٩٨٥)، في هذا الصدد، ان الشرطة استصدرت اوامر تمنع المشتبه بتورطهم في تلك الصفقات من مغادرة البلاد.

ومن ناحية اخرى، وفي اطار الشبهات التي كانت لدى الشرطة، قامت الوحدة القطرية لمكافحة الجرائم الخطيرة في شرطة اسرائيل، بالتحقيق مع العميد (احتياط) يعقوب عكنين المدير السابق لادارة عقارات اسرائيل، وكذلك مع رجل الاعمال شموئيل عيناف من بلدة سفيون الواقعة شرق تل ابيب. وتذكر معاريف (٢٧/١١/١٩٨٥) ان التحقيق مع الاثنين المذكورين اعلاه، دار بشأن مبيعات الاراضي في الضفة الغربية التي تمت عندما كان عكنين مديراً لمديرية عقارات اسرائيل. كذلك حققت الشرطة في العلاقة التي كانت تربطهما باحمد عودة، الذي كان عيناف شريكاً له في بعض صفقات شراء وبيع الاراضي في الضفة الغربية، بطرق غير قانونية.

وادت تلك التحقيقات الى اصدار امر باعتقال شموئيل عيناف، بعد ان ثبت للشرطة تورطه في عمليات شراء وبيع الاراضي خلافاً للقانون، وتقديمه رشوة مالية لمساعد نائب وزير الزراعة السابق، آفي تسور، لتسهيل نشاطاته في هذا المجال (**دافار**، ١٩/١٢/١٩٨٥).

وعلى خلفية الشبهات بوجود علاقات بين بعض تجار وسماسرة الاراضي اليهود وبين شخصيات مسؤولة في الليكود، وما ذكر عن تقديم بعض هؤلاء تبرعات مالية لصندوق الليكود، قامت الشرطة باقتحام مكتبين زئيف (مقر حزب حيروت) في تل ابيب، بعد الحصول على اذن من الجهات المختصة بذلك، بحثاً عن وثائق تعزز الشبهات القائمة بشأن وجود علاقات مشبوهة بين المتورطين في صفقات البيع المزورة وبين شخصيات في الليكود (**يديعوت احرونوت**، ١٢/١٢/١٩٨٥). وذكرت صحيفة دافار (١٢/١٢/١٩٨٥) ان الوثائق التي عثرت عليها الشرطة هناك، تؤكد وجود علاقات ودية وطيدة بين بعض التجار وسماسرة الاراضي وبين نائب وزير الزراعة السابق، ميخائيل ديكل. وذكرت صحيفة هعل همشمار (١٣/١٢/١٩٨٥). ان الشرطة استجوبت كلاً من امين صندوق حركة حيروت، ايتان لفني، وممثل حزب الاحرار في امانة صندوق الليكود، مناحيم عتسمون. وفي اطار ذلك، طلبت الشرطة منهما ابراز وثائق وايصالات تتعلق بالتبرعات التي حصل عليها الليكود في اثناء حملة الانتخابات الاخيرة.

من غنذي الى تسور... فديكل

في اعقاب اعتقال الشرطة للمقاول ابراهام

غندي، احد اكبر اصحاب شركات البناء والاتجار بالاراضي في اسرائيل، بدأت تتكشف معطيات من خلال التحقيق تشير الى تورط شخصيات كانت وما زالت تحتل مناصب رسمية. وان تلك الشخصيات ضالعة في عمليات غش وخداع ذهب ضحيتها بعض الافراد العاديين. وتبين للشرطة، من خلال التحقيق، ان بعض هؤلاء الافراد اشترى قطع ارض في الضفة الغربية دون ان يعلم بأنه ليس هناك مصادقة من جانب الحكومة على البناء في تلك الارض. وتبين للشرطة، ايضاً، ان شركات بناء اسرائيلية تابعة للمقاولين ابراهام وموشي ويفئال غندي، باعت قطع ارض في منطقة مستوطنة كرني شومرون، على اعتبار ان المنطقة هناك، ستقام عليها مستوطنة جديدة باسم كرميم، وان هناك مصادقة من قبل السلطات الرسمية على مباشرة البناء في تلك المستوطنة. ولكن تبين لاحقاً ان قطع الارض المباعة لم تكن ملكاً للشركات التي تقوم بعملية البيع، وان اللجنة الوزارية لشؤون الاستيطان لم تصادق، بعد، على اقامة المستوطنة الجديدة، رغم ان مكتب نائب وزير الزراعة السابق، ميخائيل ديكل، كان زود تلك الشركات بوثيقة رسمية، يذكر فيها ان مستوطنة كرميم مصادق على اقامتها من قبل الجهات المختصة. وذكرت صحيفة «دافار» (٢/١٢/١٩٨٥)، في هذا الشأن، ان مساعد نائب وزير الزراعة السابق، أفي تسور، ارسل رسالة الى الاخوين موشي ويفئال غندي يذكر فيها ان اللجنة الوزارية لشؤون الاستيطان صادقت على عمليات البناء في مستوطنة كرميم. ومع ذلك، فقد ذكرت صحيفة «هآرتس» (٢/١٢/١٩٨٥) ان الشرطة تعتقد بأن ابراهام غندي يعرف، منذ منتصف العام ١٩٨٣، ان رسالة تسور بشأن مستوطنتي كرميم وكلاعيم غير نافذة المفعول وان اللجنة الوزارية لشؤون الاستيطان لم تصادق، بعد، على اقامة المستوطنتين.

واكدت الشرطة اعتقادها بعلم غندي بذلك، على لسان الرائد ابراهام سابير، من الوحدة القطرية لمكافحة الجرائم الخطيرة، اذ قال سابير، امام المحكمة، ان نائب المدير العام لوزارة الزراعة السابق، ارييه زايف، حذر ابراهام غندي من ان الوثيقة باطلة، لكن الاخير سارع الى نشر اعلان في الصحف يؤكد فيه وجود مصادقة على اقامة المستوطنتين، وانه واصل استخدام تلك الوثيقة الموقعة من آفي تسور، لتنشيط عمليات البيع في تلك المنطقة (**هآرتس**، ٤/١٢/١٩٨٥).

كذلك وجهت الى المقاول غندي اتهامات بعدم تسجيل شركاته غير تسيون وايرتس هتسفي، اللتين كانتا تقومان بشراء الاراضي في الضفة الغربية، وفقاً للاصول القانونية. كذلك اتهم بتزوير رسالة كانت بعثت بها شركة ديكل التي يملكها تاجر الاراضي شموئيل عيناف، الى غندي تفسه تعلن فيها الغاء الاتفاق المبرم بينها وبين غندي بشأن شراء بعض قطع الارض. وتذكر صحيفة «عل همشمار» (١٥/١٢/١٩٨٥)، في هذا الصدد، ان غندي زور مضمون الرسالة بحيث يبدو ان الاتفاق ما زال قائماً.

ورداً على هذه الاتهامات، قال ابراهام غندي انه نفذ جميع صفقات شراء وبيع الاراضي في الضفة الغربية من خلال التنسيق الكامل مع المسؤولين في وزارة الزراعة، وعلى رأسهم آفي تسور ومساعدو نائب الوزير ديكل الآخرون. واضاف غندي ان الوزارة هي التي اوصت تجار الاراضي اليهود الذين كان يتعامل معهم بشراء الاراضي في الضفة الغربية. وان بين هؤلاء التجار يعقوب عكتين، الرئيس السابق لادارة اراضي اسرائيل، وشموئيل عيناف وابراهام شماي، الذي اشترى منه اكثر من ٤٠٠ دونم. واكد غندي في اقواله ان مساعدي نائب الوزير ديكل هم الذين اوصوه بالتعامل مع هؤلاء التجار (**معاريف**، ٩/١٢/١٩٨٥).

وبعد سماع اقوال المتهم وممثلي الادعاء العام، اقر قاضي المحكمة المركزية في تل ابيب، طلب ممثلي الادعاء، بابقاء المقاول غندي رهن الاعتقال حتى نهاية الاجراءات القانونية، كيلا يهرب من البلاد (**يديعوت احرونوت**، ٢٤/١٢/١٩٨٥). لكن غندي قدم استئنافاً على القرار الى المحكمة العليا، التي اعادت النظر في

قرار المحكمة المركزية. وامرت باطلاق سراحه بكفالة مالية قدرها مليون شيكل. لكنها امرته، هو وزوجته، بايداع جوازي سفرهما لدى المحكمة (**هآرتس**، ٢٥/١/١٩٨٥).

ومن غندي الى تسور، حيث قامت الشرطة باعتقال الاخير، متهمة اياه بالحصول وبتسهيل اعمال بعض تجار الاراضي مقابل الحصول على منافع مادية منهم (**معاريف**، ٥/١٢/١٩٨٤). وبعد اقل من يومين على اعتقاله، طلب ممثل الشرطة من المحكمة تمديد فترة الاعتقال، لان التحقيق لم يستكمل بعد. وقالت الشرطة ان تسور متهم باصدار وثائق باطلة وبمحاولة حمل بعض شهود الاثبات في قضايا الفش والاحتيال، في موضوع الاراضي، على تغيير افاداتهم، وبالاساءة الى ثقة الجمهور به بصفته مستخدم دولة (**هآرتس**، ٦/١٢/١٩٨٥) وخلال التحقيق معه، اسمعته الشرطة تسجيلات لمكالمات هاتفية بينه وبين شخصيات بارزة في الليكود بشأن صفقات الاراضي في الضفة الغربية (**معاريف**، ٩/١٢/١٩٨٥).

ومن ناحية اخرى، وجهت الشرطة الى تسور تهمة قبض مبلغ ٣٧ مليون شيكل في العام ١٩٨٤، من بعض المقاولين وتجار الاراضي، كتبرعات لصندوق الليكود، في اثناء عمله. وتشير الصحف، بهذا الشأن، الى ان تسور بادر بذلك دون تنسيق مسبق مع اركان الليكود، مما اتاح له التصرف بالاموال كيفما شاء. وتقول الشرطة انه اخذ من هذا المبلغ عشرة الاف دولار لحسابه الخاص (**معاريف**، ١١/١٢/١٩٨٥). وقالت قاضية محكمة الصلح في تل ابيب، في معرض تبريرها لقرار تمديد فترة اعتقال المتهم آني تسور، ان لدى الشرطة ادلة تشير الى حصول آني تسور على مبالغ كبيرة من بعض الاشخاص عندما كان مساعداً لنائب وزير الزراعة. هذا فضلاً عن وجود ادلة اخرى لدى الشرطة لا يمكن الكشف عنها، حرصاً على مجرى التحقيق (**هآرتس**، ١/١/١٩٨٦).

اما محامي تسور، فادعى امام المحكمة ان شخصية بارزة في الليكود شاركت في اللقاء الذي تم في تل ابيب ـ قبل الانتخابات العامة الاخيرة ـ بين تسور وبعض تجار الاراضي، ومن بينهم شموئيل عبناف؛ وان تلك الشخصية قالت، في ذلك اللقاء، ان الليكود بحاجة الى الاموال وان هناك تطابقاً في المصالح بين الحزب والتجار (**المصدر نفسه**). وذكرت يديعوت احرونوت (١/١/١٩٨٦) ان نائب الوزير ديكل والشخصية البارزة هما الاذان طلبا من تسور جمع التبرعات لحساب حملة الليكود الانتخابية.

وكان تسور نفسه اكد ذلك فور اعتقاله، حيث قال امام المحكمة ان ما قام به ـ حين كان مساعداً لنائب وزير الزراعة ـ كان في اطار وظيفته ووفقاً لسياسة الوزارة ذاتها. واكد تسور، ايضاً، انه لم يبادر بأي عمل، وبأي شكل من الاشكال، تلقائياً، بل كان ينفذ الاوامر والتعليمات (**هآرتس**، ٦/١٢/١٩٨٥).

وبعد تمديد فترة اعتقاله مرتين، رفض قاضي المحكمة المركزية في تل ابيب طلب الادعاء العام باعتقال تسور حتى نهاية الاجراءات القانونية، وقرر اطلاق سراحه بكفالة مالية قدرها ٢٥ الف شيكل (**معاريف**، ٧/١/١٩٨٦).

اما المساعد الثاني لنائب وزير الزراعة، كلود ملكا، فاعتقل ايضاً بتهمة الحصول على رشاوى من بعض تجار الاراضي، مستغلاً صلاحيات منصبه. لكن قاضي محكمة الصلح امر باطلاق سراحه بكفالة مالية قدرها عشرة ملايين شيكل لعدم وجود ادلة كافية على تورطه في عمليات الرشوة. كذلك امره القاضي، بناء على طلب ممثل الشرطة، بعدم الاتصال بأي شخص له علاقة بالقضية التي اجري التحقيق معه بشأنها (**دافار**، ١٠/١٢/١٩٨٥).

وباعترافات تسور هذه، كان لا بد من الوصول الى ديكل. ولكن نظراً لحساسية الموضوع من ناحية سياسية، اجريت مشاورات بهذا الشأن شارك فيها المستشار القانوني للحكومة، البروفيسور اسحق زامير، وممثلون عن الادعاء العام، اتفق فيها على استدعاء نائب وزير الدفاع حالياً ونائب وزير الزراعة سابقاً، ميخائيل ديكل، للتحقيق معه بشأن صفقات بيع الاراضي المزورة في الضفة الغربية (**هآرتس**، ١٢/١٢/١٩٨٥). وبالفعل، استدعي ديكل

للتحقيق معه في كلية ضباط الشرطة في نعوزيم، قرب مدينة نتانيا. وتولى التحقيق العميد شمعون سابير، قائد الوحدة القطرية لمكافحة الجرائم الخطيرة. وسئل ديكل عن اجراءات العمل التي كانت متبعة في مكتبه، عندما كان نائباً لوزير الزراعة، وعن توزيع المهام والصلاحيات، وعن موضوع التبرعات التي قدمها بعض تجار الاراضي واصحاب المشاريع الخاصة في الضفة الغربية الى الليكود خلال حملة انتخابات الكنيست الاخيرة (**هآرتس**، ١٦/١٢/١٩٨٥).

وبالنسبة إلى موضوع الرسالة المؤرخة من جانب مساعده أفي تسور، بشأن وجود مصادقة من جانب الحكومة على اقامة مستوطنتي كوميم وكلاعيم، ادعى ديكل بان اقدام تسور على ذلك، انما كان نتيجة خطأ في تفسير قرارات الحكومة (**هآرتس**، ١٨/١٢/١٩٨٥). ولم ينف ديكل تقديم بعض تجار الاراضي تبرعات لصالح حملة الليكود الانتخابية. لكن على الرغم من اعترافاته هذه، وما تضمنته من اقرار باشتراكه في اللقاء الذي تم مع اصحاب المشاريع الخاصة وتجار الاراضي، فقد قررت الشرطة الاكتفاء بما قدمه من افادات، وبالتالي وقف التحقيق (**هآرتس**، ١٩/١٢/١٩٨٥).

جوانب أخرى

ومن ناحية اخرى، فاستئناف التحقيق في قضية الاراضي ادى الى استئناف الاهتمام الصحافي والسياسي بالموضوع، وهذا، بدوره، ادى الى اثارة الشبهات، تارة، والاتهامات الصريحة، تارة اخرى، بالنسبة الى شخصيات وجهات رسمية وعامة. كذلك ادى الامر الى توجيه اتهامات صريحة من جانب الليكود الى الشرطة بوجود «دوافع سياسية» تحركها خدمة لاغراض ومصالح حزبية.

فعلى صعيد الاهتمام الصحافي بالموضوع، كشفت مجلة «كوتيرت راشيت» في عددها الصادر بتاريخ ١٥/١/١٩٨٦، النقاب عن وقوع «وثيقة» في يدها موقعة من وزير الاسكان دانيال ليفي. تطرح ـ على حد قول المجلة ـ علامات استفهام كبيرة حول احتمال تورط ليفي شخصياً، في قضية سماب الاراضي في الضفة الغربية وما رافقها من اعمال غش واحتيال. وتذكر المجلة ان تاريخ تلك الوثيقة يعود الى شهر شباط (فبراير) ١٩٨٣، حين كان ليفي يشغل منصب وزير الاسكان في حكومة بيغن الثانية، ويشرف، في الوقت ذاته، على شؤون الاستيطان في المناطق المحتلة (**الميثاق**، القدس، ١٦/١/١٩٨٦).

كذلك كشفت اوساط صحافية اسرائيلية النقاب عن تورط الكيرن كاييمت ليسرائيل (شركة استغلال الاراضي الصهيونية) في صفقات الاراضي المزورة في الضفة الغربية، عن طريق شركة هيمنوته التابعة لها. واشارت التقارير الصحافية بهذا الشأن الى ان هذه الشركة، اي هيمنوته، ساهمت في الاستيلاء على بعض الاراضي في الضفة الغربية وفي شراء بعضها الآخر، بصفتها وكيل عن دولة اسرائيل في المناطق المحتلة. وبهذه الصفة سجلت الشركة باسمها قرابة ٧٥٠٠ دونم من اراضي الضفة الغربية، وخصصتها لاقامة المستوطنات عليها. ومن المستوطنات المقامة على اراض تعود ملكيتها الى شركة هيمنوته كل من: عوفرا وكدوميم والون شلة وبت وكفار عتسيون، وجميعها في الضفة الغربية. واهم ما في الامر، هو ان شركة هيمنوته كان لها دور، منذ العام ١٩٦٧، في تحويل ملكية حوالي ٦٠٠٠ دونم مسجلة باسمها الى القطاع الخاص (**الطليعة**، القدس، ٢٣/١/١٩٨٦).

ومن التحايل على اصحاب الاراضي العرب، وبالتالي التحايل على المشترين من اليهود ببيعهم قطع ارض لا تعود ملكيتها للشركات الاسرائيلية او انها لم تستملكها بالطرق القانونية، الى التحايل على ضريبة الدخل. وفي هذا الصدد، اوضح عضو الكنيست يوسي ساريد (راتس)، وسكرتير الحركة، دادي تسوكر، في رسالة الى مراقب الدولة ان بعض الشركات العاملة في مجال شراء الاراضي وبيعها في الضفة الغربية مسجل كشركات اردنية في مدينة رام الله او كشركات اجنبية أخرى. وكل ذلك من اجل التهرب من دفع ضريبة الدخل المستحقة على نشاطات تلك الشركات واعمالها (**عل همشمار**،

١٩/١/١٩٨٦). كذلك كشف ساريد وتسوكر النقاب، في رسالة سابقة موجهة الى رئيس الادارة المدنية، اريه دولتسين، عن ان مديرية عقارات اسرائيل، تقوم، عبر شركة هيمنوته التابعة للكيرن كاييمت لیسرائيل، بشراء الاراضي في المناطق المحتلة، بالاموال التبرعات من يهود الولايات المتحدة الاميركية، الامر الذي يتعارض مع قوانين الخيرية المعمول بها في الولايات المتحدة الاميركية، والتي تعفي تلك الاموال المتبرع بها من الضريبة شرط استثمارها داخل حدود الخط الاخضر، اي حدود اسرائيل ما قبل العام ١٩٦٧ (**عل همشمار**، ١٨/١٢/١٩٨٥).

ومن ناحية اخرى، وجه عضو الكنيست يوسي ساريد وسكرتير حركة راتس دادي تسوكر اتهاماً صريحاً الى شامير بقولهما ان في حوزتهما معلومات تؤكد ان شامير هو الشخصية التي دعت تجار الاراضي واصحاب المشاريع الخاصة في الضفة الغربية الى التبرع بالاموال الى صندوق الليكود (**عل همشمار**، ٢/١/١٩٨٦). وكان شامير استبق هذه الاتهامات الصريحة، عندما عقب على استئناف الشرطة للتحقيق، بقوله: «ان هناك دوافع سياسية دفعت الشرطة الى استئناف التحقيق في قضية الاراضي» (**هآرتس**، ٤/١٢/١٩٨٥). ونفى شامير، في تصريح لاحق، وصف عمليات شراء الاراضي في الضفة الغربية بانها عمليات سلب، مضيفاً ان «كل مافي الامر هو اننا نعود الى ارض ابائنا» (**دافار**، ١٢/١٢/١٩٨٥). ونقلت عنه عل همشمار (١٣/١٢/١٩٨٥) قوله: «ان ما نشر عن قضية الاراضي مبالغ فيه، وهو جزء من محاولة المساس [بمشروع] الاستيطان في ارض اسرائيل، وغير ذلك بالليكود ذاته».

وحذا حذو شامير العديد من قادة الليكود الآخرين في محاولة مفضوحة لتسييس وادلجة الجدل حول قضية الاراضي. فالوزير موشي ارنس، اعتبر ما يجري بمثابة محاولة لتشويه سمعة كل من له علاقة بمشروع الاستيطان، عبر استخدام طرق مرفوضة، يتوجب على كل انسان ان يدينها. واضاف مستدركاً «ليس مستبعداً ان يكون احدهم قد عمل بشكل مخالف للقانون، في شبكة تضم مئات الشبان في مشروع الاستيطان» (**المصدرنفسه**). واتهم رئيس كتلة الليكود في الكنيست، حاييم كوفمان، الشرطة بدفع ثمن الاعمال التي نفذها بتشجيع جهات رسمية رفيعة المستوى. واكد «ان شخصيات رفيعة المستوى في الليكود هي التي حثته ـ في حينه ـ على عدم التقيد بالاشكاليات، وعلى التخلي عن الاوراق والوثائق الرسمية، والعمل دون تردد على شراء المزيد من الاراضي في المناطق المحتلة». ويختم تصريحه هذا بالقول «ان شخصيات تشغل مناصب رسمية وعدته بترتيب الامور فيما بعد وانه لا داعي للقلق» (**المصدر نفسه**).

ووجه عضو الكنيست يوسي ساريد وسكرتير حركة راتس دادي تسوكر اتهاماً صريحاً الى شامير بقولهما ان في حوزتهما معلومات تؤكد ان شامير هو الشخصية التي دعت تجار الاراضي واصحاب المشاريع الخاصة في الضفة الغربية الى التبرع بالاموال الى صندوق الليكود (**عل همشمار**، ٢/١/١٩٨٦). وكان شامير استبق هذه الاتهامات الصريحة، عندما عقب على استئناف الشرطة للتحقيق، بقوله: «ان هناك دوافع سياسية دفعت الشرطة الى استئناف التحقيق في قضية الاراضي» (**هآرتس**، ٤/١٢/١٩٨٥). ونفى شامير، في تصريح لاحق، وصف عمليات شراء الاراضي في الضفة الغربية بانها عمليات سلب، مضيفاً ان «كل مافي الامر هو اننا نعود الى ارض ابائنا» (**دافار**، ١٢/١٢/١٩٨٥). ونقلت عنه عل همشمار (١٣/١٢/١٩٨٥) قوله: «ان ما نشر عن قضية الاراضي مبالغ فيه، وهو جزء من محاولة المساس [بمشروع] الاستيطان في ارض اسرائيل، وغير ذلك بالليكود ذاته».

وحذا حذو شامير العديد من قادة الليكود الآخرين في محاولة مفضوحة لتسييس وادلجة الجدل حول قضية الاراضي. فالوزير موشي ارنس، اعتبر ما يجري بمثابة محاولة لتشويه سمعة كل من له علاقة بمشروع الاستيطان، عبر استخدام طرق مرفوضة، يتوجب على كل انسان ان يدينها. واضاف مستدركاً «ليس مستبعداً ان يكون احدهم قد عمل بشكل مخالف للقانون، في شبكة تضم مئات الشبان في مشروع الاستيطان» (**المصدرنفسه**). واتهم رئيس كتلة الليكود في الكنيست، حاييم كوفمان، الشرطة

قادة الليكود... دوافع سياسية!

مع سير التحقيق، اخذت التلميحات السابقة الى تورط شخصية بارزة من الليكود في عملية صفقات البيع والشراء غير القانونية للاراضي في الضفة الغربية تصبح اكثر صراحة لناحية تحديد هوية الشخصية المذكورة. في هذا الصدد، نسبت صحيفة هآرتس (١٢/١٢/١٩٨٥) الى احد كبار المتورطين في صفقات البيع المزورة قوله ـ في اعقاب التحقيق معه ـ انه اذا تم تقديمه الى المحاكمة بشأن صفقات بيع الاراضي المزورة فـ «سوف اضع في قفص الاتهام شخصيات كبيرة، من بينها شامير واريئيل شارون، اللذان دفعاني سوية مع آخرين ـ في حينه ـ الى شراء مساحات اكبر، فاكبر، من الاراضي، والى اقامة عدد اكبر من المشاريع في المناطق المحتلة». واضاف انه لن يوافق على ان

بانها «تحولت الى اداة سياسية للطعن في الليكود» (هآرتس، ٦/١٢/١٩٨٥). بينما وصف نائب وزير الخارجية، روني ميلو، عملية التحقيق بانها «عمل عدواني». الهدف منها الاساءة الى الليكود والى الاستيطان في المناطق المحتلة (عل همشمار، ٩/١٢/١٩٨٥).

ووصلت حملة الليكود المضادة ذروتها في اصدار بيان عن «سكرتارية حركة حيروت» دانت فيه «حملة الضغوطات والافتراءات ضد الاستيطان في الضفة الغربية وضد الليكود وشخص نائب الوزير ميخائيل ديكل». ودانت السكرتارية، ايضاً، «ما وصفته بتسريب المعلومات الكاذبة» الهادف الى التحريض على الاستيطان والمستوطنين بغية تحقيق مكاسب سياسية حزبية. وطالبت «سكرتارية حركة حيروت» في المقابل، بالتحقيق في الفضائح المالية، وغيرها، المتورط فيها بعض المقربين من المعراخ، مثل قضية بنك العمال وقضية بلاس (عل همشمار، ١٣/١٢/١٩٨٥).

وشارك في حملة الليكود المضادة هذه، بعض السياسيين من الكتل الحزبية الاخرى امثال يغئال هوروفيتش، الذي حذر من استغلال قضية الاراضي لشن هجوم ضد مشروع الاستيطان. وقال هوروفيتش ان معظم اعمال الغش والتحايل في قضية الاراضي، نفذها عرب وانه ليس من الحكمة ابراز القضية كسلب للاراضي، لان ما تم في الواقع هو سلب اموال اليهود (معاريف، ١٩/١٢/١٩٨٥). وحاول رئيس حركة هتحياد اليمينية، عضو الكنيست يوفال نئمان، تبرير ما فعله مساعد نائب وزير الزراعة في حينه، ميخائيل ديكل، بالادعاء بان الرسالة التي ارسلت الى المقاول غندي بشأن البناء في مستوطنة كرميم، تستند الى قرار آخر للجنة الوزارية لشؤون الاستيطان. يقضي بعدم ضرورة الحصول على ترخيص للبناء في الاراضي المحاذية للمستوطنات القائمة حالياً (معاريف، ٥/١٢/١٩٨٥).

وبطبيعة الحال، وازاء هذا الهجوم المركز من جانب قادة الليكود وبعض السياسيين الآخرين وازاء الغمز من قناة الشرطة لناحية الادعاء بانها «اداة» تتحرك بدوافع سياسية، عقد المفتش العام للشرطة مؤتمراً صحافياً دافع خلاله عن استقلالية الشرطة وعن قدرتها على المضي في التحقيق وادارته دون تحيز. واتهم المفتش العام عضو الكنيست مياو بمحاولة التدخل في شؤون الشرطة وسير التحقيق، عبر محاولته الضغط على المحققين في قضايا تتعلق بصفقات بيع الاراضي، تحوم الشبهات حول احتمال تورط بعض رجالات الليكود فيها (هآرتس، ٦/١٢/١٩٨٥). اما وزير الشرطة، حاييم بارليف، فنفى، في تصريح له، ان تكون جهات سياسية حاربت عليه، او على الشرطة، اية ضغوطات بشأن موضوع الاراضي. واوضح بارليف ان حكومة بيغن هي التي اوصت، في حينه، بالتحقيق في قضية الاراضي، واضاف ان المحققين عثروا على ادلة ضد تسور وملكا وغندي المعروفين بعلاقاتهم الجيدة بالليكود (عل همشمار، ٦/١٢/١٩٨٥).

وقال السكرتير العام لحزب العمل، عضو الكنيست عوزي برعام، ان حزب العمل لن يصطدم مع الليكود بصدد موضوع الاراضي، لان القضية - في نظره - «جنائية وليست سياسية» (هآرتس، ٩/١٢/١٩٨٥).

ولم يقتصر الامر على ذلك، بل طرح الموضوع على جدول اعمال الكنيست، بناء على اقتراح تقدم به ثلاثة اعضاء يمثلون كتل راتس وعام وحزب العمل. وتضمن الاقتراح «مطالبة بمناقشة الكنيست لتدخل بعض اعضائه في سير التحقيقات التي تجريها الشرطة في قضية الاراضي». ووصف عضو الكنيست فكتور شمطوف ما يجري بانه «خطير وقد يؤدي الى تقويض اسس الديمقراطية في اسرائيل». واشار شمطوف، في كلمته، الى ان الهجوم تركز قبل بضعة اسابيع على المستشار القانوني للحكومة، بهدف منع استمرار التحقيق في قضية الاراضي، وان السهام توجه الآن الى الشرطة لوقف التحقيق الجاري (عل همشمار، ١٢/١٢/١٩٨٥).

خليل السعدي

موجز الوقائع الفلسطينية
من ١/١/١٩٨٦ الى ٢٨/٢/١٩٨٦

١٩٨٦/١/١

□ ذكر مصدر فلسطيني رفيع المستوى ان عضو اللجنة المركزية لـ «فتح»، صلاح خلف (ابو اياد)، سيقوم بسلسلة لقاءات مع شخصيات فلسطينية معتدلة، في كل من الكويت والاردن، لبحث موضوع الوحدة الوطنية بين فصائل المقاومة الفلسطينية (**الرأي**، عمان، ٢/١/١٩٨٦).

□ نسبت صحيفة «ديتوت» الالمانية الغربية الى مصادر مطلعة في القاهرة تأكيدها ان القوة ١٧ التابعة لـ م.ت.ف. نقلت مقر قيادتها من تونس الى القاهرة. وقد اشترطت الحكومة المصرية عدم استخدام القاهرة مركزاً لتنظيم عمليات فدائية (**الرأي**، ٢/١/١٩٨٦).

□ في تعقيبه على اللقاء الذي تم بين الرئيس السوري حافظ الاسد والملك الاردني حسين، اعلن ممثل م.ت.ف. في القاهرة، الطيب عبدالرحيم، ان الفلسطينيين يقفون مع اي لقاء عربي يدعم التضامن العربي. وقال ان م.ت.ف. مستعدة لقبول اي حل يضمن حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني واقامة الدولة الفلسطينية (**الشرق الاوسط**، لندن، ٢/١/١٩٨٦).

□ اعتقل خمسة شبان في الضفة الغربية المحتلة، استناداً الى اوامر اعتقال ادارية، متهمون من قبل سلطات الامن الاسرائيلية بالقيام بعمليات ضد الاحتلال. والخمسة هم: بلال وحسين وزارو شستري، من نابلس، وجمال الكحيل وبسام الكحيل، من قباطية، ووليد فرحات، من اليامون (**هآرتس**، ٢/٦/١٩٨٦).

□ وصف مصدر فلسطيني اول اتفاق من نوعه بين م.ت.ف. واليونان في مجال تعاونهما لمكافحة الارهاب بأنه تأكيد لحسن نوايا المنظمة والتزامها بخطها الرسمي لمكافحة الارهاب. واكد المصدر ان لا صلة للمنظمة بالحوادث التي وقعت، والتي تقع، خارج الارض المحتلة (**الشرق الاوسط**، ٢/١/١٩٨٦).

□ حثت رسالة وجهتها اسرائيل الى مجلس الامن الدولي اعضاء المجلس على التعاون لمكافحة الارهاب. واتهمت الرسالة م.ت.ف. بانها مصدر النشاطات الارهابية الاخيرة وبأنها المنظمة التي بدأت الارهاب ضد الطيران المدني في مختلف انحاء العالم (**هآرتس**، ٢/١/١٩٨٦). وفي بيان باسم الحكومة الاسرائيلية، قدمه رئيسها شمعون بيرس الى الكنيست حول عمليتي روما وفيينا، قال بيرس انه يجب تمتين العلاقات الاستخبارائية بين كافة الدول المسؤولة، وتعزيز وسائل الأمن في المطارات. ودعا بيرس، ايضاً، الى بلورة قواعد دولية للعقاب وتسليم المجرمين وضمان امن المواطنين والزام الدول كافة بالعمل وفق هذه القواعد: كما دعا الى اتخاذ اجراءات بعقوبات واضحة ضد الدول التي تمنح مساعدات مالية واسلحة وقواعد وملاذاً للارهابيين. وقال بيرس انه اذا لم يتوقف التسامح ضد المنظمات الارهابية، فان الحرب ضد الارهاب لن تحقق اهدافها (**عل همشمار**، ٢/١/١٩٨٦).

□ قال عضو الكنيست الاسرائيلي يوسي ساريد، ان في حوزته معلومات تثبت ان القائم باعمال رئيس حكومة اسرائيل وزعيم الليكود،

اسحق شامير، هو الشخص الذي وقف وراء تبرعات تجار الاراضي في الضفة الغربية لصالح الليكود (**عل همشمار**، ٣/١/١٩٨٦).

□ بحث الرئيس الاميركي رونالد ريغان مع كبار مساعديه في قائمة تشمل عدة خيارات عسكرية ضد مراكز الارهاب في الشرق الاوسط اعدتها هيئة الاركان الاميركية. واعلن الناطق باسم البيت الابيض، لاري سبيكس، ان الاجراء العسكري هو أحد الخيارات المتاحة دائماً (**الاهرام**، القاهرة، ٢/١/١٩٨٦).

١٩٨٦/١/٢

□ اكد عضو اللجنة المركزية لـ «فتح»، خليل الوزير (ابو جهاد)، ان ساحة المواجهة الاساسية مع العدو الصهيوني ستبقى هي الارض المحتلة؛ كما أكد اهمية الاستمرار في النضال العسكري، والنضال السياسي، لتحقيق اهداف الشعب الفلسطيني (**الشرق الاوسط**، ٣/١/١٩٨٦).

□ اعلن عضو اللجنة المركزية لـ «فتح»، هاني الحسن، ان زميله في اللجنة صلاح خلف (ابو اياد) اجتمع، مؤخراً، مع مسؤول سوري اقترح المصالحة بين منظمة التحرير الفلسطينية وسوريا. وقال الحسن ان المنظمة تدرس الاقتراح وتود اعادة العلاقات الى طبيعتها مع سوريا، على اساس احترام القرار الوطني الفلسطيني المستقل (**الراي**، ٣/١/١٩٨٦).

□ افادت انباء صحافية بأن رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية، فاروق القدومي، بدأ يوم، حالياً، بزيارة الى الاتحاد السوفياتي، تلبية لدعوة من القيادة السوفياتية. ويبحث القدومي مع المسؤولين السوفيات في آفاق السلام في الشرق الاوسط (**الراي**، ٣/١/١٩٨٦).

□ قالت اوساط امنية اسرائيلية رفيعة المستوى ان احد الاسباب الاساسية لموجة العمليات الاخيرة في جنوب لبنان مرتبط، ارتباطاً وثيقاً، بضعف عنصر الردع الاسرائيلي تجاه سوريا في لبنان (**عل همشمار**، ٣/١/١٩٨٦).

□ زود الاتحاد السوفياتي الاردن، في الآونة الاخيرة، بعدد من بطاريات الصواريخ المضادة للطائرات الجديدة من نوع اس. اي. ١٢ (**عل همشمار**، ٣/١/١٩٨٦).

١٩٨٦/١/٣

□ وصل رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، ياسر عرفات، إلى بغداد، واجتمع مع وزير الخارجية العراقي، طارق عزيز، واجرى، خلال الاجتماع، بحثاً في العلاقات الثنائية، وتطورات القضية الفلسطينية (**الراي**، ٤/١/١٩٨٦).

□ ذكرت صحيفة «الرياض» السعودية ان رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية، فاروق القدومي، اجرى مباحثات مع مسؤولين سوريين، في الاسبوع الماضي، تناولت العلاقات الفلسطينية ـ السورية (**السفير**، بيروت، ٤/١/١٩٨٦). من جهة اخرى، نفى عضو اللجنة المركزية لـ «فتح»، صلاح خلف (ابو اياد)، ان يكون التقى، مؤخراً، مع أي من المسؤولين السوريين (**الشرق الاوسط**، ٤/١/١٩٨٦).

□ ذكرت مصادر دبلوماسية مسؤولة، في القاهرة، ان منظمة التحرير الفلسطينية اكدت لمصر التزامها الكامل باعلان القاهرة الذي تعهدت المنظمة بموجبه عدم القيام بعمليات عسكرية خارج الاراضي المحتلة. ونفت المنظمة ان تكون لها اية علاقة بالهجومين المسلحين اللذين نفذا في مطاري روما وفيينا. وقالت تلك المصادر ان مصر نقلت تأكيدات منظمة التحرير الفلسطينية، هذه، الى اسرائيل، وطالبتها بعدم القيام بأية عملية عسكرية ضد قواعد منظمة التحرير الفلسطينية في الدول العربية (**الشرق الاوسط**، ٤/١/١٩٨٦).

□ حث الامين العام لجامعة الدول العربية، الشاذلي القليبي، حكومات دول الجامعة على ارسال وزراء خارجيتها بالذات، او وزراء ينوبون عنهم على الاقل، الى الاجتماع الطارئ المقرر عقده لمجلس الجامعة. غير ان محاولة القليبي لم تكلل بالنجاح. فاربع دول عربية، فقط، قررت ارسال وزراء خارجيتها إلى

الاجتماع المذكور (الشرق الاوسط، ٤/١/١٩٨٦).

١٩٨٦/١/٤

□ قال عضو اللجنة المركزية لـ «فتح» وممثل م.ت.ف. في المملكة العربية السعودية، رفيق النتشة (ابو شاكر)، في حديث لمجلة «المستقبل»، «ان اعترافنا بالقرار ٢٤٢ يعني الغاء انفسنا». وحول العلاقات مع سوريا، قال النتشة: «اننا نضع انفسنا تحت تصرف سوريا التي تتعرض، هذه الايام، لتهديدات العدو الصهيوني» (الراي، ٥/١/١٩٨٦).

□ نفى رئيس الدائرة السياسية في م.ت.ف.، فاروق القدومي، وجود جفاء في العلاقات بين موسكو ومنظمة التحرير الفلسطينية. وقال، في تصريح نشرته صحيفة «الاتحاد» الظبيانية، ان الموقف السوفياتي من قضية فلسطين مبدئي. واعرب القدومي عن دهشته من دعوة مصر للمنظمة الى الاسراع بقبول القرار ٢٤٢: وقال ان المنظمة تزن مصر كقوة سياسية وبشرية وعسكرية لتدعيم النضال الفلسطيني العادل (الراي، ٥/١/١٩٨٦).

□ قال الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة، احمد جبريل، ان الشعب الفلسطيني مصمم على مواصلة الكفاح المسلح داخل الارض المحتلة، وخارجها. وحمل جبريل، وهو يتحدث في دمشق في حفل لتخريج مقاتلين جدد، على ياسر عرفات. وفي الحفل ذاته، تحدث العقيد محمد سعيد موسى (ابو موسى)، فقال ان الرد على المؤامرات التي تحاك ضد الثورة الفلسطينية يتم بالبندقية وليس بالحوار ـ السياسي ولا بالكونفدرالية مع الاردن (السفير، ٥/١/١٩٨٦).

□ قال وزير التخطيط والاقتصاد الاسرائيلي، غاد يعقوبي «سنطبق الادارة الذاتية من طرف واحد [في المناطق المحتلة] اذا لم يحدث تقدم نحو اتفاق سياسي بين اسرائيل والاردن والفلسطينيين». واكد يعقوبي ان الزمن لا يمضي لمصلحة الاسرائيليين، وان ادارة ذاتية من طرف واحد يدير فيها السكان العرب امورهم ويتولى الجيش الاسرائيلي فيها شؤون الامن لا تشكل خسارة للسلام (هآرتس، ٥/١/١٩٨٦).

□ في العام ١٩٨٥، هاجر الى اسرائيل ١٢٢٢٧ يهودياً، بينهم مهاجرون محتملون. وهذا هو اقل عدد من المهاجرين يصل الى اسرائيل خلال عام واحد، منذ قيام الدولة. ومن هؤلاء المهاجرين هناك ٨١٥ شخصاً من النازحين العائدين (معاريف، ٥/١/١٩٨٦).

□ اقترح نائب رئيس حكومة اسرائيل، دافيد ليفي، توسيع المنطقة الامنية في جنوب لبنان وتقوية جيش لبنان الجنوبي، في محاولة لمنع اطلاق صواريخ كاتيوشا على الجليل، او التقليل منها. ومع ذلك اكد ليفي انه لا يذيقي القيام باية خطوة عسكرية شاملة في لبنان، اذ ان «الحل الوحيد هو المبادرة الى العمل الدؤوب ضد الارهاب باكثر فعالية، بما في ذلك توسيع المنطقة الأمنية وتقوية جيش لحد» (هآرتس، ٥/١/١٩٨٦).

□ نفت اسرائيل بشدة كافة الاشاعات التي يقتها اوساط غير معتمدة في العالم، قبدا معها كأن اسرائيل على وشك القيام بتوجيه ضربة الى ليبيا. ووصفت اسرائيل الاشاعات التي راجت حول تنسيق بينها وبين الولايات المتحدة الاميركية بهذا الصدد بانها لا اساس لها من الصحة (عل همشمار، ٥/١/١٩٨٦).

□ انعقدت الدورة الطارئة لمجلس جامعة الدول العربية، التي كان من المفروض ان تعقد على مستوى وزراء الخارجية، بحضور ثلاثة وزراء خارجية فقط، هم وزراء تونس وليبيا وسوريا. وانتهت الدورة بعد الاتفاق على توصيات سيتم رفعها الى الدول الاعضاء. وكانت سوريا هي التي طلبت عقد هذا الاجتماع الطارئ لبحث مسألة قيام بعض الدول الافريقية باعادة علاقاتها الدبلوماسية مع اسرائيل (الشرق الاوسط، ٥/١/١٩٨٦).

□ قال موظفون كبار في الادارة الاميركية ان ليس لديهم تاكيد للمعلومات القائلة بأن سوريا سحبت بطاريات صواريخ ارض ـ جو من نوع اس. اي. ٦ واس. اي. ٨، من لبنان (معاريف، ٥/١/١٩٨٦).

□ علم ان خبراء اسرائيليين سيقيمون مزرعة جديدة في مصر. وقد وقع اتفاق بهذا الشأن في الاسبوع المنصرم بين اسرائيل ومصر. وستمتد المزرعة الجديدة على مساحة آلاف الدونمات الى الغرب من مزرعة حميرة التي اقامها خبراء اسرائيليون في غرب مصر (**هآرتس**، ٥/١/١٩٨٦).

١٩٨٦/١/٥

□ اجتمع رئيس اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف.، ياسر عرفات، مع الرئيس العراقي صدام حسين، في بغداد، واستعرض معه تطورات القضية الفلسطينية والعلاقات بين العراق و م.ت.ف. (**الشرق الاوسط**، ٦/١/١٩٨٦). وفي الوقت ذاته، نشرت صحيفة «واشنطن بوست» الاميركية مقابلة مع عرفات قال فيها ان رفض الولايات المتحدة التفارض مع ممثلي م.ت.ف. منذ عشر سنوات جمد عملية السلام في الشرق الاوسط وساهم في تجنيد الشباب الفلسطيني المتطرف لدى المخابرات العربية، للقيام بعمليات ارهابية (**الاهرام**، ٦/١/١٩٨٦).

□ نفت مصر انباء ذكرت ان م.ت.ف. نقلت مقر قيادتها من تونس الى القاهرة. كما نفت انباء عن وصول عدد من قادة القوة ١٧ اليها (**الاهرام**، ٦/١/١٩٨٦).

□ لم يستبعد رئيس حكومة اسرائيل، شمعون بيرس، قيام اسرائيل بعمليات انتقام ضد معسكرات الفدائيين الفلسطينيين في ليبيا. وميز بيرس بين الهجوم على ليبيا والهجوم على المعسكرات في تونس، وقال بيرس: «لم نهاجم تونس التي نعتبرها دولة عربية معتدلة، بل هاجمنا معسكرات [الفدائيين] فيها» (**هآرتس**، ٦/١/١٩٨٦).

□ جاء في رسالة شفوية من الرئيس المصري حسني مبارك الى رئيس حكومة اسرائيل، شمعون بيرس، ان مبارك سيوافق على عقد قمة مع بيرس وسيعين سفيراً لمصر في اسرائيل، فور اقرار الطاقم الوزاري المصغر الاسرائيلي نقل الخلاف حول طابا الى التحكيم (**هآرتس**، ٦/١/١٩٨٦). وفي الرسالة الموجهة من مبارك الى بيرس، طلب الرئيس المصري من اسرائيل الموافقة، في اقرب وقت، على عقد مؤتمر دولي للسلام، من خلال الاشارة الى ضرورة مشاركة م.ت.ف. فيه (**المصدر نفسه**).

□ اقالت اوساط عسكرية اسرائيلية باكتشاف عشرين حادثاً، في العام ١٩٨٥، جرى فيها استخدام اسلحة مأخوذة من الجيش الاسرائيلي في تنفيذ عمليات فدائية. وذكر ان الجيش سيتخذ كافة الوسائل الممكنة للقضاء على هذه الظاهرة (**معاريف**، ٦/١/١٩٨٦).

□ ذكر رئيس حكومة اسرائيل، شمعون بيرس، في جلسة الحكومة، انه يعتقد بأن اجراء نقاش جديد في مسألة تطوير طائرة «لافي» وانتاجها في اسرائيل امراً ليس مفيداً. ورأى بيرس ان الامر صار في حكم المنتهي (**معاريف**، ٦/١/١٩٨٦).

١٩٨٦/١/٦

□ اعلن رئيس اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف.، ياسر عرفات، وقوف المنظمة مع ليبيا في وجه أي عدوان اميركي ضدها، رغم الخلافات معها. واكد عرفات، في حديث لصحيفة «الشرق الاوسط»، ان لا علاقة للمنظمة بالهجومين اللذين وقعا في مطاري روما وفيينا. وحول الاتصالات مع سوريا، قال عرفات ان لقاء تم بين عضو اللجنة المركزية لـ «فتح»، صلاح خلف (ابو اياد)، واحد المسؤولين السوريين، وقد بحثا فيه القضايا المختلف عليها بين الجانبين (**الشرق الاوسط**، ٧/١/١٩٨٦).

□ اعلن رسمياً في موسكو ان رئيس الدائرة السياسية في م.ت.ف.، فاروق القدومي، اجرى محادثات مع رئيس دائرة الشرق الاوسط في وزارة الخارجية السوفياتية، فلاديمير بولياكوف. ولم يذكر شيء عن مضمون هذه المحادثات (**القبس**، الكويت، ٧/١/١٩٨٦).

□ قال وزير الدفاع الاسرائيلي، اسحق رابين، وهو يتحدث في اجتماع لطلبة حزب العمل، في جامعة تل ابيب، انه «في حال انتهاك الحدود في الشمال، ففي مقدورنا حرمان جنوب لبنان من

الى دوره، وذلك دون التورط في حرب اخرى مع لبنان». واعلن رابين رفضه المقترحات التي تطالب بتوسيع المنطقة الامنية واحتلال المنطقة الممتدة حتى شمال الليطاني (**هآرتس**، ١٩٨٦/١/٧).

□ قال عضو لجنة مراقبة الدولة في الكنيست الاسرائيلي، اهارون فاريئيل، ان شركة «مكوروت» نفذت في الضفة الغربية المحتلة اعمالاً تكلفتها ٤.٥ ملايين دولار، وفقاً لطلب خاص من وزير الزراعة، في حينه، اريئيل شارون، وقد نفذت هذه الاعمال من غير وجود موازنة، وبدون التزود بالوثائق المطلوبة (**عل همشمار**، ١٩٨٦/١/٧).

□ استقال انور نسيبة من منصبه كرئيس لمجلس ادارة شركة كهرباء القدس الشرقية (**عل همشمار**، ١٩٨٦/١/٧).

□ ابدأت في فاس، في المغرب، اعمال المؤتمر السادس عشر لوزراء خارجية الدول الاسلامية. ويتضمن جدول الاعمال ٩١ بنداً، اهمها الحرب الايرانية ـ العراقية، وقضية الشرق الاوسط، ووضع مدينة القدس، والاعتداء الاسرائيلي على مقار م.ت.ف. في تونس. وطالب مندوبو ليبيا وايران وسوريا مصر بقطع علاقاتها باسرائيل (**الرأي**، ١٩٨٦/١/٧).

١٩٨٦/١/٧

□ قال رئيس المجلس الوطني الفلسطيني، الشيخ عبدالحميد السائح، ان اعتداء المستوطنين اليهود على مسجد الشعمة في غزة يؤكد ان السلطات الاسرائيلية لا تقيم وزناً للمنشآت الدينية. وحثّ السائح الأمة العربية على التضامن لمجابهة تحديات اسرائيل وممارساتها التعسفية؛ وقال ان اتحاد العرب ضرورة قبل مطالبة العالم باصدار بيان الشجب (**الرأي**، ١٩٨٦/١/٨).

□ انهى رئيس الدائرة السياسية في م.ت.ف.، فاروق القدومي، زيارته للاتحاد السوفياتي. وقد اتفق القدومي مع المسؤولين السوفيات الذين التقاهم على خطورة الصفقات المنفردة مع اسرائيل. وقال بيان صدر في ختام مباحثات القدومي في موسكو ان المسؤولين السوفيات ابلغوا اليه وجهة نظرهم في ان المسألة الرئيسة، بالنسبة إلى الفلسطينيين، هي توحيد صفوفهم على قاعدة العداء للامبريالية (**السفير**، ١٩٨٦/١/٨).

□ عثر حراس السجن الحربي في القاهرة على الرقيب سليمان خاطر ميتاً في زنزانته وهو معلق من رقبته بحبل مربوط الى نافذة الزنزانة. وكان خاطر حكم بالسجن لمدة ٢٥ عاماً من قبل محكمة عسكرية مصرية لقتله سبعة اسرائيليين في سيناء في تشرين الأول (اكتوبر) الماضي (**الاهرام**، ١٩٨٦/١/٨).

□ قال المتحدث الرسمي باسم جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية، خالد عبدالمجيد، ان الاتفاق الوطني لحل الازمة اللبنانية يمثل صفعة للمخططات الامبريالية والصهيونية في لبنان والمنطقة العربية (**السفير**، ١٩٨٦/١/٨).

□ قال وزير الدفاع الاسرائيلي، اسحق رابين، في اجتماع لرؤساء السلطات المحلية على خط المواجهة مع لبنان عقد في مستوطنة غورين: «اذا لم يكن هناك مفر، فسيعمل الجيش الاسرائيلي على تأمين مجرى الحياة الطبيعية في مستوطنات الحدود الشمالية؛ ولن اوضح متى وكيف وما هي الوسائل». واضاف رابين ان «من الوهم الاعتقاد بعدم سقوط أي صاروخ كاتيوشا على المستوطنات، غير اننا لن نسمح لذلك العدد الذي يعرقل مجرى الحياة الاعتيادية» (**هآرتس**، ١٩٨٦/١/٨). وحذر رابين من انه اذا استمر تساقط صواريخ الكاتيوشا من جنوب لبنان على المستوطنات، وفي حال عدم وجود اطراف في لبنان تعمل للقضاء على هذا الوضع، فستضطر اسرائيل الى العمل في جنوب لبنان للقضاء على الاوساط المعادية (**معاريف**، ١٩٨٦/١/٨).

١٩٨٦/١/٨

□ حاول عشرة من اعضاء الكنيست الاسرائيلي دخول حرم المسجد الاقصى في القدس، فتصدى لهم آلاف المواطنين الفلسطينيين وارغموهم على مغادرة المكان في

حمـايـة الشرطة (**الراي**، ١٩٨٦/١/٩). وقـد ثارت عاصفة من الغضب لدى المصلين المسلمين المتواجدين في المسجد، اثر قيام بعض اعضاء لجنة الداخلية التابعة للكنيست بدخوله. وعندما سمح رجل شرطة اسرائيلي لمصور يهودي يرافق الوفد بأخذ الصور في المكان (**هآرتس**، ١٩٨٦/١/٩).

□ اعلنت السلطات الامنية الاسرائيلية جامعة النجاح في نابلس، امس، ليوم واحد، لكي تحـول دون دعـوة اجتماع احتفالي دعـا الى حضوره انصار «فتح»، بمناسبة فوز كتلتهم في انتخابات مجلس الطلبة في الجامعة (**عل همشمار**، ١٩٨٦/١/٩).

□ اجتمع الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، د. جورج حبش، مع نائب الرئيس السوري، عبد الحليم خدام، واجريا بحث في التطورات التي تشهدها المنطقة والتهديدات الاميركية لليبيا. وقد اتفق الجانبان على ضرورة وضع كل الامكانات تحت تصرف ليبيا (**القبس**، ١٩٨٦/١/٩).

□ في مؤتمر صحافي عقده في موسكو، حذر نائب وزير خارجية الاتحاد السوفياتي، ميخائيل كابيتسا، من المحاولات الرامية الى ابعاد بلاده عن المشاركة في تسوية مشكلة الشرق الاوسط. واكد ان تسوية هذه المشكلة ممكنة اذا توقف الدعم الاميركي لسياسة اسرائيل العدوانية. وجدد المسؤول السوفياتي الدعوة إلى عقد مؤتمر دولي تحضره الأطراف المعنية كافة (**السفير**، ١٩٨٦/١/٩).

□ صرح الرئيس الاميركي رونالد ريغان بوجوب ان يكون هناك حل لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين في البلاد العربية، وقال انه ينبغي ان يكون هناك وطن لهؤلاء. واكد ريغان، مجدداً، رفض ادارته التعامل مع م.ت.ف.، ما لم تعترف هذه بالقرارين ٢٤٢ و ٣٣٨، وباسرائيل، وبحقها في الوجود (**الاهرام**، ١٩٨٦/١/٩).

١٩٨٦/١/٩

□ وصل رئيس اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف.، ياسر عرفات، الى الرياض، في زيارة للسعودية (**الراي**، ١٩٨٦/١/١٠).

□ حمّل رئيس المجلس الوطني العام طباني، الشيخ عبد الحميد السائح، سلطات الاحتلال الاسرائيلي مسؤولية الاعتداء الذي وقع على المسجد الاقصى في القدس بدخول اعضاء الكنيست الاسرائيلي الى حرمه؛ ووصف الامة داء بانه ناجم عن تخطيط مسبق واصرار على تدنيس المسجد الاقصى. ودعا السائح العرب والمسلمين الى الوقوف بحزم، لحماية قبلتهم الاولى (**الراي**، ١٩٨٦/١/١٠).

□ ذكر عضو اللجنة المركزية لـ «فتح»، خليل الوزير (ابو جهاد)، ان اجتماعاً مشتركاً سوف يعقد ويضم اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف. واللجنة المركزية لـ «فتح» ومكتب المجلس الوطني الفلسطيني. وقال مصدر مطلع ان هذا الاجتماع سيدرس مقترحات سوفياتية حملها من موسكو، مؤخراً، رئيس الدائرة السياسية في م.ت.ف.، فاروق القدومي (**السفير**، ١٩٨٦/١/١٠).

□ شجب شلومو هيلل، بشدة، الفكرة التي طرحها عدد من اعضاء الكنيست، والرامية الى القيام بمسيرة الى المسجد الاقصى في الاسبوع المقبل (**عل همشمار**، ١٩٨٦/١/١٠).

□ فشل المجلس الوزاري الاسرائيلي في اتخاذ اي قرار، عند اجتماعه امس، بشأن مشكلة طابا. وقال رئيس الحكومة، شمعون بيريس، ان النقاش تأجل الى يوم الاثنين المقبل، كموعد اخير (**هآرتس**، ١٩٨٦/١/١٠).

□ حث وزير الخارجية الاميركي، جورج شولتس، سوريا، على زيادة مساهمتها في مسار السلام في الشرق الاوسط. وقال ان هذا المسار يرتكز على كافة قرارات مجلس الامن المتعلقة بكافة المناطق الخاضعة للمفاوضات، مشيراً بذلك الى هضبة الجولان (**عل همشمار**، ١٩٨٦/١/١٠).

١٩٨٦/١/١٠

□ اصدر مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية بياناً اشاد فيه ببوادر سكان المناطق المحتلة لحماية المسجد الاقصى وتصديهم للاعتداء. وحذر البيان اسرائيل من مغبة

الاستمرار في مثل هذه الاعتداءات (**الراي**، ١١/١/١٩٨٦).

□ حذر وزير الدولة المصري للشؤون الخارجية، بطرس غالي، في كلمة القاها امام المشتركين في نقاش في مدرسة العلوم العليا في باريس، من خطر تصاعد التوتر في الشرق الاوسط، اذا لم يتم تحريك عملية السلام في المنطقة خلال الشهور المقبلة. واشار غالي الى الضرورة الملحة كي تحتل تسوية المشكلة الفلسطينية الدرجة الأولى في الاهتمام السياسي الدولي (**الراي**، ١١/١/١٩٨٦).

□ اكد رئيس مجلس الاعيان الأردني، أحمد اللوزي، في حديث لصحيفة «الشرق الاوسط»، ان المشاورات الأردنية ـ الفلسطينية مستمرة للتوصل إلى حل حول موقف منظمة التحرير الفلسطينية من قراري مجلس الامن الدولي ٢٤٢ و ٣٣٨. واشار اللوزي الى ان الاردن ما زال ملتزماً باتفاق ١١ شباط (فبراير)، وهو يسعى الى تدعيمه عربياً (**الشرق الاوسط**، ١١/١/١٩٨٦).

□ اكد وزير خارجية بريطانيا، جفري هاو، في مقابلة اجرتها وكالة الانباء الكويتية (كونا) معه، ان بريطانيا لا تعارض انعقاد مؤتمر دولي لحل ازمة الشرق الاوسط، اذا ثبت لها ان هذا المؤتمر سيكون الخطوة الفعالة الممكنة لتسوية النزاع في المنطقة (**الشرق الاوسط**، ١١/١/١٩٨٦).

□ قال وزير خارجية الولايات المتحدة، جورج شولتس، في مؤتمر صحافي عقده في واشنطن، ان الشعب الفلسطيني محروم، وهو منتج ويستحق مصيراً افضل مما يواجهه الآن (**الشرق الاوسط**، ١١/١/١٩٨٦).

١٩٨٦/١/١١

□ التقى رئيس اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف.، ياسر عرفات، مع النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء السعودي، الامير سلطان بن عبدالعزيز، واجرى خلال اللقاء بحث في القضايا ذات الاهتمام المشترك (**الشرق الاوسط**، ١٢/١/١٩٨٦).

□ في مذكرة عاجلة موجهة الى الامين العام للامم المتحدة والى رئيس مجلس الامن الدولي، طلبت م.ت.ف. عقد جلسة طارئة للمجلس لمناقشة الاعتداءات الاسرائيلية على المسجد الاقصى والمقدسات الاسلامية الأخرى في مدينة القدس. وطالبت م.ت.ف.، ايضاً، من الملك المغربي الحسن الثاني، بوصفه رئيساً للجنة القدس، توجيه دعوة عاجلة لاجتماع تعقده اللجنة لبحث هذا الموضوع (**الشرق الاوسط**، ١٢/١/١٩٨٦).

□ دان البيان الختامي الصادر عن المؤتمر السادس عشر لوزراء خارجية الدول الاسلامية الاعتداء الاسرائيلي على تونس ومكاتب م.ت.ف. الموجودة فيها. وأعلن في البيان عن تضامن الدول الاسلامية مع الشعب الليبي في مواجهة التهديدات الاميركية والاسرائيلية لليبيا (**الراي**، ١٢/١/١٩٨٦).

□ عقد في القدس اجتماع حضرته ثلاثون شخصية من المناطق المحتلة، من انصار الحوار الاردني ـ الفلسطيني، للبحث في سياسة الولايات المتحدة الشرق اوسطية (**عل همشمار**، ١٢/١/١٩٨٦).

□ اعلن وزير الدفاع الاسرائيلي، اسحق رابين، انه يعارض، بشدة، تجنيد الشبان من العرب في الجيش الاسرائيلي (**عل همشمار**، ١٢/١/١٩٨٦).

١٩٨٦/١/١٢

□ رعى رئيس اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف.، ياسر عرفات، احتفالاً بذكرى انطلاقة الثورة الفلسطينية اقامه مكتب م.ت.ف. في المملكة العربية السعودية. وحضر الاحتفال نائب امير منطقة مكة، الامير سعود بن عبد المحسن، والقى عرفات كلمة اشاد فيها بدعم السعودية للشعب الفلسطيني؛ ثم القى الامير كلمة اشاد فيها بكفاح الشعب الفلسطيني (**الشرق الاوسط**، ١٣/١/١٩٨٦). وبعد ذلك وصل عرفات الى الدوحة، عاصمة قطر، وقال، في تصريح صحافي، ان القيادة الفلسطينية قررت تسليح المخيمات الفلسطينية في لبنان. وقد التقى

عرفات مع امير دولة قطر، الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني (**السفير**، ١٣/١/١٩٨٦).

□ استقبل الزعيم الليبي معمر القذافي العقيد محمد سعيد موسى (أبو موسى)، امين سر القيادة المؤقتة لحركة الانشقاق، ودار الحديث، في اللقاء، حول آخر تطورات الوضع على الساحتين العربية والفلسطينية، وحول التهديدات الاميركية لليبيا (**المصدر نفسه**).

□ افاد منسق النشاطات الحكومية الاسرائيلية في المناطق المحتلة، شموئيل غورن، بأن الاردن اعطى موافقته على فتح بنك عربي في هذه المناطق (**عل همشمار**، ١٣/١/١٩٨٦).

□ بتبين من تقرير اعدته لجنة شعبية برئاسة، دوشي لنداو، رئيس محكمة العدل الاسرائيلية السابق، ان ١٢ مبعوثاً من قبل الحركة الصهيونية نزحوا من اسرائيل خلال السنوات الخمس الماضية (**هآرتس**، ١٣/١/١٩٨٦).

□ صادق المجلس الوزاري المصغر، بعد جلسة استمرت حتى الثانية من منتصف الليل، على مشروع قرار لرئيس الحكومة الاسرائيلية وكتلة الليكود حول «الصفقة السياسية الشاملة مع مصر». ومن بين ما تضمنه المشروع تأمين مسار المصالحة، بكل ابعادها، وفقاً للقانون الدولي لفترة ثمانية شهور. ولا يبدأ مسار التحكيم، الا اذا فشل مسار المصالحة. وتسمح وثيقة التحكيم لاسرائيل بتقديم جميع الادعاءات والقرائن حول النزاع الحدودي، على ان يكون المحكمون احراراً وغير مرتبطين، وعلى ان لا تصبح نتائجه سارية المفعول، الا بعد مصادقة الحكومة عليه بكل بنوده. وقبل التوقيع على وثيقة التحكيم، تعيد مصر سفيرها الى اسرائيل، وتقدم مصر تفسيراً حول التحقيق في قضية مقتل السياح الاسرائيليين السبعة في رأس برقة (**هآرتس**، ١٣/١/١٩٨٦).

١٣/١/١٩٨٦

□ بُدئت، في بغداد، الاجتماعات المشتركة للجنة التنفيذية لـ م.ت.ف. واللجنة المركزية لـ «فتح» ورئاسة المجلس الوطني الفلسطيني. ويرأس ياسر عرفات هذه الاجتماعات. ويناقش المجتمعون الوضع في الارض المحتلة، ونشاط قيادة م.ت.ف. السياسي في الفترة الاخيرة، ونتائج زيارة رئيس الدائرة السياسية الى موسكو (**الشرق الاوسط**، ١٤/١/١٩٨٦).

□ ذكرت مصادر فلسطينية في الشارقة لصحيفة «الخليج» ان اتصالات مكثفة، على مستوى عال، اجريت بين م.ت.ف. وسوريا واسفرت عن اتفاق نحو مصالحة كاملة بين الجانبين (**الراي**، ١٤/١/١٩٨٦).

□ بُدئت في تونس اجتماعات الدورة ٢٦ لمؤتمر المشرفين على شؤون الفلسطينيين. ويناقش المؤتمر، في دورته هذه، اوراق عمل تتناول الهجرة اليهودية المعاكسة من اسرائيل والاجراءات الاسرائيلية الهادفة الى تفريغ الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين من سكانهما (**الراي**، ١٤/١/١٩٨٦).

□ قال الامين العام المساعد لجامعة الدول العربية ورئيس الادارة العامة لشؤون فلسطين فيها ان اللجنة المشكلة من الامانة العامة و م.ت.ف. ومجلس وزراء الداخلية العرب ستبحث، خلال جولة تقوم بها على عدد من الدول العربية، موضوع استخدام جواز سفر للفلسطينيين تصدره الجامعة العربية (**الشرق الاوسط**، ١٤/١/١٩٨٦).

□ عممت ايطاليا، دولياً، امراً بالبحث عن عضو اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف.، محمد عباس (أبو العباس)، لالقاء القبض عليه (**الشرق الاوسط**، ١٤/١/١٩٨٦).

□ كشف استفتاء للرأي العام اليهودي في اسرائيل عن ان ٥٠ بالمئة من اليهود الذين سئلوا في الاستفتاء الذي اجرته جامعة حيفا يعتقدون بانه لا يمكن الثقة بالعرب المقيمين في اسرائيل (**هآرتس**، ١٤/١/١٩٨٦).

□ وصف وزير الدفاع الاسرائيلي، اسحق رابين، الحرب ضد الارهاب بأنها حرب لها عدة جبهات وان الطرق المتبعة فيها تشمل كافة الوسائل. ومن رأي رابين ان مشكلة الارهاب متواصلة والرد عليها لا يتم، فقط، عبر العمليات الانتقامية بعد حادث مأساوي، بل عبر شبكة

شاملة ومنظمة من الاجراءات (**عل همشمار**، ١٤/١/١٩٨٦).

□ اعلم رئيس الوزراء الاسرائيلي، شمعون بيرس، الرئيس المصري حسني مبارك، رسمياً، بان الطاقم الوزاري الاسرائيلي المصغر اقر، من حيث المبدأ، مسألة التحكيم بشأن النزاع حول طابا. وقال بيرس: «سنقدم مسألة طابا وباقي النقاط المختلف عليها للحل بواسطة مسار التحكيم، وسنحل باقي المشاكل بيننا بالطرق الودية». (**عل همشمار**، ١٤/١/١٩٨٦).

□ في اعقاب موافقة الحكومة الاسرائيلية على وثيقة «الصفقة الشاملة» المتعلقة بالعلاقات الاسرائيلية مع مصر، اعرب الرئيس المصري حسني لرئيس الوزراء الاسرائيلي، شمعون بيرس، عن امله في الالتقاء به قريباً. وبناء عليه سيقوم مدير عام مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي، ابراهام تامير، بزيارة إلى القاهرة لترتيب لقاء القمة بينهما (**هآرتس**، ١٤/١/١٩٨٦).

□ كشف وزير الدفاع الاسرائيلي، اسحق رابين، عن ان اسرائيل قدمت احتجاجاً الى مصر بسبب انتقال قائد «القوة ١٧» التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية مرتين عبر القاهرة. وجاء في الاحتجاج ان ذلك امر يتناقض مع بنود معاهدة السلام التي تلتزم مصر بموجبها بمنع جهات «تخريبية» تعمل علناً ضد اسرائيل من التواجد على الاراضي المصرية (**هآرتس**، ١٤/١/١٩٨٦).

١٤/١/١٩٨٦

□ ارغم سكان مدينة القدس اعضاء في الكنيست الاسرائيلي على الخروج من حرم المسجد الاقصى. وترافق ذلك مع اضراب عام في المدينة تعبيراً عن الغضب ازاء التحدي الاسرائيلي (**الشرق الاوسط**، ١٥/١/١٩٨٦). وقال رئيس حكومة اسرائيل، شمعون بيرس، ان الانظمة المرعية في المسجد الاقصى منذ العام ١٩٦٧ ستبقى سارية المفعول؛ واضاف ان القدس، وبضمنها المسجد الاقصى، تخضع للسيادة الاسرائيلية وليس من الضروري اثبات ذلك. ودعا بيرس السكان الى التصرف وفق هذه الترتيبات (**هآرتس**، ١٥/١/١٩٨٦). اما نائب رئيس الحكومة الاسرائيلية، دافيد ليفي، فسأل: «هل تعتبر صلاة الانسان اليهودي في المسجد الاقصى تحدياً؟» ثم اضاف ليفي: «ان الحكومة لا تملك اقتراراً ما هو مسموح وما هو ممنوع للكنيست، فالكنيست هو المسؤول عن الحكومة». (**المصدر نفسه**).

□ اكد الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة، في كلمة القاها في اثناء حفل استقبال فيه اعضاء السلك الدبلوماسي في تونس، ان الاعتداء الاسرائيلي على تونس، في شهر تشرين الاول (أكتوبر) الماضي، لم يحقق هدفه المعنوي. وقال بورقيبة ان تونس ستستمر في مساندة القضية الفلسطينية، لانها «قضية حق» (**الرأي**، ١٥/١/١٩٨٦).

□ استقبل الملك السعودي فهد، وزير خارجية بريطانيا، جفري هاو. وقد تناولت مباحثات هاو مع المسؤولين السعوديين العلاقات الثنائية بين البلدين ومسألة السلام في الشرق الاوسط والحرب العراقية ـ الايرانية (**الشرق الاوسط**، ١٥/١/١٩٨٦).

□ قال وزير الطاقة الاسرائيلي، موشي شاحل، ان منطقة غور الاردن جزء لا يتجزأ من دولة اسرائيل في اي تسوية يتم التوصل اليها مع الاردن (**هآرتس**، ١٥/١/١٩٨٦).

□ نفد نائب رئيس الاركان العامة في الجيش الاسرائيلي، اللواء دان شمرون، بالاستمرار في العمل بمشروع انتاج طائرة لافي (**هآرتس**، ١٥/١/١٩٨٦).

□ في ختام زيارة قام بها لمصر، اعلن رئيس حكومة ايطاليا، بتينو كراكسي، ان عدم تحريك عجلة السلام في الشرق الاوسط يشكل خطورة على القضية الفلسطينية؛ وناشد المجتمع الدولي والدول العظمى المحبة للسلام ان تنهض بمسؤولياتها وتتحرك لايجاد حل لهذه القضية (**الاهرام**، ١٥/١/١٩٨٦).

١٥/١/١٩٨٦

□ اعرب رئيس اللجنة التنفيذية

لـ م.ت.ف. عن استعداد المنظمة للقيام بأي عمل من اجل وقف الاقتتال في اليمن الديمقراطية. واكد عرفات، في رسالة بعث بها الى الرئيس اليمني الجنوبي، علي ناصر محمد، استعداده للتحرك بالطريقة التي يقترحها الرئيس اليمني للمساهمة في وقف الاقتتال (**الراي**، ١٦/١/١٩٨٦).

□ ازهت القيادة الفلسطينية اجتماعاتها في بغداد. وبعد بيان صدر عنها ايران الى وقف الحرب ضد العراق. كما اكد اهمية الجهود المبذولة من اجل استكمال وحدة الفصائل الفلسطينية. وطلبت القيادة الفلسطينية من جامعة الدول العربية توجيه الدعوة الى عقد لقاء عربي لمواجهة التحديات الراهنة ولتصفية الخلافات العربية (**الراي**، ١٦/١/١٩٨٦). من ناحية اخرى، دعا رئيس المجلس الوطني الفلسطيني، الشيخ عبد الحميد السائح، قادة الدول العربية والاسلامية إلى عقد مؤتمر قمة اسلامي طارئ لبحث السبل الكفيلة بوقف الممارسات الصهيونية المتكررة ضد المسجد الاقصى، والحيلولة دون تهويده (**الراي**، ١٦/١/١٩٨٦). وفي تونس، دعا مؤتمر المشرفين على شؤون اللاجئين الفلسطينيين الى عقد لقاء عاجل (**المصدر نفسه**).

□ اكد رئيس الدائرة السياسية لـ م.ت.ف.، فاروق القدومي، في حديث لمجلة «الحلة»، ان لقاء تم بين عضو اللجنة المركزية لـ «فتح»، صلاح خلف (ابو اياد)، ونائب الرئيس السوري، رفعت الاسد. ووصف القدومي نتائج اللقاء بأنها كانت ايجابية، مظهراً رغبة م.ت.ف. في تنقية الاجواء مع سوريا. ونفى القدومي وجود نية لتشكيل حكومة فلسطينية في المنفى (**الراي**، ١٦/١/١٩٨٦).

□ ذكر مصدر فلسطيني مسؤول ان رئيس الدائرة السياسية في م.ت.ف.، فاروق القدومي، غادر بغداد متوجهاً الى موسكو، حاملاً رسالة من اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف. الى المسؤولين السوفيات (**الراي**، ١٦/١/١٩٨٦).

□ وصف وزير الدفاع الاسرائيلي، اسحق رابين، تحويل النزاع بين اسرائيل والدول العربية الى حرب دينية بانه بمثابة الكارثة لدولة اسرائيل. ورأى رابين ان نقل قيادة م.ت.ف. الى الاردن من تونس واليمن الجنوبي منح م.ت.ف. فرصاً جيدة لاقامة اتصالات يومية مع الفلسطينيين في الضفة الغربية، مما ادى الى تصاعد العمليات المسلحة ضد اسرائيل (**علّ همشمار**، ١٦/١/١٩٨٦).

□ قال رئيس حكومة اسرائيل، شمعون بيرس، ان اسرائيل مستعدة للتفاوض مع اولئك الفلسطينيين الذين توصلوا الى استنتاج عدم الخوف من الارهاب وعدم الخوف من الحل، وليس مع غيرهم (**معاريف**، ١٦/١/١٩٨٦).

□ قال رئيس الادارة الصهيونية، اريبه دولستين، في مؤتمر صحافي اعلن فيه قيام حزب المركز الليبرالي: «من اجل السلام، نحن مستعدون للتنازل عن اجزاء من الضفة الغربية». (**علّ همشمار**، ١٦/١/١٩٨٦).

١٩٨٦/١/١٦

□ اعلن القائم باعمال رئيس حكومة اسرائيل، اسحق شامير، ان الحكومات الاسرائيلية السابقة اقرت ترتيبات خاصة بالمسجد الاقصى في القدس. وقال ان حكومته لن تغيرها (**هآرتس**، ١٧/١/١٩٨٦).

□ عقد في مقر الجامعة العربية، في تونس، اجتماع مشترك حضره اعضاء المؤتمر السادس والثلاثين للمشرفين على شؤون الفلسطينيين في الدول العربية المضيفة وممثلو «اونروا». وتناول البحث وجوب دعم وكالة غوث اللاجئين (اونروا) لاداء مهماتها الانسانية (**الشرق الاوسط**، ١٧/١/١٩٨٦).

□ طلب المغرب وممثلو الدول العربية، امس، عقد جلسة مستعجلة لمجلس الامن الدولي للبحث في احداث المسجد الاقصى الاخيرة (**علّ همشمار**، ١٧/١/١٩٨٦).

□ قال وزير الخارجية المصري، د. عصمت عبد المجيد، ان الرئيس المصري حسني مبارك ارسل رسالة الى رئيس حكومة اسرائيل، شمعون بيرس، تتضمن وجهة نظر مصر حول قرار الحكومة الاسرائيلية احالة مشكلة طابا الى

شاملة ومنظمة من الاجراءات (**عل همشمار**، ١٤/١/١٩٨٦).

□ اعلم رئيس الوزراء الاسرائيلي، شمعون بيرس، الرئيس المصري حسني مبارك، رسمياً، بان الطاقم الوزاري الاسرائيلي المصغر اقر، من حيث المبدأ، مسألة التحكيم بشأن النزاع حول طابا، وقال بيرس: «ستقدم مسألة طابا وباقي النقاط المختلف عليها للحل بواسطة مسار التحكيم، وسنحل باقي المشاكل بيننا بأسرع الطرق الودية». (**عل همشمار**، ١٤/١/١٩٨٦).

□ في اعقاب موافقة الحكومة الاسرائيلية على وثيقة «الصفقة الشاملة» المتعلقة بالعلاقات الاسرائيلية مع مصر، اعرب الرئيس المصري حسني لرئيس الوزراء الاسرائيلي، شمعون بيرس، عن امله في الالتقاء به قريباً. وبناء عليه سيقوم مدير عام مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي، ابراهام تامير، بزيارة إلى القاهرة لترتيب لقاء القمة بينهما (**هآرتس**، ١٤/١/١٩٨٦).

□ كشف وزير الدفاع الاسرائيلي، اسحق رابين، عن ان اسرائيل قدمت احتجاجاً الى مصر بسبب انتقال قائد «القوة ١٧» التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية مرتين عبر القاهرة، وجاء في الاحتجاج ان ذلك امر يتناقض مع بنود معاهدة السلام التي تلتزم مصر بموجبها بمنع جهات «تخريبية» تعمل علناً ضد اسرائيل من التواجد على الاراضي المصرية (**هآرتس**، ١٤/١/١٩٨٦).

١٤/١/١٩٨٦

□ ارغم سكان مدينة القدس اعضاء في الكنيست الاسرائيلي على الخروج من حرم المسجد الاقصى. وترافق ذلك مع اضراب عام في المدينة تعبيراً عن الغضب ازاء التحدي الاسرائيلي (**الشرق الاوسط**، ١٥/١/١٩٨٦). وقال رئيس حكومة اسرائيل، شمعون بيرس، ان الانظمة المرعية في المسجد الاقصى منذ العام ١٩٦٧ ستبقى سارية المفعول: واضاف ان القدس، وبضمنها المسجد الاقصى، تخضع للسيادة الاسرائيلية وليس عن الضروري اثبات ذلك. ودعا بيرس السكان الى التصرف وفق هذه الترتيبات (**هآرتس**، ١٥/١/١٩٨٦). اما نائب رئيس الحكومة الاسرائيلية، دافيد ليفي، فسأل: «هل نعد صلاة الانسان اليهودي في المسجد الاقصى تحدياً؟» ثم اضاف ليفي: «ان الحكومة لا تملك اقرار ما هو مسموح وما هو ممنوع للكنيست، فالكنيست هو المسؤول عن الحكومة» (**المصدر نفسه**).

□ اكد الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة، في كلمة القاها في اثناء حفل استقبل فيه اعضاء السلك الدبلوماسي في تونس، ان الاعتداء الاسرائيلي على تونس، في شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، لم يحقق هدفه المعنوي. وقال بورقيبة ان تونس ستستمر في مساندة القضية الفلسطينية، لانها قضية حق (**الراي**، ١٥/١/١٩٨٦).

□ استقبل الملك السعودي فهد، وزير خارجية بريطانيا، جفري هاو. وقد تناولت مباحثات هاو مع المسؤولين السعوديين العلاقات الثنائية بين البلدين ومسألة السلام في الشرق الاوسط والحرب العراقية ـ الايرانية (**الشرق الاوسط**، ١٥/١/١٩٨٦).

□ قال وزير الطاقة الاسرائيلي، موشي شاحل، ان منطقة غور الاردن جزء لا يتجزأ من دولة اسرائيل في اي تسوية يتم التوصل اليها مع الاردن (**هآرتس**، ١٥/١/١٩٨٦).

□ عين نائب رئيس الاركان العامة في الجيش الاسرائيلي، اللواء دان شمرون، بالاستمرار في العمل بمشروع انتاج طائرة لاف (**هآرتس**، ١٥/١/١٩٨٦).

□ في ختام زيارة قام بها لمصر، اعلن رئيس حكومة ايطاليا، بتينو كراكسي، ان عدم تحريك عجلة السلام في الشرق الاوسط يشكل خطورة على القضية الفلسطينية: وناشد المجتمع الدولي والدول العظمى المحبة للسلام ان تنهض بمسؤولياتها وتتحرك لايجاد حل لهذه القضية (**الاهرام**، ١٥/١/١٩٨٦).

١٥/١/١٩٨٦

□ اعرب رئيس اللجنة التنفيذية

لـ م ت ف عن استعداد المنظمة للقيام بأي عمل من أجل وقف الاقتتال في اليمن الديمقراطية. وأكد عرفات، في رسالة بعث بها الى الرئيس اليمني الجنوبي، علي ناصر محمد، استعداده للتحرك بالطريقة التي يقترحها الرئيس اليمني للمساهمة في وقف الاقتتال (**الراي**، ١٦/١/١٩٨٦).

□ انهت القيادة الفلسطينية اجتماعاتها في بغداد، ودعما بيان صدر عنها ايران الى وقف الحرب ضد العراق، كما اكد اهمية الجهود المبذولة من اجل استكمال وحدة الفصائل الفلسطينية. وطلبت القيادة الفلسطينية من جامعة الدول العربية توجيه الدعوة الى عقد لقاء عربي لمواجهة التحديات الراهنة ولتحصين الخلافات العربية (**الراي**، ١٦/١/١٩٨٦). من ناحية اخرى، دعا رئيس المجلس الوطني الفلسطيني، الشيخ عبد الحميد السائح، قادة الدول العربية والاسلامية الى عقد مؤتمر قمة اسلامي طارئ لبحث السبل الكفيلة بوقف الممارسات الصهيونية المتكررة ضد المسجد الاقصى، والحيلولة دون تهويده (**الراي**، ١٦/١/١٩٨٦). وفي تونس، دعا مؤتمر المشرفين على شؤون اللاجئين الفلسطينيين الى عقد لقاء مماثل (**المصدر نفسه**).

□ اكد رئيس الدائرة السياسية لـ م ت ف، فاروق القدومي، في حديث لمجلة «المجلة»، ان لقاء تم بين عضو اللجنة المركزية لـ «فتح»، صلاح خلف (ابو اياد)، ونائب الرئيس السوري، رفعت الاسد. ووصف القدومي نتائج اللقاء بانها كانت ايجابية، مظهراً رغبة م ت ف، في تنقية الاجواء مع سوريا. ونفى القدومي وجود نية لتشكيل حكومة فلسطينية في المنفى (**الراي**، ١٦/١/١٩٨٦).

□ ذكر مصدر فلسطيني مسؤول ان رئيس الدائرة السياسية في م ت ف، فاروق القدومي، غادر بغداد متوجهاً الى موسكو، حاملاً رسالة من اللجنة التنفيذية لـ م ت ف، الى المسؤولين السوفيات (**الراي**، ١٦/١/١٩٨٦).

□ وصف وزير الدفاع الاسرائيلي، اسحق رابين، تحويل النزاع بين اسرائيل والدول العربية الى حرب دينية بانه بمثابة الكارثة لدولة اسرائيل. ورأى رابين ان نقل قيادة م ت ف، الى الاردن من تونس واليمن الجنوبي منح م ت ف، فرصاً جيدة لاقامة اتصالات يومية مع الفلسطينيين في الضفة الغربية، مما ادى الى تصاعد العمليات المسلحة ضد اسرائيل (**عل همشمار**، ١٦/١/١٩٨٦).

□ قال رئيس حكومة اسرائيل، شمعون بيرس، ان اسرائيل مستعدة للتفاوض مع اولئك الفلسطينيين الذين توصلوا الى استنتاج عدم الخوف من الارهاب وعدم الخوف من الحل، وليس مع غيرهم (**معاريف**، ١٦/١/١٩٨٦).

□ قال رئيس الادارة الصهيونية، اريه دولستين، في مؤتمر صحافي اعلن فيه قيام حزب المركز الليبرالي: «من اجل السلام، نحن مستعدون للتنازل عن اجزاء من الضفة الغربية» (**عل همشمار**، ١٦/١/١٩٨٦).

١٩٨٦/١/١٦

□ اعلن الناطق باسم رئيس حكومة اسرائيل، اسحق شامير، ان الحكومات الاسرائيلية السابقة اقرت ترتيبات خاصة بالمسجد الاقصى في القدس. وقال ان حكومته لن تغيرها (**هآرتس**، ١٧/١/١٩٨٦).

□ عقد في مقر الجامعة العربية، في تونس، اجتماع مشترك حضره اعضاء المؤتمر السادس والثلاثين للمشرفين على شؤون الفلسطينيين في الدول العربية المضيفة وممثلو «اونروا». وتناول البحث وجوب دعم وكالة غوث اللاجئين (اونروا) لاداء مهماتها الانسانية (**الشرق الاوسط**، ١٧/١/١٩٨٦).

□ طلب المغرب وممثلو الدول العربية، امس، عقد جلسة مستعجلة لمجلس الامن الدولي للبحث في احداث المسجد الاقصى الاخيرة (**عل همشمار**، ١٧/١/١٩٨٦).

□ قال وزير الخارجية المصري، د. عصمت عبدالمجيد، ان الرئيس المصري حسني مبارك ارسل رسالة الى رئيس حكومة اسرائيل، شمعون بيرس، تتضمن وجهة نظر مصر حول قرار الحكومة الاسرائيلية احالة مشكلة طابا الى

التحكيم الدولي والنقاط الاخرى التي وردت في القرار (الاهرام، ١٧/١/١٩٨٦).

□ ذكر الرئيس المصري حسني مبارك، في حديث لصحيفة *Turkish Daily News* التركية أن تركيا تستطيع، بسبب وجود علاقات لها مع الدول العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل، ان تردم الهوة الفاصلة بين الاسرائيليين والفلسطينيين (**الاهرام**، ١٧/١/١٩٨٦).

□ عقد الملك الاردني حسين، في لندن، اجتماعاً مع رئيسة حكومة بريطانيا، مارغريت تاتشر وتركز البحث، خلال الاجتماع، على التطورات الراهنة في الشرق الاوسط، والدور البريطاني في دعم جهود السلام، والعلاقات الثنائية بين البلدين (**الرأي**، ١٧/١/١٩٨٦).

□ قال وزير خارجية اليونان، كارلوس فالوليناس، انه ليس صحيحاً الاعتقاد بأن اليونان ستعترف رسمياً باسرائيل (**هآرتس**، ١٧/١/١٩٨٦).

١٩٨٦/١/١٧

□ اعلن متحدث عسكري فلسطيني، في تونس، ان وحدة الشهيد عبدالله صيام نفذت هجوماً بالصواريخ ضد معسكر للجيش الاسرائيلي في الجليل الاعلى، في فلسطين المحتلة (**الشرق الاوسط**، ١٨/١/١٩٨٦).

□ اجتمع رئيس الدائرة السياسية في م.ت.ف.، فاروق القدومي، في بوخارست، مع وزير خارجية رومانيا. وقد بحث الجانبان الوضع الراهن في الشرق الاوسط (**الشرق الاوسط**، ١٨/١/١٩٨٦).

□ نفى امين سر حركة الانشقاق، المعقيد ابو موسى، في مؤتمر صحافي عقده في طرابلس الغرب، معرفته بمن نفذ عمليتي روما وفيينا؛ لكنه حذّر من ان استمرار القضية الفلسطينية بدون حل سيؤدي الى الاكثار من مثل هذه العمليات التي ستقلق العالم قاطبة (**السفير**، ١٨/١/١٩٨٦).

□ اعلن وزير خارجية اسبانيا، فرانشيسكو اوردونيز، رسمياً، اقامة علاقات دبلوماسية بين اسبانيا واسرائيل. وقال الوزير الاسباني ان ذلك لا يعني ان اسبانيا توافق على سياسة اسرائيل. وصرحت مصادر في الحكومة الاسبانية بأن اسبانيا تعتزم رفع مستوى التمثيل الدبلوماسي لـ م.ت.ف. في مدريد، مقابل اقامة العلاقات مع اسرائيل (**الاهرام**، ١٨/١/١٩٨٦).

١٩٨٦/١/١٨

□ وصل رئيس اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف. ياسر عرفات، الى صنعاء، في زيارة للجمهورية العربية اليمنية. وقال، في تصريح لوكالة سبأ، ان مباحثاته مع الرئيس علي عبدالله صالح ستتناول التطورات الجارية في المنطقة على كافة الصعد، اضافة الى آخر التطورات على الساحة الفلسطينية. وذكر عرفات انه سيواصل جهوده من اجل وقف الاقتتال واراقة الدماء في عدن (**الرأي**، ١٩/١/١٩٨٦). وكان عرفات اجرى مشاورات مع الرئيس العراقي صدام حسين ومع بعض القادة العرب الآخرين لانقاذ اليمن الجنوبي من الاوضاع الصعبة التي يمر فيها (**الشرق الاوسط**، ١٩/١/١٩٨٦). وقد وجه الرئيس علي عبدالله صالح نداء لوقف اطلاق النار، فوراً، في عدن؛ وقال ان عدداً من المناضلين الفلسطينيين سيشرفون على تطبيقه (**المصدر نفسه**).

□ وصل رئيس الدائرة السياسية في م.ت.ف.، فاروق القدومي، الى موسكو، وهو يقوم باعداد ترتيبات زيارة ياسر عرفات الى العاصمة السوفياتية. وقالت مصادر مطلعة، في عمان، ان م.ت.ف. قبلت مبادرة سوفياتية لتحقيق الوحدة الوطنية بين الفلسطينيين وترتيب عقد دورة جديدة للمجلس الوطني الفلسطيني، انطلاقاً من الدورة السادسة عشرة التي عقدت في الجزائر في العام ١٩٨٣ (**الاهرام**، ١٩/١/١٩٨٦).

□ وصل الامين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، نايف حواتمة، الى موسكو. وقال حواتمة ان هذه الزيارة تأتي في اطار التشاور الدائم بين الثورة الفلسطينية والاتحاد السوفياتي (**السفير**، ٩/١/١٩٨٦).

□ تسبب، امس، شبان اسرائيليون من حركة كاخ في خلق توتر في ساحة المسجد الاقصى، بعد ان حاولوا الدخول الى المكان بالقوة (**معاريف**، ١٩/١/١٩٨٦).

□ شجب الامين العام لجامعة الدول العربية، الشاذلي القليبي، باسم كل العرب، قرار اسبانيا اقامة علاقات دبلوماسية مع اسرائيل (**معاريف**، ١٩/١/١٩٨٦). من ناحية اخرى، سيبحث رئيس حكومة اسرائيل، شمعون بيرس، مع رئيس حكومة اسبانيا، فيليب غونزاليس، في امكان مساهمة اسبانيا في احلال السلام في الشرق الاوسط، عبر علاقاتها الطيبة مع مصر والاردن والسعودية (**هآرتس**، ١٩/١/١٩٨٦).

□ ذكر، هنا، ان الادارة الاميركية تضغط على اسرائيل لسحب معارضتها لبيع السلاح الاميركي للاردن (**هآرتس**، ١٩/١/١٩٨٦).

□ ابتدأ رئيس حكومة اسرائيل، شمعون بيرس، جولة يزور خلالها عدة دول اوروبية، تبدأ بهولندا، وتستغرق عشرة ايام (**عل همشمار**، ١٩/١/١٩٨٦).

١٩٨٦/١/١٩

□ استقبل رئيس اللجنة التنفيذية لـ م ت ف.، ياسر عرفات، الذي يزور صنعاء، سفراء كل من الاتحاد السوفياتي والعراق والجزائر، كلاً على حدة. وسلم عرفات الى السفير السوفياتي رسالة موجهة الى القيادة السوفياتية ذكر انها تتعلق بالتطورات في اليمن الجنوبي (**الشرق الاوسط**، ٢٠/١/١٩٨٦).

□ قال رئيس بلدية القدس الاسرائيلي، تيدي كوليك، ان الهدف الذي يرنو اليه الذين قاموا بزيارة المسجد الاقصى هو التسبب بتوجيه ضغط من جانب العالم الاسلامي على الرئيس المصري حسني مبارك لكي يحول دون وضع نهاية لمشكلة طابا، وافشال الاتصالات المحتلة مع الاردن (**عل همشمار**، ٢٠/١/١٩٨٦).

□ قُدّم الى الكنيست اقتراح الموازنة العامة الاسرائيلية للعام ١٩٨٦ ـ ١٩٨٧ ومقدارها ٣٠,٢ مليار شيكل جديد (**معاريف**، ٢٠/١/١٩٨٦).

□ التقى مساعد وزير الخارجية الاميركي لشؤون الشرق الاوسط، رينشارد مورفي، مع الملك الاردني حسين، في لندن، ثم سافر مورفي الى لاهاي للالتقاء مع رئيس حكومة اسرائيل، شمعون بيرس (**معاريف**، ٢٠/١/١٩٨٦).

□ قال وزير الخارجية السعودي، الامير سعود الفيصل، في مأدبة عشاء اقامها نظيره الايرلندي، ان قضية فلسطين هي جوهر النزاع في الشرق الاوسط، ولا يمكن ان يتحقق السلام الا بانسحاب اسرائيل الكامل من جميع الاراضي العربية المحتلة، والاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، بما في ذلك حقه في اقامة دولته على ارضه (**الرأي**، ٢٠/١/١٩٨٦).

□ ابتُدئت في القاهرة مباحثات الرئيس التركي الزائر كنعان ايفرين مع المسؤولين المصريين. وقال وزير خارجية مصر، د. عصمت عبدالمجيد، ان المباحثات تناولت تطورات مسيرة السلام، والقضية الفلسطينية، ومشكلة طابا، ولبنان، واحداث اليمن الجنوبي (**الاهرام**، ٢٠/١/١٩٨٦).

□ اجري، امس، في نيويورك، اول لقاء رسمي بين رئيس وفد اسرائيل لدى الامم المتحدة ورئيس وفد الصين الشعبية (**معاريف**، ٢٠/١/١٩٨٦).

١٩٨٦/١/٢٠

□ افاد المتحدث الرسمي باسم قوات الثورة الفلسطينية بأن الثوار الفلسطينيين نفذوا ١١ عملية ضد اهداف عسكرية اسرائيلية، خلال الاسبوع الماضي (**الرأي**، ٢١/١/١٩٨٦).

□ اقرت وزارة الدفاع الاسرائيلية طلب المستوطنين اليهود في كريات اربع، اضافة مكاناً للصلاة لليهود في الحرم الابراهيمي في مدينة الخليل المحتلة (**عل همشمار**، ٢١/١/١٩٨٦). من ناحية اخرى، يصر الحاخام الاسرائيلي الشرقي، مردخاي الياهو، على رأيه بوجوب اقامة كنيس يهودي في الجهة الشرقية من ساحة المسجد الاقصى (**هآرتس**، ٢١/١/١٩٨٦).

□ تقوم الولايات المتحدة بنشاط مكثف بين

الاردن واسرائيل يضطلع به المبعوث الاميركي الخاص الى الشرق الاوسط، ريتشارد مورفي. وقد اعلن في لاهاي ان مورفي يقوم بحركة مكوكية بين لندن، حيث يوجد الملك الاردني حسين، ولاهاي التي يزورها رئيس حكومة اسرائيل، شمعون بيرس (**الشرق الاوسط**، ٢١/١/١٩٨٦). من جانبه، اعلن بيرس ان مفاوضات جدية بين اسرائيل والملك حسين تجرى في هذا الوقت (**على همشمار**، ٢١/١/١٩٨٦). وقال بيرس انه تم انجاز تقدم بنسبة ٥٠ بالمئة في الاتصالات مع الولايات المتحدة والاردن لعقد مؤتمر دولي ولتمثيل وفد اردني ـ فلسطيني في مسار السلام (**المصدر نفسه**). وابلغ بيرس الى مضيفه الهولندي، رئيس حكومة هولندا، رود لوبيرز، انه يثق في صدق نوايا الملك حسين السلمية، واكد ان اسرائيل استعدت لاحداث تغيير جوهري في سياستها في الضفة الغربية، ويشمل ذلك احداث تغيير في سياسة الاستيطان (**هعاريف**، ٢١/١/١٩٨٦). ويسود بين الدبلوماسيين الاميركيين والاسرائيليين استنتاج متفائل مفاده ان ٥٠ بالمئة من المشاكل المتعلقة باعداد الارضية لبدء المفاوضات بين الاردن واسرائيل قد حلت (**هآرتس**، ٢١/١/١٩٨٦).

□ قال مراقبون سياسيون اسرائيليون، دققوا في نتائج القمة التي عقدت بين الرئيس السوري حافظ الاسد والملك الاردني حسين، ان الاسد لم يرفض، بشكل قاطع، التفاهم الذي تم بين الاردن واسرائيل تجاه المفاوضات (**على همشمار**، ٢١/١/١٩٨٦).

□ ذكر بيان صدر عن وزارة الخارجية المصرية، عقب مباحثات اجراها في القاهرة وزيرا خارجية مصر وفنلندة، ان البلدين متفقان على ان عقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط، باشتراك م.ت.ف.، هو سبيل مناسب لحل الصراع في المنطقة (**السفير**، ٢١/١/١٩٨٦).

١٩٨٦/١/٢١

□ وجه مندوب الاردن لدى الامم المتحدة، عبدالله صلاح، رسالة الى بيريز دي كويلار شرح فيها الممارسات الصهيونية ضد المسجد الاقصى والمقدسات الاسلامية الاخرى في فلسطين المحتلة (**الراي**، ٢٢/١/١٩٨٦). وعقد مجلس الامن الدولي اجتماعاً لبحث شكوى تقدم بها كل من المغرب، بوصفها رئيس المؤتمر الاسلامي، ودولة الامارات العربية، بوصفها رئيس المجموعة العربية في المنظمة الدولية، حول هذه الممارسات (**المصدر نفسه**). في غضون ذلك، بدأ الاجتماع الطارئ للجنة القدس، في المغرب، للغرض ذاته (**المصدر نفسه**). وفي عمان، قال رئيس المجلس الوطني الفلسطيني، الشيخ عبدالحميد السائح، ان استمرار سلطات الاحتلال الاسرائيلية في الاعتداء على المسجد الاقصى، في القدس، وعلى الحرم الابراهيمي، في الخليل، يدل على انها لا تريد لهذه المنطقة هدوءاً وسلاماً، بل تريد اثارة المشاعر وتهيئة الفرص لاقتتال وسفك الدماء (**المصدر نفسه**).

□ قالت مصادر فلسطينية مسؤولة، في عمان، ان سوريا وافقت على استئناف الحوار مع م.ت.ف. استجابة لاقتراح سوفياتي يستهدف اجراء مصالحة بين مختلف الاتجاهات الفلسطينية (**السفير**، ٢٢/١/١٩٨٦).

□ وصل رئيس حكومة اسرائيل، شمعون بيرس، الى لندن. وسيلتقي بيرس، في لندن، مع المبعوث الاميركي الخاص بالشرق الاوسط، ريتشارد مورفي، ليبحث معه ما استجد حول استعداد الملك حسين للتقدم في مسار السلام. وقال بيرس انه ينبغي ان يحسم الاردن موقفه قريباً بشأن الانضمام الى مفاوضات السلام (**على همشمار**، ٢٢/١/١٩٨٦). وذكرت مصادر مطلعة في واشنطن ان مورفي يحاول الحصول من الملك حسين على موافقة منه على الاطار الدولي للمباحثات مع عدم الاشارة بطريقة واضحة الى اشتراك م.ت.ف. فيها والاكتفاء، بدلاً من ذلك، بالاشارة الى الفلسطينيين (**الاهرام**، ٢٢/١/١٩٨٦).

□ اعلم وزير الخارجية المصري، د. عصمت عبدالمجيد، لجنة الخارجية والامن التابعة لمجلس الامة المصري، بأن مصر لن تقدم الى اسرائيل اي تقرير عن قضية رأس برقة. وقال د. عبدالمجيد ان مصر ابلغت إلى حكومة

اسرائيل، بوضوح كامل، ان الاجواء الملائمة للتقدم في العلاقات بينها وبين اسرائيل، تستوجب تحريك القضية الفلسطينية في اطار مؤتمر دولي (هآرتس، ٢٢/١/١٩٨٦).

١٩٨٦/١/٢٢

□ وصف رئيس الدائرة السياسية في م.ت.ف. فاروق القدومي، الوضع في الشرق الاوسط بأنه يزداد سوءاً. وقال القدومي انه بسبب ذلك شددت قيادة م.ت.ف. على ضرورة استعادة الوحدة الوطنية الفلسطينية. وقد وصل القدومي الى المانيا الديمقراطية، قادماً من تشيكوسلوفاكيا، واجتمع مع وزير الخارجية الالماني الذي ابلغ اليه استمرار دعم حكومته وصاندتها لـ م.ت.ف. (**الشرق الاوسط**، ٢٣/١/١٩٨٦).

□ اختتمت لجنة القدس اجتماعاتها الطارئة، التي عقدت في المغرب، باصدار بيان، سيوقعه رؤساء الدول العربية والاسلامية، يهيب بدول العالم استنكار محاولات اسرائيل نزع الطابع الاسلامي ـ العربي عن الاماكن المقدسة في فلسطين المحتلة (**الشرق الاوسط**، ٢٢/١/١٩٨٦).

□ دعا رئيس حكومة اسرائيل، شمعون بيرس، الملك الاردني حسين والفلسطينيين «المعتدلين» إلى الاجتماع بممثلين اسرائيليين من اجل ترتيب عقد مؤتمر سلام في الشرق الاوسط (**معاريف**، ٢٢/١/١٩٨٦). وحذر بيرس الملك من انه اذا لم يستغل احتمال السلام، فمن المحتمل ان يكتشف ان المناطق المحتلة ستحصل على حكم ذاتي بدون مشاركته (**المصدر نفسه**).

□ نفى الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي ان تكون ليبيا علمت، مسبقاً، بالهجمات على مطاري روما وفيينا. وقال القذافي، في مقابلة صحافية، ان الفلسطينيين ارتكبوا هذين الاعتداءين وعليهم تحمل تبعة ذلك (**الاهرام**، ٢٣/١/١٩٨٦).

□ امر وزير خارجية اسرائيل، اسحق شامير، سفير اسرائيل في القاهرة، بأن يدقق مع المسؤولين المصريين في ماهية اقوال وزير خارجية مصر، د. عصمت عبدالمجيد، الذي اعلن ان اسرائيل لن تحصل على تقرير بشأن واقعة رأس برقة (**معاريف**، ٢٣/١/١٩٨٦).

□ ايدت اللجنة السياسية المنبثقة عن البرلمان الاوروبي نص تقرير يتعلق باطار دولي لاذابة اوضات في الشرق الاوسط، يضم الاتحاد السوفياتي. كما ايدت اللجنة اجراء تنازلات متبادلة بين اسرائيل و م.ت.ف. (**السفير**، ٢٢/١/١٩٨٦).

□ اعلن متحدث هولندي رسمي ان بلاده ترغب في مساندة مبادرات السلام في الشرق الاوسط. وقال ان هولندا ستعمل، خلال فترة رئاستها للمجلس الوزاري للسوق الاوروبية المشتركة، على حث الاطراف المتنازعة على التفاوض. واعلن المتحدث الهولندي عن ترحيب دول السوق بمساهمة وفد اردني ـ فلسطيني مشترك في اي مفاوضات للسلام. واستبعد ان تجرى، حالياً، اتصالات مع م.ت.ف.، لعدم جدواها (**السفير**، ٢٢/١/١٩٨٦).

١٩٨٦/١/٢٣

□ وصل رئيس اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف.، ياسر عرفات، الى بغداد. وقد اكد عرفات، في حديث لمجلة «المصور» القاهرية، التزام م.ت.ف. باتفاق عمان، واستبعد اقامة حكومة فلسطينية في المنفى. وقال ان تشكيلها مرهون باقتراب الثورة من الوطن وتحرير ترابه (**الرأي**، ٢٤/١/١٩٨٦).

□ تبين من الاحاديث الهاتفية التي تبادلها رئيس حكومة اسرائيل، شمعون بيرس، من اوروبا، مع القائم باعماله اسحق شامير، ان لقاءات بيرس مع المبعوث الامريكي الخاص، ريتشارد مورفي، لم توصل الى اي تقدم في مسار السلام مع الاردن والفلسطينيين. وتولد، في القدس المحتلة، انطباع لدى مصادر سياسية، من التقارير التي وصلت من لندن، ان الملك حسين لا ينوي العمل قبل ان يحظى بموافقة ياسر عرفات او السوريين (**هآرتس**، ٢٤/١/١٩٨٦). وفي لندن، قالت رئيسة حكومة

بريطانيا، مارغريت تاتشر، امام البرلمان، ان م ت ف، غير ملائمة، ببنيتها الحالية، للاشتراك في مسيرة السلام (**المصدر نفسه**).

□ رفضت مصادر معتمدة في وزارة الخارجية الاسرائيلية، امس، اقوال القائم بالاعمال المصري في تل ابيب، تجاه موضوع ملف التحقيق في حادث رأس برقة. ويصر وزير الخارجية، اسحق شامير، على ان وفد المدراء العامين الذي سيذهب الى القاهرة سيطرح هذا الموضوع من جديد (**هآرتس**، ٢٤/١/١٩٨٦).

□ وفقاً لاذاعة دبورات مسؤولي الهجرة في الحكومة الاسرائيلية والوكالة اليهودية، سيزداد الهبوط في اعداد المهاجرين اليهود الى اسرائيل هذا العام. وفي حال عدم فتح ابواب الهجرة من الاتحاد السوفياتي، تتوقع هذه الاوساط ان يأتي الى اسرائيل، هذا العام، عشرة الاف مهاجر، فقط. مقابل حوالى ١١٢٠٠ جاءوا في العام ١٩٨٥. وعلم ان ميزانية وزارة الاستيعاب لهذا العام، التي أقرت هذا الاسبوع، ترتكز على توقع قدوم حوالى عشرة الاف مهاجر (**هآرتس**، ٢٤/١/١٩٨٦).

□ اصدر قاضي تحقيق في روما امراً بالقبض على مسؤولي البنا (ابو نضال) بتهمة القتل الجماعي. وقالت مصادر دولية ان امر القبض يطلب من الدول التي تنتمي الى منظمة الشرطة الدولية (انتربول) القبض على البنّا، اذا دخل اراضيها (**الرأي**، ٢٤/١/١٩٨٦).

١٩٨٦/١/٢٤

□ اصدر رؤساء الطوائف المسيحية في الاردن، عقب اجتماع عقدوه في مطرانية اللاتين، بياناً شجبوا فيه الاعتداءات الاسرائيلية على الحرم القدسي الشريف في القدس المحتلة (**الرأي**، ٢٥/١/١٩٨٦).

□ وجهت القيادة الجديدة في اليمن الجنوبي شكرها الى الرئيس اليمني الشمالي و م ت ف وسوريا والجزائر والدول الاشتراكية لجهودها في راب الصدع ومنع التدخل الخارجي في شؤون اليمن الجنوبي (**الرأي**، ٢٥/١/١٩٨٦).

١٩٨٦/١/٢٥

□ استقبل رئيس اللجنة التنفيذية لـ م ت ف، ياسر عرفات، في بغداد، وزير الخارجية العراقي، طارق عزيز، وبحث معه الوضع العربي الراهن، والمسائل الدولية ذات الاهتمام المشترك (**الشرق الاوسط**، ٢٦/١/١٩٨٦). ثم وصل ياسر عرفات الى الاردن. ومن المقرر ان يقدم الى الملك حسين رد م ت ف، بشأن مطالبتها بالاعتراف بالقرارين ٢٤٢ و ٣٣٨ (**السفير**، ٢٦/١/١٩٨٦).

□ حذر الملك المغربي الحسن الثاني، في رسالة منه الى السكرتير العام للامم المتحدة ورئيس مجلس الامن الدولي، من ثورة تقوم بها الجماهير المسلمة احتجاجاً على الانتهاكات الاسرائيلية لحرمة المسجد الاقصى (**الشرق الاوسط**، ٢٦/١/١٩٨٦).

□ عقد مجلس ادارة شركة كهرباء القدس العربية اجتماعاً خاصاً، امس، برئاسة انور نسيبة، للبحث في تسديد المطالب الاردنية في الشركة مقابل تقديم هبة لتغطية عجزها. وقد عاد وفد الشركة من الاردن. وكانت هذه هي المرة الاولى التي لا يلتقي فيها اعضاء الوفد مع اللجنة الاردنية ـ الفلسطينية المشتركة، بل التقوا مع لجنة خاصة اقامها الاردن برئاسة رئيس الوزراء زيد الرفاعي (**عل همشمار**، ٢٦/١/١٩٨٦).

□ دخلت الاتصالات لتعيين رؤساء بلديات في رام الله والبيرة مرحلة متقدمة. وتقرر في اسرائيل رفض مرشحين معروفين بتأييدهم لـ م ت ف. وتعيين شخصيات من بين انصار الاردن. والمرشح الاكثر احتمالاً لرئاسة بلدية البيرة هو نديم الزرو، الذي كان يشغل هذا المنصب في بداية الاحتلال الاسرائيلي، ولكن طرد الى الاردن وشغل هناك منصب وزير (**عل همشمار**، ٢٦/١/١٩٨٦).

□ انهى رئيس حكومة اسرائيل، شمعون بيرس، اليوم، زيارته الى بريطانيا. وطار الى محطته الاخيرة في جولته الاوروبية، المانيا الاتحادية. وعندما تطرق بيرس الى المحادثات التي اجراها

بتاريخ ٢٤/١/١٩٨٦ مع المبعوث الاميركي الخاص ريتشارد مورفي، قال: «اشعر بان المبادرة موجودة، الآن، في اسرائيل، وبالامكان رؤية نتائج ايجابية». واضاف: «ان الهوة بين النجاح والفشل اصبحت قليلة جداً» (**معاريف**، ٢٦/١/١٩٨٦).

□ نقل وزير البلاط الاردني، عدنان ابو عودة، الذي التقى، أمس، مع الرئيس المصري حسني مبارك، رسالة من الملك حسين الى الرئيس مبارك. وتضمنت الرسالة نتائج محادثات حسين مع المبعوث الاميركي ريتشارد مورفي، في لندن، مؤخراً (**عل همشمار**، ٢٦/١/١٩٨٦).

□ اجّلت مصر المحادثات التي كان من المتوقع ان تجرى في هذا الوقت مع وفد المدراء العامين الاسرائيلي حول مبدأ التحكيم بشأن مشكلة طابا الى شهر شباط (فبراير) المقبل. ولم تقدم مصر اي تعليل لهذا التأجيل (**معاريف**، ٢٦/١/١٩٨٦).

□ دعا عضو الكنيست الاسرائيلي من (راتس) يوسي ساريد الى ان تقدم اسرائيل الى الملك حسين العرض الذي قدمته الى الرئيس المصري انور السادات حين اقترحت على السادات اعادة كل منطقة سيناء مقابل قدومه الى اسرائيل (**عل همشمار**، ٢٦/١/١٩٨٦)

٢٦/١/١٩٨٦

□ اجتمع رئيس اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف. ياسر عرفات، في عمان، يرافقه وفد يضم اعضاء اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف. واللجنة المركزية لـ «فتح»، مع الملك الاردني حسين (**الراي**، ٢٧/١/١٩٨٦). وقد ابلغ عرفات الى الملك ان م.ت.ف. لم تغير موقفها تجاه القرار ٢٤٢ (**هآرتس**، ٢٧/١/١٩٨٦).

□ استقبل رئيس المجلس الوطني الفلسطيني، الشيخ عبدالحميد السائح، القائم باعمال السفارة التشيكوسلوفاكية في عمان، واستعرض معه تطورات القضية الفلسطينية (**الراي**، ٢٧/١/١٩٨٦).

□ سافر الوزير الاسرائيلي عيزر وايزمان، أمس، الى القاهرة، بشكل سري، يصحبه مدير عام مكتب رئيس الحكومة، لاجراء لقاء مع الرئيس المصري حسني مبارك (**عل همشمار**، ٢٧/١/١٩٨٦). وكان وايزمان توصل الى تفاهم مع اوساط مصرية معتمدة مؤداه ان يعود من زيارته وقد توصل الى اتفاق حول عقد لقاء قمة بين الرئيس مبارك ورئيس حكومة اسرائيل، شمعون بيرس، على ان لا يكون من الضروري عقد قمة كهذه في احد البلدين، اذ من الممكن ان تعقد في مكان آخر، في اواسط شهر شباط (فبراير) المقبل (**معاريف**، ٢٧/١/١٩٨٦).

□ اشار وزير الخارجية الاميركي، جورج شولتس، الى ان هناك تقدماً في اتجاه اجراء مفاوضات سلام بين اسرائيل والاردن. وقال، في حديث نشرته *NewYork Times*، ان المشكلتين القائمتين هما تحديد الفلسطينيين الذين سيشتركون في هذه المفاوضات وشكل المفاوضات (**السفير**، ٢٧/١/١٩٨٦).

□ حصل رئيس حكومة اسرائيل، شمعون بيرس، قبل ان يغادر لندن أمس، على وعد من رئيسة حكومة بريطانيا، مارغريت تاتشر، بان تعمل حكومتها على ايقاف خضوع الشركات البريطانية لاحكام المقاطعة العربية لاسرائيل (**معاريف**، ٢٧/١/١٩٨٦).

□ عينت حكومة اسرائيل شموئيل هداس اول سفير لها في اسبانيا (**معاريف**، ٢٧/١/١٩٨٦).

٢٧/١/١٩٨٦

□ عقد، في عمان، اجتماع اردني ـ فلسطيني مشترك، ترأس ياسر عرفات الجانب الفلسطيني فيه، فيما ترأس رئيس حكومة الاردن، زيد الرفاعي، الجانب الاردني. وناقش المجتمعون جهود السلام خلال عقد مؤتمر دولي لأزمة الشرق الاوسط (**الراي**، ٢٨/١/١٩٨٦). وفي غضون ذلك، استقبل عرفات سفير الاتحاد السوفياتي في عمان، الكسندر ريتشوك، وبحث معه الوضع في الشرق الاوسط، والتطورات الاخيرة في اليمن الجنوبي (**السفير**، ٢٨/١/١٩٨٦).

□ عقدت لجنة الداخلية التابعة للكنيست

الاسرائيلي اجتماعاً للاطلاع على افكار احد العلماء الاسرائيليين بصدد اعادة بناء هيكل سليمان، وعلى خارطة اعدها لهذا الغرض. وصرخ الاعضاء العرب في اللجنة، عبد الوهاب دراوشة وسعد وتد ومحمد ميعاري، محتجين، وقالوا انه لا يمكن السماح بالقاء محاضرة حول هذا الموضوع في اللجنة (**معاريف**، ٢٨/١/١٩٨٦).

□ تبين من التقارير التي وصلت الى اسرائيل ان ياسر عرفات لا ينوي تليين مواقفه وملاءمتها مع المطالب الامريكية. وفي وزارة الخارجية الامريكية، ظهرت خيبة امل من مناورات عرفات، وقال موظف كبير فيها لدبلوماسي اسرائيلي انه اقتنع بأن عرفات، عندما وقع اتفاقه مع الملك حسين، خطط مسبقاً لكي يظهر بمظهر من يقترب من المفاوضات مع اسرائيل، لكن ليس في نية عرفات البدء في طريق جديد (**هآرتس**، ٢٨/١/١٩٨٦).

□ وصل الى اسرائيل وفد زعماء يهود المغرب للاشتراك في المؤتمر اليهودي العالمي الذي افتتح، اليوم، في القدس؛ وبهذا يكون الملك المغربي الحسن الثاني قد وفى بوعده بالسماح لوفد اليهود المغاربة بالذهاب من المغرب الى اسرائيل (**معاريف**، ٢٨/١/١٩٨٦).

□ وصف الوزير الاسرائيلي عيزر وايزمان زيارته الى القاهرة بأنها هامة جداً، لكنها ليست مصيرية. ونفى ان يكون اتفق على عقد قمة مصرية ـ اسرائيلية في وقت قريب (**معاريف**، ٢٨/١/١٩٨٦).

□ اعتبر القائم باعمال رئيس حكومة اسرائيل، اسحق شامير، الهبوط في اسعار النفط العربي أهم تطور يترك اثره في المنطقة، في الفترة الاخيرة (**عل همشمار**، ٢٨/١/١٩٨٦).

□ اعلن الامين العام لجامعة الدول العربية، الشاذلي القليبي، ان مباحثاته مع وزراء خارجية كل من هولندا وفرنسا والمانيا الاتحادية تناولت الدور الذي يمكن ان تساهم به المجموعة الاوروبية لانهاء الحرب العراقية ـ الايرانية؛ كما تناولت قضية الشرق الاوسط وما يتردد بشأن اجراء مفاوضات مباشرة حولها (**الراي**، ٢٨/١/١٩٨٦).

□ اعلن ناطق باسم وزارة الخارجية البريطانية ان فرصة ثمينة ستضيع اذا لم توافق م.ت.ف. على القرارين ٢٤٢ و ٣٣٨. واضاف ان اسلوب كاعب ديفيد هو الافضل لايجاد تسوية في المنطقة (**السفير**، ٢٨/١/١٩٨٦).

٢٨/١/١٩٨٦

□ عقد رئيس اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف.، ياسر عرفات، والملك الاردني حسين، اجتماعاً آخر في عمان، في اطار المداولات الاردنية ـ الفلسطينية حول عملية السلام ومختلف الجوانب المتعلقة بالمؤتمر الدولي الذي يشكل المحور الاساسي لانجاح عملية السلام (**الراي**، ٢٩/١/١٩٨٦).

□ يقوم عضو اللجنة المركزية لـ «فتح»، صلاح خلف (أبو اياد)، بزيارة للمغرب، ملبياً دعوة من الملك الحسن الثاني الذي يرأس لجنة تنفيذية الاجواء العربية. وسيلتقي خلف، خلال الزيارة، مع عبد السلام جلود الرجل الثاني في القيادة الليبية، وذلك بناء على طلب جلود (**الشرق الاوسط**، ٢٩/١/١٩٨٦).

□ استقبل وزير الخارجية الاسباني في مدريد، ممثل م.ت.ف. في اسبانيا، فؤاد ياسين (**السفير**، ٢٩/١/١٩٨٦). من ناحية اخرى، طلبت الحكومة السورية، في مذكرة رسمية، من جامعة الدول العربية اتخاذ اجراءات ملموسة ضد اسبانيا، بعد ان اقامت علاقات دبلوماسية مع اسرائيل (**البعث**، دمشق، ٢٩/١/١٩٨٦).

□ ارجأ مجلس الامن الدولي مناقشاته بشأن الشكوى التي قدمتها دول منظمة الدول الاسلامية ضد الانتهاكات الاسرائيلية في المسجد الاقصى في القدس المحتلة (**البعث**، ٢٩/١/١٩٨٦).

□ ذكر القائم باعمال رئيس حكومة اسرائيل، اسحق شامير، ان هناك اتفاقاً بين اسرائيل والولايات المتحدة على ان م.ت.ف. ليست شريكاً في مسار السلام، وان السبيل الوحيد للوصول الى سلام مع الدول العربية هو المفاوضات المباشرة. وقال شامير، الذي كان يتحدث في جلسة افتتاح المؤتمر اليهودي العالمي،

ان علاقات الملك حسين مع سوريا وياسر عرفات تفيد حرية نشاطه (**معاريف**، ٢٩/١/١٩٨٦).

□ قال وزير السياحة الاسرائيلي، ابراهام شابيرا، ان المصريين لا ينفذون اتفاق السياحة المعقود بين مصر واسرائيل، ولا توجد حركة سياحية جارية بين البلدين (**معاريف**، ٢٩/١/١٩٨٦).

□ اسباب الاعتقاد في اسرائيل بان المشاكل الداخلية التي تعاني منها سلطة الرئيس المصري حسني مبارك تقف بين اسباب عدم استجابته لطلب اسرائيل عقد قمة مصرية ـ اسرائيلية. وعلم ان سفير الولايات المتحدة، توماس فيكرينغ، حذر عدداً من الشخصيات السياسية الاسرائيلية من شد الحبل على مبارك اكثر من اللازم (**عل همشمار**، ٢٩/١/١٩٨٦).

١٩٨٦/١/٢٩

□ عقد الجانبان، الاردني والفلسطيني، اجتماعاً موسعاً، في عمان، لاستكمال مباحثاتهما حول سبل انجاح جهود السلام في المنطقة. والتقى ياسر عرفات مع الملك حسين (**الراي**، ٣٠/١/١٩٨٦).

□ قصفت الطائرات الاسرائيلية ثلاثة مواقع للفدائيين الفلسطينيين جنوب صيدا، في لبنان. احد المواقع، مبنى تابع لحركة الانشقاق عن «فتح»، والثاني لجبهة التحرير الفلسطينية والثالث للقيادة العامة. وقد تم الهجوم في منطقة لا تقع ضمن مدى صواريخ سام ٢ السورية التي اقتربت من الحدود اللبنانية (**هآرتس**، ٣٠/١/١٩٨٦).

□ عاد رئيس بلدية نابلس الجديد، ظافر المصري، من عمان، بعد ان حصل على اقرار الاردن لتعيينه من قبل اسرائيل لرئاسة البلدية. وسيقدم الاردن، من الآن فصاعداً، المساعدات الى البلدية (**عل همشمار**، ٣٠/١/١٩٨٦).

□ اوضحت عمان ان المتسلل الذي هاجم دورية اسرائيلية وقتل جنديين منها لم يرسل من قبل السلطات الاردنية، ووعدت باستمرار العمل ضد دخول متسللين الى اسرائيل. وجاء الرد الاردني بعد ان طلبت اسرائيل تقديم ايضاح حول حادثة التسلل (**هآرتس**، ٣٠/١/١٩٨٦).

□ وصف رئيس مجلس ادارة شركة كهرباء القدس الغربية، موقف الاردن من الازمة التي تمر بها الشركة بأنه ادى الى شلل الشركة (**هآرتس**، ٣٠/١/١٩٨٦).

□ سلّم ممثل م.ت.ف. في اسبانيا، فؤاد ياسين، رسالة من رئيس اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف.، ياسر عرفات، الى رئيس وزراء اسبانيا، فيليب غونزاليس، وتبادل معه وجهات النظر حول علاقة اسبانيا مع م.ت.ف. (**الشرق الاوسط**، ٣٠/١/١٩٨٦). وتنوي حكومة اسبانيا رفع مستوى تمثيل م.ت.ف. الى درجة سفارة ومنح مكتبها الحالي في مدريد الحصانة الدبلوماسية، وذلك في مقابل اقامة العلاقات الدبلوماسية الكاملة مع اسرائيل (**هآرتس**، ٣٠/١/١٩٨٦).

□ نفى المبعوث الاميركي الخاص الى الشرق الاوسط، ريتشارد مورفي، في بيان ادلى به امام لجنة فرعية تابعة للكونغرس الاميركي، ان يكون اجرى محادثات مع ياسر عرفات. ووصف مورفي المحادثات التي اجراها، في لاهاي ولندن، مع رئيس حكومة اسرائيل، شمعون بيرس، والملك الاردني حسين، بأنها وصلت الى مستوى جديد من التفاصيل (**الشرق الاوسط**، ٣٠/١/١٩٨٦).

١٩٨٦/١/٣٠

□ عقد مجلس الوزراء الاردني جلسة اطلع خلالها على نتائج المباحثات التي أجريت بين الملك حسين وياسر عرفات (**الراي**، ٣١/١/١٩٨٦). وقد عززت هذه النتائج التوقعات الاسرائيلية بأن لا مجال للتقدم في مسار السلام في الاسابيع المقبلة. وتبين ان محادثات رئيس حكومة اسرائيل، شمعون بيرس، مع المبعوث الاميركي، ريتشارد مورفي، لم تؤد الا الى تقارب ضئيل بين مواقف اسرائيل والاردن. ولا يزالون في اسرائيل يأملون بأن يتمسك الملك بالاستمرار في اتجاه السلام (**هآرتس**، ٣١/١/١٩٨٦).

□ اقرت لجنة الحقوق الثابتة للشعب

الفلسطيني، التابعة للامم المتحدة، برنامجاً لعقد ندوات خلال العام ١٩٨٦، في اوروبا وافريقيا واميركا الشمالية، للتركيز على ضرورة عقد المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الاوسط (**الشرق الاوسط**، ٣١/١/١٩٨٦).

[ ] تأجل سفر وفد اذ دراء العامين الاسرائيلي الى القاهرة الى ما بعد انعقاد جلسة الطاقم الوزاري الاسرائيلي المصغر. فهذه الجلسة ستحدد صلاحيات الوفد (**هآرتس**، ٣١/١/١٩٨٦).

□ افادت صحيفة *New York Times* بان الرئيس الاميركي سيطلب من الكونغرس تقديم مساعدة الى اسرائيل للعام ١٩٨٧ مقدارها ثلاثة مليارات دولار، وهي تعادل المساعدة التي اقرت بالنسبة الى العام ١٩٨٦. اما مصر فستحصل على ١،٨ مليار دولار (**هآرتس**، ٣١/١/١٩٨٦).

□ اختتم المؤتمر اليهودي العالمي اعماله في القدس (**هآرتس**، ٣١/١/١٩٨٦).

١٩٨٦/١/٣١

[ ] تلقى رئيس اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف.، ياسر عرفات، الموجود حالياً في عمان، اتصالاً هاتفياً من الرئيس المصري حسني مبارك. واتصل الرئيس المصري، كذلك، بالملك الاردني حسين. وقال مستشار الرئيس المصري للشؤون السياسية، د. اسامة الباز، ان الهدف كان التشاور حول نتائج المحادثات الاردنية ـ الفلسطينية (**الاهرام**، ١/٢/١٩٨٦). من ناحية اخرى، اكد مبارك، في مؤتمر صحافي عقده في نهاية زيارته لالمانيا الاتحادية، ان تجاهل م.ت.ف. لن يؤدي الى حل مشكلة الشرق الاوسط (**المصدر نفسه**).

□ نفى الناطق الرسمي باسم الخارجية الاميركية نية صحافياً نشر في عمان ذكر ان الولايات المتحدة عرضت السماح لـ م.ت.ف. بحضور مؤتمر دولي للسلام حول الشرق الاوسط، اذا قبلت بالقرارين ٢٤٢ و ٣٣٨. وقال الناطق الاميركي ان هذا النبأ لا يعدو كونه توقعاً (**الشرق الاوسط**، ١/٢/١٩٨٦).

[ ] كشف رئيس حكومة اسرائيل، شمعون بيريس، النقاب عن ان الاردن بعث الى اسرائيل برسالة ينفي فيها اي علاقة له بتسلل جندي اردني الى الضفة الغربية المحتلة وتصديه لدورية اسرائيلية وقتله اثنين من افرادها (**السفير**، ١/٢/١٩٨٦).

□ استخدمت الولايات المتحدة الاميركية، حق النقض (الفيتو) لاحباط قرار صوّت عليه مجلس الامن الدولي يندد بالاعمال الاستفزازية للسلطات الاسرائيلية التي انتهكت حرمة المسجد الاقصى (**الراي**، ١/٢/١٩٨٦).

[ ] جدد مجلس جامعة الدول العربية اسفه واستنكاره لقرار الحكومة الاسبانية اقامة علاقات دبلوماسية مع اسرائيل. وأوصى المجلس الحكومات العربية باتخاذ ما تراه مناسباً لرعاية مصالحها. ودان مجلس جامعة الدول العربية اعمال الاستفزاز الاميركية مقابل الشواطئ الليبية والتهديدات الاميركية الموجهة الى ليبيا (**الراي**، ١/٢/١٩٨٦).

١٩٨٦/٢/١

□ اطلع رئيس اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف.، ياسر عرفات، القادة الفلسطينيين في عمان على نتائج المحادثات التي اجريت طوال الاسبوع الماضي مع الملك الاردني حسين. وشرح عرفات الموقف الفلسطيني من مسألة الاعتراف بالقرار ٢٤٢ الذي تبذل الولايات المتحدة الاميركية كل الضغوط من أجل جرّ المنظمة الى الاعتراف به. وقد عاد الى عمان كل من عضوي اللجنة المركزية لـ«فتح»، صلاح خلف (ابو اياد) وخليل الوزير (أبو جهاد) (**الشرق الاوسط**، ٢/٢/١٩٨٦).

[ ] ناشد بيان اصدرته م.ت.ف.، في عمان، الحكومات والشعوب العربية والشرفاء في العالم استنكار اجراءات سلطات الاحتلال الاسرائيلي التي ابعدت ثلاثة فلسطينيين من مواطني الضفة الغربية المحتلة. والمبعدون الثلاثة هم د. عزمي الشعيبي والصحافي حسن عبد الجواد الفرارجه وعضو اللجنة التنفيذية لاتحاد نقابات العمال علي ابو هلال (**الراي**، ٢/٢/١٩٨٦).

[ ] القيت قنبلة، سوفياتية الصنع، اول من

امس، على موظفين في الادارة الاسرائيلية لقطاع غزة المحتل، بينما كانا يسيران في احد الاسواق. وقد فرضت قوات الامن حظر التجول لمدة ثماني ساعات وقامت بحملة اعتقالات. مصدر امني اسرائيلي اعرب عن اعتقاده بان التصعيد في نشاط المقاومة في القطاع يعود لاوامر الطرد الصادرة ضد عدد من سكان المناطق المحتلة (**هآرتس**، ٢/٢/١٩٨٦).

□ عارض وزير الدفاع الاسرائيلي، اسحق رابين، مقترحات دعت إلى تطبيق الحكم الذاتي من جانب واحد في المناطق المحتلة. وقال رابين بهذا الصدد: «ليس هناك حكم ذاتي من جانب واحد، بل انسحاب من جانب واحد»، واضاف انه لو انسحب الجيش الاسرائيلي من رام الله او نابلس فان م.ت.ف. ستعلن، بعد انسحابه بساعتين، هذه المناطق مناطق محررة وستضطر للعودة اليها بالدماء (**يديعوت احرونوت**، ٢/٢/١٩٨٦).

□ عقد في القدس اجتماع ضم الاوساط الصهيونية العاملة لتطوير مكانة اسرائيل في منطقة المسجد الاقصى. وتحدث موشي ليفنغر، في الاجتماع، وقال انه حادث زميله الاشكنازي ابراهام شابيرا فاوضح هذا انه لن يضع العراقيل امام خطة نظيره السفارادي الحاخام مردخاي الياهو الرامية الى بناء كنيس في احدى النقاط الشرقية في ساحة المسجد الاقصى (**هآرتس**، ٢/٢/١٩٨٦). على صعيد اخر، عقد القضاة الشرعيون الاسلاميون السبعة العاملون في اسرائيل اجتماعاً في الناصرة ندوا فيه بأي مساس بالمسجد الاقصى. وطلب المجتمعون من حكومة اسرائيل تعيين مجلس استشاري من رجال الدين المحليين يقدم المشورة للكنيست وللحكومة حول ما يتعلق بالمواطنين المسلمين في اسرائيل (**المصدر نفسه**)

□ تم في الاونة الاخيرة استيعاب العشرات من بدو النقب وشمال البلاد في الجيش الاسرائيلي للعمل في المناطق القاسية التي تستوجب التنقل مشياً على الاقدام او على ظهور الجمال (**معاريف**، ٢/٢/١٩٨٦).

□ القت الطائرات الاسرائيلية منشورات فوق منطقة صيدا، في جنوب لبنان، تتضمن تحذيراً شديداً للسكان من استضافة الفدائيين الفلسطينيين العائدين الى المنطقة من التنظيمات كافة، وذلك «فتح» التي يتزعمها ياسر عرفات (**معاريف**، ٢/٢/١٩٨٦).

□ افادت مصادر مطلعة في واشنطن بان الوزير الاسرائيلي عيزر وايزمن ابلغ النفي، في الاسبوع الماضي، بشخصيه اردنية رفيعة المستوى. فقد تحدث وايزمان، وهو مدير عام مكتب رئيس حكومة اسرائيل، ابراهام شامير، في القاهرة، مع الوزير الاردني عدنان ابو عودة الذي كان في زيارة للقاهرة عندما زارهما وايزمان (**معاريف**، ٢/٢/١٩٨٦).

١٩٨٦/٢/٣

□ قال رئيس اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف.، ان م.ت.ف. قدمت مشروعاً محدداً لصيغة المؤتمر الدولي الخاص بالسلام في الشرق الاوسط، وان الاردن وسوريا يؤيدان هذا المشروع. واكد عرفات عدم وجود خلافات بين م.ت.ف. والاردن (**الشرق الاوسط**، ٣/٢/١٩٨٦). وبعث عرفات رسالة الى القيادة السوفياتية سلمها للسفير السوفياتي في عمان خلال استقباله له (**الراي**، ٢/٢/١٩٨٦).

□ نفد سكرتير حزب العمل الاسرائيلي، عوزي برعام، باقتراح الحاخام السفارادي الاكبر، مردخاي الياهو، اقامة كنيس يهودي داخل ساحة المسجد الاقصى (**معاريف** ٣/٢/١٩٨٦).

□ قال رئيس حكومة اسرائيل، شمعون بيرس، في جلسة الحكومة الاسبوعية، ان الاطار الدولي للتفاوض من اجل السلام لن يكون صاحب قرار وليس له حق الغاء اتفاقيات، ومهمته هي دعم المفاوضات المباشرة التي لا بديل عنها. وقال بيرس، ايضاً، انه اتفق على ذلك مع المبعوث الامريكي الخاص، ريتشارد مورفي، عندما تباحثا مؤخراً في اوروبا، وان المبادئ التي اتفق عليها مع مورفي صيغت في ورقة تضمنت، اضافة الى ذلك، ان الطرفين لن يفرضا على الملك

حسين اي فلسطينيين سيلتحقون بالوفد المشترك الاردني ـ الفلسطيني. ثم اضاف بيرس انه، مع هذا، كان ثمة اتفاق على ان لا يكون هؤلاء الفلسطينيون اعضاء في م.ت.ف. او من لهم علاقة بنشاطات ارهابية (هآرتس، ٣/٢/١٩٨٦).

□ افتتح الزعيم الليبي معمر القذافي اجتماعات القيادة القومية لقوات الثورة في الوطن العربي، في طرابلس الغرب. عن الجانب الفلسطيني، شارك في الاجتماع الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ د. جورج حبش، والامين العام للجبهة الشعبية ـ القيادة العامة، احمد جبريل، والامين العام لجبهة النضال الشعبي ـ د. سمير غوشة (السفير، ٣/٢/١٩٨٦).

□ قتل جندي من جيش لبنان الجنوبي وهو يقوم بتفكيك صاروخ كاتيوشا موجه نحو اسرائيل. عثرت على الصاروخ مجموعة من الجنود الاسرائيليين كانت تطارد مجموعة فدائية اطلقت عدداً من قذائف الكاتيوشا على الشريط الحدودي (هآرتس، ٣/٢/١٩٨٦). على صعيد آخر، قال قادة حركة «امل» في جنوب لبنان لوفد صحافي فرنسي انهم لن يسمحوا للفدائيين الفلسطينيين بحمل السلاح مرة اخرى والعمل ضد اسرائيل من الحدود اللبنانية، وذلك لحرمان اسرائيل من ذريعة تستخدمها لقصف القرى الشيعية في الجنوب (المصدر نفسه).

□ قبل رئيس حكومة اسرائيل، شمعون بيرس، دعوة لزيارة الولايات المتحدة الاميركية في شهر نيسان (ابريل) المقبل، يلتقي خلالها بالرئيس الاميركي رونالد ريغان (هآرتس، ٣/٢/١٩٨٦).

١٩٨٦/٢/٣

□ نفى رئيس اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف.، ياسر عرفات، وجود ازمة في المحادثات التي اجريت مؤخراً في عمان بين القيادتين الاردنية والفلسطينية، واكد ان حكومة الاردن ومنظمة التحرير ملتزمتان بالاتفاق الاردني ـ الفلسطيني. وقال عرفات ان الاتصالات الاردنية ـ الفلسطينية مستمرة (الاهرام، ٤/٢/١٩٨٦).

□ كشفت مصادر فلسطينية في عمان، ان اتصالات تجرى بين اطراف حركة المقاومة الفلسطينية، سواء الموالين منهم لياسر عرفات او المعارضين له، وان هذه الاتصالات تجرى عبر كل من عمان ودمشق وبغداد وتونس والجزائر، وهدفها استعادة الوحدة الوطنية الفلسطينية. وتؤيد الجبهتان، الشعبية والديمقراطية، مشروع الوحدة، في حين تطالب اطراف فلسطينية اخرى بتنحية عرفات (السفير، ٤/٢/١٩٨٦).

□ قال ٥٠ حريون من رئيس الحكومة الاسرائيلية، شمعون بيرس، انه تخلى، عملياً، عن فكرة التسوية الاقليمية، كمرحلة اولى، في اية مفاوضات تهدف للتوصل الى حل سياسي في المنطقة. وهم يقولون، انه حتى لو تم الدفع على انطلاقة لمفاوضات سياسية مع الاردن، فستكون هناك حاجة لفترة انتقالية على صعيد السلطة في المناطق المحتلة، ولانضاج الظروف امام حل سياسي دائم. وبناء عليه، يقولون في مكتب رئيس الحكومة ان لا مفر من تطبيق الحكم الذاتي في المناطق. واشار هؤلاء الى ان البحث في ذلك بدأ فعلاً، ودعي اليه خبراء في شؤون المناطق، من بينهم من خدم سابقاً في منصب مفتش النشاطات هناك، كعضو الكنيست بنيامين بن ـ البعيزر واللواء (احتياط) شلومو غازيت (يديعوت احرونوت، ٤/٢/١٩٨٦).

□ قدم حاكم اللواء الشمالي، بسرائيل كينيغ، استقالته، قبل يومين، احتجاجاً على عدم تنفيذ اوامر هدم البيوت العربية التي اقيمت بدون ترخيص، والتي يبلغ عددها آلافاً. ويعمل كينيغ في منصبه هذا منذ ١٨ سنة (هآرتس، ٤/٢/١٩٨٦).

١٩٨٦/٢/٤

□ اختطفت طائرات حربية اسرائيلية طائرة ركاب ليبية كانت تقوم برحلة من طرابلس الغرب الى دمشق وعلى متنها وفد سوري عائد من ليبيا يرأسه الامين العام المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي الحاكم في سوريا، عبدالله الاحمر.

وتذرعت السلطات الاسرائيلية بانها اختلقت الطائرة لاعتقادها بأن على متنها قادة فلسطينيون. وقد افرج عن الطائرة وركابها في وقت لاحق. فتابعت رحلتها الى دمشق (**الراي**، ٥/٢/١٩٨٦). وقد طلبت سوريا عقد جلسة عاجلة لمجلس الامن الدولي لبحث حادث الاختطاف (**البعث**، ٥/٢/١٩٨٦). وقال وزير الدفاع الاسرائيلي، اسحق رابين، وهو يتحدث حول الموضوع في الكنيست: «لم نحقق ما كنا نأمل في تحقيقه، لكن اسرائيل ستواصل هجماتها على اهداف الفدائيين، في اي مكان يتيسر لها ذلك، بالوسائل العسكرية» (**هآرتس**، ٥/٢/١٩٨٦).

□ صادقت المحكمة المركزية في الناصرة على قرار لمحكمة الصلح قضى بسجن ثلاثة شبان عرب من قرية اكسال لاربعة شهور. والشبان الثلاثة اتهموا بانهم رفعوا العلم الفلسطيني بتاريخ ٢٢/٩/١٩٨٥ خلال تظاهرة احتجاج اجتاحت في ذكراها مذبحة صبرا وشاتيلا (**هآرتس**، ٥/٢/١٩٨٦).

□ قال الرئيس المصري حسني مبارك، في ختام مباحثاته مع الرئيس اليوغسلافي الذي يزور القاهرة، ان مصر طلبت من م.ت.ف ايجاد صيغة ملائمة للاعتراف بالقرار ٢٤٢، تشمل اعطاء الفلسطينيين حق تقرير المصير. وتفى مبارك ان يكون حدد لياسر عرفات مهلة زمنية يعترف خلالها بالقرار المذكور (**الاهرام**، ٥/٢/١٩٨٦).

□ قال وزير الخارجية الاميركي، جورج شولتس، ان الكونغرس يريد ان ثبدأ المفاوضات المباشرة بين الاردن واسرائيل قبل ان يوافق على صفقة الاسلحة الجديدة التي طلب الاردن شراءها من الولايات المتحدة (**الشرق الاوسط**، ٥/٢/١٩٨٦).

١٩٨٦/٢/٥

□ اجتمع رئيس اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف. والملك الاردني حسين في عمان (**الراي**، ٦/٢/١٩٨٦). ولم يتضح شيء مما دار في الاجتماع الذي جرى، بينما تمكن م.ت.ف على دراسة رسالة اميركية جديدة تلقتها عبر الحكومة الاردنية، تتعلق بشكل ومضمون المؤتمر الدولي والتمثيل الفلسطيني فيه (**الشرق الاوسط**، ٦/٢/١٩٨٦). وفي القاهرة، تلقى د. عصمت عبدالمجيد رسالة من ياسر عرفات تتناول نتائج محادثاته مع الملك حسين لاحاطة الرئيس المصري حسني مبارك والقادة المصريين بتطورات المحادثات (**الاهرام**، ٦/٢/١٩٨٦).

□ طردت السلطات الاسرائيلية ثلاثة مواطنين عرباً من المناطق المحتلة. والمطرودون هم: حسن محمود العصوري وطلال حافظ عزيزة، من قطاع غزة، وكانا محكومين بالسجن المؤبد بسبب نشاطاتهما ضد الاحتلال ثم افرج عنهما في عملية تبادل اسرى مع الجبهة الشعبية ـ القيادة العامة. ومحمود مجليل، من الضفة الغربية. وبهذا بلغ عدد الذين ابعدتهم السلطات الاسرائيلية منذ آب (اغسطس) ١٢ مواطناً (**هآرتس**، ٦/٢/١٩٨٦). وقد وجه ياسر عرفات رسالة الى بيريز دي كويلار يحتج فيها على طرد الثلاثة (**الشرق الاوسط**، ٦/٢/١٩٨٦).

□ انذر الامين العام للجبهة الشعبية ـ القيادة العامة، احمد جبريل، الاميركيين والاسرائيليين الذين يلجأون الى اسلوب خطف الطائرات المدنية بأن عليهم ان يتحملوا عواقب هذا الاسلوب. ودعا جبريل المسافرين الى عدم استخدام الطائرات الاميركية والاسرائيلية. كما اعلنت جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية انها ستشرع بعنف على عملية خطف الطائرة الليبية من قبل اسرائيل (**السفير**، ٦/٢/١٩٨٦). وفي اسرائيل، دافع وزير التربية، اسحق نافون، عن عملية خطف الطائرة (**هآرتس**، ٦/٢/١٩٨٦)، فيما اعرب وزراء آخرون عن استيائهم من العملية، لعدم معرفتهم المسبقة بها، ولعدم وجود قرار حكومي بشأنها (**المصدر نفسه**).

□ استؤنفت المحادثات المصرية ـ الاسرائيلية في القاهرة، في اطار لجنتين، تبحث الاولى في مسألة التحكيم حول طابا، وتبحث الثانية في تطبيع العلاقات بين البلدين، وفقاً للبنود الثلاثة عشر التي اقرها المجلس الوزاري الاسرائيلي المصغر قبل اسبوعين (**هآرتس**،

١٩٨٦/٢/٦).

□ في ختام زيارته لمصر، اكد الرئيس اليوغسلافي، رادوفان فلايكوفيتش، ان اشتراك م ت ف، بوصفها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني، في محادثات السلام أمر لا مفر منه لتسوية ازمة الشرق الاوسط (**الشرق الاوسط**، ١٩٨٦/٢/٦).

□ اختتم مجلس وزراء الداخلية العرب اجتماعه الذي عقده في الدار البيضاء في المغرب ودعا المجلس الى معاملة الفلسطينيين في الدول العربية معاملة المواطنين والى تطبيق قرار دورة اجتماعات المجلس السابقة بهذا الصدد (**الشرق الاوسط**، ١٩٨٦/٢/٦).

١٩٨٦/٢/٦

□ اجتمع رئيس اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف.، ياسر عرفات، مع رئيس وزراء الاردن، زيد الرفاعي (**الرأي**، ١٩٨٦/٢/٧). واعلن عضو اللجنة المركزية لـ «فتح»، هاني الحسن، ان م.ت.ف. طرحت ثلاثة مقترحات جديدة تتناول حقوق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره في حالة عدم عقد مؤتمر دولي للسلام، وان عرفات ابلغ هذه المقترحات الى الملك حسين (**الشرق الاوسط**، ١٩٨٦/٢/٧).

□ ذكر بيان للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ان الولايات المتحدة الاميركية حددت ثمانية شروط لاشتراك م.ت.ف. في المؤتمر الدولي للسلام، اهمها اعتراف المنظمة بالقرارين ٢٤٢ و ٣٣٨، وذلك دون ان تلتزم الولايات المتحدة او اسرائيل بأي شيء تجاه المنظمة (**السفير**، ١٩٨٦/٢/٧).

□ في تعقيبه على محادثات حسين ـ عرفات الجارية في عمان، قال رئيس حكومة اسرائيل، شمعون بيرس، ان لهذه المحادثات مزايا ونواقص على السواء. اما مزاياها فهي ما اتضح امام العالم كله، وخصوصاً الدول العربية، من ان عرفات ليس شريكاً للمفاوضات او الاتفاق بالنسبة الى اسرائيل ولا حتى بالنسبة الى الاردن. واما النواقص فهي انه اذا فشل الجهد الذي يبذله الملك حسين للحصول على مباركة رأس م.ت.ف. فسنضطر الى البحث عن امكانات اخرى. ثم قال بيرس: «ليس لدي، على اي حال، شك في ان الملك حسين يرغب في التفاوض معنا وفي ان يريد التوصل الى اتفاق» (**هآرتس**، ١٩٨٦/٢/٧). وعن هدف جولته الاخيرة في اوروبا، قال بيرس انه يتوخى تعديل موقف اوروبا الذي بدأ، منذ سنوات، يميل لصالح م.ت.ف.، والعودة به الى التوازن وايقاظ الصداقة الكامنة لاسرائيل في اوروبا. ووصف جولته بانها كانت فرصة لتحقيق ذلك (**المصدر نفسه**).

□ اظهر استقصاء للرأي العام في اسرائيل اجراه معهد يوري لصالح صحيفة هآرتس، ان ٤٢,١ بالمئة من الجمهور الاسرائيلي يعتقد بان على اسرائيل الا تهاجم شبكة الصواريخ السورية، اذا حاولت التعرض للطيران الاسرائيلي فوق لبنان. واظهر الاستقصاء ان ٢٢,٩ بالمئة يرون وجوب مهاجمتها. واعرب ٧,٩ بالمئة عن تأييدهم لخطوة كهذه اذا اقتصرت على الاراضي اللبنانية، ولم تجرّ الى الحرب، واذا كانت مذ طلبات اسرائيل الامنية تقتضيها. ولم يكن لـ ١٥,١ بالمئة رأي حول هذا الموضوع (**هآرتس**، ١٩٨٦/٢/٧).

□ قتل جندي من جيش لبنان الجنوبي قرب بلدة جزين جراء انفجار شحنة ناسفة. وشاهد جنود الجيش خلية فدائية تبتعد عن المكان فطاردوها (**هآرتس**، ١٩٨٦/٢/٧).

١٩٨٦/٢/٧

□ غادر رئيس اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف.، ياسر عرفات، عمان، بعد زيارة استغرقت اسبوعين، بحث خلالها مع الملك حسين والمسؤولين الاردنيين الاوضاع العربية الراهنة وسبل التوصل الى تسوية سلمية في المنطقة من خلال عقد مؤتمر دولي للسلام (**الرأي**، ١٩٨٦/٢/٨).

□ اعلن رئيس بلدية نابلس، ظافر المصري، رفض الموقف الاسرائيلي الداعي الى اشراك رؤساء البلديات في الاراضي المحتلة في مفاوضات سلام مفصلة، بدلاً من منظمة التحرير

الفلسطينية. وقال، في حديث لمجلة «المستقبل» التي تصدر في باريس، ان الشعب الفلسطيني وحدة لا تتجزأ، وسكان المناطق المحتلة يرفضون تجاوز القيادة الفلسطينية الشرعية (**الراي**، ٨/٢/١٩٨٦).

□ رفض الامين العام المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي، عبدالله الاحمر، عرضاً اسرائيلياً للاجتماع مع وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق رابين، في اثناء وجود الاحمر في فلسطين المحتلة عندما اختطف الاسرائيليون الطائرة التي كانت تقله (**الراي**، ٨/٢/١٩٨٦).

□ اعلن عضو اللجنة المركزية لـ «فتح» هاني الحسن، ان الولايات المتحدة قبلت دعوة م.ت.ف. الى المؤتمر الدولي، ووافقت على انعقاده لحل قضية الشرق الاوسط، ولم يبق سوى قضية واحدة يجري التشاور بشأنها في عمان تتعلق بالشرط الذي تضعه الولايات المتحدة لدعوة المنظمة على اساس القرار ٢٤٢ (**الاهرام**، ٨/٢/١٩٨٦). وقال المتحدث باسم الخارجية الاميركية، بوزارد كالب، ان محادثات عمان شكلت جهداً لمعرفة ما اذا كانت م.ت.ف. جاهزة لتلبية بعض المطالب الاردنية، ومن الواضح ان المنظمة غير قادرة على القيام بذلك (**السفير**، ٨/٢/١٩٨٦).

١٩٨٦/٢/٨

□ وصل الى بوخارست رئيس اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف.، ياسر عرفات، والتقى مع الرئيس الروماني نيكولاي تشاوشيسكو، وتبادل معه الراي حول أخر التطورات في منطقة الشرق الاوسط. وقد اكد تشاوشيسكو تأييد رومانيا لقضية الشعب الفلسطيني (**السفير**، ٩/٢/١٩٨٦). وقبل مغادرته عمان، ابلغ عرفات الى الصحافيين ان المباحثات مع الاردن لم تنته «لان طبيعة العلاقات بيننا تقتضي اللقاء المستمر والتشاور». واكد ان موقف م.ت.ف. من القرار رقم ٢٤٢ لم يتغير (**الشرق الاوسط**، ٩/٢/١٩٨٦).

□ بدأ ممثلو م.ت.ف. ورؤساء مكاتبها في الخارج اجتماعهم في تونس لتقييم علاقات المنظمة ودراسة كيفية تدعيمها. ويرأس رئيس الدائرة السياسية في م.ت.ف.، فاروق القدومي، هذه الاجتماعات (**الراي**، ٩/٢/١٩٨٦).

□ اتفق في محادثات التطبيع بين الوفدين الاسرائيلي والمصري، في نهاية الاسبوع الماضي، على عقد لقاء بين وزيري السياحة في مصر واسرائيل، قريباً، لتحسين العلاقات السياحية بين البلدين. كما تم الاتفاق على اقامة مكتبين سياحيين في القاهرة وتل ابيب. في المقابل، اعلن وزير الخارجية المصري، د. عصمت عبدالمجيد، لرئيس وفد المدراء العامين الاسرائيلي، ان جميع القيود على التجارة بين مصر واسرائيل الغيت، بناء على اوامر الرئيس المصري حسني مبارك. وطلب د. عبدالمجيد من السفير الاسرائيلي في القاهرة، موشي ساسون، الابلاغ اليه عن اية حالة تضع فيها السلطات المصرية عراقيل امام طلبات استيراد مصرية من اسرائيل (**هآرتس**، ٩/٢/١٩٨٦).

□ القيت زجاجة حارقة ظهر أول من أمس باتجاه شاحنة كانت تنقل عمالاً من مخيم بلاطة للاجئين بالقرب من نابلس. ولم تحصل اصابات او اضرار. ويحتمل ان الشحنة كانت موجهة الى سيارة جيب للجيش الاسرائيلي كانت تسير امام الشاحنة. وقامت قوات الامن الاسرائيلية باغلاق المنطقة والبحث عن الفاعلين (**هآرتس**، ٩/٢/١٩٨٦).

١٩٨٦/٢/٩

□ التقى رئيس وزراء الاردن، زيد الرفاعي، في دمشق، كلاً من رئيس وزراء سوريا، عبدالرؤوف الكسم، والرئيس السوري حافظ الاسد، وبحث معهما في آخر المستجدات على الساحة العربية والقضايا ذات الاهتمام المشترك (**الراي**، ١٠/٢/١٩٨٦). وقالت مصادر مطلعة في عمان ان مهمة الرفاعي في دمشق غايتها اطلاع الرئيس السوري على نتائج المحادثات الاردنية ـ الفلسطينية (**الشرق الاوسط**، ١٠/٢/١٩٨٦).

□ اعلنت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، في بيان لها أصدرته في دمشق، ان

الرئيس اليمني الجنوبي الاسبق، عبدالفتاح اسماعيل، توفي في احد المستشفيات بتاريخ ١٣/١/١٩٨٦، نتيجة اصابته عند بدء الاحداث الدامية في عدن. ويجري الامين العام للجبهة، نايف حواتمة، في عدن، محادثات مع القيادة السياسية تتناول مسألة الافراج عن نحو ٦٠٠٠ شخص محتجزين هناك (الاهرام، ١٠/٢/١٩٨٦).

□ ابدت اوساط في الجيش الاسرائيلي مخاوفها من تصاعد عمليات المنظمات الفلسطينية التابعة لسوريا ضد اهداف اسرائيلية في الخارج، في اعقاب خطف الطائرة المدنية الليبية. وكانت هذه المنظمات امتنعت عن القيام بمثل هذه العمليات منذ عشر سنوات (هآرتس، ١٠/٢/١٩٨٦).

١٠/٢/١٩٨٦

□ علق عضو اللجنة التنفيذية لـ م ت ف، محمد ملحم، على تصريح رئيس حكومة اسرائيل، شمعون بيرس، بشأن تطبيق الحكم الذاتي، في المناطق المحتلة، من جانب واحد، فقال: «ان هذا يعد تكريساً للاحتلال، وتنكراً للشرعية الدولية» (الشرق الاوسط، ١١/٢/١٩٨٦). من جهته، قال بيرس، امام لجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست، انه لا يقترح منح حكم ذاتي من جانب واحد للفلسطينيين، في الضفة الغربية وقطاع غزة، لان خطوة كهذه تحتاج الى دعم اردني ـ فلسطيني، بل يقترح منحهم ادارة ذاتية موسعة، ودعا بيرس الى تعيين رؤساء بلديات عرب في رام الله والبيرة والخليل، ايضاً، ونقل سلطات المكاتب المدنية للاسكان والبدء بخطة تطوير واسعة (هآرتس، ١١/٢/١٩٨٦).

□ اكتشف احد الاسرائيليين شحنة ناسفة في محطة باص الرقم ٧ في حي تلبيوت في القدس، فقامت الشرطة بابطال مفعولها (دافار، ١١/٢/١٩٨٦).

□ وافقت محكمة العدل العليا الاسرائيلية على طرد مواطن فلسطيني آخر من بلاده، وهو احمد محمود غدار، الذي قضى في السجن ١٦ سنة، واطلق سراحه في عملية تبادل الاسرى مع الجبهة الشعبية ـ القيادة العامة (هآرتس، ١١/٢/١٩٨٦).

□ في اجتماع مجلس وزراء الداخلية العرب المنعقد في المغرب، طالب عضو اللجنة المركزية لـ«فتح»، هايل عبدالحميد (ابو الهول)، بضرورة معاملة الفلسطينيين في الدول العربية بما يكفل لهم الكرامة وفرص العمل (الشرق الاوسط، ١١/٢/١٩٨٦).

□ في برقية موجهة الى الامين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، نايف حواتمة، بمناسبة الذكرى السابعة عشرة لتاسيسها، وصف الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، د. جورج حبش، الساحة الفلسطينية بانها تمر بأدق مراحلها. وقال د. حبش ان الهجمة الامبريالية الصهيونية الرجعية تشتد (السفير، ١١/٢/١٩٨٦).

□ اسقط الكنيست الاسرائيلي اقتراحاً تقدمت به كتلة راكح لاسقاط الحكومة بسبب اخذ طائفها طائرة الركاب الليبية. وقد سقط الاقتراح باغلبية اصوات الائتلاف الحكومي ضد اصوات راكح والحركة التقدمية وميام (دافار، ١١/٢/١٩٨٦).

١١/٢/١٩٨٦

□ اكد رئيس مكتب الاعلام الدولي في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي، لبورديد زامياتين، ان ما من عقبة تحول دون عقد مؤتمر دولي حول الشرق الاوسط، كما ان م ت ف هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني (البعث، ١٢/٢/١٩٨٦).

□ اعلن مسؤول في وزارة الخارجية الاميركية ان واشنطن ترى ان حقوق الفلسطينيين تتجاوز ما نص عليه القراران ٢٤٢ و ٣٣٨، وقال: «ان هذه الحقوق يجب تحديدها في اثناء عملية المفاوضات». واكد «ان قبول م ت ف لقرارات الامم المتحدة بشأن الشرق الاوسط لا يعني ممارسة الحقوق المشروعة للفلسطينيين مستقبلاً» (الراي، ١٢/٢/١٩٨٦). وقد وصف عضو اللجنة التنفيذية لـ م ت ف، محمد ملحم، هذا

الاعلان بانه ينطوي على تغير نوعي في الموقف الاميركي (المصدر نفسه).

□ وصل امس الى اسرائيل الوفد المصري لمحادثات التحكيم والتطبيع، لاجراء محادثات في هرتسليا (هآرتس، ١٢/٢/١٩٨٦). واشار استطلاع للرأي العام، قام به معهد يوري لحساب صحيفة هآرتس، الى ان ٥٣.٤ بالمئة من الاسرائيليين يؤيدون التحكيم حول طابا، فيما يعترض عليه ٤٧.٤ بالمئة (المصدر نفسه).

١٩٨٦/٢/١٢

□ اختتمت اجتماعات مدراء مكاتب م.ت.ف. في دول اوروبا الغربية التي استمرت عشرة ايام، في تونس، برئاسة رئيس الدائرة السياسية في م.ت.ف. فاروق القدومي. وقد تم في هذه الاجتماعات تحديد التوجه العام للتحركات السياسية والاعلامية للمنظمة في الخارج (الشرق الاوسط، ١٢/٢/١٩٨٦).

□ ندد ناطق باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين باعلان رئيس الحكومة الاسرائيلية، شمعون بيرس، حول تطبيق الحكم الذاتي من جانب واحد في المناطق المحتلة. ووصف هذه الخطوة بانها تستهدف وأد القضية الفلسطينية (البعث، ١٢/٢/١٩٨٦). من جهته، اوضح بيرس، في رده على اقتراحات قدمها اعضاء كنيست، ان ما يقترحه ليس حلاً دائماً. وقال: «اننا لن نجبر السكان اجباراً، بل سنعطيهم فرصة لتوسيع صلاحيات تعطيها حكومتنا للادارة عندهم، وذلك لفترة انتقالية». وحدد بيرس الخطوات المقبلة بحيث تشمل تعيين رؤساء بلديات عرب من الضفة الغربية، ونقل الحكم الاداري إلى الحياة المدنية، في مجالات الصحة والاسكان والتجارة والسياحة وما شابه ذلك، بادارة مدراء عرب. وقال بيرس: «ان اسرائيل ستساعد، بقدر امكانها، على اقامة علاقات بين السكان العرب والعالم العربي على الصعد: الحضاري والاجتماعي والثقافي والديني» (دافار، ١٢/٢/١٩٨٦).

□ التقى رئيس حركة «امل»، نبيه بري، في بيروت، مع وفد من جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية. وقال بري انه اتفق مع الوفد على متابعة اللقاءات والتنسيق في القضايا المشتركة (البعث، ١٢/٢/١٩٨٦).

□ اوضح وزير خارجية مصر د. عصمت عبد المجيد، ان مطالبة مصر لمنظمة التحرير الفلسطينية بالاعتراف بالقرار ٢٤٢ لم تكن تعني قبول المنظمة القرار بصيغته الحالية، بل بعد التعديل الذي يلبي ان يتضمن حق تقرير المصير للفلسطينيين (الراي، ١٢/٢/١٩٨٦).

□ طلبت اسرائيل توضيحات من الولايات المتحدة الاميركية بشأن تصريحات الناطق باسم البيت الابيض والناطق باسم وزارة الخارجية الاميركية، في الايام الاخيرة، حول حق تقرير المصير للفلسطينيين، والتي بدت فيها نبرة تشديد على جوانب سلبية، بالنسبة الى اسرائيل، في الموقف الاميركي. وعاد الناطق الاميركي باسم وزارة الخارجية، رداً على الاستيضاح الاسرائيلي، الى التصريح بان «سياسة الادارة الاميركية تجاه م.ت.ف. لم تتغير» (دافار، ١٢/٢/١٩٨٦).

□ تظاهر آلاف المؤيدين لحركة «السلام الان» امام مباني الامة في القدس، حيث يعقد مؤتمر حركة «كاخ» التي يتزعمها مئير كهانا. وقد اعتقلت الشرطة ١٨ شخصاً من المتظاهرين، بعد ان جرت محاولة لدخول القاعة. وشارك في التظاهرة وزير الاستيعاب، يعقوب نمرود، واعضاء الكنيست دان كوهين وموردخاي بار-اون وعبد الوهاب دراوشة ورئيس بلدية القدس، تيدي كوليك (دافار، ١٣/٢/١٩٨٦).

١٩٨٦/٢/١٣

□ اعلن رئيس اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف.، ياسر عرفات، تأييد م.ت.ف. للنداء الذي وجهه رئيس الوزراء التونسي، محمد مزالي، الى قادة الامة العربية لعقد اجتماع في تونس، من اجل انهاء الخلافات والمشاكل الجانبية القائمة بين البلدان العربية (الشرق الاوسط، ١٤/٢/١٩٨٦).

□ اجتمع ياسر عرفات مع الرئيس المصري حسني مبارك. وكان عرفات وصل الى القاهرة

قادماً من بغداد. وعقد مع مبارك جلسة محادثات عرض فيها للرئيس المصري نتائج مباحثاته مع الملك حسين (**الاهرام**، ١٤/٢/١٩٨٦).

□ دانت ثلاث منظمات فلسطينية، كل على حدة، البيان الاميركي حول الحقوق الفلسطينية، واجمعت على انه لا يختلف، جوهرياً، عن مشروع ريغان. والمنظمات الثلاث هي الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وجبهة النضال الشعبي (**السفير**، ١٤/٢/١٩٨٦).

□ رجمت سيارة ياص تابعة لشركة «ايفد» بالحجارة بالقرب من مستوطنة كرني شمرون، شمال جلجول، في قضاء الخليل، مما ادى الى تحطم زجاج الباص واصابة احد ركابه بجراح طفيفة (**هآرتس**، ١٤/٢/١٩٨٦). واثر ذلك اجرت شحنتان تفتيشاً في مدينتي العفولة وحيفا، واكتشفت شحنة ثالثة في سيارة ياص في بيسان (**المصدر نفسه**).

□ على الرغم من اقامة علاقات دبلوماسية بين اسرائيل واسبانيا، يقوم وفد اسرائيلي خاص بزيارة سرية لهذا البلد. ويتألف الوفد من ممثلين عن وزارة الصناعة والتجارة ووزارة الزراعة. ويرافقهم نائب مدير عام وزارة الخارجية، يهودا دروري. واجتمع اعضاء الوفد، في مدريد، مع نظيرهم الاسبانيين في الوزارات المشابهة، لبحث امكانات تعزيز العلاقات الاقتصادية بين البلدين، والعمل على تقليص الضرر للصادرات الزراعية الاسرائيلية الى دول السوق المشتركة. جراء انضمام اسبانيا إلى عضوية هذه الدول (**دافار**، ١٤/٢/١٩٨٦).

١٤/٢/١٩٨٦

□ اكد عضو اللجنة المركزية لـ «فتح»، خليل الوزير (ابو جهاد)، رفض م ت ف، للقرار ٢٤٢ لانه يتعامل مع الفلسطينيين باعتبارهم لاجئين وليسوا شعباً له حقوق وطنية. وقال ان الاردن هو البوابة الرئيسة للوطن الفلسطيني ومكان للاتصال باكثر من مليونين من الشعب الفلسطيني يعيشون تحت الاحتلال. كما اعترف الوزير بفتور العلاقات مع موسكو بسبب اتفاق عمان، لكنه قال ان تلك العلاقات تحسنت بعد زيارة رئيس الدائرة السياسية في م ت ف، فاروق القدومي، الى موسكو (**الشرق الاوسط**، ١٥/٢/١٩٨٦).

□ بواصل رئيس اللجنة التنفيذية لـ م ت ف، ياسر عرفات، محادثاته مع المسؤولين المصريين في القاهرة. وقال عضو المجلس الوطني الفلسطيني، سعيد كمال، ان المباحثات التي يجريها عرفات تتركز على العلاقات الثنائية بين مصر والمنظمة، واسس التحرك الاردني الفلسطيني المشترك، وتحقيق الوفاق العربي لمواجهة التحديات التي تفرض نفسها على الامة العربية (**الاهرام**، ١٥/٢/١٩٨٦).

□ قال نائب الناطق باسم البيت الابيض، ادموند جيرجيان، في بيان تلاه على الصحافيين الاميركيين في واشنطن، ان الموقف الاميركي من القضية الفلسطينية لم يتغير، وان الولايات المتحدة لن تستجيب لطلب منظمة التحرير الفلسطينية الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير قبل بدء محادثات سلام بين العرب والاسرائيليين (**السفير**، ١٥/٢/١٩٨٦).

١٥/٢/١٩٨٦

□ قال رئيس اللجنة التنفيذية لـ م ت ف، ياسر عرفات، في تصريحات له تناقلتها الصحف المصرية، ان المباحثات الاردنية ـ الفلسطينية توقفت بعد ان قدمت المنظمة ثلاث صيغ لاشتراكها في المؤتمر الدولي تنطلق من الشرعية الدولية. وحدد الشرعية الدولية بانها جميع قرارات الامم المتحدة التي تنطلق من الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني. وقال ان الاردن سيستمر في مباحثاته مع الجانب الاميركي حول هذه الصيغ الثلاث. وقال، ايضاً، ان من غير المقبول وضع اي شروط على ممثل منظمة التحرير الفلسطينية. ووصف عرفات بيان الخارجية الاميركية الاخير بانه خطوة الى امام (**الرأي**، ١٦/٢/١٩٨٦). وقد اجتمع عرفات مع رئيس وزراء مصر، علي لطفي، الذي اعلن، بعد الاجتماع، ان عرفات قدم ثلاث صيغ تتعلق

بموقف المنظمة من القرار ٢٤٢، وطلب من مصر عرضها على الولايات المتحدة الاميركية (**الاهرام**، ١٦/٢/١٩٨٦).

□ ندد ناطق باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بزيارة ياسر عرفات الى القاهرة واعتبرها خطوة في اطار المحاولات الاميركية لتذليل العقبات التي تعترض اعتراف المنظمة بالقرار ٢٤٢ (**البعث**، ١٦/٢/١٩٨٦).

□ انفجرت شحنة ناسفة، متوسطة الحجم، وضعت داخل انبوب في صندوق قمامة وسط سيارة باص كانت في طريقها من بيتح تكفا الى تل ابيب. ونتج عن الانفجار جرح تسعة اشخاص، جروح معظمهم طفيفة. غير ان الوضع اصيب بصدمة. وقد اجريت على اثر الحادث، حملة اعتقالات لعشرات من السكان العرب، كما قامت الشرطة باغلاق المنطقة لتسهيل عملية نقل الجرحى واجراء الاعتقالات (**هآرتس**، ١٦/٢/١٩٨٦).

□ قال وزير الدفاع الاسرائيلي، اسحق رابين، في اجتماع لحزب العمل، في معرض رده على غان، ان «كل مواطن في المناطق [المحتلة] يستطيع ان يكون عضواً في الوفد الفلسطيني»، واضاف: «لكنني لست مستعداً للموافقة على عضوية بسام الشكعة، وكذلك عرفات، ولهذا لست قلقاً». (**هآرتس**، ١٦/٢/١٩٨٦). وقال رابين انه استخدم في الحرب ضد الارهاب وسائل اكثر نجاعة من تلك التي كان يستخدمها الباركود. فمن الافضل القاء القبض على ١٥ محرضاً واعتقالهم ادارياً، ومن الافضل ابعاد عشرة محرضين على القيام باغلاق جامعة. واضاف رابين ان جميع اعمال التخريب الخطرة التي نفذت في العام الماضي، تم تنفيذها بواسطة قطع سلاح سرقت من اسرائيل. وذكر انه اصبح من السهل جداً، اليوم، شراء السلاح من اليهود (**عل همشمار**، ١٦/٢/١٩٨٦).

□ انتهت جولة المحادثات المصرية ـ الاسرائيلية التي عقدت في مرتسليا. وستستأنف المحادثات في جولة اخرى، في القاهرة. في آذار (مارس) المقبل. وما زال هناك خلاف بين الجانبين بشأن وثيقة التحكيم حول مشكلة طابا، الامر الذي قد يقتضي اعادة الموضوع الى المجلس الوزاري الاسرائيلي المصغر. اما في موضوع تطبيع العلاقات بين مصر واسرائيل، فقد اسفرت المحادثات عن تقدم (**هآرتس**، ١٦/٢/١٩٨٦).

١٩٨٦/٢/١٦

□ اشترك رئيس اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف. ياسر عرفات، الذي يزور القاهرة، في ندوة سياسية نظمتها جريدة «الاهرام» وحضرها ممثلون عن الاحزاب المصرية وصحافيون ومفكرون عاملون في «الاهرام». واجتمع عرفات، مرة اخرى، مع الرئيس المصري حسني مبارك ومع رئيس وزرائه علي لطفي، ودار بحث حول الخطوة الاميركية الاخيرة التي اشير فيها الى الحقوق المشروعة للفلسطينيين (**الاهرام**، ١٧/٢/١٩٨٦).

□ غادر عمان، متوجهاً الى تونس، عضو اللجنة المركزية لـ «فتح»، خليل الوزير (ابو جهاد)، حيث يتوقع ان تعقد القيادة الفلسطينية اجتماعاً يبحث تطورات المباحثات الاردنية ـ الفلسطينية، ونتائج زيارة عرفات للقاهرة (**الراي**، ١٧/٢/١٩٨٦).

□ انفجرت شحنة ناسفة صغيرة بالقرب من محطة الباصات على مفترق التلة الفرنسية في الناصرة (**هآرتس**، ١٧/٢/١٩٨٦). واكتشف مخبأ سلاح ضخم يحتوي على بنادق وقنابل وذخائر في الجليل. وقد قامت الشرطة باعتقال بعض المشبوهين، ومعظمهم من سكان قرى عربية في الجليل، ووجهت اليهم تهم المتاجرة بسلاح مسروق، وتحويله الى الفدائيين (**معاريف**، ١٧/٢/١٩٨٦).

□ فرض الجيش الاسرائيلي نظام حظر التجول على قرى عدة في شمال شرق طولكرم، في اعقاب حادث جرح فيه سائق باص شركة «ايغد»، وذلك نتيجة تفجير شحنة ناسفة وضعت على جانب الطريق واطلاق نار من سلاح خفيف (**معاريف**، ١٧/٢/١٩٨٦).

□ اعتقلت الشرطة الاسرائيلية سبعة مواطنين دروزاً من قريتي مجدل شمس وبقعاتا.

في هضبة الجولان، بتهمة الاخلال بالنظام العام خلال التظاهرات التي اجريت بمناسبة مرور خمس سنوات على اشراب الدروز في الهضبة احتجاجاً على تطبيق القانون الاسرائيلي على هضبة الجولان (هآرتس، ١٧/٢/١٩٨٦).

وحكمت المحكمة العسكرية في اللد بالسجن المؤبد على ثلاثة مواطنين عرب من القدس، ادينوا بوضع عشر شحنات ناسفة انفجرت في اماكن مختلفة من القدس وتسببت في جرح ١٢ شخصاً. والثلاثة هم محمد ابو عدوان (٤١ سنة) وعلي ابو عدوان (٣٠ سنة) ونجيب جوعنس (٣٤ سنة) (**المصدر نفسه**).

□ عاد الى القاهرة الوفد المصري الذي اجرى جولة من المحادثات مع وفد اسرائيلي، حول مسألة طابا، في فرشاليا. وذكر رئيسا الوفدين، قبل انفضاض اللقاء، ان تقدماً معيناً قد حدث، واعلنا ان المحادثات ستستأنف في مصر مع بداية شهر آذار (مارس) المقبل (**هآرتس**، ١٧/٢/١٩٨٦).

١٩٨٦/٢/١٧

□ قال رئيس اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف.، ياسر عرفات، ان م.ت.ف. تواجه ضغوطاً تطالبها بالاعتراف بالقرار ٢٤٢، كشرط اساسي لانعقاد المؤتمر الدولي للسلام، والخطورة الناجمة هي تجاهل بقية قرارات الامم المتحدة. وقال عرفات ان المنظمة تقبل القرار ٢٤٢ اذا نص على حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني وممارسة هذا الحق على الارض (**الاهرام**، ١٨/٢/١٩٨٦).

□ وصف رئيس المجلس الوطني الفلسطيني، الشيخ عبدالحميد السائح، المخطط الاسرائيلي لتطبيق الحكم الذاتي من جانب واحد بأنه يهدف الى تثبيط عزائم السكان في الوطن المحتل وايهامهم بأن العلاقة بين الاردن و م.ت.ف. وصلت الى طريق مسدود (**الشرق الاوسط**، ١٨/٢/١٩٨٦).

□ عقد اجتماع في القنصلية الاميركية في القدس ضم عدداً من الشخصيات الفلسطينية. وقد رفض المجتمعون الفلسطينيون اي عروضات او مشاريع تتعلق بالحكم الذاتي (**الشرق الاوسط**، ١٨/٢/١٩٨٦).

□ تابعت مصر الاتصالات مع الاردن والولايات المتحدة الاميركية ودول المجموعة الاوروبية لاطلاعها على نتائج مباحثات ياسر عرفات مع الرئيس المصري حسني مبارك. وتوجه مستشار مبارك للشؤون السياسية، د. اسامة الباز، الى عمان، فيما توجه د. عصمت عبدالمجيد الى لوكسمبورغ (**الاهرام**، ١٨/٢/١٩٨٦).

□ ذكرت مجلة *Newsweek* ان الملك الاردني حسين التقى، سراً، في باريس، مع وزير الدفاع الاسرائيلي، اسحق رابين. وذكرت ايضاً، ان الملك ابلغ الى رابين ان الاردن لا يستطيع التفاوض مع اسرائيل دون اشراك م.ت.ف.، الا اذا كان واضحاً، منذ البداية، ان نتيجة المفاوضات بدون م.ت.ف. ستسفر عن تخلي اسرائيل عن الضفة الغربية وقطاع غزة لصالح الاردن (**الاهرام**، ١٨/٢/١٩٨٦).

١٩٨٦/٢/١٨

□ اختتم ياسر عرفات زيارة الى القاهرة استغرقت خمسة ايام، اجرى خلالها مباحثات مع المسؤولين المصريين تناولت الجهود المبذولة لايجاد تسوية للقضية الفلسطينية، وسبل مشاركة م.ت.ف. في المؤتمر الدولي. وموقفها من القرار ٢٤٢ (**الرأي**، ١٩/٢/١٩٨٦).

□ دعا التحالف الديمقراطي الفلسطيني جميع القوى الوطنية الفلسطينية الى البدء في حوار شامل يرتكز على خمسة اسس تفتح الباب لعقد مجلس وطني فلسطيني توحيدي يكرس وحدة م.ت.ف. (**السفير**، ١٩/٢/١٩٨٦).

□ جرح خمسة جنود اسرائيليون في ساحة فلسطين في غزة بسبب انفجار قذيفة ألقيت عليهم (**عل همشمار**، ١٩/٢/١٩٨٦). وقتل عريف اسرائيلي وهو على متن زورق حربي، في اثناء قيام الزورق بدورية مقابل ميناء صور اللبناني (**هآرتس**، ١٩/٢/١٩٨٦).

□ دفعت اسرائيل بقوات كبيرة من جيشها الى جنوب لبنان للمشاركة في البحث عن جنديين اسرائيليين اختطفا قبل ذلك (**هآرتس**،

١٩/٢/١٩٨٦) وقال رئيس الاركان الاسرائيلي، الجنرال موشي ليفي، ان جيشه لا ينوي توسيع رقعة عملياته في الجنوب. وذكر ان منشورات وزعت على السكان لتهدئتهم (**على همشمار**، ١٩/٢/١٩٨٦). وقال رئيس حكومة اسرائيل، شمعون بيرس، انه لا ينبغي تغيير السياسة الاسرائيلية تجاه الجنوب في اعقاب اختطاف الجنديين (**هآرتس**، ١٩/٢/١٩٨٦).

□ اجل الكنيست الاسرائيلي اقرار القانون ضد العنصرية والقانون الخاص بالتقاء مع م.ت.ف.، وذلك بضغط من الكتل البرلمانية الدينية. ورات اوساط برلمانية ان الكنيست غرق، بهذا، في ازمة سياسية دستورية لا مثيل لها (**هآرتس**، ١٩/٢/١٩٨٦).

□ اكد الرئيس السوري حافظ الاسد، في حديث لصحيفة «لبيراسيون» الفرنسية، ان سوريا تسعى لاسترجاع الاراضي العربية التي احتلتها اسرائيل، وحقوق الشعب الفلسطيني كي يقرر مصيره بحرية وينشئ دولته المستقلة بقيادة م.ت.ف. (**البعث**، ١٩/٢/١٩٨٦).

١٩٨٦/٢/١٩

□ وصل رئيس اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف.، ياسر عرفات، الى بغداد في زيارة تستغرق أياماً عدة. ووصل عضو اللجنة المركزية لـ «فتح»، هاني الحسن، الى عمان لمتابعة الاتصالات مع المسؤولين الاردنيين (**الشرق الاوسط**، ٢٠/٢/١٩٨٦).

□ اعلن الملك حسين، في خطاب مطول القاه في عمان، وقف مسيرة التحرك المشترك بين الاردن وم.ت.ف. وقال الملك انه، وحكومته، غير قادرين على مواصلة التنسيق مع قيادة المنظمة، لكنه ذكر ان الائتلاف الاردني ـ الفلسطيني سيظل يجسد، بحيادته ومرتكزاته، الاسس التي تحكم العلاقات بين الشعبين، الاردني والفلسطيني (**الرأي**، ٢٠/٢/١٩٨٦). وصرح المتحدث باسم م.ت.ف.، احمد عبد الرحمن، لوكالة الصحافة الفرنسية، ان رد الفعل الفلسطيني على خطاب الملك سيجرى بحثه في غضون يومين او ثلاثة. وامتنع قادة م.ت.ف. عن الادلاء بأية تعليقات على الخطاب (**الاهرام**، ٢٠/٢/١٩٨٦). في الارض المحتلة، اظهرت ردود فعل الشخصيات العربية في القدس الحيرة وخيبة الامل ازاء الخطاب (**هآرتس**، ٢٠/٢/١٩٨٦). ووجه وزير الدفاع الاسرائيلي، اسحق رابين، نداء الى سكان الارض المحتلة حثهم فيه على التحرر من نفوذ م.ت.ف. ومن العوامل الخارجية الاخرى، ودعاهم الى اخذ زمام المبادرة بايديهم والانضمام الى الملك حسين واجراء مفاوضات مباشرة مع اسرائيل (**على همشمار**، ٢٠/٢/١٩٨٦).

□ وصل عضو اللجنة المركزية لـ «فتح»، صلاح خلف (ابو اياد)، الى الجزائر لاجراء محادثات مع المسؤولين فيها. وانتقد خلف، في تصريح صحافي، رغبة الولايات المتحدة في فرض القرار ٢٤٢، ووصف القرار بانه لا يخدم الشعب الفلسطيني (**الشرق الاوسط**، ٢٠/٢/١٩٨٦).

□ هاجم رئيس المجلس الوطني الفلسطيني، الشيخ عبد الحميد السائح، الولايات المتحدة واتهمها بالانحياز التام الى جانب اسرائيل وبانها تحاول التلاعب بالالفاظ لجذب م.ت.ف. من اجل تنفيذ الاهداف الامريكية والصهيونية المشتركة (**الشرق الاوسط**، ٢٠/٢/١٩٨٦).

١٩٨٦/٢/٢٠

□ قال رئيس اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف.، ياسر عرفات، في تصريح لصحيفة «الشرق الاوسط»، ان خطاب الملك حسين كان مفاجئاً للقيادة الفلسطينية، لكنه اشار الى ان كل الاحتمالات مفتوحة على مصراعيها. وشدد على ضرورة التمسك بالثوابت الفلسطينية واهمية الاتفاق الاردني ـ الفلسطيني (**الشرق الاوسط**، ٢١/٢/١٩٨٦).

□ صرح وزير خارجية مصر، د. عصمت عبد المجيد، بان اتصالات، على اعلى مستوى، اجريت بين القاهرة وعمان لتقريب وجهات النظر بين الاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية. وقد صرح عبد المجيد بذلك عقب اجتماعه مع السفير الاردني في القاهرة الذي سلمه نص خطاب الملك

حسين (**الاهرام**، ٢١/٢/١٩٨٦).

□ دعت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، في بيان وزعته في بيروت، الى الالتزام بـ «اتفاق دمشق» حول المخيمات الفلسطينية في لبنان. واكد البيان على ضرورة تأمين حق الفلسطينيين السياسي في لبنان والنضال جنباً الى جنب مع الحركة الوطنية اللبنانية لمواجهة المشروع الفاشي الانعزالي ومواصلة الكفاح ضد العدو الصهيوني (**السفير**، ٢١/٢/١٩٨٦).

□ ورد في التحليل الذي اعدته وزارة الخارجية الاسرائيلية، تعقيباً على خطاب الملك حسين، ان الخطاب يشكل مراقعة حول اسباب وصول مبادرة السلام الى الحائط المسدود، وان الملك وجه جوهر الاتهام نحو م.ت.ف. ومن ثم نحو اسرائيل والولايات المتحدة الاميركية. واضاف التحليل ان الاردن ما يزال مستعداً للسير في مسار السلام، في حال نضوج الظروف الملائمة، وان الملك لم يغلق الابواب بوجه م.ت.ف.، شرط تراجعها عن رفضها للشروط التي طرحت عليها. واكد التحليل الاسرائيلي ان حسين يتهم عرفات، شخصياً، بالتسبب بالفشل، ومع هذا لم يتنصل حسين من الاتفاق الذي وقعه معه. ويسود، في القدس، الاعتقاد، اكثر من اي وقت مضى، بان الملك حسين لا ينوي دخول مفاوضات مع اسرائيل بدون م.ت.ف. (**هآرتس**، ٢١/٢/١٩٨٦).

□ قال رئيس الحكومة الاسرائيلية، شمعون بيرس، في كلمة القاها في «بيت الحامي» في تل ابيب، ان خطاب الملك حسين يعتبر اكبر اتهام يصدر عن زعيم عربي مسؤول، بلغة لا تقبل التأويل، للدور المهلك الذي تلعبه منظمة التحرير في زيادة مأساة الفلسطينيين وفي اغلاق ابواب السلام، ودعا بيرس سكان المناطق المحتلة للصعود الى عربة السلام، وحذرهم من ان الزمن يعمل لغير صالحهم (**معاريف**، ٢١/٢/١٩٨٦).

□ تزداد المقاومة ضد الجيش الاسرائيلي من جانب السكان والفدائيين في المناطق التي يقوم فيها باعمال التمشيط والبحث عن الجنديين الاسرائيليين المفقودين في جنوب لبنان. وخلال الـ ٢٤ ساعة الماضية، وقع تبادل اطلاق نار وحوادث كثيرة مع القوات الاسرائيلية، قتل خلالها جندي اسرائيلي برصاص الفدائيين في قرية صوريف. كذلك سقط بعض صواريخ الكاتيوشا على منطقة الحزام الامني وعلى الجليل الغربي، غير انه لم تقع اصابات. وتعيش المستوطنات الاسرائيلية في الشمال حالة استنفار عالية تحسباً لسقوط قذائف من جانب الفدائيين عليها، كرد على عملية التمشيط التي يقوم بها الجيش الاسرائيلي خارج منطقة الحزام الامني (**هآرتس**، ٢١/٢/١٩٨٦).

□ اتصل الرئيس السوري حافظ الاسد هاتفياً بالملك الاردني حسين، وتداولا في آخر التطورات على الساحة العربية، والموقف الاردني الاخير بوقف التنسيق مع منظمة التحرير الفلسطينية (**السفير**، ٢١/٢/١٩٨٦).

٢١/٢/١٩٨٦

□ وصل رئيس اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف.، ياسر عرفات، الى بغداد، حيث ترددت أنباء حول انه سيدعو الى عقد اجتماع للقيادة الفلسطينية لتبحث قرار الملك حسين (**السفير**، ٢٢/٢/١٩٨٦).

□ اجتمع وفدا جبهتي الانحاد الوطني للبنانيين والانقاذ الفلسطينيين في منزل وليد جنبلاط، وبحثا سبل مواجهة المخططات المعادية للبنان والامة العربية على الساحة اللبنانية (**البعث**، ٢٢/٢/١٩٨٦).

□ التقى الملك الاردني حسين قائد وضباط جيش التحرير الفلسطيني في الاردن (قوات بدر) والقى قائد قوات جيش التحرير الفلسطيني في الاردن، العميد نعيم الخطيب، كلمة اكد فيها ما جاء في خطاب الملك حسين حول العلاقات الفلسطينية ـ الاردنية (**الرأي**، ٢٢/٢/١٩٨٦).

□ وصل الى موسكو عضو اللجنة المركزية لـ «فتح»، خليل الوزير (ابو جهاد)، في زيارة مفاجئة. وسيبحث الوزير مع المسؤولين السوفيات تطورات القضية الفلسطينية، محلياً ودولياً، والعلاقات السوفياتية ـ الفلسطينية

وسبل تعزيزها وتطويرها (**الشرق الاوسط**، ١٩٨٦/٢/٢٢).

□ قال رئيس تحرير صحيفة «الفجر» المقدسية، حنا سنيورة، ان موقف الشعب الفلسطيني داخل الاراضي المحتلة واضح وثابت، وهو ان م.ت.ف. هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني. وقال ان خطاب الملك حسين لن ينهي الجهد الذي تبذل لايجاد حل عادل للقضية الفلسطينية في اطار مؤتمر دولي. وتخوف رئيس بلدية بيت لحم، الياس فريج، من نتائج خطاب الملك الاردني، وقال ان تجميد العلاقات بين الاردن والقيادة الفلسطينية يعني استمرار الاحتلال الى ما لا نهاية. وأيد فريج ما جاء في خطاب الملك حسين (**الشرق الاوسط**، ١٩٨٦/٢/٢٢).

□ انتقدت الشخصيات الوطنية والنقابات المهنية والتجمعات الشعبية الفلسطينية داخل الاراضي المحتلة، في بيان اصدرته، قرار الملك حسين بوقف التنسيق مع منظمة التحرير الفلسطينية، واكدت دعمها للمنظمة باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني. ووقع البيان رؤساء بلديات نابلس وبيت ساحور والخليل وطولكرم والبيرة وعدد من الاتحادات والنقابات في الاراضي العربية المحتلة (**الشرق الاوسط**، ١٩٨٦/٢/٢٢).

□ اتخذت لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة ثلاثة قرارات دانت فيها انتهاكات اسرائيل لحقوق الانسان في الاراضي العربية المحتلة، ودعت مجلس الامن الدولي الى فرض عقوبات ضد اسرائيل (**الشرق الاوسط**، ١٩٨٦/٢/٢٢).

١٩٨٦/٢/٢٢

□ اكد الملك الاردني حسين، في رده على بيان اصدره مجلس النواب الاردني بتأييد خطابه، ان الاردن «لن يكون بديلاً للاخوة الفلسطينيين ولن يقف عقبة في الطريق الذي يختارونه، بل سيساندهم» (**الرأي**، ١٩٨٦/٢/٢٢). وقال الملك، في مقابلة مع تلفزيون C.B.S. الامريكي ان الولايات المتحدة مسؤولة عن الدمار الذي اتخذ ذريعة مساعي السلام في المنطقة، مشيراً، بهذا الصدد، الى التسويف الاسرائيلي. واكد تمسك الاردن باتفاق عمان مع م.ت.ف. (**المصدر نفسه**). في القاهرة، قال وزير خارجية مصر، د. عصمت عبدالمجيد، ان الاردن و م.ت.ف. لم يغلقا باب الحوار بينهما تماماً، وان مصر تتفهم المصاعب القائمة بين الطرفين وتدعو الدول العربية الى المساهمة في دفع عملية السلام في الشرق الاوسط الى امام (**الاهرام**، ١٩٨٦/٢/٢٣).

□ تراجعت القوات الاسرائيلية الى منطقة الحزام الامني في جنوب لبنان، بعد ستة ايام من انتشارها خارجه للبحث عن جنديين مخطوفين (**السفير**، ١٩٨٦/٢/٢٢).

□ عثرت الجهات الامنية على وسائل قتالية في عدد من البيوت في قطاع غزة. كما عثرت على جهاز اتصال لاسلكي كان سرق من مركز شرطة غزة (**هآرتس**، ١٩٨٦/٢/٢٤).

١٩٨٦/٢/٢٣

□ قال الملك الاردني حسين، في مقابلة مع صحيفة *New York Times*، انه يحترم قرار الفلسطينيين ويرحب بأي جهة تعكس آمالهم وطموحاتهم. وقال، ايضاً، انه لا يدعو الزعماء العرب الآخرين الى تغيير قرارهم الذي اتخذوه العام ١٩٧٤ باعتبار م.ت.ف. الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني، ولكنه يدعو الى ان تكون المنظمة على مستوى المسؤولية المطلوبة وتعمل من اجل انقاذ الارض (**الرأي**، ١٩٨٦/٢/٢٤).

□ وصل عدد العاطلين عن العمل في القطاع العربي، في منطقة الناصرة والجليل الغربي والمثلث، الى ما يزيد على ٥٠٠٠ (**هآرتس**، ١٩٨٦/٢/٢٤).

□ في تقرير قدمه الى حكومته، قال وزير الدفاع الاسرائيلي، اسحق رابين، ان اعمال التمشيط التي اجريت، مؤخراً، في جنوب لبنان، استهدفت ادخال الطمأنينة الى نفوس مستوطني الشمال. واقر رابين بأنه نجم عن اعمال التمشيط خطر تزايد التطرف بين سكان جنوب

لبنان الشيعة (عل همشمار، ٢٤/٢/١٩٨٦).

□ يقر بحث جديد اعده معهد البحث الاقتصادي «سالك» بان القيمة المالية لقوة اسرائيل العسكرية، بما فيها السلاح والذخيرة والعتاد والبنية التحتية وخلافه في القطاع العسكري، تزيد على ٤٧ مليار دولار، بينما تبلغ في سوريا ٣٠ ملياراً، وفي الاردن ٦,٥ مليارات، وفي مصر ٢٦ مليار دولار. ويتضح من البحث الذي اعده اريئيل هلفرين، ان قيمة القوة العسكرية (يصنفها الباحث بالمخزون المالي) لاسرائيل ازدادت منذ العام ١٩٧٩ بوتيرة سنوية تساوي ٧,١ بالمئة، بينما ازداد المخزون المالي لسوريا في الفترة ذاتها بوتيرة اعلى بكثير، فبلغ ١٢,٧ بالمئة، والاردن بوتيرة ١٨,٩ بالمئة سنوياً. اما في مصر، فان نسبة الزيادة السنوية بلغت ٥,٨ بالمئة. ونتيجة لهذه التطورات تنقلص الهوة بين اسرائيل وبين كل من سوريا والاردن. وفي العام ١٩٧٩، بلغ المخزون المالي العسكري لاسرائيل ٢٢ مليار دولار: اما في سوريا، فقد بلغ، في العام ذاته، ١٦,٧ ملياراً، وفي الاردن ٣,٨ مليار. واقر البحث، ايضاً، بان المساعدة العسكرية الاميركية لاسرائيل بلغت، حتى الآن، ٤٠ مليار دولار (**معاريف**، ٢٤/٢/١٩٨٦).

١٩٨٦/٢/٢٤

□ قال رئيس المجلس الوطني الفلسطيني، الشيخ عبد الحميد السائح، في مقابلة مع صحيفة «البيان» الصادرة في دبي، ان م.ت.ف. متمسكة بالاتفاق الاردني ـ الفلسطيني. وذكر ان المنظمة فوجئت بقرار الملك الاردني حسين انهاء التنسيق معها (**الشرق الاوسط**، ٢٥/٢/١٩٨٦).

□ استقبل الملك الاردني حسين، في عمان، وفوداً من الفلسطينيين المقيمين في الاردن. وقال، في كلمة له امام احد الوفود، انه اوقف التنسيق مع م.ت.ف. وهو يطرح الامر على الفلسطينيين، حيث ان الممثل الشرعي يستمد قوته ممن يمثل (**الرأي**، ٢٥/٢/١٩٨٦).

□ قال نائب رئيس الحكومة وزير البناء والاسكان الاسرائيلي، دافيد ليفي، ان النشاط الاستيطاني في الضفة الغربية سيستمر، على الرغم من ثقيلصات الميزانية ومن المصاعب الاقتصادية، «ونحن لا نطالب بزيادة الميزانية، وسنستمر في اعمال البناء بالوتيرة الحالية» (**هآرتس**، ٢٥/٢/١٩٨٦).

١٩٨٦/٢/٢٥

□ قام مئات الشبان في قرية مجدل شمس، في الجولان، برشق الحجارة عند خروج رئيس الحكومة الاسرائيلية، شمعون بيرس، من المجلس المحلي للقرية. واطلق احد الجنود النار لتفريق التظاهرة. وكان هؤلاء الشبان تجمعوا قبل وصول بيرس ورفعوا شعارات تندد باسرائيل وتطالب بعودة الجولان الى سوريا، وهتفوا «بالروح، بالدم، نفديك يا جولان» (**عل همشمار**، ٢٦/٢/١٩٨٦).

□ في معرض رده على اقتراح بحجب الثقة عن الحكومة، تقدمت به الى الكنيست الاسرائيلي الحركة التقدمية للسلام على خلفية عمليات التمشيط التي قام بها الجيش الاسرائيلي مؤخراً في جنوب لبنان، قال وزير الدفاع، اسحق رابين، ان ١٥ سيارة مفخخة يقودها انتحاريون ضبطت على حدود الحزام الامني الشمالية؛ ولولا وجود هذا الحزام لكانت وصلت الى شمال اسرائيل. واضاف رابين بانه تم خلال عمليات التفتيش العثور على ١٥٠ صاروخ كاتيوشا، من بينها اكثر من ٥٠ صاروخاً بقطر ١٢٢ ملم التي يبلغ مداها ٢٠ كلم (**عل همشمار**، ٢٦/٢/١٩٨٦).

□ في اثناء استقباله لوفود من معان والبادية الجنوبية ونابلس، وصف الملك الاردني حسين الخلاف مع م.ت.ف. بانه ليس مزاجياً وبانه ناجم عن تراجع قيادة المنظمة باختيارها عن موقفها والتزاماتها وكلمتها (**الرأي**، ٢٦/٢/١٩٨٦). من ناحية اخرى، ذكرت مصادر اردنية ان حكومة الاردن ابلغت الى م.ت.ف. ان قرار الاردن انهاء التنسيق معها لا يؤثر على استمرار عمل مكاتبها في الاردن (**المصدر نفسه**).

□ يدرس وزراء خارجية دول السوق الاوروبية المشتركة، في اجتماعهم الذي بدأ في

لاهاي، مقترحات تقدم بها الرئيس المصري حسني مبارك تدعو الى تشكيل لجنة اتصال اوروبية لدفع عملية السلام في الشرق الاوسط الى امام (**الاهرام**، ٢٦/٢/١٩٨٦). وقد اجتمع الرئيس مبارك مع رئيس حكومة اليونان، اندرياس باباندريو. وقال بعد المأدبة التي اقامها على شرف ضيفه « الى ونداني: اننا نعتبر وقف التنسيق بين الاردن و م.ت.ف. أمراً عارضاً» (**السفير**، ٢٦/٢/١٩٨٦).

١٩٨٦/٢/٢٦

□ وصل رئيس اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف.، ياسر عرفات، الى انقرة في زيارة رسمية لتركيا تستغرق يومين، لاجراء مباحثات مع المسؤولين الاتراك الراغبين في التعرف على موقف م.ت.ف. بعد وقف الاردن التنسيق معها (**السفير**، ٢٧/٢/١٩٨٦).

□ ادلى مدير عام مكتب رئيس الحكومة الاسرائيلية ورئيس وفد المحادثات مع مصر، الجنرال (احتياط) ابراهام تامير، بتصريح لصحيفة هآرتس، قال فيه: «لا داعي للخوف من تأثير الاحداث الاخيرة في مصر على العلاقات الاسرائيلية ـ المصرية». واضاف انه لم تبحث قط امكانية تأجيل سفر الوفد الاسرائيلي الى مصر يوم الاثنين المقبل. واكد تامير ان مصر ما زالت مستمرة في التمسك بسياسة المحافظة على السلام مع اسرائيل، واقترح امتناع اسرائيل عن تقديم طلبات الى مصر وبناء شبكة العلاقات معها على اساس الاتفاقات القائمة (**هآرتس**، ٢٧/٢/١٩٨٦).

□ افاد تقرير، تقوم قيادات الشرطة الاسرائيلية بمناقشته، بأن كميات قطع السلاح غير المرخصة الموجودة في القرى العربية في اسرائيل ازدادت. وذكر في التقرير ان جزءاً من هذا السلاح يصل الى ايدي العرب عبر الجنود الاسرائيليين الذين يبيعون سلاحهم مقابل المخدرات (**هآرتس**، ٢٧/٢/١٩٨٦).

□ ضغط كل من القائم باعمال رئيس الحكومة الاسرائيلية، اسحق شامير، ورئيس ادارة الائتلاف الحكومي، جايبم كوفمان، على عضو الكنيست غيئولاه كوهين لثنيها عن عزمها تقديم مشروع قانون خاص بتطبيق القانون الاسرائيلي على المناطق المحتلة الى الكنيست، على ان يسحب عضو الكنيست يوسي ساريد، في المقابل، مشروع اقتراح عنوانه «ضرورة العودة الى اقرار مبدأ التقسيم والتسوية كاساس لكل تسوية سياسية في المنطقة». وتم الاتفاق على تأجيل الموضوع الى الاسبوع المقبل (**على همشمار**، ٢٧/٢/١٩٨٦).

□ بدأ وزير الدفاع الاسرائيلي، اسحق رابين، جولة يزور خلالها كلاً من بلجيكا وسويسرا، ويلقي محاضرات، ويجري محادثات مع المسؤولين في الدولتين. وتتناول محادثاته موضوع امكان التقدم بخطط التطوير المشترك لمشاريع أمنية من قبيل الصناعة العسكرية الاسرائيلية والصناعة العسكرية في دول اوروبا (**هآرتس**، ٢٧/٢/١٩٨٦).

١٩٨٦/٢/٢٧

□ عقد رئيس اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف.، ياسر عرفات، مؤتمراً صحافياً، بعد يومين من المباحثات مع المسؤولين الاتراك، قال فيه: «ان الاتفاق الاردني ـ الفلسطيني المبرم في ١١ شباط (فبراير) لم يعلق، وانما قطعت المحادثات الخاصة بتطبيقه فقط». واضاف ان المنظمة تعد صيغة لاستئناف المفاوضات مع الاردن (**الشرق الاوسط**، ٢٨/٢/١٩٨٦).

□ اعلن الناطق باسم الخارجية الاميركية، برنارد كالب، في مؤتمر صحافي، عن تراجع الولايات المتحدة الاميركية عن دعوتها لاشتراك منظمة التحرير الفلسطينية في مؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط، واكد ان موافقة اسرائيل كانت ضرورية لدعوة المنظمة (**الاهرام**، ٢٨/٢/١٩٨٦).

□ قال متحدث فلسطيني ان حركة «فتح» والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين والحزب الشيوعي الفلسطيني توصلت الى اتفاق لتنسيق المواقف فيما بينها في مواجهة الاخطار التي تتهدد الشعب الفلسطيني. وجاء الاتفاق خلال اجتماع ثلاثي عقد في براغ ضم مندوبين عن

الحركات الفلسطينية المذكورة (السفير، ٢٨/٢/١٩٨٦).

□ ذكر المتحدث الرسمي باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة، فضل شرورو، ان يكون الامين العام المساعد لجبهته طلال ناجي اشتروك، قد حلت رئاسة فاروق القدومي، رئيس الدائرة السياسية في م.ت.ف، في وقت موحد في مؤتمر الحزب الشيوعي السوفياتي (السفير، ٢٨/٢/١٩٨٦).

□ سافر وفد كبير من انصار الاردن من الضفة الى عمان للتعبير عن التأييد للملك حسين في خطابه الاخير، الذي اعلن عن تعليق التنسيق مع م.ت.ف، وعلم ان عضو البرلمان الاردني تحسين الفارس هو الذي نظم هذا الوفد. ويترأس هذا الوفد اعضاء الغرف التجارية في مدن الضفة. كذلك يشارك في الوفد اعضاء جمعيات التسويق الزراعي، التي اقامها الاردن، في حينه، من اجل زيادة التأثير على لجنة التوجيه الوطني. هذا، وقد تأخر اظهار التأييد للملك حسين في الضفة الغربية، وبدا الامر يثير القلق في عمان. وقد بذلت عمان، في الايام الاخيرة، جهوداً مضاعفة لاستقدام وفود تأييد من المناطق المحتلة (علي هشهور، ٢٨/٢/١٩٨٦).

□ قتل جندي اسرائيلي في جنوب لبنان، على بعد ثلاث كيلومترات من الحدود مع اسرائيل، في منطقة جبل بتسيل، جراء كمين نصبه الفدائيون في المكان. وجرح في هذا الاشتباك اربعة جنود اسرائيليون ايضاً. وقد نجح الفدائيون في الانسحاب دون وقوع اصابات في صفوفهم. وقبل شهرين قتل جنديان اسرائيليان في المكان ذاته. ومن المكان ذاته، اطلقت صواريخ كاتيوشا مرات عدة، باتجاه الجليل الغربي. والجندي الذي قتل هو الثالث الذي يلقى مصرعه خلال الايام العشرة الاخيرة في جنوب لبنان (علي هشهور، ٢٨/٢/١٩٨٦).

□ عبر رئيس الحكومة الاسرائيلية، شمعون بيرس، عن تأييده للرئيس المصري حسني مبارك، في اعقاب التقارير التي وردت من مصر ومفادها ان الرئيس المصري يسيطر على الوضع. واضاف بيرس ان حكم الرئيس مبارك هو ضمان لتحسين الوضع الاقتصادي في مصر واستمرار استراتيجية السلام في الشرق الاوسط (علي هشهور، ٢٨/٢/١٩٨٦).

□ قال رئيس الحكومة الاسرائيلية، شمعون بيرس، لمراسل *New York Times* انه يدرس اتخاذ خطوات من جانب واحد تؤدي إلى تقديم سلطة محلية لسكان المناطق المحتلة، واضاف: «سنبقي باب السلام مفتوحاً ونمكن الفلسطينيين من تحمل المسؤوليات وفقاً لرغباتهم». وبين التغييرات التي يدرسها بيرس: تعيين رؤساء بلديات في المدن الثلاث الكبيرة في الضفة الغربية؛ واقتراح تسهيل العلاقة بين الاردن والمناطق المحتلة بواسطة الغاء النظام الذي يمنع الشبان الذين يتخرجون من الضفة الغربية وقطاع غزة من العودة الى المناطق خلال تسعة شهور (علي هشهور، ٢٨/٢/١٩٨٦).

٢٨/٢/١٩٨٦

□ اجتمع رئيس اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف.، ياسر عرفات، في الرباط، مع الملك الحسن الثاني. وذكرت مصادر فلسطينية ان مباحثاتهما تناولت الظروف السياسية في المنطقة العربية (الشرق الاوسط، ١/٣/١٩٨٦).

□ تحدث الملك الاردني حسين، في لقاء له مع ٥٠٠ وافد من الضفة الغربية لزيارته. واكد الملك على وحدانية تمثيل م.ت.ف.، لكنه حث مستمعيه على اجراء الحوار داخل المنظمة بشأن الاتجاه الذي يجب عليها انتهاجه. كما حثهم على «التحرر من الارهاب الفكري والاغراء المادي» (القبس، ٣١/١/١٩٨٦).

يصدر قريباً عن مركز الابحاث

تاريخ الصهيونية

الجزء الثاني
«الوطن القومي اليهودي» في فلسطين
(١٩١٨ ـ ١٩٣٩)

تأليف
صبري جريس

Editor
Anis F. Kassim

Associate Editor
Kader Asmal

Editorial Board
Georges M. Abi-Saab
Bahija Al-Awadi
Riad Daoud
Shamo Levy
Muhammad A. Mughni
Muhammad Y. Qasem
Moufid M. Shehab

Advisory Board
Georges M. Abi-Saab
Munir F. Anastas
Badriya A. Awadhi
Henry Cattan
Riad Daoud
Muhammad Di Faria
Issmat Kittani
Anis M. Al-Qasem
Muhammad M. Al-Saleh
Moufid M. Shehab
Muhammad Aziz Shukri

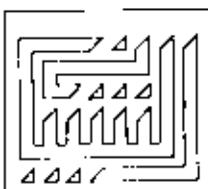

THE PALESTINE YEARBOOK OF INTERNATIONAL LAW
Volume I, 1984.

This independent legal publication comes in response to the demand for a specialized periodical with a predominantly international law perspective on issues arising from the Palestine question. The *Yearbook* will feature important articles; translate into English (from Arabic and Hebrew) court judgements, legislation and other legal instruments; and reproduce important reports, documents and policy statements. It will also include book reviews and bibliography.

Published by
Al - Shaybani Society of International Law Ltd
P.O.Box 4247, Nicosia, Cyprus

Order Form

Al-Shaybani Society of International Law Ltd
P.O.Box 4247, Nicosia, Cyprus

Please send me . . . copy(ies) of *The Palestine Yearbook of International Law*, Vol. I, 1984

Payment

I enclose ☐ cheque ☐ bank draft for US$
($25.00 per copy inclusive of AIR MAIL)

made payable to:

Al-Shaybani Society of International Law Ltd

☐ Invoice me (institutions only)

Name:

Title/Dept:

Organization:

Signature.

Date:

شؤون فلسطينية

ترحّب مجلة **شؤون فلسطينية** بالمواد التي تصلها للنشر من الباحثين والكتاب، سواء الدراسات أو المقالات أو مراجعات الكتب أو التقارير عن الندوات واللقاءات الفكرية والمجالات المختلفة الاخرى، على ان يكون لموضوعاتها صلة باهتمامات المجلة بالقضية الفلسطينية، بأبعادها المختلفة خاصة والصراع العربي ـ الصهيوني عامة.

وترجو **شؤون فلسطينية** من الراغبين في المساهمة في موضوعاتها ملاحظة ان المجلة لا تعيد نشر أي مادة سبق نشرها بأي طريقة من طرق النشر، ولا تنشر مواد مترجمة. كما ترجو مراعاة ما يلي:

١ ـ يفضّل ان ترسل المادة مطبوعة على الالة الكاتبة، على وجه واحد من الورقة مع فراغ مضاعف بين السطور.

٢ ـ في الكتابة اليدوية، ينبغي ترك سطر فراغ بين كل سطرين مكتوبين، مع توخي كتابة الاسماء والارقام، وكذلك الكلمات المدرجة بلغات أجنبية، بشكل واضح لا التباس فيه. وان تكون الكتابة على وجه واحد من الورقة أيضاً.

٣ ـ عند اقتباس نصوص أو معلومات من مصدر ما، ينبغي الاشارة إلى المصدر وفق قواعد الاقتباس المتعارف عليها أكاديمياً. وتشير، فيما يلي، إلى أكثرها شيوعاً:

□ بالنسبة إلى الكتب، يذكر اسم المؤلف (واسم المترجم اذا اقتضى الأمر)، والعنوان الكامل للكتاب مع ذكر رقم الجزء أو المجلّد أو الطبعة ان وجدت، واسم المدينة التي صدر فيها، واسم الناشر، وتاريخ النشر، ثم رقم الصفحة أو الصفحات المقتبس منها. واذا غابت عن الكتاب أي من هذه المعلومات، ينبغي الاشارة إلى ذلك، كأن يكتب: بلا ناشر، بلا تاريخ نشر، الخ.

□ بالنسبة إلى الصحف اليومية، يذكر اسم الصحيفة، والمدينة التي تصدر فيها، وتاريخ صدورها. اما اذا تمّ الاقتباس من مقالة أو دراسة منشورة في صحيفة يومية، فلا بدّ من ذكر عنوانها واسم كاتبها.

□ بالنسبة إلى المجلات الاسبوعية والشهرية والدورية، تذكر اسماؤها، والمدن التي تصدر فيها، وتواريخها، وأرقام الاعداد أو المجلدات، وكذلك اسماء كُتّاب الموضوعات المقتبس منها، وعناوينها، وارقام الصفحات.

□ عند الاقتباس من مصدر باحدى اللغتين، الانجليزية أو الفرنسية، تكتب المعلومات عنه بلغته هذه. اما الكتب باللغات الأخرى، فتترجم المعلومات بشأنها إلى اللغة العربية.

□ في الدراسات والمقالات، تذكر المصادر في حواش تحمل أرقاماً متسلسلة وتوضع في نهاية الدراسة أو المقالة.

□ في التقارير والمراجعات وما شابه توضع المصادر في مكانها، في سياق المتن.

SHU'UN FILASTINIYAH

(Palestine Affairs)

No. 156 - 157, March - April 1986

Published monthly in Arabic, for the P.L.O. Research Center, by
AL-ABHATH PUBLISHING CO. LTD.
92 Gregoris Afxentiou Street,
P.O.Box 5614, Nicosia, Cyprus
Tel. 461140, Telex 4706 PALCU CY, Cables: PLOCS

Annual Subscription
Air Mail: Egypt, Lebanon and Syria - Individuals: $30, Institutions: $40; other Arab countries-Individuals: $40, Institutions: $60; Europe: $60; U.S.A. and elsewhere: $75

الثمن: ١٥ ل. في لبنان، ١٦ ل. في سوريا، ١ دينار في الاردن والكويت، ١.٥ جنيه في مصر والسودان، ١.٥ دينار في العراق وليبيا وتونس، ١٥ درهماً في دولة الامارات العربية المتحدة، ١٢ درهماً في المغرب، ١٥ ديناراً في الجزائر، ١.٥ دولار في الاقطار العربية الاخرى